بسم الله الرحمن الرحيم

تلخيص مقرر المدخل لعلم القراءات

لـــــــــ د / سالم الشنقيطي

حفظه الله

إيمايل
salemjk@hotmail.com

تلخيص الطالب : إسماعيل بوفاغس

المحاضرة الأولى (١)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد.

أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف لأسباب وأمور وهي :

١ / حتى لا يستغلق القرآن على أحد

٢ / التيسير والتخفيف على الأمه المحمدية (يتضح ذلك في أن العرب لم يكونوا على لهجة واحدة بل لهجات مختلفة)

قال الإمام ابن قتيبة رحمه الله : " لو أراد كل فريق من هؤلاء – يعني العرب – أن يتحول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا ونشئا وكهلا لصعب عليه ذلك وعظمة المحنة فيه ولم يمكنه إلا بعد جهد طويل وتذليل للسان فأراد الله –سبحانه وتعالى– برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعا في اللغات ومتصرفا في الحركات كتيسيره عليهم في الدين " .

من فوائد علم القراءات .

- علم القراءات من العلوم التي تشترط في المفسر .
- علم القراءات من العلوم التي تساعد الفقيه لكون القرءتين المختلفتين بمنزلة الآيتين المختلفتين في الحكم مما يجعل الفقيه يلتزم إحدىهما دليلا لرأيه .
- علم القراءات من العلوم المكملة للأديب نحويا كان أو لغويا أو شاعرا أو كاتبا لأن القراءات هي الحجة في ذلك .

تعريف القراءات

القراءات لغة : جمع قراءة ، ومصدر قرأ ، يُقال : قرأ يقرأ قراءة وقرءانا ، بمعني تلا فهو قارئ .

والمعنى اللغوي لهذا الفعل (قرأ) يدل على الجمع والاجتماع .

تقول العرب : ما قرأت هذه الناقة سلا أي ما حملت قط . وكل شيء جمعته وضممته فقد قرأته .

قال أبوا عبيدة : " إنما سمي كتاب الله عز وجل قرآنا لأنه يجمع السور ويضمها واحتج بقوله تعالى : ﴿ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾

وقال قطرب رحمه الله : " سمي كتاب الله الكريم قرآنا لأن القارئ يظهره ويبينه " .

القراءات اصطلاحا:

ذكر العلماء رحمهم الله تعريفات كثيرة منها :

أولا : تعريف الإمام ابن الجزري رحمه الله ، قال في كتابه (منجد المقرئين) :

" القراءات علم بكيفية أداء كلمات القراء واختلافها معزوا بناقله " .

ثانيا : تعريف الشيخ الدمياطي صاحب كتاب (إتحاف فضلاء البشر) عرفه بقوله :

" القراءات علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع " .

ثالثا : تعريف الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله صاحب كتاب (البدور الزاهرة) وهو من المعاصرين ،قال : " القراءات علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريقة أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله " .

رابعا : تعريف الشيخ عبد العظيم الزرقاني رحمه الله في كتابه (مناهل العرفان في علوم القرآن) عرفه بقوله :

" هي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراءة أو من أئمة القراء مخالفا به في النطق في القرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء كانت المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها " .

ملاحظات واستدركات على هذه التعريفات :

تعريف الشيخ الزرقاني :

أ / عرف القراءة وقييدها باتفاق الروايات والطرق ، يوهم أن ما اختلفت فيه لا يدخل في مسمى القراءات ولا علاقة له في علم القراءات ولكن الأمر ليس كذلك بل ما اختلف فيه القراء يدخل أيضا في علم القراءات .

ب / لم يعرج الزرقاني في تعريفه على مواطن الاتفاق بين القراء ، فيفهم منه أنها مما لا يعني به علم القراءات والأمر أيضا ليس كذلك.

التعريف المختار هو أن نقول : " القراءات هي مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجل في كيفية أداء الكلمات القرآنية "

ميزات هذا التعريف :

- الميزة الأولى : عبارة (الناقلين لكتاب الله) ذكر الشيخ الدمياطي في تعريفه ، وهذه العبارة أدق من عبارة القراء ، لماذا؟ لسببين:

السبب الأول : أن لفظ القراء هو من مشتقات مادة قرأ والحدود والتعريفات يعاب فيها إعادة المعرف أو أحد مشتقاته .

السبب الثاني : لفظ القراء صار مصطلحا يطلق على الأئمة المشهورين دون الرواة وأصحاب الطرق وإطلاقه يوهم إخراج غيرهم وهذا غير صحيح.

- الميزة الثانية : أن عبارة (أداء الكلمات القرآنية) وهي مذكورة عند الإمام ابن الجزري رحمه الله تغني عن عبارة (كيفية النطق وطريقة الأداء) لماذا؟ لأن التعريف يفضل فيه أن يكون مختصرا ما أمكن .
- الميزة الثالثة : أن عبارة (اتفاقا واختلافا) جامعه لكل ما يعنى به علم القراءات .

أهمية علم القراءات :

١/أن الله عز وجل لم يجعل لعباده حرجا في دينهم ولا ضيق عليهم فيما افترض عليهم،فأنزل القرآن بلغتهم ولسانهم على اختلاف لهجاتهم

٢ / من يسر الله سبحانه على عباده ورفقه بهم أنزل القرآن على سبعة أحرف ليقرأ كل قوم على لغتهم وعلى ما يسهل عليهم من لغة غيرهم.

- منهج التيسير والرفق موجود في كتاب الله تعالى عند نزول الأحكام والفرائض والأوامر والنواهي تدريجيا شيئا فشيء وبيسر في أكثر من عشرين سنه ، فكانوا لذلك أقبل وهو عليهم أسهل إذ لو نزل كله مرة واحدة لصعب عليهم واشتد وللحقهم في ذلك عنت وصعوبة .

المحاضرة الثانية (٢)

معنى الاختلاف في القراءات السبع أو العشر :

إن الاختلاف بين القراءات سواء القراءات السبع أم العشر إنما هو اختلاف تنوع وتغاير وليس اختلاف تضاد وتناقض فاختلاف التضاد والتناقض في كتاب الله عز وجل محال ، قال تعالى :﴿ أفلا يتدبرون القرءان ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ .

- وهذا الاختلاف الحاصل بين القراءات لا يخلو من ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى : اختلاف اللفظ والمعنى واحد .

مثال ذلك :الاختلاف الواقع بين القراء في : ﴿ الصراط ﴾ منهم من قراءها بالصاد ومنهم بالسين ومنهم بإشمام الصاد زاياً .

كذلك كلمة ﴿ عليهم ﴾ منهم من ضم الهاء ومنهم من كسرها ، وكذلك ﴿ القدس ﴾ منهم من سكن الدال ومنهم من ضمه .

وكذا الفعل ﴿ يحسب ﴾ منهم من كسر السين ومنهم من فتحها .

الحالة الثانية : اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في شيء واحد .

مثال ذلك : قراءة ﴿ مالك ﴾ في قوله تعالى : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ منهم من قراءها بإثبات الألف بعد الميم ﴿ مالك ﴾ وهنم من قراءها بحذف الألف ﴿ ملك ﴾ والمراد هنا هو الله سبحانه وتعالى ، فهو مالك يوم الدين وملكه.

وكذا القراءة في ﴿ يُنشرها ﴾ منهم من قرءها بالراء ومنهم من قرءها بالزاي ، والمراد بهما هي العظام فالله أنشرها أي أحياها ، وأنشزها أي رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت .

الحالة الثالثة : اختلافهما جميعا مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد ، بل يتفقان في وجه آخر لا يقتضي التضاد .

مثال ذلك : ﴿ وظنوا أنهم قد كذِبوا ﴾ ففي كلمة ﴿ كذِبوا ﴾ قراءتان بالتشديد والتخفيف .

وكذا قوله تعالى : ﴿ قال لقد علمتَ ﴾ فكلمة ﴿ علمتَ ﴾ منهم من قرها بفتح التاء ومنهم من قرأها بضم التاء .

- فكل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله ويلزم لتصديق والإيمان به فكله منزل من عند الله تعالى .

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " لا تختلفوا في القرآن ولا تتنازعوا فيه فإنه لا يختلف ولا يتساقط " وقال صلى الله عليه وسلم لأحد المختلفين في القراءة ((أحسنت)) وفي رواية ((أصبت)) وفي آخر ((هكذا أنزلت))

- مقصود إضافة القراءة إلى من أضيفت إليه كالصحابي أو التابعي أو القارئ هي :

أنه كان أضبط لها وأكثر قراءة وإقراء بها وكان ملازما لها ومائل ميلا إليها لا غير ذلك .

مثال ذلك : هذه قراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة أو نقول هذه قراءة نافع أو قراءة أبي جعفر وهكذا .

فوائد اختلاف القراءات وتنوعها :

أولا : أن في اختلاف القراءات نوعا من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز.

ثانيا : عظيم البرهان ووضوح الدلالة فمع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إلية تضاد ولا تناقض ولا تخالف .

ثالثا : سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة ، فمن يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله .

رابعا : ومنها أيضا ما ادخره الله تعالى من المنقبة العظيمة والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة من إسنادها كتاب ربها واتصال هذا السبب الإلهي بسببها . وهذا خاص بالأمة المحمدية وإعظاما لقدر أهل هذه الملة الحنيفية .

قال ابن الجزري رحمه الله بعد أن ذكر هذا الكلام : " فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت ولو لم يكن من الخصائص إلا هذه الخصيصة النبيلة لوفت " .

خامسا : عظم الأجر لهذه الأمة ، إذ يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحِكَم والأحكام من دلاله كل لفظ .

سادسا : بيان حكم مجمع عليه وذلك كقراءة سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه ، عندما قرأ قوله تعالى : ﴿ وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس ﴾ قرأ سعد ﴿ وله أخ أو أخت من أم ﴾ بزيادة لفظ ﴿ من أم ﴾ فتبين بهذه القراءة الشاذة القراءة المتواترة ، وبينت أن المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوة للأم ، وهذا مجمع عليه كما قال الإمام ابن منذر في كتاب الإجماع .

سابعا : الترجيح لحكم أختلف فيه كما في قوله تعالى : ﴿ فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ﴾ جاء في قراءة ﴿ أو تحرير رقبة مؤمنة ﴾ بزيادة لفظ ﴿ مؤمنة ﴾ وهي قراءة شاذة فيها ترجيح اشتراط الإيمان في الرقبة .

ثامنا : الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين كقوله تعالى : ﴿ فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾

فكلمة ﴿ يطهرن ﴾ فقرأت بالتخفيف وبالتشديد ، وكلاهما قراءة صحيحة ومتواترة .

فالتشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء ، بخلاف التخفيف فلا تفيد المبالغة .

ومجموع القراءتين يحكم بأمرين :

الأول : أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر بانقطاع الحيض وهذا على قراءة التخفيف.

ثانيا : أن الحائض لا يقربها زوجها حتى ينقطع الدم وتزيد عليه التطهير بالغسل أو الاغتسال .

تاسعا : الدلالة على حكمين شرعيين في حالتين مختلفين .

مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴾

في كلمة ﴿ وأرجلكم ﴾ قراءتان ،

أولا : قراءة بكسر اللام (بالجر) فهي تفيد طلب مسحهما ، وتكون حينها معطوفة على لفظ ﴿ رؤوسِكُم ﴾ فتفيد وجوب مسح الأرجل .

ثانيا : قراءة بفتح اللام (بالنصب) وهو يفيد طلب الغسل ، وتكون حينها معطوفة على ﴿ وجوهكم ﴾ فتفيد وجوب عسل الأرجل .

- لكن النبي صلى الله عليه وسلم بين بقوله وفعله أن المسح يكون بالنسبة للذي يلبس الخف وأن الغسل يجب على من لم يلبس الخف.

عاشرا : دفع توهم ما ليس مرادا كما في قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ وفي قراءة ﴿ فامضوا إلى ذكر الله ﴾ وهي قراءة شاذة لكن القراءة المتواترة وهي ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ قد يفهم منها أن المراد السرعة في المشي وهذا مخالف للسنة ، قال صلى الله عليه وسلم : ((فلا يسرع أحدكم ولكن ليمش وعليه السكينة والوقار)) فجاءت القراءة الأخرى ودفعت توهم ما ليس مرادا وأزالت الإشكال في ذلك لأن المضي ليس من مدلوله السرعة .

الحدي عشر : تجلي عقيدة ضل فيها بعض الناس كما في قوله تعالى : ﴿ وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ﴾ وفي قراءة بكسر اللام و فتح الميم ﴿ ومَلِكا ﴾ وهي قراءة شاذة وفيها دليل على رؤية الله تعالى في الأخرة بخلاف المعتزلة الذين أنكروا ذلك .

والقراءة الصحيحة المتواترة هي ﴿ ومُلْكا ﴾ بضم الميم وتسكين اللام .

الثاني عشر : تفسير المُشكل كقول الله تعالى:﴿ كالعهن المنفوش ﴾ وفي قراءة شاذة ﴿كالصوف المنفوش ﴾ فبينت أن العهن هو الصوف.

الثالث عشر : بيان صحة لغة من لغات العرب لا يعرفها كثير من الناس وذلك قوله تعالى : ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ﴾ في كلمة ﴿ والأرحام ﴾ قراءتان :

١ / بنصب الميم ﴿ والأرحامَ ﴾ معطوف على لفظ الجلالة (واتقوا الله واتقوا الأرحام) وهذه لا إشكال فيها عند العلماء .

٢ / بخفض الميم ﴿ والأرحامِ ﴾ وهي قراءة حمزة الكوفي .

- استشكل بعض علماء النحو واللغة ذلك وحكموا عليها بأنها قراءة ضعيفة وقيل هذا لحن ..إلى غير ذلك ، وحجتهم هي :

قالوا لو قرأنا بالخفض لكان عطفا على الهاء أي الضمير في (به) أي سنعطف الاسم الظاهر على الضمير بدون ذكر حرف الجر وهذا عندهم حسب استقرائهم ممنوع لم تتكلم به العرب ، وهذا غير صحيح بل ينقصه الاستقراء ، فالعرب تكلمت بهذا الأسلوب في نثرها وفي شعرها ، أعني عطف الاسم الظاهر على الضمير بدون إعادة حرف الجر.

المحاضرة الثالثة (٣)

مبادئ علم القراءات

المبدأ الأول : تعريف علم القراءات : " أنه علم يُعرف منه كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله " .

المبدأ الثاني : موضوع علم القراءات : " هو كلمات القرآن نفسها "

فالقراءات تبحث في كلمات القرآن الكريم من حيث أحوالها والنطق بها ممدودة أو مخففة أو مشددة أو مهموزة وهل حدث فيها نقل..

المبدأ الثالث : استمداد علم القراءات : يستمد من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن النبي ﷺ "

المبادئ الرابع : فائدة علم القراءات : هو صيانة القرآن الكريم عن التحريف والتغيير .

المبدأ الخامس : الغاية من علم القراءات : غايته معرفة ما يقرأ به كل إمام من أئمة القراء .

- هذه المبادئ يمكن أن نضيف إليها بعض مسائل أخرى ذكرها الإمام الضباع رحمه الله وهي :

فضل علم القراءات : فقال رحمه الله : " هو من أشرف العلوم الشرعية " وبنى كلامه هذا لشدة تعلق القراءات بكلام الله تعالى .

- نسبة علم القراءات لغيره من العلوم الأخرى هو التباين .

قال الشيخ رحمه الله : " يظهر أن النسبة هنا تختلف حسب المنسوب إليه فلو نسبنا مثلاً أو قارنا بين علم القراءات وعلم الفلك كمثال أو علم الطب فإننا سنجد هنا تبايناً وتغايراً بين علم القراءات وهذين العلمين لكن لو نسبنا علم القراءات إلى علم من علوم القرآن فإننا سنجد بينهما عموم وخصوص " .

- واضع علم القراءات : اختلف العلماء رحمهم الله من أول من وضع علم القراءة فقالوا :

" هو الدوري أبو عمر حفص بن عمر الدوري الراوي عن الإمامين أبي عمرو بن العلاء والكسائي رحمهم الله " .

- **حكم علم القراءات :**

فرض كفاية تعلماً وتعليماً . لابد أن يكون علم القراءات محفوظاً في الأمة كلها يعني مجموع الأمة يكون يحفظ القراءات .

كأن تكون منطقة تحفظ القرآن على قراءة حفص وأخرى تحفظه على رواية ورش، والمنطقة الأخرى تحفظه على رواية أبي عمرو وهكذا .

مسألة :

س / هل على من يتعلم أو من يعرف أو يعلم علم القراءة هل يجب عليه أن يعلمه ؟

ج / قال الفقهاء: " إن لم يوجد إلا هو وجب عليه " .

مصطلحات عامة يعرفها المختص وغير المختص .

فمن هذه المصطلحات العامة في علم القراءات كلمة القارئ وكلمة المقرئ ما الفرق بينهما ؟

المقرئ : هو الذي عَلِم القراءات أداءً ورواها مشافهةً .

لتكون مقرئاً لا بد أن تتعلم القراءات على شيخ وترويها عنه مشافهة وهذا الشيخ يكون قد فعل نفس الشيء يعني رواها عن شيخه وهكذا.

القارئ : القارئ هو المتلقي للقراءة.

مراتب القارئ

المبتدئ : هو من أفرد ثلاث روايات على الأقل.

المتوسط : هو من أفرد أربع أو خمس روايات على الأقل .

المنتهي : هو الذي يعرف من القراءات أكثرها وأشهرها .

- **الصفات والآداب التي ينبغي أن يتحلى بها قارئ القرآن**

إخلاص النية لله ﷻ فكل خير بعد ذلك يُرجى فيه ومن لم يُخلص النية لله ﷻ والعياذ بالله فلا خير فيه خاصة في هذا العلم الشريف المتعلق بكتاب الله ﷻ .

المحاضرة الرابعة (٤)

صلة القراءات بالعلوم الأخرى

وهذه الصلة كما ذكرنا صلة وثيقة وقوية جدا منها :

علم الرسم : رسم المصحف ، وبعضهم يقول الرسم العثماني .

والمراد به الطريقة التي كتب بها الصحابة رضي الله عنهم القرآن الكريم في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه .

- بعث عثمان بن عفان رضي الله عنه المصاحف إلى الأمصار .
- كل بلد يقرأ حسب ما في هذا المصحف الذي وصل إليه وحسب ما تلقون من الصحابة رضي الله عنهم الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن هنا اشتهر جماعة من القراء في الأمصار .
- دخول غير العرب في الإسلام مما كان سببا في نشوء اللحن على الألسنة وقلة الضبط عند بعض الناس .
- وهذا ما جعل بعض العلماء يفكر في وضع النقط والتشكيل والحركات .

تقسم القراءات :

النوع الأول : ما اجتمعت فيه ثلاثة شروط وهي :

الشرط الأول : قراءات يحتملها رسم المصحف

الشرط الثاني : صحيح سندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

الشرط الثالث : صحيحة في العربية .

وهذه ثلاثة شروط إذا اجتمعت فإنه يُقرأ به ويقطع بصدقه حتى قال العلماء يكفر من جحده ، وهذا متوفر في القراءات العشر المتواترة.

النوع الثاني : قراءات يحتملها الرسم وتصح في العربية لكنها لم تنقل إلينا .

مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ وقرآنا قرأناه لتقرأه على الناس على مكث ﴾ فكلمة ﴿ مُكث ﴾ الرسم يحتمل في ضبط الميم منها الحركات الثلاث ﴿ مُكث ﴾ بالضم و﴿ مَكث ﴾ بالفتح و﴿ مِكث ﴾ بالكسر . هذا الضبط لا يؤثر في الرسم، ويحتملها وصحيحة في العربية ، لكنها مع ذلك لم ينقل إلينا قراءة من هذه الحركات الثلاث إلا بضم الميم ، ولا تجوز القراءة بغير الضم ، لماذا ؟ قال الإمام أبو شامة رحمه الله:" القراءة نقل فما وافق منها ظاهر الخط كان أقوى وليس إتباع الخط بمجرده واجباً ما لم يعضده نقل"

النوع الثالث : قراءات يحتملها رسم المصحف ولم تصح في العربية ولم تنقل إلينا .

وهذا يضربون له أمثلة هي ليست قرءانا فلا نعتد بذلك ولا نذكره.

النوع الرابع : قراءات يحتملها رسم المصحف ولا تصح في العربية ونقلت .

مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ وجاؤوا أباهم عشاءا يبكون ﴾

- ورد عن الحسن البصري رحمه الله قراءتها بضم العين مع المد ﴿ و جاؤوا أباهم عُشاءا ﴾ فهذه اللفظة لا تصح في العربية مع أن الرسم يحتملها وإن كانت شاذة . قال الإمام ابن الجزري رحمه الله : "هذا النوع لا يصدر إلا من جهة الغلط والسهو وعدم الضبط وهو قليل جدا يكاد لا يرى " . فالرسم العثماني حفظ لنا وجوه القراءات المتواترة .

فائدة :

الصحابة لما كتبوا المصاحف أخلوها من النقط والشكل وهذا حتى يؤدي الرسم الواحد عدة أوجه وقراءات ودلالات لفظية وصوتية .

مثال ذلك : (الهاء) التي تكتب بالتاء المفتوحة وبعضها تكتب بالتاء المربوطة وهذا موجود بالرسم العثماني وموجود باختلاف القراءات .

كذلك حرف (الصاد) و (السين) في كثير من الكلمات .

من الصلة أيضا ، إن كتابة الكلمة إذا وردت فيها قراءات متعددة رسموها بصورة تؤدي كل الأوجه .

علم عد الآي (أي عد الآيات)

وهو علم يبحث في اختلاف علماء العد في نهاية بعض الآيات وهو ما يسمى بالفواصل أو برؤوس الآيات .

مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ فكلمة ﴿ العالمين ﴾ هي رأس الآية ، كل علماء العد اتفقوا أن رأس الآية هي الكلمة الأخيرة في الآية .

- لكن هناك كلمات اختلف فيها العلماء هل هي رأس آية أم ليست رأس آية ؟

مثال ذلك : سورة الفاتحة اختلفوا في عدد آياتها. اتفقوا على أنها سبعة (٧) .

١ / فمنهم من قال سبعة (٧) آيات فعد البسملة آية من الفاتحة .

٢ / ومنهم من قال بأن البسملة ليست آية من الفاتحة،أول آية في الفاتحة هي ﴿ الحمد لله رب العالمين،الرحمن الرحيم،مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين،اهدنا الصراط المستقيم،صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ هنا آية ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ الآية السابعة

صلة القراءات بعلم العد .

هو من حيث أنه معتبر في باب الإمالة ، لأن هناك بعض القُراء كأبي عمر وورش في رؤوس الآي في سور مخصوصة وهي السور التي رؤوس آيها من ذوات الياء وهي سور معينه منقولة بالتواتر ومن هذه السور(طه – النجم) وهي المعروفة بالإحدى عشرة فإن أبا عمر وورشاً يقرءان رؤوس آي هذه السور بالتقليل قولا واحدا .

صلة القراءات بالتفسير

للقراءات حالتان :

الحالة الأولى : لا تعلق لها بالتفسير . وهي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات كالمد والإمالة والتخفيف والتسهيل والتخفيف والجهر .

الحالة الثانية : لها تعلق بالتفسير من جهات متفاوتة . أي اختلاف القراء في حروف الكلمات .

مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ مالك﴾ ﴿ملك ﴾وهنا لها علاقة بالتفسير لأن ثبوت أحد اللفظين يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى وهذا يكثر المعاني في الآية الواحدة .

مثال آخر : قوله تعالى : ﴿ يَصُدون ﴾ و ﴿ يَصِدون ﴾ فقرءت بضم الصاد وبكسر الصاد .

- فبالضم يصدون غيرهم عن الإيمان وبالكسر صدودهم في أنفسهم ، وكلا المعنيين حاصل من الكفار و العياذ بالله .

مثال آخر ، قوله تعالى : ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا ﴾ وفي قراءة ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن ﴾ .

صلة علم القراءات بالفقه .

مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾

- كلمة ﴿ واتخذَوا ﴾ وردت بفتح الخاء على سبيل الخبر على أن ولد إبراهيم عليه السلام أنهم اتخذوا المقام مصلى وعن حالهم وتمسكهم بدين إبراهيم عليه السلام .
- ووردت ﴿ واتخذِوا ﴾ بكسر الخاء على سبيل الأمر والأمر يقتضي الوجوب وأكدوا بأن الرسول صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت وقرأ هذه الآية ثم صلى خلف المقام ممتثلا بذلك الأمر الوارد في الآية

ومن هنا اختلف العلماء في هذه الآية ، هل الصلاة خلف المقام سنة أم أنها واجبة ؟

المحاضرة الخامسة (٥)

وسائل علم القراءات :

جعل العلماء لعلم القراءات سبعة وسائل وهي :

الوسيلة الأولى : علم اللغة العربية : ويدخل في علم اللغة النحو والصرف ومفردات اللغة .

- إذ من المعلوم أن اللغة العربية ترتبط ارتباطا وثيقا بالدين الإسلامي الحنيف والتي تساعد على الأمور التالية :

١ / علاقتها بالقرآن الكريم الذي أنزله الله بلسان عربي مبين . تساعد على فهمه .

٢ / يساعده في توضيح علم القراءات .

٣ / يساعده في الرد على من يطعن في هذه القراءات .

٤ / تجعل طالب علم القراءات له قدرة على أن يميز بين القراءات صحيحها وضعيفها وتجعله ذا قدرة لمعرفة الأساليب التي جاءت عليها هذه القراءات للدفاع عنها .

الوسيلة الثانية : علم التجويد : والمقصود به هنا معرفة مخارج الحروف ومعرفة صفاتها .

الوسيلة الثالثة : علم الرسم : وأي تعلم رسم المصحف .

الوسيلة الرابعة : علم الوقف والابتداء وهو علم جليل له تعلق بالقراءات كما له تعلق بالتفسير .

الوسيلة الخامسة : علم الفواصل : وبعضهم يسميه علم العد أي علم عد آي القرآن .

الوسيلة السادسة : علم الأسانيد والمقصود به الطرق الموصلة للقرآن وهو من أهم ما يحتاجه طالب علم القراءات لأن القراءة سنة متبعة ونقل محض فلابد من إثباتها وتواترها وهذا إنما يتم بمعرفة الأسانيد.

الوسيلة السابعة : علم الابتداء والختم ، والقراء يقصدون به الاستعاذة والتكبير وما يتعلق بهما .

نشأة القراءات والأطوار التي مر بها :

المرحلة الأولى : مرحلة نزول القراءات

المرحلة الثانية : مرحلة انتشار القراءات

المرحلة الثالثة : مرحلة تدوين لقراءات كعلم من العلوم

وسنتحدث عن هذه المراحل الثلاثة فنقول :

المرحلة الأولى : مرحلة نزول القرآن : فقد أنزل على سبعة أحرف تيسيرا وتوسعه على العباد . قال صلى الله عليه وسلم : ((أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه))

فقد وقف العلماء حول هذا الحديث وقفات نلخصها في التالي :

س / ما هو الزمن الذي حدث فيه الترخيص بقراءة القرآن على سبعة أحرف ؟

ج / اختلف العلماء في ذلك :

١/ بعضهم قالوا قبل الهجرة في مكة المكرمة منذ بدء تنزل القرآن الكريم على قلب الرسول ﷺ

٢/ وقال بعضهم بعد الهجرة وذلك بعد أن كثر دخول العرب في الإسلام .

واستدل أصحاب القول الثاني بأدلة منها :

أ / حديث : ((لقي جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم عند أضاة بني غفار وهي في المدينة الحديث))

ب / حديث : ((أن جبريل لقي الرسول صلى الله عليه وسلم عند أحجار المراء أو وأحجار المياء وهي المدينة)) .

ج / قصة عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم رضي الله عنهما قال : " سمعت هشام بن حكيم يقرأ القرآن في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ". والقصة أخرجها البخاري والشاهد أن هشام لم يسلم إلا بعد مكة سنة ثمانية .

س / كيف تلقي الرسول ﷺ القراءات ؟

ج / قال تعالى : ﴿ وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين ﴾ فكان النبي ﷺ يتلقى القرآن والقراءات بواسطة جبريل عليه السلام كل رمضان فيدارسه ما نزل من القرآن العظيم

- طريقة هذه المدارسة : أن كل منهما يقرأ على الآخر ، النبي ﷺ يقرأ على جبريل وجبريل يقرأ على النبي ﷺ .
- تلقي الصحابة رضوان الله عنهم القراءات من النبي ﷺ حيث كان عليه السلام يقرءهم القراءات كلها .

مثال ذلك : أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل فقال : ((إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف ، قال : أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ...)) الشاهد قوله : ((تقرئ)) فإنه كررها ،

- وهذا دليل في إقراء الرسول ﷺ الصحابة القراءات جميعها . وفيه رد على القائلين بأن القراءات المروية عن السلف كانت بمجرد الرأي والقراءة بالمعنى ولو لم يقرئها الرسول ﷺ وهذا خاطأ مدود بالأدلة الصريحة المتواترة .

المرحلة الثانية : مرحلة انتشار القراءات :

أولا : إقراء الرسول للصحابة فرادى وجماعة .

ثانيا : إقراء الصحابة بعضهم بعضا: قال صلى الله عليه وسلم : ((بلغوا عني ولو بآية)) وقوله : ((خذوا القرآن من أربعة عبدالله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفه ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب)) .

ثالثا : انتشار الصحابة في الأفاق يقرؤون الناس القرآن .

رابعا : اهتمام الناس بالقراءات وإقبالهم على أئمة القراءة وأبرزهم القراء السبعة أو العشرة .

* أول من سمي مقرئ : (مصعب بن عمير) .

* الصحابة الذين اشتهروا بالإقراء: عثمان بن عفان ، علي بن أبي طالب ، أبي بن كعب، زيد بن ثابت .

* وهؤلاء الصحابة الأربع تدور عليهم جل أسانيد القرآن المتصلة إليهم إلى النبي ﷺ .

المرحلة الثالثة : تدوين علم القراءات:

- أول من ألف في علم القراءات هو: الإمام أبو عبيد القاسم ابن سلام كتاب (القراءات) قاله : ابن الجزري رحمه الله .
- أما القراءات كعلم مدون فيعتبر أول من ألف فيه هو : الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد .

وهو أول من وصل إلينا كتابه المشهور بـــــــــــ (السبعة) أي القراء السبعة . وهو كتاب مهم في القراءات وتاريخها .

- اتبع بن مجاهد مقياساً في اختياره للقراءات السبعة أن يكون القارئ مجمعا على قراءته من قبل أهل بلده ، وذلك الإجماع قائما على عمقه العلمي واللغوي .
- ثم بعد ذلك تعددت كتب القراءات واختلفت في مضمونها :

١/ منهم من ألف في القراءات الثلاث فقط .

٢/ منهم من ألف في القراءات السبعة من طرق غير طريق ابن مجاهد .

٣/ منهم من جمع الثلاث مع السبعة .

٤/ ثم تطور الأمر فأصبحت تؤلف كتب في توجيه القراءات وهي ما يسميه العلماء كتب الاحتجاج في القراءات .

٥/ ثم دخلت مرحلة نظم الكتب أو نظم القراءات ، فنظم الإمام الشاطبي رحمه الله كتاب (التيسير في القراءات السبع) وفي منظومته المشهورة التي تسمى الشاطبية . ثم عكف العلماء على شرحها .

٦/ ثم جاء عصر الإمام ابن الجزري رحمه الله وهو بحق خاتمة حفاظ القراءات فكتبه هي المعول عليها في القراءات ومنها كتابه القيم (النشر) منظومته (طيبة النشر) .

- الأصل في التلقي ونقل القراءات والتدوين هو الإقراء .
- ولا يغني تدوين الكتب عن التلقي والنقل ، وهذه الخصوصية لا تحصل إلا للقرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه.

المحاضرة السادسة (٦)

- وضع علماء القراءة ضوابط وشروط للتفريق والتميز بين القراءة الصحيحة والقراءة الشاذة ، حتى يصح التعبد بها ، لأن القراءة الصحيحة يتعبد بها وتصح الصلاة بها بخلاف القراءة شاذة لايصح التعبد بها ، ومن هنا وضع العلماء شروط القراءة الصحيحة .

شروط القراءة الصحيحة أو أركان القراءة الصحيحة :

أولا : أن تكون موافقة للغة العربية لو بوجه .

ثانيا : أن تكون موافقة للرسم العثماني ولو احتمالا .

ثالثا : أن تكون صحيحة السند . وبعضهم يقول أن تكون القراءة متواترة .

- فإذا اختل شرط من هذه الشروط الثلاثة فيحكم على القراءة بأنها شاذة .
- وهذه الشروط اجتمعت في القراءات العشر ، وغير العشر لبد أن يختل فيها شرط من الشروط أو ركن من الأركان .

مصادر القراءات

- المصدر الأساس للقراءات هو الوحي .
- في هذا المبحث لا نقصد بالمصادر الوحي وإنما نقصد الكتب المعتمدة .

- ليس كل قراءة موجودة في كتب التفسير أو اللغة أو الحديث هي قراءة صحيحة .

تنقسم مصادر القراءات إلى رواية ودراية على هذا الأساس إلى ثلاث أقسام :

أولا : التي تجمع رواية ودراية .

ثانيا : التي تجمع الرواية دون الدراية .

ثالثا : التي اتصفت بالدراية دون الرواية .

- تنقسم مصادر القراءات إلى :

كتب مسندة : أي أن أصحابها نقلوا القراءات مسندة بالتلقي عن شيوخهم بسند متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

- مصادر القراءات من حيث (الرواية)

١/ كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني (القراءات السبع)

٢/ نظم الشاطبية للإمام الشاطبي رحمه الله وهي تظم للتيسير .

٣/ نظم الدرة لابن الجزري . وهي نظم لكتاب التحبير أي تحبير التيسير .

٤/ كتاب تحبير التيسير لابن الجزري .

٥/ كتاب النشر في القراءات العشر (وضم تقريبا ألف طريق متواترة صحيحة مقروء بها)

٦/ منظومة الطيبه يعني طيبة النشر.

* تعتبر هذه الكتب من مصادر القراءات وذلك بسبب أن الطرق كلها التي في التيسير هي مقروء بها .

* أما غير هذه الكتب من كتب القراءات التي روت هذه القراءة بالإسناد لا نعتبرها من المصادر ككتاب التبصرة لمكي وكتاب الكافي لابن شريح لأنه ليس كل قرة موجودة فيها يقرأ بها .

* من أهم مصادر القراءات (دراية) :

كتاب توجيه القراءات مثل :

١ / كتاب الحجة للإمام أبي علي الفارسي وهو شرح (كتاب السبعة لإمام مجاهد).

٢ / كتاب الكشف للإمام مكي بن أبي طالب وهو شرح لكتاب التبصيرة .

* كذلك من مصادر القراءات (دراية) التي تهتم بالقراءات بعض كتب التفسير مثل:

٣/ تفسير البحر المحيط

٤/ تفسير الإمام الطبري .

٥/ تفسير الإمام القرطبي .

* كذلك من مصادر القراءات (دراية) التي تهتم بالقراءات بعض كتب إعراب القرآن وأشهرها مثل:

٦/ كتاب الدر المصون للسمين الحلبي .

فائدة :

إذا أراد باحثا أن يبحث عن قراءة إذا كانت منسوبة إلى القراء السبعة أو القراء العشرة سواء كان بحثا فقهيا أو في العقيدة أو في التفسير أو في النحو يفعل التالي :

أولا : إذا كانت منسوبة لأحد القراء السبعة يذهب مباشرة إلى كتاب التيسير للإمام الداني فإذا وجدها فيه نحكم بأنها قراءة صحيحة.

ثانيا : إذا كانت منسوبة لأحد القراء العشرة ننظر في كتاب النشر فإذا كانت فيه فنحكم على أنها قراءة صحيحة .

- في الحالة الثانية يعمل بها بحذر لأن استخراج القراءات الصحيحة من كتاب ككتاب النشر يجب أن يكون على حذر ، لماذا ؟

لأن ابن الجزري رحمه الله له منهج خاص فيه في ذكره القراءة .

أولا : يذكر القراءات المتواترة . ثانيا : ثم بعد ذلك يذكر الانفرادات وغير ذلك .

- وليس معنى هذا أن هذه الكتب فقط هي التي يهتم بها العلماء بل كتب القراءات كلها كتب مهمة .

المحاضرة السابعة (٧)

منهج علماء القراءة في ذكرهم للقراء العشرة .

أولا : القراء السبعة .

١/ يبدؤون بذكر الامام نافع رحمه الله ٢/ ثم الامام ابن كثير رحمه الله قارئ أهل مكه ٣/ ثم الإمام أبي عمر ابن العلاء قارئ أهل البصره ٤/ ثم الإمام ابن عامر رحمه الله قاريء الشام . ٥ / ثم الإمام عاصم ٦ / ثم الإمام حمزه ٧ / ثم الإمام الكسائي .

ثانيا : باقي القراء العشرة .

٨ / الإمام أبي جعفر المدني شيخ الإمام نافع ٩ / الإمام أبي يعقوب قارئ أهل البصره ايضا ١٠/ الامام خلف رحمه الله .

ترجمة الإمام نافع رحمه الله تعالى :

وهو أول القراء ، وهذا منهج علماء القراءات عندما يذكرون القراء السبعة أو العشرة فيبدؤون بالإمام نافع رحمه الله .

قال الإمام الداني رحمه الله : " السبب في أن الإمام نافع رحمه الله هو إمام القراء في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهتم به كبار العلماء في عصره في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والمدينة المنورة هي المدينة النبوية وهي حرم الرسول صلى الله عليه وسلم ودار هجرته ومبعثه ومحشره وهي مأدم ومسكن الأكابر من الصحابه رضي الله عنهم ومن التابعين " .

اسمه ونسبته :

هو الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي نسبه إلى ليث ابن بكر ابن عبد مناف مولى جعونة ابن شعوب الليثي ، المدني نسبه إلى المدينة النبوية . وقيل أنه حليف حمزة ابن عبد المطلب وأصله من أصبهان وقيل أنه حليف العباس بن عبد المطلب .

كنيته : ابن أبي نعيم . أصله : أصله من أصبهان . صفاته الخَلْقية : كان أسود اللون حالكا .

طبقته : هو معدود في الطبقة الثالثة بعد الصحابة .

شيوخه :

إن الإمام نافع رحمه الله مروي عنه بالتواتر فقد كان يقول : " قرأت على سبعين من التابعين ، منهم قرأ على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وقرأ على أبي جعفر يزيد بن القعقاع (القارئ الثامن من القراء العشرة) فهو شيخ الإمام نافع .

ومن شيوخ الإمام نافع أيضا شيبة ابن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب وغيرهم .

تلامذته في القراءة :

١ / الإمام مالك رحمه الله

٢ / الليث بن سعد رحمه الله

٣ / عيسى بن مينا (قالون)

٤ / عثمان بن سعيد (ورش) .

٥ / إسماعيل بن أبي أويس ، وهو آخر تلاميذ نافع وفاة هو إسماعيل.

مكانته في القراءة :

ما رواه عبد الله بن الإمام أحمد رحمهم الله جميعا حيث قال : " سألت أبي أي قراءة أحب إليك قال قراءة أهل المدينة "

والإمام مالك رحمه الله قال أيضا : " نافع إمام الناس في القراءة " .

مناقبه :

قال أحمد بن الهلال المصري رحمه الله: قال: الشيباني قال لي رجل ممن قرأ على نافع :" أن نافع كان إذا تكلم يشم منه رائحة المسك، فقلت : " يا أبا عبد الله أو يا أبا روين أتتطيب كلما قعدت تقرأ الناس ؟ قال ما أمس طيبا ولكن رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فيّ وفي ذلك الوقت أشم في فيّ هذه الرائحة " .

فضائله : عاش الإمام نافع رحمه الله في حياته وهو طيب الخلق وكان صاحب دعابة كما قال الإمام الذهبي رحمه الله في ترجمته .

أشهر رواته : هما قالون وورش.

وفاته : لما حضرته الوفاة قال له أبناؤه أوصنا ، قال : " اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين "

توفي في سنة تسع وستين ومئه (١٦٩هـ) .

المحاضرة الثامنة (٨)

الخلاف عند القراء ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : خلاف واجب : فالخلاف الواجب : هو خلاف ١ / القراءات ٢ / والروايات ٣ / والطرق.

- أخل القارئ بشيء منها كان هذا نقصاً في الرواية .

القسم الثاني : خلاف جائز :

- الفرق بين القراءات والروايات والطرق

القراءة : هي كل ما ينسب لإمام من أئمة القراءة .

مثال ذلك : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ بإثبات الألف هي قراءة عاصم والكسائي فهنا القراءة نسبت وأُسندت إلى القارئين وهما عاصم والكسائي معنى هذا أن هذه الكلمة بهذه الصيغة قراءة .

الرواية : هي كل ما ينسب للآخذين عن الإمام ولو بواسطة . فعندما يختلف الراويان وننسب كل قراءة إلى الراوي في حالة اختلافهما فإننا في هذه الحالة نقول هذه رواية فلان يعني رواية مثلا قالون عن نافع ، وعبرنا (برواية قالون) للدلالة على أن ورشا خالفه .

الطريق : هو كل ما ينسب لمن أخذ عن الراوي وإن سفل وتباعد ، أي ما ينسب إلى تلميذ الراوي سواء كان هذا التلميذ ممن أخذ عن الراوي مباشرة ، أو كان بينه و بينهما عدة رجال .

الوجه : توضيح ذلك : نقول أن ورشا في روايته عن نافع له في المد البدلي في نحو : ﴿آمنوا﴾ نقول ثلاثة أوجه وهي :

١/ القصر بمقدار حركتين ٢/ التوسط بمقدار أربع حركات ٤/ الإشباع وهو المد بمقدار ست حركات .

- وهذا بيان للخلاف الواجب .
- والخلاف في الأوجه يُعتبر من الخلاف الجائز وليس الواجب.
- أما الخلاف الجائز وهو الذي يُعبّر عنه علماء القراءات بالوجه ،هذا الخلاف القارئ فيه مُخَيّر .

كأوجه الاستعاذة وأوجه البسملة بين السورتين .

- أصول قراءة نافع من الروايتين المشهورتين عنه (رواية قالون ورواية ورش) من طريق الشاطبية :

فعلماء القراءة وخاصة المؤلفون منهم اتبعوا منهجا في تأليفهم للكتب ، فيقسمون الكتاب إلى قسمين أساسيين رئيسيين :

القسم الأول : يسمونه الأصول .

القسم الثاني : يسمونه الفرش . (فرش الحروف) .

أولا : التعريف بالراوي قالون :

اسمه : الإمام عيسى بن مينا بن وردان ابن عيسى ابن عبد الصمد ابن عمر ابن عبد الله المدني .

كنيته : أبو موسى .

لقبه : قالون ، وكلمة قالون ، قالوا أنها بلغة الروم تعني جيد بالعربية ، والذي لقبه بهذا اللقب هو شيخه الإمام نافع رحمه الله ولقبه بذلك بسبب جودة قراءته .

مولده : ولد عام مئة وعشرين للهجرة (١٢٠هـ) .

ووفاته : توفي سنة مائتين وعشرين (٢٢٠هـ) رحمه الله .

صلته بالإمام نافع : قالون كان ربيباً للإمام نافع .

مكانته العلمية : قرأ على نافع القرآن مرات كثيرة لا تُحصى، حتى إن الإمام نافعا قال له ذات يوم كم تقرأ علي ، اذهب واجلس إلى تلك الاسطوانة حتى أرسل لك من يقرأ عليك .

وكان الإمام قالون رحمه الله قارئ المدينة ومعلم العربية بها .

- كان أصم لا يسمع البوق ، فإذا قرئ عليه القرآن سمعه .
- اختلف المترجمون في الوقت الذي أصابه الصمم .

فقال أكثرهم إنما أصابه الصمم في آخر عمره بعد أن أُخذت عنه القراءة والله أعلم.

ثانيا : أصول رواية قالون .

معنى الأصول : أي الأحكام المطّردة .

الأحكام المطردة : هي كل حكم كلي جارٍ في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم .

مثال ذلك : (المد – القصر – الإظهار– الإدغام الإمالة – هاء الكناية – ياءات الزوائد – ياءات الإضافة – وهكذا) .

القسم الثاني : الفرش : ما يُذكر في السورة من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها .

- وبعض العلماء يسمي الفرش بـــــ (الفروع مقابلة للأصول) .
- جرت عادة علماء القراءة بأنهم يبدؤون من أبواب الأصول بباب الاستعاذة،ولا فرق فيها بين قالون وغيره من القراء .

المبحث الأول : من مباحث الأصول : هو في الاستعاذة .

الاستعاذة : هي " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ، لكن العلماء حصروا الكلام فيها في خمس مسائل :

المسألة الأولى : صيغتها. المسألة الثانية : حكمها . المسألة الثالثة : محلها .

المسألة الرابعة : معناها . المسألة الخامسة : أوجُهِها .

المسألة الأولى : صيغتها .

- الصيغة المختارة والمشهورة لكل القراء من حيث الرواية هي " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" وهو الموافق لقول الله تعالى في سورة النحل : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾.
- يجوز الاستعاذة بغير هذه الصيغة ، لورود عدة صيغ أخرى مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

مثال ذلك : ﴿ أعوذ بالله القادر من الشيطان الفاجر ﴾ ومثال : ﴿ أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي ﴾

مثال آخر : ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم ﴾ إلى غير ذلك من الصيغ المذكورة في كتب القراءات .

- قال الإمام أبو عمرو الداني في التيسير :" اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظ الاستعاذة " "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة "
- والجهر بالاستعاذة هو المشهور عند افتتاح القراءة ، عند جميع القراء قالون وغيره .

وذكر الإمام الداني وغيره رواية عن الإمام نافع وعن حمزة عدم الجهر بالبسملة . والصحيح الجهر بها عند جميع القراء .

المسألة الثانية : حكم الاستعاذة .

اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة لمن يريد القراءة واختلفوا في حكمها :

١/ قال بعض العلماء : هي واجبة . وعلى هذا القول يأثم القارئ لتركها .

٢/ وقال وبعضهم : هي مندوبة . وعلى هذا القول لا يأثم القارئ بتركها.

سبب الاختلاف : صيغة الأمر الذي جاء في قوله تعالى : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ﴾

المسألة الثالثة : محل الاستعاذة .

أي هل الاستعاذة قبل القراءة أو بعد القراءة ؟

والصحيح من كلام العلماء هو أن محل الاستعاذة هو قبل القراءة.

ومن قال بأنها تكون بعد الفراغ من القراءة قول شاذ ، قال الإمام أبو شامة رحمه الله في شرحه على الشاطبية : " ووقت الاستعاذة ابتداء القراءة، جرى على ذلك العمل في نقل الخلف عن السلف إلا ما شذ عن بعضهم أن موضعها بعد الفراغ من القراءة ، وقوله تعالى : ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ﴾ معناه إذا أردت القراءة "

المسألة الرابعة : معنى الاستعاذة .

معناها " الالتجاء إلى الله والتّحصّن به من الشيطان "

- فإذا استعاذ القارئ ، فكأنه قال ألجأ وأعتصم وأتحصّن بالله تعالى من الشيطان الرجيم .

تنبيه : لفظ الاستعاذة ليس من القرآن بالإجماع فلفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء .

المسألة الخامسة : أوجه البسملة .

- أولا سورة براءة (التوبة) ليس في بدايتها بسملة .
- إذا اقترنت الاستعاذة بأول السّورة ،سوى أول براءة ، فيجوز عند جميع القرّاء العشرة أربعة أوجه :

ترتيبها حسب الأداء يكون كالتالي :

الوجه الأوّل : قطع الجميع : وهو أن يقف على الاستعاذة ، وعلى البسملة ثم يبتدأ بأول السورة .

الوجه الثاني : قطع الأول ووصل الثاني بالثالث ، ويعني أن نقف بالاستعاذة ونصل البسملة بأول السورة .

الوجه الثالث : وصل الأول بالثاني وقطع الثالث أي نصل الاستعاذة بالبسملة ثم نقف على البسملة ونبدأ بأول السورة .

الوجه الرابع : وصل الجميع ، وهو وصل الاستعاذة بالبسملة ونصل البسملة بأول السورة جملة واحدة وفي نفس واحد .

- أما الابتداء في أول سورة براءة فليس فيه إلا وجهان للقراء العشرة وهما :

الوجه الأول : القطع : أي الوقف على الاستعاذة ثم نبتدئ بأول السورة من غير بسملة

الوجه الثاني : الوصل : أي نصل الاستعاذة بأول السورة من غير بسملة .

- إذا أراد القارئ أن يقرأ من أول آية في السورة أو وسط السورة أو من الآية الثانية من السورة أو غير ذلك .

فهو في هذه الحالة له التخيير في أن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة أو لا يأتي بها . والأفضل الإتيان بها لما يترتب عليها من الثواب .

- إذا أتى القارئ بالبسملة بعد الاستعاذة في أواسط السور ، فيجوز له الأوجه السالفة التي ذكرناها ، أما إذا لم يأت بالبسملة بعد الاستعاذة فله وجهان :

الوجه الأول : القطع أي الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول الآية – نقول بأول الآية ولا نقول بالآية الأولى .

الوجه الثاني : الوصل يعني وصل الاستعاذة بأول الآية .

- قال بعض العلماء الوجه الأول وهو القطع أولى من الوصل وخاصة إذا كان أول الآية المبتدأ بها اسما من أسماء الله أو ضميراً يعود عليه
- مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ الله ولي الذين آمنوا ﴾ ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ﴿ إليه يرد علم الساعة ﴾

فمثل هذا قطع الاستعاذة أولى من وصلها . قالوا : لما فيه من البشاعة .

- وأما الابتداء من أثناء سورة براءة (التوبة) ففيه التخيير السابق في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها على قولين :

١/ منع الابتداء بالبسملة من أثنائها كما منعت من أولها . هذا القول مرجوح .

٢/ تمنع البسملة في التوبة في حالة الابتداء من أولها يعني بالآية الأولى منها يعني ﴿ براءة من الله ﴾ وهذا هو القول الراجح .

المحاضرة التاسعة (٩)

مبحث البسملة

البسملة لغة : البسملة مصدر مشتقة من كلمة (اسم) و (لفظ الجلالة) والبسلمة هي لفظ : ﴿ بسم الله ﴾

وتسمى هذه الطريقة عند العرب (بالنحت) يستعملونها في نثرهم وشعرهم، تنحت من كلمتين كلمة واحدة للاختصار،

مثال ذلك : (رجل عبشميٌّ) أي أنه من عبد شمس .

حكم البسملة في القراءة :

الحكم فيها عام لجميع القراء قالون وغيره

قسم العلماء حكم البسملة إلى ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : عند افتتاح القراءة بأوائل السور .

- اتفق جميع القراء على إثبات البسملة عند افتتاح جميع سور القرآن ما عدا سورة براءة .

المسألة الثانية : عند الافتتاح بغير أوائلها (أي أثاء السورة أو بعد الكلمة الأولى من بداية السورة)

حكمها : يجوز عند القراء : التخيير بالإتيان أو عدمه ، والإتيان بها أفضل .

قال الإمام الشاطبي : ولا بد منها في ابتداء سورةٍ سواها وفي الأجزاء خير من تلا

فقوله : (سواها) أي سوى سورة براءة

المسألة الثالثة : عند الجمع بين السورتين .

المراد به : انتهاء القارئ من قراءة السورة وشروعه في قراءة السورة اللاحقة ، باستثناء آخر الأنفال مع أول سورة براءة .

حكمها : عند من أثبت البسملة وفصل بها بين السورتين ، ومنهم:

قالون : يجوز له ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : قطع الجميع ، وهو الوقف على آخر السورة وعلى البسملة ثم الابتداء بأول السورة اللاحقة.

الوجه الثاني : قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .

الوجه الثالث : وصل الجميع .

- تنبيهات على الحكم على هذه الأوجه :

١/ حكمها الجواز سواء رتبت السور مثل آخر الفاتحة مع أول سورة البقرة أو آخر الفاتحة مع أول سورة الأنعام .

٢/ لا يجوز وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف على البسملة .

علة ذلك : أن هذا يوهم أن البسملة آية من السورة ، وهذا هو الوجه الممنوع بالإجماع .

أشار إليه الإمام الشاطبي رحمه الله : ومهما تصلها مع أواخر سورةٍ فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

- حكم الجمع بين آخر سورة الأنفال وأول براءة :

الجواز بأحد ثلاثة أوجه عند جميع القراء العشرة بالاتفاق :

الوجه الأول : القطع : أي الوقف على كلمة ﴿ عليم ﴾ مع التنفس، والابتداء ببراءة

الوجه الثاني : الوصل : أي وصل كلمة ﴿ عليم ﴾ مع كلمة ﴿ براءة ﴾ مع تبيين الإعراب أي (الحركات)

الوجه الثالث : السكت : أي الوقف على كلمة ﴿ عليم ﴾ بسكتة لطيفة من غير تنفس ، والابتداء ببراءة .

فائدة : وهذه الأوجه جائزة عند وصل أي سورة من القرآن بسورة براءة شرط أن تكون السورة المراد وصلها بسورة براءة قبل سورة براءة .

مسألة :

١/ إذا كانت السورة بعد سورة براءة وأراد القارئ وصلها بسورة براءة ، فما الحكم ؟

٢/ وإذا كرر القارئ سورة براءة بوصل آخرها بأولها ، فما الحكم ؟

- يجوز فيهما القطع فقط (الوقف بتنفس) بدون بسملة ، ويمتنع فيها الوصل والسكت

مسألة : وصل الميم من ﴿ الم ﴾ في آل عمران بلفظ الجلالة في الآية التي بعدها ، يجوز فيها وجهان عند جميع القراء ما عدا أبي جعفر رحمه الله وهما :

الوجه الأول : تحريك الميم في ﴿ الم ﴾ بالفتح مع المد الطويل ، نظراً للأصل قبل التحريك وهو السكون اللازم والتحريك منعاً من التقاء الساكنين

الوجه الثاني : تحريك الميم في ﴿ الم ﴾ بالفتح مع القصر (حركتان) وذلك اعتداداً بالعارض .

وهذان وجهان صحيحان مقروء بهما عند جميع القراء ما عدا أبي جعفر .

سبب استثناء أبو جعفر هو :

أن من قراءته التقطيع عند قراءة حروف التهجي بسكتة لطيفة دون تنفس بين الحروف، فيلزم من السكت سكون الميم مدها مداً طويلاً لأنها أصبحت من قبيل المد اللازم ، ثم الابتداء بلفظ الجلالة بهمزة قطع .

مسألة : اختلاف العلماء في أي الوجهين مقدم في الأداء :

- قال بعضهم : المقدم في الأداء هو القصر .
- وقال بعضهم : المقدم في الأداء هو المد ، (وهو الأشهر في التقديم) .

فائدة :

- عند القراءة بأحد الوجهين حال وصل الميم في ﴿ الم ﴾ من آل عمران بلفظ الجلالة مع أوجه الاستعاذة الأربعة يصير عدد الأوجه : ثمانية ، باعتبار وجهي الميم على كلٍ من أوجهها الأربعة ، وعند مراعتنا للمد المنفصل لقالون فتصير عدد أوجه الاستعاذة : ستة عشر وجها كلها صحيحة

المحاضرة العاشرة (١٠)

ميم الجمع وأحكامها :

- بعض المؤلفين في علم القراءة يسمونها ميم الجميع .
- والكلام عن ميم الجمع متعلق بأربع مسائل :

المسألة الأولى : في تعريفها ، ما هي ميم الجمع؟

المسألة الثانية : في ما يتقدمها من الحروف حتى يُحكم عليها بأنها ميم جمع.

المسألة الثالثة : فهي فيما يقع بعدها من الحركة أو السكون وحكمها حينئذ .

المسألة الرابعة : والأخيرة هي بيان حكم الهاء قبلها.

المسألة الأولى : تعريف ميم الجمع : هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا .

مثال ذلك : (لكم ، منكم).

- فخرج بقولنا الميم الزائدة الميم الأصلية التي هي من أصول الكلمة .

مثال ذلك : كلمة (يعلمُ) أو كلمة (يُعظم) هذه ميم أصلية وليست حرفا زائدا على الكلمة .

- وخرج بقولنا الدالة على جمع المذكرين ، الميم الدالة على التثنية .

مثال ذلك : كلمة (كليهما – عليهما – وهديناهما) هذه الميم ليست ميم جمع وإنما ميم تثنية الألف ألف تثنية .

- قولنا حقيقة الميم في قول الله تعالى : ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ هذه الميم الأخيرة هي ميم دالة على جمع مذكرين حقيقة .

مثال ميم الجمع : تقول لشخص ما مثلا : " بارك الله فيكم " فالميم هنا ميم جمع، لكنها في الحقيقة ليست لجمع إنما هي لشخص واحد أنت أنزلته مكان جماعة مذكرين إما من باب الاحترام أو التقدير أو من باب التعظيم كما يقول بعض العلماء .

- ومثل هذا الجمع ما جاء في قوله تعالى : ﴿ على خوف من فرعون وملأهم أي يفتنهم ﴾ قال بعض المفسرين إن الضمير في ملأهم عائد على فرعون وحده ، وجمع لكنه ليس جمعا بل نُزل منزلة الجمع الحقيقي .

المسألة الثانية :

ما علامات ميم الجمع ؟ أو كيف نعرف ميم الجمع ؟ أو ما هو ضابط ميم الجمع ؟

قال العلماء : ميم الجمع هي التي تقع بعد واحد من أربعة أحرف ، يعني هناك حروف أربعة تأتي بعدها الميم ، فإذا جاء واحد من هذه الحروف الأربعة وجاء بعده ميم فهذه الميم تسمى ميم الجمع .

ما هذه الحروف ؟

الحرف الأول : هي (الهمزة) كما في قوله تعالى : ﴿ هاؤم اقرءوا كتابية ﴾ الحاقة.

الحرف الثاني : هو (التاء المثناة) مثل : (أنتم – وكنتم – وسكنتم) وهكذا.

الحرف الثالث : (الهاء) مثل: (عليهم – بهم – فيهم) .

الحرف الرابع : هو (الكاف) (أي كاف الخطاب).مثل : (عليكم – ومنكم – وفيكم – وأنفسكم) وهكذا .

- فأما (الهمزة – والتاء – والكاف) فلا يجوز فيهن قبلها إلا الضم .
- أما (الهاء) فبحسب ما قبلها فإن كان ما قبلها مضموم أو مفتوح أو واو أو ألف فهي مضمومة .

  وإن كان قبلها كسرة أو ياء فهي مكسورة ويجوز ضمها على الأصل .

- الأصل في ميم الجمع أن تكون مضمومة .

وللعرب في ميم الجمع ثلاث لغات :

١/ الضم والصلة بالواو مطلقا

٢/ الضم والصلة بالواو مع همزة القطع والإسكان فيما دون ذلك .

٣/ الإسكان .

المسألة الثالثة: ما يقع بعد ميم الجمع من الحركة أو السكون .

- إذا وقعت ميم الجمع قبل حرف متحرك فإن لقالون فيها وجهين :

الوجه الأول : أن يقرأ بسكون الميم مثل حفص .

مثال ذلك :قال تعالى : ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم غير ﴾ ، ﴿ عليهم ﴾ الحرف الذي بعدها متحرك وهو الغين في (غير) .

الوجه الثاني : الصلة أي صلة الضم بواو .

ومصطلح الصلة :عند علماء القراءة يقصدون به أنك تضم الميم وتوصل هذه الضمة بواو لفظية.(أي تلفظ الواو ولا ترسم في المصحف) .

مثال ذلك : قال تعالى : ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم غير ﴾ تطلق هكذا ﴿ صراط الذين أنعمت عليهمو غير ﴾ إطالة الصوت بالضم في الميم إطالته بالواو ، لأن الواو هو المجانس للضم ﴿ عليهمو ﴾

- وهذا عند صلة الجمع بما بعدها وليس عند الوقف ، فعند الوقف نسكن الميم.
- كذلك أن تكون صلة الجمع في كلمتين .فإذا جاء هذا الحرف متصلا فقالون مثل غيره من القراء يصله بواو .

مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ دخلتموه ﴾ وقوله تعالى : ﴿ أنلزمكموها ﴾

- إذا وقع بعد ميم الجمع متحرك لكنه همزة قطع .

المسألة الرابعة : بيان حكم الهاء الواقعة قبل ميم الجمع .

- سواء كانت الميم واقعة قبل محرك أو قبل ساكن . فحكمها بالنسبة لقالون :

١/ إذا سبقها كسر أو ياء ساكنة فإنها تحرك بالكسر .

مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ بِهِمُ الأسباب ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وقِهِمُ السيئات ﴾ ﴿ من عند أنفسِهِم ﴾ ﴿ عليهِم القتال ﴾

٢/ وتحرك بالضم في غير ما تقدم .

- كأن يتقدمها ساكن صحيح . مثال ذلك : ﴿ أشد منْهم ﴾ و ﴿ منْهم الذين ﴾
- أو واو ساكنة . مثال ذلك : ﴿ فاخشوْهم ﴾ و ﴿ فاتلوْهم ﴾ .

المحاضرة الحادية عشر (١١)

مذهب ورش في ميم الجمع :

- ننظر في الحرف الذي بعد ميم الجمع .

١/ فإن كان الحرف همزة قطع : نصلها بواو فينتج عنه أن يكون مد من قبيل المنفصل .

- مذهب ورش في المد المنفصل (ست حركات ٦) .

مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ عليكم أنفسكم ﴾ عليكم ، جاء بعد ميم الجمع همزة قطع ،فورش يصلها بواو ويشبع المد ست حركات ﴿ عليكمو أنفسكم ﴾

٢/ أما إن كان الحرف الذي بعد ميم الجمع ليس همزة قطع وليس حرفاً ساكناً فإن ورش يوافق حفص فليس له إلا تسكين الميم.

٣/ أما إذا كان بعد ميم الجمع همزة وصل فإنه يتفق مع حفص وقالون بضم الميم فقط من غير صلة .

هاء الكناية :

سميت بهاء الكناية أو هاء الضمير: لأنه يكنى بها في المذكر الغائب نحو به ، له .

تعريفها اصطلاحا : هي الهاء الزائدة الدالة على المفرد المذكر الغائب .

- قولنا الزائدة خرجت الهاء الأصلية كالهاء في ﴿ ما نفقه ﴾ لا تسمى هاء الكناية . فالهاء أصلية في الكلمة ،أي لامها ،واصلها فقه .
- قولنا الدالة على المفرد المذكر ، خرجت الهاء الدالة على المفردة المؤنثة مثل الهاء في كلمة ﴿ إليها * عليها * فيها ﴾
- لا تدخل الهاء الدالة على التثنية مثل : ﴿ عليهما * فيهما ﴾
- لا تدخل الهاء الدالة على الجمع مطلقاً سواء مذكر أو مؤنث : مثل : ﴿ إليهم ﴾ ﴿ إليهن ﴾

فائدة :

- هاء الكناية تتصل بالاسم ، مثل : ﴿ أجله ﴾ .
- وتتصل بالفعل ، مثل : ﴿ قلته * نعلمه ﴾ .
- وتتصل بالحرف ، مثل : ﴿ إليه * فيه ﴾

- لهاء الكناية في القرآن الكريم أربع حالات :

الحالة الأولى : أن تقع هاء الكناية أو هاء الضمير بين حرفين ساكنين .

مثال ذلك : ﴿ أتاه الله الملك ﴾ جاءت الهاء بين ساكنين بين الألف الميتة ثم بعدها همزة الوصل.

مثال آخر : ﴿ آتيناه الإنجيل ﴾ وهكذا

الحالة الثانية : أن تقع هاء الكناية بين حرف متحرك قبلها، وحرف ساكن بعدها .

مثال ذلك : ﴿ لَه الملك وله الحمد ﴾ اللام قبلها متحرك وهمزة الوصل بعدها ساكنة .

- مذهب قالون وبقية القراء العشرة في هاتين الحالتين لا خلاف بينهم في عدم صلة الهاء وإنما الضم فقط ،وهذا يعني عدم المد.

قال بعض العلماء : أن عدم الصلة هنا خشية أن يجتمع ساكنان الصلة يتولد واو ساكنة وبعدها همزة وصل .

الحالة الثالثة : أن يقع قبل هاء الكناية ساكن وبعدها متحرك ،

مثال ذلك : ﴿ فيه هدى ﴾ ﴿ وشروه بثمن ﴾

في هذه الحالة اختلف القراء في وصلها وبيانه في كتب القراء .

- مذهب قالون : القراءة بحذف صلة الهاء حيث ما وردت في القرآن الكريم .
- مذهب قالون قي الحالات الثلاث هو : عدم الصلة

الحالة الرابعة : أن تقع هاء الكناية بين متحركين ،

مثال ذلك : ﴿ إن ربه كان به بصيرا ﴾ وهذا عكس الحالة الأولى.

- مذهب قالون وورش وغيرهم من القراء العشرة :

١/ يصلون الهاء بالواو اذا كانت الهاء مضمومة أما إذا كانت مكسورة فيصلونها بالياء الصلة بواو ﴿إن كنت قلته فقد علمته﴾ ﴿ به بصيرا ﴾

- الكلمات المستثناة بالنسبة لقالون عن نافع تسع كلمات وقعت في ثلاثة عشر موضعاً من القرآن وهي :

وهي تسع كلمات وقعت في ثلاثة عشر موضعاً من القرآن ، وهي :

﴿ نؤده ﴾ ، ﴿ نؤته ﴾ ، ﴿ نوله ﴾ ، ﴿صله ﴾ ، ﴿ نره ﴾ ، ﴿ أرجه ﴾ ، ﴿ يأته ﴾ ، ﴿ يتقه ﴾ ، ﴿ ألقه ﴾ ، ﴿ يرضه ﴾

- وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : كلمة ﴿ نؤته ﴾ كررت ثلاث مرات .

- مرتين في سورة آل عمران ، قال تعالى : ﴿ ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ﴾
- ومرة في سورة الشورى ، قال تعالى : ﴿ ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ﴾

القسم الثاني : ثلاث كلمات كل واحدة منها تكررت مرتين وهي : ﴿ يؤده ﴾ ، ﴿ أرجه ﴾ و ﴿ يره ﴾ .

- كلمة ﴿ يؤده ﴾ وقعت في موضعين في سور آل عمران ، قال تعالى : ﴿ يؤده إليك ومنهم من تأمنه بدينار لا يؤده إليك ﴾
- كلمة ﴿ أرجه ﴾ وقعت في موضعين في سورة الأعراف ، قال تعالى : ﴿ قالوا أرجه وأخاه وأرسل ﴾

وفي في سورة الشعراء ، قال تعالى : ﴿ قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن ﴾

القسم الثالث : كلمات مفردة وقعت كل منها مرة واحدة في القرآن الكريم وهي ستة :

﴿ نوله ﴾ ، ﴿ نصله ﴾ ، ﴿ يأته ﴾ ، ﴿ يتقه ﴾ ، ﴿ فألقه ﴾ ، ﴿ يرضه ﴾

- كلمة ﴿ نوله ﴾ و ﴿ نصله ﴾ وقعتا في سورة النساء ، قال تعالى : ﴿ نوله ما تولى ونصله جهنم ﴾
- كلمة ﴿ يأته ﴾ وقعت في سورة طه ، قال تعالى : ﴿ ومن يأته مؤمنا ﴾
- كلمة ﴿ يتقه ﴾ فوقعت في سورة النور ، قال تعالى : ﴿ ويخش الله ويتقه ﴾
- كلمة ﴿ فألقه ﴾ فوقعت في سورة النمل ، قال تعالى : ﴿ فألقه إليهم ﴾

- كلمة ﴿ يرضه ﴾ فوقعت في سورة الزمر ، قال تعالى : ﴿ وإن تشكروا يرضه لكم ﴾

قراءة نافع لهذه الكلمات (أي ورش وقالون) يقرآنه على أقسام ثلاثة :

أولا : متفق فيه على الصلة وهو حرف ﴿ يره ﴾

ثانيا : متفق فيه على القصر وهو موضع واحد في كلمة ﴿ يرضه ﴾ .

ثالثا : مختلف فيه بين قالون و ورش ، وهي الحروف الباقية غير كلمتي ﴿ يره ﴾ و﴿ يرضه ﴾

- فمذهب ورش فيها : القراءة بالصلة في جميعها .
- ومذهب قالون : يقرؤها بالقصر قولاً واحداً ، ما عدا كلمة واحدة وهي ﴿ يأته ﴾ في سورة طه .

له فيها وجهان صحيحان : ١/ القصر ٢/ والصلة . والقصر مقدم في الأداء.

- المراد من صلة الهاء هو مدها ، والمراد بقصرها هو حذف الصلة نهائيا . وليس المقصود بالقصر الذي هو بمقدار حركتين .

مثال ذلك : كلمة ﴿ له ﴾ تقرأ بالإسكان والقصر أي ضم الهاء من غير صلة ، وأما الصلة كأنك تصل الضمة بواو أخرى (لهو) .

- مد الهاء أو قصرها في حالة الوصل على هاء الكناية لا خلاف بين قالون و ورش وجميع القراء في ذلك ، ويكون بالسكون .

المحاضرة الثانية عشر (١٢)

مذهب قالون وورش في باب المد والقصر:

المد لغة : الزيادة قال تعالى : ﴿ يمددكم ربكم ﴾ أي يزدكم .

اصطلاحا : إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو بحرفي اللين فقط .

القصر في لغة : الحبس قال تعالى : ﴿ حور مقصورات في الخيام ﴾ أي محبوسات فيها.

اصطلاحا : إثبات حرف المد واللين أو حرف اللين وحده من غير زيادة عليهما.

فائدة : ترك الزيادة التي على المد الطبيعي .

- حروف المد ثلاثة : أولا : الألف ثانيا : والواو ثالثا : والياء

أولا : الألف : بدون شروط لأنها دائما ساكنة ومفتوح ما قبلها . مثال ذلك : (قال) و(السماء) وهكذا.

ثانيا : الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، مثال ذلك : (يقول) (يعملون) .

ثالثا : الياء الساكنة المكسور ما قبلها ، مثال ذلك : (قيل) (العالمين) .

- حروف اللين .

أولا : الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثال ذلك : (خوف)

ثانيا : الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثال ذلك : (بيت)

- الفرق بين الواو والياء المدية والواو والياء اللينة .

١/ الواو والياء المدية تكون ساكنة وحركة الحرف الذي قبلهما مجانسة لهما ،(والحركة المجانسة للواو هي الضم وللياء الكسر) .

٢/ والواو والياء اللينية تكون ساكنة وما قبلهما فتح .

- أقسام المد :

قسم العلماء المد إلى قسمين :

القسم الأول : المد الأصلي (أي الطبيعي)

- فالمد الأصلي أو الطبيعي : هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على سبب كالمد الفرعي بل يكفي فيه وجود حرف المد واللين .
- ضابط المد الأصلي (أي الطبيعي) أن لا يقع بعد حرف المد واللين همز ولا سكون .

مثال ذلك : قال تعالى : ﴿ وقيل لهم ﴾

- مذهب قالون وورش في المد الأصلي (أي الطبيعي) مثل بقية القراء وهو مده بمقدار حركتين .

القسم الثاني : المد الفرعي : هو المد الزائد على المد الطبيعي لسبب من الأسباب .

ضابط المد الفرعي : أن يقع بعد حرف المد واللين همز أو سكون .

- أسباب المد الفرعي :

للمد الفرعي سببان هما : السبب الأول : الهمز السبب الثاني : السكون

السبب الأول : الهمز

الهمز سبب لثلاثة أنواع من أنواع المد وهي :

النوع الأول : المد المنفصل النوع الثاني : المد المتصل النوع الثالث : مد البدل

فائدة :

- الهمز يكون في المد المنفصل والمد المتصل بعد حرف المد .
- وفي مد البدل يكون الهمز قبل حرف المد . مثال ذلك : ﴿ آمنوا ﴾ ، ﴿ أوتوا ﴾ ، ﴿ إيمانا ﴾
- أنواع المد الفرعي :

أولا : المد المتصل : هو أن يأتي حرف المد والهمزة بعده في كلمة واحدة .

مثل ذلك : ﴿ جاء ﴾ ﴿ جيء ﴾ ﴿ السماء ﴾ ﴿ سوء ﴾ وهكذا .

مذهب قالون في المد المتصل هو : (٤) أربع حركات ، وبعض العلماء قال : فيه التوسط .

مذهب ورش هو : المد أو نقول الإشباع (٦) ست حركات .

ثانيا : المد المنفصل : هو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التي تليه مباشرةً .

مثال ذلك : ﴿ وما أنزلنا ﴾ ﴿ وفي أنفسكم ﴾ ﴿ قو أنفسكم ﴾ .

مذهب ورش في هذا المد : الإشباع (٦) ست حركات.

مذهب قالون : له وجهان وهذان الوجهان صحيحان مقروء بهما من طريق الشاطبية .

الوجه الأول هو : القصر ، والقصر هو إثبات حرف المد فقط بدون زيادة.

الوجه الثاني هو : التوسط ، أي (٤) أربع حركات.

ثالثا : مد البدل : هو أن يأتي قبل حرف المد همز .

سمي بدلا : لأنه أبدل عن الأصل .

مثال ذلك : ﴿ ءادم ﴾ ، ﴿ آمنوا ﴾ ، ﴿ أوتوا ﴾ ، ﴿ إيمانا ﴾ ﴿ ءامن الرسول ﴾

حكم مد البدل عند قالون : المد بمقدار (٢) حركتين مثل حفص .

مذهب ورش : ورش له ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : المد (٢) حركتان .

الوجه الثاني : التوسط ، المد (٤) أربع حركات

الوجه الثالث : الإشباع ، المد (٦) ست حركات.

- هذه القاعدة الأساسية لورش .
- وهناك استثناءات لورش موجودة في الشاطبية وهي عبارة عن ثلاثة أصول وأربع كلمات :

الأصول الثلاثة هي كالتالي :

١/ أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح في كلمة واحدة .

مثال ذلك : ﴿ القرْآن ﴾ ﴿ الظمْئان ﴾ الهمزة هنا بعدها ألف فالمفروض أن تكون مد بدل .ليس له فيها إلا وجه واحد وهو القصر .

٢/ أن تكون الألف التي بعد الهمزة عوضا عن التنوين .

مثال ذلك : ﴿ دعاءً ﴾ ، ﴿ نداءً ﴾ فقط .

٣/ أن يأتي حرف المد بعد همزة الوصل ابتداءً في سبعة أفعال . (وهذا تفصيله في كتب القراءات وفي شروح الشاطبية) .

مثال ذلك : ﴿ ائذن لي ﴾

والأربع كلمات هي :

١/ ﴿ يؤاخذ ﴾ وتصريفاتها : ﴿ يؤاخذكم ﴾ ، ﴿ يؤاخذنا ﴾ ، ليس فيها إلا القصر قولاً واحداً .

٢/ ﴿ إسرائيل ﴾ فيها مد متصل ، الياء التي بعد الهمزة هذه هي صورة للبدل .

ورش في هذه الكلمة لا يتعامل معها معاملة مد البدل . فيها القصر فقط قولاً واحداً.

٣/ ﴿ ء ا لئن ﴾ ٤/ ﴿ عاداً الأولى ﴾

رابعا : المد العارض للسكون .

هو أن يقع سكون عارض بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين .

سمي عارضا للسكون : لأنه غير أصلي وجاء لعلة وسبب وهو الوقف على السكون ، ولو وصلناه بما بعده لكان متحركا .

مثال ذلك : ﴿ تعلمون ﴾ ﴿ نستعين ﴾ ﴿ الرحيم ﴾ ﴿ قوم ﴾ ﴿ يقدير ﴾ ﴿ البروج ﴾

مذهب قالون وورش في المد العارض للسكون ، مثل بقية القراء .

يجوز لهما : القصر (٢) حركتان أو التوسط (٤) أربع حركات أو الإشباع (٦) ست حركات .

خامسا : المد اللازم : هو أن يقع سكون أصلي في الوصل والوقف بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده في كلمة أو في حرف.

سمي مداً لازما للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف ، أو أنه سمي مداً لازماً للزوم مده عند كل القراء ست حركات .

أقسام المد اللازم : ١/ مد لازم كلمي ٢/ مد لازم حرفي

المد اللازم الكلمي قسمان :

١/ مد لازم كلمي مخفف ، مثال ذلك : ﴿ محياي ﴾ برواية قالون .

ضابطه : أن بعد حرف المد واللين سكون أصلي غير مدغم أي غير مشدد .

مثال ذلك : ﴿ محياي ﴾ في رواية قالون ﴿ ءالـــــــــــــــــــن ﴾ بيونس لغيره.

٢/ مد لازم كلمي مثقل ، مثال ذلك : ﴿ الطامّة ﴾ ﴿ دابّة ﴾ .

ضابطه : أي نعرف الكلمي المثقل بأن يكون بعد حرف المد سكون أصلي مدغم أي مشدد .

مثال ذلك : ﴿ الحاقّة ﴾ بعد ألف المد قاف مشددة.

المد اللازم الحرفي قسمان :

١/ مد لازم حرفي مثقل .

ضابطه : أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم في حرف .

- شروط المد اللازم الحرفي المثقل .

يشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف الحرف الثاني منها حرف مد ولين والحرف الثالث منها ساكن سكون أصلي :

مثال ذلك : اللام من ﴿ الم ﴾ ، وكذلك السين من ﴿ طسم ﴾ وكل منهما مدغم فيما بعده من حروف الهجاء .

٢/ مد لازم حرفي مخفف .

ضابطه : أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي غير مدغم ويشترط نفس الشروط التي ذكرناها في المد اللازم الحرفي المثقل .

مثال حرف المد : ﴿ ق ﴾ قاف ﴿ ص ﴾ صاد

مثال مد اللين : ﴿ العين ﴾ من فاتحة سورة مريم والشورى .

المحاضرة الثالثة عشر (١٣)

باب : الهمزتين من كلمة :

وهذا في ما يخص رواية قالون وورش عن نافع من طريق الشاطبية .

المراد بالهمزتين من كلمة هنا هما همزتا القطع المتحركتين المتلاصقتين في كلمة واحدة .

مثال ذلك : ﴿ أأنذرتكم ﴾ ، ﴿ أإنا ﴾ ، ﴿ أألقي ﴾.

- خرج بقولنا همزتا القطع همزتا الوصل والقطع معا . مثال ذلك : ﴿ آطلع الغيب ﴾ ، ﴿ وآلذكرين ﴾
- وخرج بالمتحركتين إذا كانت الثانية منهما ساكنة . مثال ذلك : ﴿ آدم ﴾ ، ﴿ وإيمانا ﴾ ، ﴿ وأوتوا ﴾
- خرج بقولنا المتلاصقتين في كلمة واحدة خرج المتفرقتين فيها . مثال ذلك : ﴿ أنبئوني ﴾ ﴿ ولآبائهم ﴾
- خرج بقولنا بكلمة واحدة همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان من كلمتين . مثال ذلك : ﴿ جاء أمرنا ﴾ .

اجتماع الهمزتين من كلمة : ويأتي في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : أن تكون الهمزتان مفتوحتين .

مثال ذلك : ﴿ أَأَنذرتهم ﴾ ،﴿ قل أَأَنتم ﴾ ، ﴿ أَأَسلمتم ﴾ ، ﴿ أَأَشفقتم ﴾ وما شابه ذلك .

النوع الثاني : أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة .

مثال ذلك : ﴿ أَإِنا لتاركوا ﴾ ﴿ أإنكم لتشهدون ﴾ ﴿ أإله مع الله﴾ وما شابه ذلك .

النوع الثالث : أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ، وهذا النوع جاء في القرآن الكريم في أربعة مواضع لا غير وهي :

١ / قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ قل أَأُنبئكم ﴾

٢ / وقوله تعالى في سورة ص : ﴿ أَأُنزل عليه الذكر ﴾

٣ / وقوله تعالى في سورة الزخرف : ﴿ أَأُشهدوا خلقهم ﴾

٤ / وقوله تعالى في سورة القمر: ﴿ أَأُلقي الذكر عليه ﴾

فائدة : الهمزة الأولى في الأنواع الثلاثة لا بد أن تكون مفتوحة ، وقد تكون للاستفهام ولغير الاستفهام .

وقد تكون الهمزة الثانية مفتوحة وقد تكون مضمومة وقد تكون مكسورة .

- هذه الأنواع الثلاثة مذهب قالون أنه يسهل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما ، يقرؤها بالتسهيل ولا يقرؤها بالتحقيق .
- تسمى الألف التي جاءت بين الهمزتين عند علماء القراءة ألف الفصل ﴿ أأنذرتهم ﴾ يقرأها ﴿ أانذرتهم ﴾ .
- استثنى قالون في هذا الباب ثلاث كلمات لم يدخل فيها الألف وإنما اكتفى بالتسهيل فقط .

وهذه الكلمات متفق فيها على أنه ليس له فيها الإدخال وإنما فيها التسهيل فقط وهي :

قوله تعالى : ﴿ آمنتم ﴾ فوقعت في ثلاثة مواضع من القرآن .

قوله تعالى : ﴿ وأئمة ﴾ فوقعت في خمسة مواضع من القرآن .

قوله تعالى : ﴿ وآلهتنا ﴾ فوقعت في موضع واحد من القرآن .

- اختلف في كلمة واحدة عند قالون وهي قوله تعالى : ﴿ أَأُشهدوا خلقهم ﴾ في سورة الزخرف .

لقالون فيها وجهان صحيحان :

الوجه الأول : التسهيل بين الهمزة والواو مع إدخال ألف الفصل.

والوجه الثاني : يسهل الهمزة يعني مع عدم إدخال الألف المسماة بـــــــ (الفصل) بين الهمزتين .

- علماء القراءة يجعلون وجه التسهيل مع الإدخال هو المقدم في الأداء ، هذا بالنسبة لمذهب قالون .

أولا : أما بالنسبة لمذهب ورش : ففي النوع الأول وهو الهمزتان المفتوحتان له وجهان :

الوجه الأول : تسهيل الهمزة الثانية ﴿ أأنذرتهم ﴾ يقرؤها بتسهيل الثانية ﴿ أانذرتهم ﴾

الوجه الثاني : يبدل الهمزة الثانية ألف مد .

فتكون الهمزة الأولى بعدها ألف . وبعد الألف نون ساكنة فنمد (٦) ست حركات لأنه أصبح من باب المد اللازم ﴿ أانذرتهم ﴾

- فورش يثبت الألف فقط فإذا جاءت الألف ننظر الحرف الذي بعد الألف هل يستلزم إشباع المد أم لا ؟

مثال قوله تعالى : ﴿ أألد وأنا عجوز ﴾ فكلمة ﴿ أألد ﴾ الهمزة الثانية مفتوحة وورش له أن يبدلها ألفا ، وله أن يسهلها . ولكن لا يشبعها

ثانيا : أما إذا كانت الهمزة الثانية مكسورة أو مضمومة . فمذهب ورش : أنه يسهل الهمزة الثانية فقط .

مثال مكسورة : ﴿ أإذا ﴾ ﴿ أإنا ﴾ مثال مضمومة : ﴿ أَأُنبئكم﴾ ﴿ أَأُنزل ﴾

الخلاصة :

إذن إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة فورش له فيها وجهان تسهيلها أو إبدالها ألفا،وإذا أبدلها ألفا ننظر الحرف الذي بعدها هل هو متحرك أم ساكن ، إذا كان ساكنا ينتقل إلى باب المد فيكون له الإشباع فيها ست حركات ،وإذا كان متحركا فإنه يمد الألف فقط بمقدار حركتين . أما إذا كانت الهمزة الثانية مكسورة أو مضمومة فإن مذهبه هو تسهيل الهمزة الثانية فقط .

باب الهمزتين من كلمتين :

والهمزتان من كلمتين على نوعين :

النوع الأول : الهمزتان متفقتان في الحركة .

- مذهب قالون في الهمزتين المفتوحتين من كلمتين يُسقط إحدى الهمزتين .

مثال ذلك : ﴿ جاء أحد ﴾ قالون يُسقط إحدى الهمزتين فيقرأ ﴿ جا أحد ﴾ هكذا بإسقاط إحدى الهمزتين .

- أما إذا كانت الهمزتان من كلمتين مكسورتين فإن قالون :

يسهل الهمزة الأولى ﴿ هؤلاإن ﴾ مع التوسط والقصر في المتصل . والعلماء هنا يجعلون وجه التوسط هو المقدم .

أما كلمة ﴿ بالسوء إلا ﴾ فله وجه آخر زائد على هذين الوجهين وهو أنه يبدل الهمزة الأولى واوا ثم يدغم فتصبح ﴿ بالسوّإلا ﴾

أما إذا كانت الهمزتان مضمومتين وهذا في موضع واحد في القرآن في قوله تعالى : ﴿ أولياءُ أُولئك ﴾ فإنه يسهل الهمزة الأولى ويحقق الثانية مع التوسط والقصر وهكذا.

- س / اختلف العلماء في حذف قالون للهمزة أهي الأولى أم الثانية ؟ ج / منهم من قال الأولى ومنهم من قال الثانية .
- فائدة الخلاف في هذه الجزئية : هو معرفة المد .

النوع الثاني : الهمزتان مختلفتين في الحركة :

الأول : قلنا أن تكونا متفقتين ، هنا أن تكونا مختلفتين وهذا أنواع :

النوع الأول : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، مثال ذلك : ﴿ تفيءَ إلى ﴾ مذهب قالون تسهيل الهمزة الثانية .

النوع الثاني :أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ كلما جاءَ أُمة ﴾ الحكم فيها أنه يسهل الهمزة الثانية أيضاً .

النوع الثلث : أن تكون الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة ، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ يشاءُ إلى ﴾ حكم قالون فيها قولان :

الأول : أنه يسهل الهمزة الثانية .

والثاني: أنه يبدل الهمزة الثانية واوا ، فيقول :﴿ يشاءُولا ﴾ فأبدلنا الهمزة الثانية واوا خالصة .

النوع الرابع : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة .

مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ السفهاءُ أَلا إنهم ﴾ مذهب قالون في هذا النوع هو أنه يبدل الثانية واوا مفتوحة فيقول: ﴿ السفهاءُ وَلا إنهم ﴾

النوع الخامس : أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، مثال ذلك : ﴿ من السماءِ أَو ائتنا ﴾

- مذهب قالون في هذا النوع أنه يُبدل الهمزة الثانية ياءً مفتوحة .
- أما بالنسبة لورش في هذا الباب الهمزتين من كلمتين نقول إذا كانت الهمزتان متفقتين في الحركة :

أولا : فإذا كانتا متفقتين بالفتح نحو : ﴿ جاءَ أمرنا ﴾ و ﴿ جاءَ أحدكم ﴾ فله وجهان :

الوجه الأول : أن يُسهل الهمزة الثانية .

الوجه الثاني : أن يُبدل الهمزة الثانية حرف مد .

- هنا ننظر إلى الحرف الذي بعدها هل هو ساكن ؟ مثال ذلك : ﴿ جاءَ أمرنا ﴾ وهو الميم إذا أبدلنا الهمزة الثانية وهي التي قبل الميم ألفا وتكون الميم بعدها ساكنة فهنا ورش يقرؤها بالإشباع ، لماذا ؟ لأن الألف أصبح حرف مد وبعده ساكن .
- أو مع القصر إذا كان الحرف الذي بعد الألف التي أبدلت ليس ساكنا ، مثال ذلك : ﴿ جاء أحدكم ﴾

فورش يبدل الهمزة الثانية ألفا ، وإذا أبدلها ألفا أصبح الحرف الذي بعد الألف وهو الحاء ليس ساكنا وليس هناك سبب للمد فوق الطبيعي.

ثانيا : قد تكون الهمزتان متفقتان بالكسر أي تكون الأولى مكسورة والثانية مكسورة .

مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ هؤلاءِ إن ﴾ وقوله : ﴿ البغاءِ إن ﴾) وغير ذلك ، فمذهب ورش في هذا :

أولا : أنه يسهل الهمزة الثانية .

ثانيا : أن يُبدل الهمزة الثانية ياءً مع المد والقصر بحسب الحرف الذي بعد الياء هل هو ساكن أو متحرك ؟

- وله في كلمة ﴿ البغاء إن ﴾ و ﴿ هؤلاء إن ﴾ هاتان الكلمتان بالذات ورش له فيهما وجه ثالث وهو : يبدل الهمزة الثانية ياءً محققة مكسورة .

ثالثا : إذا كانت الهمزتان متفقتين بالضم ، مثال ذلك : ﴿ أولياءُ أولئك ﴾) فإنه :

١/ يسهل الهمزة . ٢/ يبدل الثانية واوا مدية

النوع الثاني أن تكون الهمزتان من كلمتين مختلفتين في الحركة ، وسنذكر نفس الأنواع الخمسة التي ذكرناها عند قالون :

النوع الأول: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ،مثال ذلك،قوله تعالى:﴿ تفيءَ إلى ﴾ ورش يتفق مع قالون في تسهيل الهمزة الثانية .

النوع الثاني : إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ، مثال ذلك : ﴿ جاء أمّة ﴾ يسهل الهمزة الثانية .

النوع الثالث: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، مثال ذلك : ﴿ يشاءُ إلى ﴾) فإن ورش له وجهان :

الوجه الأول : إما أن يسهل الهمزة الثانية الوجه الثاني : وإما أنه يبدل الثانية واوا

النوع الرابع : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة : مثال ذلك :﴿ السفهاء ألا ﴾ ورش هنا يبدل الهمزة الثانية واوا مدية .

النوع الخامس : إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة : مثال ذلك : ﴿ السماءِ أو ﴾ فورش يبدل الثانية ياءً مفتوحة .

هذا ما يتعلق بمذهب ورش وقالون في الهمزتين من كلمة وفي الهمزتين من كلمتين .

المحاضرة الرابعة عشر (١٤)

الهمز المفرد : هو الذي لم يلاصق همزاً آخر.

- المفرد ينقسم إلى قسمين : ١/ قسم متفق على وجوده في الكلمة ٢/ وقسم مختلف في وجوده فيها .
- وكلاً منهما ينقسم إلى قسمين : ١/ ساكن ٢/ ومتحرك .
- أما المتفق عليه ومنه الساكن والمتحرك .فقالون في الساكن نوعان لتخفيف الهمز الساكن:

النوع الأول : إما أن يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله من غير إدغام .

وهذا الهمز وقع في ثلاث كلمات في القرآن الكريم وهي : ﴿ يأجوج – مأجوج – مؤصدة ﴾

- كلمة : ﴿ يأجوج – مأجوج ﴾ وقعت في سورة الكهف في قوله تعالى : ﴿ إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض ﴾ وفي سورة الأنبياء قوله تعالى : ﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج ﴾
- وأما كلمة ﴿ مؤصدة ﴾ فوقعت في سورة البلد في قوله تعالى : ﴿ عليهم نار مؤصدة ﴾ وفي سورة الهمزة في قوله تعالى : ﴿ إنها عليهم مؤصدة ﴾
- قرأ قالون : بإبدال همزة يأجوج ومأجوج ألفاً من جنس حركة ما قبلها ، فيقرأ : ﴿ إن ياجوج وماجوج ﴾ وقوله تعالى : ﴿ حتى إذا فتحت ياجوج وماجوج ﴾
- ويقرأ مؤصدة : ﴿ عليهم نار موصدة ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إنها عليهم موصدة ﴾
- هذا ما يبدله قالون من الهمز الساكن وما عداه فإنه يقرأه بالتحقيق .

النوع الثاني : يبدل حرف المد مع إدغام .

- وهذا وقع في كلمة واحدة وهي : ﴿ رءيا ﴾ في سورة مريم في قوله تعالى : ﴿ أحسن أثاثاً ورءيا ﴾
- قرأ قالون : بإبدال الهمزة ياء ساكنة حرف مد ، ثم أدغمها في الياء التي بعدها ،فيصير النطق عنده بياء واحدة منصوبة مشددة فقرأ قوله تعالى : ﴿ أحسن أثاثاً ورءيا ﴾ قرأها : ﴿ أحسن أثاثاً وريّا ﴾ بدون همز وإنما بياء مشددة .

- أنواع تخفيف الهمز المتحرك

النوع الأول : ما يبدل حرف مد ، وهذا جاء في كلمتين فقط لا ثالث لهما ، وهما كلمتا ﴿ منسأته ﴾ وكلمة ﴿ سأل ﴾

- قرأ قالون في هاتين الكلمتين بإبدال الهمزة ألفاً ، في قوله تعالى في سورة سبأ : ﴿ ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته ﴾ فقرأ ﴿ منساته ﴾ وفي وقوله تعالى في سورة المعارج : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ قرأها ﴿ سال سائل ﴾

النوع الثاني : هو ما يبدل ياءاً محضة ، بشرط أن تكون الهمزة المتحركة مفتوحة بعد كسر .

قالون لم يبدل من هذا النوع إلا كلمة واحدة على خلاف عنه : وهي كلمة ﴿ لأهب ﴾ في قوله تعالى في سورة مريم : ﴿ إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً ﴾ فقالون يقرأ كلمة ﴿ لأهب ﴾ بوجهين :

الوجه الأول : أنه يبدل الهمزة ياءاً محضة محركة بحركتها فيقرأها ﴿ ليهب ﴾ .

الوجه الثاني : يحقق الهمزة فيقرأ ﴿ لأهب ﴾ .

- والوجهان صحيحان عن قالون والقراء أثناء العرض يقدمون وجه التحقيق في الأداء ، وما سوى هذا الموضع فإن قالون يحقق الهمزة قولاً واحداً .

النوع الثالث : ما يحذف وهذا النوع وقع في ثلاث كلمات وهي : ﴿ الصابئين – الصابئون – يضائهون ﴾

- قوله تعالى : ﴿ الصابئين ﴾ وقعت في موضعين في القرآن ، في سورة البقرة وسورة الحج .

قوله تعالى : ﴿ الصابئون ﴾ فوقع في موضع واحد ، في سورة المائدة .

- قوله تعالى : ﴿ يضائهون ﴾ وقع في موضع واحد ، في سورة التوبة .
- قالون يقرأ هذه الكلمات بحذف الهمزة المكسورة فيقرأها هكذا : ﴿ الصابين – الصابون – يضاهُون ﴾ .

وما عدا هذه الكلمات الثلاث فقالون يقرأها بتحقيق الهمزة من غير حذف .

النوع الرابع : ما يسهل بين بين . وهذا النوع وقع في كلمة واحدة وهي : ﴿ ها أنتم ﴾ وجاءت في أربعة مواضع من القرآن .

- قالون قرأها بتسهيل همزة بين بين أي بين الهمزة والألف وله بعد ذلك القصر والتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة .

فائدة :

هذا الكلام الذي ذكرناه كله من بداية المحاضرة إلى الآن من تحقيق الهمز سواء أكان بالإبدال حرف مد مدغماً أم غير مدغم وسواء كان

بالتسهيل بين بين أم بالحذف أم بالإبدال ياءاً محضة هذا إنما هو ثابت لقالون في حالتي الوصل والوقف.

- أما الكلام على الهمز المختلف فيه فنذكر منه كلمات ما يخص قالون .

كلمة ﴿ النبي ﴾ يسميها علماء القراءة فيقولون : " النبي وبابه ، أو باب النبوة " ويقصدون النبي وما تصرف منها .

مثال ذلك : ﴿ النبي – الأنبياء – النبوة – النبيين ﴾وهكذا .

فقالون وورش : يقرءان هذه الكلمة بزيادة الهمز وصلاً ووقفاً ، وهذه الزيادة تكون من قبيل المد المتصل ، سواء كان هذا اللفظ :

- مفردا ، مثال ذلك : ﴿ يا أيها النبي ﴾ ومثل : ﴿ رسولاً نبياً ﴾ يقرأها ﴿ يا أيها النبيء ﴾ و ﴿ رسولاً نبيئاً ﴾
- أو كان جمع تكسير ، مثال ذلك : ﴿ الأنبياء ﴾
- أو جمع سالم ، مثال ذلك : ﴿ النبيون ﴾ و﴿ خاتم النبيين ﴾ قرأها ﴿ النبيؤن ﴾ و﴿ خاتم النبيئين ﴾
- أو كان على لفظ المصدر : مثال ذلك : ﴿ النبوة ﴾ قرأها ﴿ النبوءة ﴾
- استثنى قالون من كلمة النبي المفرد كلمتين في سورة الأحزاب هما : قوله تعالى : ﴿ للنبي ﴾ وكلمة ﴿ النبي ﴾

في قوله تعالى : ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾ في قوله تعالى : ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ﴾

قالون قرأ بإبدال الهمزة ياءاً وإدغام الياء التي قبلها فيها فيكون النطق عنده هنا بياء مشددة مكسورة . وهذا في حالة الوصل أما في حالة الوقف فإنه يقف بالهمز كسائر الباب عنده .

- كلمة أخرى وهي : ﴿ رأيت ﴾ سواء أكان بالإفراد رأيت أو رأيتم ،

فقالون وورش : يسهلان الهمزة الثانية التي بعد الراء وهذا شرط أن يكون الفعل رأيت مسبوقاً بهمزة الاستفهام .

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ أرأيت الذي يكذب بالدين ﴾وقوله : ﴿ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم ﴾ فيقرأها: ﴿ أرايت ﴾ و ﴿ قل أرايتم ﴾

- أما قوله تعالى : ﴿ وإذا رأيت ثم رأيت ﴾ فقالون يحقق هذه الهمزة ولا يسهلها ، لماذا ؟ لأن الفعل هنا غير مسبوق بهمزة الاستفهام .
- وأما المتحرك فله أربعة أحكام لتخفيف الهمز المتحرك :

الحكم الأول : إما أن يبدل حرف مد على غير قياس .

الحكم الثاني : وإما أن يبدل ياء محضة

الحكم الخامس : وإما أن يحذف

الحكم الرابع : وإما أن يسهل بين بين .

- مذهب ورش في الهمز المفرد إما أنه همز ساكن أو همز متحرك .

أولا : إذا كان الهمز ساكناً : فإن ورشاً يبدل الهمزة الساكنة هذه بشروط :

١/ أن تكون الهمزة واقعة فاءً للكلمة :

أي تقابل فاء الكلمة في الوزن الصرفي للكلمة يعني كلمة ﴿ يؤمنون– يومنون ﴾. ﴿ يأكل منها – ياكل ﴾. وهكذا .

- استثنى ورش من هذه القاعدة جملة ﴿ الإيواء ﴾ كما قال الشاطبي رحمه الله " سوى جملة الإيواء " أي كلمة ﴿ أوى ﴾

مهما تصرفت ، وهمزتها في القرآن ساكنة ، مثل : ﴿ مأوى – مأواه – مأواهم – مأواكم – تؤوي ﴾ فورش لا يبدل الهمزة وإن كانت الهمزة فيها فاء الكلمة .

٢/ ويبدل الهمزة الساكنة إذا وقعت عين الكلمة ، في ثلاث كلمات منصوص عليها هي : ﴿ بئس – الذئب – بئر ﴾ يقرأها ﴿ بيس – الذيب – بير ﴾ يبدلها ياءَ .

ثانيا : أما الهمز المتحرك ، فمنه قياسي ومنه سماعي :

أولا : السماعي :

١/ يبدل الهمزة في كلمة ﴿ لئلا ﴾ حيث وقعت في القرآن ياءً مفتوحة ﴿ لِيَلا ﴾ .

٢/ وفي كلمة ﴿ النسيء ﴾ يبدل الهمزة ياءً من كلمة النسيء فيقرأها بياء مشددة ﴿ إنما النسيّ زيادة ﴾

المحاضرة الخامس عشر (١٥)

- **تعريف النقل**

النقل لغة : هو التحويل .

اصطلاحا : إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها بعد أن نحذف الهمزة .

مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ فورش له فيها النقل فيقرأها : ﴿ قدَفْلح ﴾ فأسقط الهمزة المفتوحة من كلمة ﴿ أَفلح ﴾ وجعل حركتها وهي الفتحة على الدال بدلا من السكون فقرأها بالنقل هكذا : ﴿ قدَفْلح ﴾ .

- قالون لم يرد عنه النقل إلا في ثلاث كلمات جاءت في أربعة مواضع في القرآن الكريم وهي :

أولا : قوله تعالى:﴿ ءالآن ﴾وقعت في موضعين في سورة يونس.في قوله تعالى:﴿ ءالآن وقد كنتم به تستعجلون﴾وقوله :﴿آلآن وقد عصيت ﴾

قالون قرأها : ﴿ ءالآن ﴾ فنقل حركة الهمزة التي بعد اللام إلى اللام .

ثانيا : وقوله تعالى : ﴿ ردءاً ﴾ في سورة القصص .

ثالثا : وقوله تعالى : ﴿ وأنه أهلك عاداً الأولى ﴾ في سورة النجم ، في كلمة ﴿ الأولى ﴾ .

- قوله تعالى : ﴿ ءالآن ﴾ لقالون فيها بعد النقل ثلاثة أوجه في الوصل :

الوجه الأول : إبدال الهمزة الثانية وهي همزة الوصل ألفا مع المد الطويل .

وهذا استصحابا للأصل لأن الأصل في اللام أنها ساكنة . والحركة على اللام بسبب النقل ليست أصليةوهي عارضة بسبب النقل . فلما نقلنا أصبحت متحركة .

الوجه الثاني : إبدال همزة الوصل ألفا لكن مع القصر .

أي بعد الهمزة جاء حرف المد لكن الحرف الذي بعد المد وهو اللام متحرك ، وهذا حسب القاعدة قلنا أن المد الطبيعي الذي لا يقوم على سبب لأن سبب المد إما همزة أو سكون ، وهنا ليس همز أو سكون إذن تبقى القاعدة كما هي .

الوجه الثالث : أنه يسهل همزة الوصل بين بين ، أي بين الهمزة والألف من غير مد مطلقا .

- الكلمة الثانية كلمة ﴿ ردءاً ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءاً يصدقني ﴾ في سورة القصص .

فكلمة ﴿ردْءاً ﴾ الدال ساكنة ﴿ردْ ﴾ جاءت بعده الهمزة ﴿ردْءاً ﴾

قالون ينقل ﴿ ردَاً ﴾ حذف الهمزة ونقل حركتها وهي الفتحة على الدال الساكنة هكذا ﴿ردَا ﴾ فتصبح ﴿رداً ﴾ دالاً مفتوحة منونة .

وإذا وقف عليها فإنه يبدل هذا التنوين ألفا فيقول : ﴿ ردَا ﴾ .

- الكلمة الثالثة كلمة ﴿ الأولى ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وأنه أهلك عاداً الأولى ﴾ في سورة النجم .

قالون يقرأها بنقل حركة الهمزة إلى اللام التي قبلها ، وحذف الهمزة ثم زاد همزة مضمومة بعد اللام مكان الواو وصلا وابتداءً ﴿الأولى﴾ ثم سكّن تنوين ﴿عاداً ﴾ فقرأ : ﴿ عادَنْ ﴾ وأدغمه في لام الأولى فأصبح ﴿ عادلُّأْلى ﴾ فيكون بعد اللام المضمومة همزة ساكنة .

- فهذا وجه واحد فقط يجوز لقالون وفي حالة الوصل .
- أما لو وقف قالون على كلمة ﴿عاداً﴾ وابتدأ بـــــــ ﴿الأولى﴾ فله ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن يبتدئ بإثبات همزة وصل مفتوحة فلام مضمومة ثم همزة ساكنة ، هكذا ﴿ اَلْأُلى﴾.

الوجه الثاني : أن يبدأ بلام مضمومة من غير همزة وصل وبعد اللام همزة ، هكذا ﴿ لُأُلى﴾ .

الوجه الثالث : يرد الكلمة إلى أصلها قبل النقل فكلمة ﴿الأولى﴾ هكذا أصلها قبل أن يحصل فيها النقل .

قالون قرأها بإثبات همزة وصل مفتوحة ﴿ اَ ﴾ ثم لام ساكنة ﴿ اَلْ ﴾ ثم همزة مضمومة ﴿ اَلْأُ ﴾ بعدها واو ﴿ اَلْأُو ﴾ هكذا ﴿اَلْأُولى﴾

- قال بعض العلماء أن هذا أرجح الأوجه الثلاثة ومنهم الإمام الشاطبي رحمه الله والإمام الحافظ بن الجزري رحمه الله
- أما ورش فله شروط ثلاثة في النقل :

أولا : أن يكون الحرف الذي قبله ساكنا ، مثال ذلك : ﴿ قدْ أفلح ﴾.

ثانيا : أن يكون الساكن آخر الكلمة الأولى والهمزة في بداية الكلمة الثانية ، مثال ذلك : ﴿ قدْ أفلح ﴾ .

ثالثا : أن يكون الساكن المنقول إليه حرفاً صحيحا ليس حرف مد ، مثال ذلك : ﴿ قدْ أفلح ﴾ الدال حرف ساكن صحيح وليس بمد .

قوله تعالى : ﴿ عذابٌ أليمٌ ﴾ مع أن آخر الكلمة الأولى تنوين ولم يكن ساكنا .

ورش له فيها النقل ، لأن التنوين ليس حرف مد وإنما هو حرف صحيح ساكن ، والحرف الأول من الكلمة الثانية همزة .

فائدة : نص العلماء على أن ميم الجمع لا يُنقل إليها .

- هناك كلمات كقوله تعالى : ﴿ كتابيه إني ﴾ لورش فيها وجهان :

الوجه الأول : النقل الوجه الثاني : التحقيق مع الإظهار وهو الأرجح .

المحاضرة السادسة عشر (١٦)

الإظهار والإدغام :

أولا : الإظهار

الإظهار لغة : البيان

اصطلاحا : هو فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه .

ثانيا : الإدغام

الإدغام لغة : الإدخال

اصطلاحا : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيرا حرفاً واحداً مشدداً يرتفع بهما اللسان ارتفاعةً واحدة بوزن حرفين .

فائدة : والإظهار هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب ، والإدغام فرع له لأنه يحتاج إلى سبب .

فائدة الإدغام : التخفيف في النطق ، إذ النطق بحرف واحد فيه خفة وسهولة.

أقسام الإدغام :

ينقسم الإدغام إلى قسمين :

القسم الأول : إدغام كبير القسم الثاني : إدغام صغير

القسم الأول : الإدغام الكبير : هو ما كان الحرف الأول فيه متحركاً : كإدغام الميم في الميم .

مثال ذلك : ﴿ الرحمن الرحيمِ ۞ مَالك يوم الدين ﴾ عند السوسي من أبي عمرو تُقرأ : ﴿ الرحيمـــالّك ﴾

سبب تسميته كبير: لكثرة أعمال الإدغام فيه ، أو لكونه إدغام متحرك في متحرك .

القسم الثاني : الإدغام الصغير : هو ما كان الحرف الأول فيه ساكناً .

مثال ذلك : إدغام الميم في الميم ، ﴿ كمْ مِن فئة ﴾

سبب تسميته صغير : لقلة أعمال الإدغام فيه ، ولأن الحرف الأول ساكنا .

أسباب الإدغام على وجه الإطلاق ثلاثة :

١/ التماثل : وهو اتفاق الحرفان في الصفة والمخرج، كالباء مع الباء ﴿ اضرب بعصاك ﴾ والدال مع الدال ﴿ وقد دخلوا ﴾ .

٢/ التقارب، وله ثلاث صور :

أ/ أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة : مثال ذلك : القاف مع الكاف ، كما في قوله تعالى : ﴿ ألم نخلقكم﴾

ب/ أن يتقارب الحرفان مخرجاً لا صفة : مثال ذلك : الدال مع السين ، كما في قوله تعالى : ﴿ عدد سنين ﴾

ج/ أن يتقارب الحرفان صفة لا مخرجاً : مثال ذلك : السين مع الشين ، كما في قوله تعالى : ﴿ واشتعل الرأس شيبا ﴾

وهذا عند من يقرأ بالإدغام

- فإن سكن أول الحرفين وتحرك الثاني سميا متقاربين صغيرا ، وإن تحرك الحرفان سميا متقاربين كبيرا .

٣/ التجانس ، وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويختلفا صفةً : مثال ذلك : الدال مع التاء ،في قوله تعالى : ﴿ كد ت ﴾

وفيه الصغير والكبير ، مثال ذلك : التاء مع السين ، كما في قوله تعالى : ﴿ الصالحات سندخلهم ﴾ كما في رواية السوسي عن أبي عمرو

- ما يخص قالون في هذا كله هو الإدغام الصغير ، أما الإدغام الكبير ليس له البتة إلا في كلمتين ﴿ مكنِّي ﴾ في الكهف و ﴿ تأمنَّا ﴾ في سورة يوسف .
- وعلماء القراءة يجعلونهما في مبحث الفرش فيذكران في محلهما من السورة ولا يذكرا في مبحث الأصول

أقسام الإدغام من حيث الحكم :

١/ واجب الإدغام : وهو ما وجب إدغامه عند القراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره .

٢/ جائز الإدغام : هو ما اختلف فيه القراء بالإدغام أو الإظهار .

٣/ ممتنع الإدغام : وهو ما امتنع إدغامه عند الأئمة العشرة وهو ما كان الحرف الأول متحرك والثاني ساكناً .

مثال ذلك : ﴿ شقَــقْــنا ﴾ ﴿ قالَ الْــملأ ﴾

- الإدغام الجائز :

والكلام فيه ينحصر في خمسة فصول عند علماء القراءات وفي كتبهم :

الفصل الأول : ما يعرف بذال إذ ، وذال إذ تدغم في حروف بعدها وتظهر في حروف أخرى .

- الحروف الستة التي تدغم في ذال إذ واختلف القراء فيها وهي : (ت ، ز ، ص ، د ، س ، ج)

فائدة : (الواو) يعتبرها العلماء فاصل بين الأحكام وهو دلالة على الانتقال من قراءة إلى قراءة كما بينه الإمام الشاطبي رحمه الله .

مثال ذلك : ﴿ إذ تبرأ ﴾ ﴿ إذ زين ﴾ ، ﴿ إذ صرفنا ﴾ ، ﴿ إذ دخلوا ﴾ ، ﴿ إذ سمعتموه ﴾ ، ﴿ وإذ جعلنا ﴾

- فقالون وورش يقرءا هذه الحروف : بالإظهار قولاً واحداً .

الفصل الثاني : ما يعرف بدال قد وحروف الإدغام هي : (س ، ذ ، ض ، ظ ، ز ، ج ، ص ، ش) .

مثال ذلك : ﴿ قد سمع ﴾﴿ولقد ذرأنا ﴾ ، ﴿ ولقد ضربنا ﴾ ، ﴿ ولقد زينا ﴾ ، ﴿ فقد ظلم نفسه ﴾ .

- قراءة قالون لهذه الحروف : الإظهار قولاً واحداً .
- أما ورش فيختلف عنه في حرفين يقرؤهما بالإدغام وهما : (ض ، ظ) .

الفصل الثالث: ما يسمى تاء التأنيث الساكنة . وتدغم التاء جوازاً في ستة أحرف وهي : (س ، ث ، ص ، ز ، ظ ، ج)

مثال ذلك : ﴿ فكانت سراباً ﴾ ، ﴿بعدت ثمود ﴾ ﴿ لهدمت صوامع ﴾ ، ﴿ كلما خبت زدناهم ﴾ ، ﴿ كانت ظالمةً ﴾ ، ﴿ وجبت جنوبها ﴾

- قراءة قالون لهذه الحروف : الإظهار قولاً واحداً : يظهر التاء ساكنة ثم يظهر الحرف الذي بعدها .
- أما ورش فيختلف عنه في حرف الظاء فقط ، يقرؤه بالإدغام .

الفصل الرابع : لام هل وبل،وتدغم جوازاً في ثمانية أحرف وهي : (ت ، ث ، ظ ، ز ، س ، ن ، ط ، ض) .

مثال ذلك : ﴿ هل تعلم له سميا ﴾ ﴿ بل نحن ﴾ ﴿ بل تأتيهم بغتة ﴾ ﴿ هل ثوب الكفار ﴾ ﴿ بل ظننتم ﴾ ﴿ بل زين ﴾ ﴿ بل سولت ﴾ ﴿ بل طبع ﴾ ﴿ بل ضلوا ﴾

- مذهب قالون وورش في حروف هل وبل هو : الإظهار قولاً واحداً .

الفصل الخامس : باب حروف قربت مخارجها ، وحروفها سبعة عشر حرفاً ، اختلف الأئمة العشرة في إظهارها وإدغامها .

- لقالون في هذه الحروف ثلاثة أقسام :

القسم الأول : رواها بالإظهار قولاً واحداً

القسم الثاني : رواها بالإدغام وجهاً واحداً وهو حرفان

القسم الثالث : رواه بالإظهار في أحد وجهيه وهو حرفان

تفصيل ذلك :

القسم الأول : رواها بالإظهار قولاً واحداً وهي ثلاثة عشر حرفاً وهي: (الباء ، اللام ، الفاء ، الذال ، الثاء ، الراء ، النون ، الدال ، الطاء)

أولا : الباء الملزومة في الفاء ، مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ يغلب فسوف ﴾ ، ﴿ وإن تعجب فعجب ﴾ .

ثانيا : اللام المجزومة :مثال ذلك، قوله تعالى:﴿ ومن يفعل ذلك ﴾ الخلاف في اللام المجزومة أما غير المجزومة فلا إدغام فيها بالإجماع

ثالثا : الفاء عند الباء : مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ نخسف بهم ﴾ جاءت في سورة سبأ فقط .

رابعا : الذال المعجمة في التاء : مثال ذلك ، الفظ في قوله تعالى : ﴿ عذت ﴾

خامسا : الذال المعجمة في التاء : مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ فنبذتها ﴾ في سورة طه

سادسا : الثاء المثلثة في التاء مثال ذلك ، الفظ في قوله تعالى : ﴿ أورثتموها ﴾ في سورة الأعراف

سابعا : الراء في اللام : مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ واصبر لحكم ربك ﴾ الكهف

- مذهب قالون وورش في هذه الحروف السبعة الإظهار .

ثامنا : النون ، حرفان في القرآن لا ثالثة لهما ، في قوله تعالى : ﴿ يس والقرآن ﴾ مذهب ورش : الإظهار قولاً واحداً.

تاسعا : وفي قوله تعالى : ﴿ ن والقلم ﴾ له وجهان : الوجه الأول : الإظهار الوجه الثاني : الإدغام.

أما قالون فمذهبه : الإظهار في الحرفين قولاً واحداً

عاشرا : الدال المهملة ، مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ كهيعص ۞ ذكر رحمة ربك ﴾ اتفق ورش وقالون على قراءته بالإظهار .

الحادي عشر : الدال المهملة في الثاء المثلثة ، مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ يرد ثواب ﴾ اتفق ورش وقالون على قراءته بالإظهار .

الثاني عشر : الثاء المثلثة في التاء المثناة ، مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ لبثتم ﴾ و﴿ لبثت ﴾ سواء كانت بالجمع أم بالإفراد ، اتفق ورش وقالون على قراءته بالإظهار .

الثالث عشر : الطاء في السين من هجاء قوله تعالى : ﴿ طسم ﴾ اتفق ورش وقالون على قراءته بالإظهار .

- هذه الحروف الثلاثة عشر رواها قالون بالإظهار، وخالفه ورش في ﴿ ن والقلم ﴾ في أحد الوجهين .

القسم الثاني : ما رواه قالون بالإدغام وجهاً واحداً وهو حرفان : ويتفق معه ورش على الإدغام .

الحرف الأول : الذال المعجمة في التاء المثناة ، في قوله تعالى : ﴿ أخذت ﴾ وجاء في القرآن نحو : ﴿ أخذا ، وأخذتم ، ولتخذت ﴾

الحرف الثاني : الذال من ﴿ يعذب ﴾ في ميم ﴿ من ﴾ في سورة البقرة خاصة في قوله تعالى : ﴿ فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾

- قالون : روى عن نافع الإدغام وجهاً واحداً ، وورش : له فيها الإظهار .

القسم الثالث : رواه بالإظهار في أحد وجهيه وهو حرفان

- ما رواه قالون عن نافع الوجهين : الوجه الأول : الإظهار الوجه الثاني : الإدغام . وهذا جاء في حرفين :

١/ الثاء المثلثة في الذال ، مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ يلهث ذلك ﴾ في سورة الأعراف .

- قالون له وجهان : الوجه الأول : الإظهار الوجه الثاني : الإدغام
- ورش : له فيها الإظهار فقط .

٢/ الباء في الميم ، مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ اركب معنا ﴾ في سورة هود .

- قالون روى عن نافع الإظهار و الإدغام ، والقراء يقدمون الإدغام في الأداء
- أما ورش : فله فيها الإظهار .

المحاضرة السابعة عشر (١٧)

أحكام النون الساكنة والتنوين

- باب أحكام النون الساكنة والتنوين من الأبواب التي فيها شبه إجماع من القراء العشرة ومسائل الخلاف فيها قليل .
- مذهب قالون وورش في أحكام النون الساكنة والتنوين مذهب واحد كمذهب حفص . ونذكره لإتمام الكلام .

المراد بالنون الساكنة والتنوين :

النون الساكنة : هي الثابتة في الوصل والوقف وفي الخط وفي اللفظ ، وهي نون أصلية في الكلمة .

مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ من هاجر ﴾ والنون الأولى من كلمة قوله تعالى : ﴿ ينهون ﴾

المراد بالتنوين :

لغة : التصويت

اصطلاحاً : هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد، تلحق آخر الاسم وصلاً وتفارقه خطاً ووقفاً .

أحكام النون الساكنة والتنوين :

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة وهي :

أولا : الإظهار ثانيا : الإدغام ثالثا : القلب رابعا : الإخفاء

أولا : الإظهار : سبق تعريفه

- حروفه ستة وهي : ١/ الهمزة ٢/ والهاء ٣/ والعين ٤/والحاء ٥/ والغين ٦/ والخاء
- تسمى حروف بحروف الحلق . ويسمى : إظهار حلقي .
- حكمه : وجوب الإظهار
- ويكون الإظهار في كلمة وفي كلمتين مع التنوين :

ثانيا : الإدغام سبق تعريفه

شرطه : الإدغام لا يكون إلا من كلمتين. حروفه ستة : مجموعة في كلمة : (يرملون) حكمه : وجوب الإدغام.

أقسامه :

القسم الأول : إدغام بغنة وحروفه أربعة : مجموعة في كلمة : (ينمو) .

القسم الثاني : إدغام بغير غنة وحروفه اثنان : (اللام ، الراء) .

ثالثا : القلب * يسميه بعض أهل التجويد الكتب الإقلاب.

لغة : التحويل .

اصطلاحا : جعل حرف مكان حرف مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب .

سبب تسميته بالإقلاب : لأننا نقلب النون الساكنة والتنوين ميماً .

- لا يتحقق القلب إلا بثلاثة أعمال :

أولا : قلب النون الساكنة أو التنوين ميما لفظاً لا خطاً .

ثانيا : إخفاء هذه الميم عند الدال .

ثالثا : إظهار الغنة مع الإخفاء .

حروفه : (الباء) فقط .

رابعا : الإخفاء

لغة : الستر بفتح السين.

اصطلاحاً : هو النطق بالحرف الأول – النون الساكنة أو التنوين والميم الساكنة في الإخفاء الشفوي – عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول .

حروفه : بقية الحروف ما عدا حروف الإظهار والإدغام والإخفاء .

- باب الفتح والإمالة :

الفتح : يقصد به فتح الفم بلفظ الحرف وليس فتح الحرف ، لأن الألف لا تقبل الحركة فهو دائماً ساكناً لأنه حرف هوائي .

أنواعه : النوع الأول : شديد النوع الثاني : متوسط

الشديد : هو نهاية فتح الفم بالحرف .

المتوسط : هو ما بين الفتح الشديد وإمالة المتوسط .

تعريف الإمالة لغة : من التعويج ، من قولهم أملت الرمح إذا عوجته عن استقامته .

أقسام الإمالة تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : كبرى القسم الثاني : صغرى

القسم الأول : كبرى ، هي تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص وإشباعٍ مبالغٍ فيه .

تسميتها : يسميها بعض العلماء : ١/ الإضجاع ٢/ إمالة كبرى

- إذا أطلاق لفظ الإمالة في الكتب فالمقصود منها ، الإمالة الكبرى : الإضجاع .

الإمالة الصغرى :

وهي النطق بالألف بحالة بين الألف المتوسط والإمالة الكبرى .

تسميتها : يسميها بعض العلماء : ١ / إمالة صغرى ٢ / التقليل ٣ / بين بين ٤ / بين اللفظين (بين لفظ الفتح وبين لفظ الإمالة)

مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ والضحى ﴾ اختلف فيها القراء على ثلاثة أقوال :

القول الأول : الفتح القول الثاني : الإضجاع القول الثالث : التقليل

- مذهب قالون : لم يروى عنه في عموم القرآن إلا لفظين :

اللفظ الأول : إمالة بدون خلاف ، وهو اللفظ في قوله تعالى : ﴿ هار ﴾ سورة التوبة ، فقرأها بإمالة الألف إمالة كبرى وصلاً ووقفاً.

اللفظ الثاني : ﴿ التوراة ﴾ وله فيها خلاف على وجهين :

الوجه الأول : الفتح الوجه الثاني : التقليل والوجهان صحيحان مقروء بهما ، وبعض القراء يقدمون الفتح .

- مذهب ورش :

١/ الإمالة الكبرى : الإضجاع ، لم يرد عنه إلا في كلمة واحدة في قوله تعالى : ﴿ طه ﴾ بإمالة الهاء فيها .

٢/ الإمالة الصغرى : التقليل ، تكثر عند ورش ،على قسمين :

القسم الأول : ما جاء عنه التقليل فيه قولاً واحداً في :

١/ بعضها جاء عنه التقليل قولاً واحداً ، قوله تعالى : ﴿ التوراة ﴾ وقوله : ﴿ الكافرين ﴾

٢/ الهاء والراء من فواتح السور ٣/ الهاء والياء ، في قوله تعالى : ﴿ كهيعص ﴾

٤/ الألف المقصورة بعد الراء قوله تعالى : ﴿ القرى ، اشترى ﴾ يسميها العلماء ذوات الراء ، الراء المتطرفة التي قبلها ألف ، قوله تعالى : ﴿ النار ، ديار ﴾

- استثنى كلمة ﴿ تمار ﴾ في سورة الكهف ، لا تمال ولا تقلل مثل : ﴿ النار ، ديار ﴾ لأن الراء متوسطة وليست متطرفة .

٥/ رؤوس الآي المرسومة ياء ، (الألف المقصورة) يقللها قولاً واحداً ، وقد وردت في إحدى عشرة سورة ، مثل : سور طه والنجم .

٦/ الألف الواقعة بين رائين ، مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ الأبرار ، القرار ﴾

٧/ الراء والهمزة ، كما في قوله تعالى : ﴿ رأى ﴾

- تنبيه : إذا قلنا ورش يميل فإننا نقصد التقليل .

القسم الثاني : كلمات لورش فيها الوجهان الفتح والتقليل منها :

١/ الألف المرسومة ياء وليس قبلها راء

مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ فتلقى آدم ﴾ ﴿هدى ﴾ ﴿ استوى ﴾ عند الوقف ، ويفرق عما قبله عدم اشتراط الراء قبلها .

٢/ ذوات الياء التي وقع بعدها هاء سواء رأس آية أو لا ، مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ ضحاها ﴾ .

- قراءة ورش لذات الياء : يقللها بالنظر إلى الحرف الذي قبلها وهي على قسمين :

القسم الأول : إن كان قبلها راء ، ورش يقللها قولاً واحداً ، مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ اشترى ﴾ ﴿ القرى ﴾

القسم الثاني : إن لم يكن قبلها راء ، فإن لورش فيها وجهان : الوجه الأول : الفتح الوجه الثاني : التقليل

مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ استوى ﴾

- وإن كانت ليست رأس آية ، له فيها وجهين : الوجه الأول : الفتح الوجه الثاني : التقليل

مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ فتلقى آدم ﴾ وقوله : ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾

- وإن جاءت رأس آية ، له فيها التقليل قولاً واحداً . مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾

- قاعدة لورش في الإمالة :

كل ما رسمه الصحابة بالياء المقصورة فإن ورش يقلله ما عدا خمس كلمات هي :

﴿ زكى ﴾ ، ﴿ حتى ﴾ ، ﴿ إلى ﴾ ، ﴿ على ﴾ ، ﴿ لدى ﴾ . هذه مستثناة من القاعدة ليس له فيها تقليل .

- كلمات معينه يقلل فيها الراء وصلاً و وقفاً ، مثال ذلك : ﴿ تراءى الجمعان ﴾
- كلمة ﴿ أراكهم ﴾ سورة الأنفال ، لورش فيها خلاف : ١/ التقليل ٢/ الفتح
- كلمة : ﴿ الجار ﴾ ، ﴿ جبارين ﴾ ،

المحاضرة الثامنة عشر (١٨)

أحكام الراءات و أحكام اللامات التفخيم و الترقيق

التفخيم لغة : التسمين.

اصطلاحا : تسمين الحرف بجعله في المخرج سمينا وفي الصفة قويا ويرادفه التغليظ.

الترقيق لغة : ضد التفخيم وضد التغليظ ، وهو التنحيف .

اصطلاحا : تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفا وفي الصفة ضعيفا .

تقسيم الراءات :

القسم الأول : أن تكون الراء متحركة في الوصل والوقف .

القسم الثاني : أن تكون الراء ساكنة في الوصل والوقف .

القسم الثالث : أن تكون الراء ساكنة في الوقف متحركة في الوصل .

- مذهب قالون ليس له ذكر في باب الراءات .
- مذهب ورش في الراءات: من طريق الأزرق (الشاطبية)
- ورش رقق الراء المفتوحة أو المضمومة بثلاثة شروط :

أولا : أن يأتي قبل الراء ياء ساكنة ، مثال ذلك : ﴿ خبيرا ، بشيرا ، نذير ، خير ﴾

ثانيا : أن يكون قبل الراء حرف مكسور متصل : (أصلي في الكلمة نفسها) مثال ذلك : ﴿ سراجا، مبشرا ﴾ أما إذا كان متصلا و لم يكن أصليا فلا ترقق . مثال ذلك : ﴿ برسول ﴾

ثالثا : أن يكون قبل الراء ساكن ليس حرف استعلاء ، مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ ، ﴿ إجرامي ﴾

الاستعلاء : * حروف الاستعلاء مجموعة في : (خص ضغط قظ)

- استثنى العلماء حرف الخاء من حروف الاستعلاء . فإذا جاءنا حرف مكسور وبينه وبين الراء حرف ساكن وهو الخاء هنا يرقق الراء فيكون حرف الاستعلاء الخاء مثله مثل غيره من حروف الاستعلاء .

مثال ذلك : ﴿ إخراجهم، إخراجا ﴾

المشتثنيات:

من الأشياء التي فخمها ورش وخرج بها عن القاعدة :

- الأسماء الأعجمية : مثال ذلك : ﴿ إسرائيل، إبراهيم، عمران ﴾ فخم أيضا كلمة ﴿ إرم ﴾ سورة الفجر .
- أيضا فخمها في الكلمات التي تكررت فيها الراء أكثر من مرة وهي : ﴿ فرارا، ضرارا، مدرارا، إسرارا ﴾

هناك كلمات جاءت عن ورش الخلاف فيها فله التفخيم وله الترقيق :

لورش وجهين في هذه الكلمات فيها : ١/ الترقيق ٢/ التفخيم وهذه الكلمات هي : ﴿ ذكرا، سترا،صهرا، وزرا وبابها ﴾

- والمقدم والراجح في الأداء هو التفخيم .

باب اللامات

قالون ليس له كثير كلام في اللام بخلاف ورش .

الخلاف في اللام دائر بين التغليظ والترقيق . والعلماء يستخدمون مصطلح التغليظ بدل التفخيم .

أقسام اللامات :

القسم الأول : وقعت فيه اللام في لفظ الجلالة : ﴿ الله و اللهم ﴾.

الخلاصة :

- اللام من لفظ الجلالة يغلظ أو يفخم إذا كان قبله ضمة أو فتحة .

مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ إن الله ﴾ ، ﴿ إذ قالوا اللهم ﴾، ﴿ كان الله ﴾ ، ﴿ شهد الله ﴾ ، ﴿ سبحانك اللهم ﴾ ، ﴿ ءالله أذن لكم ﴾

- أما إذا كان قبله كسرة متصلة أو غير متصلة أصلية فإنه يرقق .

مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ بالله ﴾ ، ﴿ بسم الله ﴾ ، ﴿ آيات الله ﴾ ، ﴿ ما يفتح الله ﴾ ، ﴿ قل اللهم ﴾ ، ﴿ أحد الله ﴾ .

- إذا ابتدأنا بلفظ الجلالة تفخم لأن همزة الوصل عند الإبتداء تكون همزة قطع وهي مفتوحة فتغلظ .

مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ الله نور السماوات ﴾ وقوله : ﴿ الله لا إله إلا هو ﴾ .

القسم الثاني : اللام التي وقعت بعد واحد من الحروف الثلاثة : (ط – ظ – ص).

- فهذا يختص بورش وغلظ هذه اللام بشرط :

أولا : أن تكون اللام مفتوحة سواء كانت مخففة أو مشددة متوسطة أو متطرفة .

ثانيا : أن يكون الحرف الذي قبلها إما صاد أو طاء أو ظاء .

ثالثا : أن تكون هذه الحروف الثلاثة إما مفتوحة أو ساكنة ، وإن كانت مضمومة يمتنع التغليظ .

مثال ذلك : ﴿ إن الصلاة ، وما صلبوه ، الطلاق مرتان ، مطلع الفجر ﴾ .

رابعا : أ / ورد فيه الخلاف لورش إذا وقع بعد اللام ألف ممالة .

مثال ذلك : ﴿ يصلى ﴾ فإنه إما أن يغلظ اللام تبعا للقاعدة مع ترك التقليل ، أو يرقق مراعاة للتقليل في الألف بعدها.

ب / إذا فصل بين اللام والحرف الذي قبلها ألف ، مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ أفطال ﴾ ، ﴿ حتى طال عليهم العمر ﴾ ، ﴿ فصالا ﴾

هذه الكلمات ورد الخلف فيها لورش بين الترقيق و التغليظ و إن كان الإمام ابن الجزري رحمه الله قد رجح الترقيق.

ج / ورد الخلاف لورش في اللام المتطرفة الموقوف عليها : مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ أن يوصل ﴾ ، ﴿ فصل طالوت ﴾

- ففي حال الوصل تحققت فيها شروط التغليظ فتغلظ أما في حال الوقف ففيها التغليظ لأنه الأصل . وبعض علماء الأداء ذهب إلى الترقيق لسكون اللام العارض ، لكن الراجح التفخيم .

- التقليل في ذات الياء .

تغليظ اللام

والتغليظ والتقليل (الإمالة الصغرى) لا يجتمعان لأن التقليل نوع من التخفيف ، فهل نقوي جانب الصاد ونغلظ اللام ونضحي بالتقليل ونقرأ الكلمة بالفتح أم أننا نلغي حكم التغليظ ونقدم ذات الياء ؟

العلماء ذهبوا إلى وجهين :

الوجه الأول : بعضهم يقرأ بالتغليظ فيفتح ذات الياء .

الوجه الثاني : بعضهم يقرأ بالتقليل مع ترقيق اللام .

المحاضرة التاسعة عشر (١٩)

ياءات الإضافة وياءات الزوائد

ياء الإضافة : هي ياء زائدة دالة على المتكلم .

علاماتها : إذا صلح حذفها وتعويضها (هاء – كاف) فهي ياء إضافة .

مثال ذلك : ﴿ سبيلي ﴾ تقرأ : ﴿ سبيله ﴾ ﴿ سبيلك ﴾

﴿ لعلي ﴾ تقرأ : ﴿ لعله ﴾ ﴿ لعلك ﴾.

﴿ قلمي ﴾ تقرأ : ﴿ قلمه ﴾ ﴿ قلمك ﴾

- لا يجوز في﴿ كلي ﴾ أن نقول : ﴿ كله ﴾ أو ﴿ كلك ﴾

أقسامها :

تنقسم ياء الإضافة إلى قسمين وهما :

أولا : مدغم فيما قبلها ثانيا : غير مدغم فيما قبلها .

مثال ذلك :

- ياء إضافة جاء بعدها (أَ) مفتوحة قوله تعالى : ﴿ أرهطي أعز ﴾
- ياء إضافة جاء بعدها(إِ) مكسورة ، قوله تعالى : ﴿ ستجدني إنشاء الله ﴾ .
- ياء إضافة جاء بعدها(أُ) مضمومة قوله تعالى : ﴿ إني أمرت ﴾ .

قالون في ياءات الإضافة روى فتح ياء المتكلم إذا كان بعدها همزة قطع مفتوح أو مكسور أو مضموم .

أما بالنسبة لورش فتح ياء المتكلم وصلا لو وقع بعدها همزة قطع مفتوح أو مكسور أو مضموم ، وهناك مواضع أسكن فيها الياء.

قالون : إذا وقعت بعد الياء همزة قطع مفتوحة ، قسم قرأه بالسكون وقسم قرأه بالفتح .

وإذا وقع بعد الياء همزة قطع مكسورة ، قسم قرأه بالإسكان ، مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ بيني و بين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء ﴾ وقسم قرأه بالفتح وقسم قرأه بالوجهين و هو ياء واحدة وهي كلمة ربي في قوله تعالى : ﴿ ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى ﴾

- حالات همزة الوصل :
- ياء إضافة جاء بعدها همزة وصل مع (ال) التعريف .

قالون قرأ جميعها بالفتح ، مثال ذلك ، قوله تعالى : ﴿ حرم ربي الفواحش ﴾

- ياء إضافة جاء بعدها همزة وصل من غير لام التعريف .

قالون : قرأ قسم بالفتح : مثال ذلك ، ﴿ واصطنعتك لنفسي اذهب ﴾ ﴿ في ذكري اذهبا ﴾ ﴿ قومي اتخذوا ﴾ ﴿ بعدي اسمه أحمد ﴾

وقسم قرأه بالإسكان: مثال ذلك ، ﴿ إني اصطفيتك ﴾ و ﴿ أخي اشدد ﴾ ﴿ ليتني اتخذت ﴾ .

ياء إضافة جاء بعدها حرف من حروف الهجاء غير همزة القطع .

قالون : قرأ قسم بالإسكان وقسم قرأه بالفتح .

ملاحظة : إذا قلنا إن ورش أو قالون يقرأ بفتح ياء الإضافة فمعناه أنه يقرأها بالفتح في حالة وصل الكلمة التي فيها ياء الإضافة بما بعدها، أما لو وقف على الكلمة التي فيها ياء الإضافة فإنه يقف عليها بياء ساكنة مثبتة .

ياءات الزوائد

تعريفها هي : ياء متطرفة زائدة في التلاوة ولكنها غير مكتوبة في المصحف .

سميت زائدة : لأن الصحابة لم يكتبوها في المصحف .

- قالون : إثباتها وصلا وحذفها وقفا : مثال ذلك : ﴿ ومن اتبعن وقل ﴾ ﴿ اخترن إلى ﴾ ﴿ إن ترن أنا ﴾ ﴿ يؤتين خيرا ﴾
- ورش: إثباتها وصلا وحذفها مثل قالون غير أن ذلك في مواضع محددة ، وقفا .

مثال ذلك : ﴿ الداع إذا دعان ﴾ ﴿ اتبعن وقل ﴾ ﴿ تسألن ما ليس ﴾ ﴿ ترجمون ﴾ ﴿ فاعتزلون ﴾ .

هذا ما تيسر تلخيصه بفضل الله تعالى ، فما كان صوابا فمن الله وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان .

وأسأل الله أن ينفع به .

إسماعيل بوفاغس

مخطط المحاضرة الثانية (قراءاات)

الاختلاف الحاصل بين القراءات (السبع - العشر)

اختلاف تنوع وتغاير وليس اختلاف تضاد وتناقض فإنه في كتاب الله عز وجل محال

فالله سبحانه وتعالى يقول { أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا}

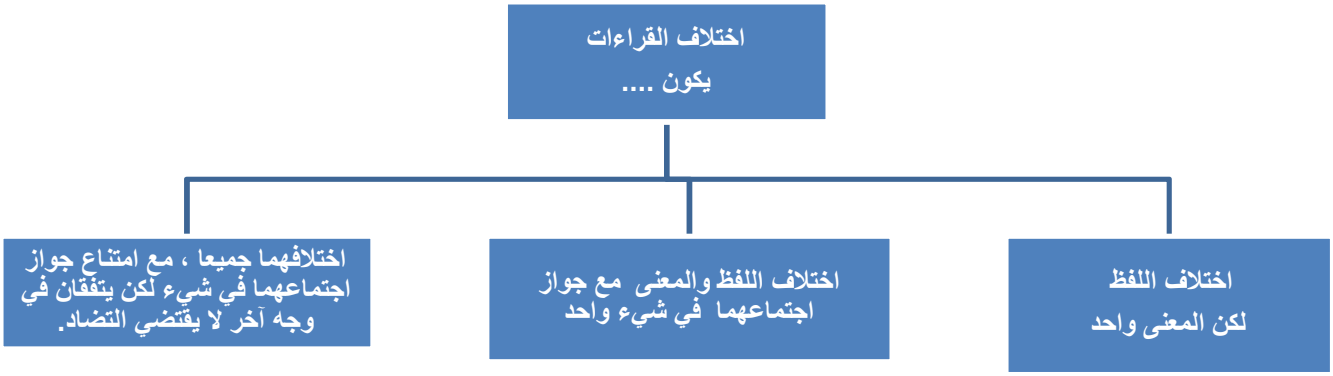

قوله تعالى : (الصراط - السراط - الصراط "بإشمام الصاد زاياً") وقوله تعالى : (عليهُم - عليهِم) وقوله تعالى : (القدْس - القُدُس) والخلاف في الفعل : (يحسِب - يحسَب) وغيره مما هو معروف بين العلماء بأنه من باب اختلاف اللغات فقط	قوله تعالى : (مالك يوم الدين – ملك يوم الدين) والمراد بهما الله تعالى فهو مالك وملك يوم الدين (ننشرها – ننشزها) والمراد بهما العظام فالله تعالى (ينشرها) = يحييها (ينشزها)= يرفع بعضها الى بعض حتى التأمت	قوله تعالى : (كُذبوا – كذِّبوا) قوله تعالى : (علمت ـِ علمتُ) يجتمعان من وجه آخر يمتنع فيه التضاد والتناقض وتفصيل ذلك موجود في كتب القراءات كالنشر في القراءات العشر وغيره

فكل ما صح عن النبي –صلى الله عليه وسلم- في ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحداً من الأمة أن يرده بل يلزم الإيمان به و يلزم التصديق بأنه كله منزل من عند الله

إذ كل قراءة منها مع الأخرى -كما بينا في المقدمة السابقة- هي بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها ويجب اتباع ما تضمنته من المعنى علما وعملا و لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظنا أن تعارض

و إلى هذا أشار الصحابي عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- بقوله: (لا تختلفوا في القرآن ولا تتنازعوا فيه فانه لا يختلف ولا يتساقط)

قال ابن الجزري –رحمة الله عليه- : (ألا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة حدودها وقراءتها و أمر الله فيها واحد و لو كان من الحرفين حرف يأمر بشيء ينهى عنه الآخر كان ذلك الإختلاف ولكنه جامع ذلك كله ومن قرأ على قراءة فلا يدعها رغبة عنها فانه من كفر بحرف منه كفر به كله)

و إلى ذلك أشار النبي – صلى الله عليه وسلم:

حيث قال لأحد المختلفين : (أحسنت... - أصبت... - هكذا أنزلت ...)

فنحن نرى النبي – صلى الله عليه وسلم- صوب قراءة كل من المختلفين وقطع بأنها كذلك أنزلت من عند الله

وبهذا الوجه افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء :

اختلاف القراء	اختلاف الفقهاء –رحمهم الله –
كلُه حقٌ و صواب نزل من عند الله تعالى وهو كلامه لا شك فيه	فهو اختلاف اجتهادي و الحق في نفس الأمر فيه واحد ، فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ

و كل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق و صواب في نفس الأمر نقطع بذلك و نؤمن به .
ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم
عندما نقول هذه قراءة : (ابن مسعود ... أو غيره من الصحابة)
أو نقول هذه قراءة : (نافع - أبي جعفر)
فهي إضافة ملازمة لها وميل إليها (ضبط لها - وكثرة قرائتها - وإقراء بها)

فوائد اختلاف القراءات وتنوعها :

نوعا من نهاية البلاغة و كمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز	فكل قراءة بمنزلة الآية فتنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات و لوجعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل .
آية بالغة و برهان قاطع و دليل صريح على صدق من جاء به من عند الله محمد صلوات الله و سلامه عليه	إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إلية (تضاد - تناقض - تخالف) بل كله يصدق بعضه بعضا ويبين بعضه بعضا ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد و أسلوب واحد
سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة	فمن يحفظ كلمة ذات أوجه (أسهل - أقرب إلى فهمه - أدعى لقبوله) من حفظه جملا تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات لاسيما فيما كان خطه واحدا فإن ذلك أسهل حفظا و أيسر لفظا .
بيان فضل هذه الأمة و شرفها على سائر الأمم	ذكره الإمام ابن الجزري قال : (لتلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال و البحث عن لفظة لفظه و الكشف عن صيغة صيغه و بيان صوابه و تحرير تصحيحه و إتقان تجويده حتى حموه من خلل التحريف وحفظوه من الطغيان والتطفيف فلم يهملوا تحريكا و لا تسكينا و لا تفخيما و لا ترقيقا بل إنهم ضبطوا مقادير المدات و تفاوت الإمالات و ميزوا بين الحروف بالصفات ، مما لم يهتدي إليه ذكر أمة من الأمم ولا يوصل إليه إلا بإلهام بارئ النسم – سبحانه وتعالى)
المنقبة العظيمة و النعمة الجليلة لهذه الأمة الشريفة	من إسنادها كتاب ربها سبب إلهي خصيصة لهذه الأمة المحمدية وإعظاما لقدرها فكل قارئ يوصل حروف بالنقل إلى أصله ويرفع ارتياب الملحد قطعا بوصله قال ابن الجزري : (فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت و لو لم يكن من الخصائص إلا هذه الخصيصة النبيلة لوفت)
إعظام الأجر لهذه الأمة الشريفة	حيث يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحِكَم و الأحكام من دلاله كل لفظ و إمعانهم النظر و الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم فيصل إليه نهاية فهمهم قال تعالى { فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى} والأجر على قدر المشقة .
تجلية عقيدة ضل فيها بعض الناس	قال تعالى :{ وإذا رأيت ثم رأيت نعيما ومُلْكا كبيرا } قراءة صحيحة متواترة وقراءة (ومَلِكا) وإن كانت قراءة شاذة لكنها من أعظم الأدلة على رؤية الله -عز وجل- في الدار الآخرة بخلاف المعتزلة منكري رؤية الله والعياذ بالله تعالى ، فعلم القراءات يجلى لنا مسائل لتوضيح العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة و الجماعة.

فوائد لفظية لعلم القراءات

- تفسير المُشكل
- بيان حكم مجمع عليه
- الترجيح لحكم أختلف فيه
- الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القرائتين
- الدلالة على حكمين شرعيين و لكن في حالين مختلفين
- دفع توهم ما ليس مرادا
- بيان صحة لغة من لغات العرب لا يعرفها كثير من الناس

١	كقول الله تعالى { كالعهن المنفوش} هناك قراءة شاذة أيضا { كالصوف المنفوش} فبينت أن العهن هو الصوف
٢	كقراءة سعد ابن أبي وقاص قوله تعالى : {وله أخ أو أخت } قرأ { وله أخ أو أخت من أم }وهي و إن كانت قراءه شاذة إلا أنها بينت القراءة المتواترة ، وأن المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوة للأم دون الأشقاء و من كانوا لأب وهذا أمر مجمع عليه
٣	في قوله تعالى { أو تحرير رقبة} جاء في قراءة { أو تحرير رقبة مؤمنة} وان كانت قراءة شاذة ففيها ترجيح اشتراط الإيمان في الرقبة يؤيد الإمام الشافعي – رحمه الله – بخلاف أبي حنيفة – رحمه الله .
٤	قوله تعالى :{ولا تقربوهن حتى يطهرن} تقرأ بالتخفيف (يطْهرن) والتشديد (يطَّهرن)وكلاهما قراءة صحيحة لكن اختلف العلماء : قراءة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض لزيادة مبنى الكلمة أما قراءة التخفيف فلا تفيد المبالغة و مجموع القراءتين يحكم بأمرين : الأول على قراءة التخفيف : أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر انقطاع الحيض الثاني على قراءة التشديد : أن لا يقربها زوجها حتى ينقطع الدم و تزيد عليه التطهير بالغسل أو الاغتسال. فجمعت هاتان القراءتان بين حكمين و لا بد منهما في جواز قربان الحائض- والله أعلم
٥	قال تعالى: { وأرجلكم إلى الكعبين } قراءتان قراءة (وأرجلِكم) بالكسر تفيد طلب مسحهما لأنها معطوفة على {رؤوسِكم }فيكون المسح واجب وقراءة (وأرجلَكم) فالنصب يفيد طلب الغسل لأن العطف حينئذ يكون على : {وجوهَكم } فيكون الغسل واجب ، لكن النبي -صلى الله عليه وسلم- بين بقوله وفعله أن المسح يكون للابس الخف و الغسل يجب على من لم يلبس الخف فيكون الحكمان على البدل بمعنى أن أحدهما يكون بدل على الآخر في حالة
٦	قوله تعالى { فاسعوا إلى ذكر الله } هناك قراءة {فامضوا إلى ذكر الله} وهي قراءة شاذة لكن القراءة المتواترة قد يفهم منها أن المراد السرعة في المشي وهذا مخالف لما جاء في الحديث عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم : (فلا يسرع أحدكم ولكن ليمش وعليه السكينة و الوقار) فالقراءة الأخرى دفعت توهم ما ليس مرادا وأزالت الإشكال في ذلك لأن المضي ليس من مدلوله السرعة
٧	قوله تعالى { واتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحامَ} فعلى قراءة النصب معطوفة على لفظ الجلالة - واتقوا الله واتقوا الأرحام- و هذه لا إشكال فيها عند العلماء ، أما في قراءة الخفض وهي قراءة حمزة الكوفي فهذه استشكلها بعض علماء ا لنحو واللغة و حكموا عليها بما لا يليق : (هذه قراءة ضعيفة - هذه لحن ..) الخ حجتهم في المنع و الطعن فيها أننا سنعطف الاسم الظاهر على الضمير بدون ذكر حرف الجر (وهذا حسب استقرائهم ممنوع لم تتكلم به العرب) لكنه غير صحيح ينقصه الاستقراء لم يستقرؤوا اللغة كلها و لو استقرؤوا كلام العرب استقراءا دقيقا لوجدوه في النثر الشعر قال الشاعر: (فاذهب و ما بك والأيامِ من عجب) فالشاعر العربي لم يقل (فاذهب و ما بك وبالأيامِ) إذن قراءة حمزة –رحمه الله- بخفض (والأرحامِ) بينت صحة هذا الأسلوب العربي ، وأنه معروف. ولله الحمد لا توجد قراءة صحيحة متواترة(من السبعة أم من العشرة) إلا لها وجه صحيح فصيح من كلام العرب عرف ذلك من عرف وجهله من جهل .

علم القراءات

- فضله وموضوعه
- استمداده وواضعه
- فائدته وغايته
- حكم تعلمه وتعليمه

(فضلــه) ذكر الإمام الضباع رحمه الله مسألة فضله فقال : هو من أشرف العلوم الشرعية لشدة تعلقه بكلام الله تعالى قال " ونسبة علم القراءات لغيره من العلوم الأخرى هو التباين" وقد وقف بعض الباحثين عند قوله هذا فقال : (يظهر أن النسبة هنا تختلف حسب المنسوب إليه فلو قارنا بين علم القراءات وعلم الفلك- علم الطب .. فإننا سنجد هنا تبايناً وتغايراً لكن لو نسبنا علم القراءات إلى علم من علوم القرآن فإننا سنجد بينهما عموم وخصوص) ويظهر والله أعلم أن هذا الكلام كلام وجيه ودقيق . (موضــوعه) يبحث في كلمات القرآن الكريم (أحوال النطق بها (ممدودة- مخففة - مشددة - مهموزة)	(استمــداده) من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن النبي ﷺ ، قال الشيخ البناء صاحب كتاب إتحاف فضلاء البشر: (استمداده من السنة والإجماع) ويظهر والله أعلم أن قولنا الأول هو الأصوب والأظهر لأنه يقيد السنة بالنقول المتواترة الصحيحة عن أئمة القراءة كون القراءات علم خاص يعتبر فيها إسناد أهلها ولا يعتبر فيها إسناد أهل الحديث ولهذا تكلم بعض علماء الحديث في بعض أئمة القراءة (كحفص أو البزي) لكن منهج المحدثين وحكمهم جرحا وتعديلا لا يتعلق بالرواية هو كلام من حيث الصنعة الحديثية لا يؤثر أو يطعن في روايتهما بل هما صحيحتان متواتران عن النبيﷺ أما لو جاءت أسانيد لهذين الراويين بغير هاتين الروايتين عن شيخيهما (ابن كثير- وعاصم) كالروايات الحديثية فإننا نطبق أقوال المحدثين وما قالوه في هذين الراويين. فلو أن (حفص عن عاصم) نقل حديث بسند إلى النبي ﷺ هنا نهتم ونعتبر قول المحدثين أما تطبيق منهج المحدثين على رواية حفص عن عاصم ...فإننا لا نقبل ذلك لأن منهج القراءات يختلف عن منهج المحدثين (واضعــه) اختلف العلماء رحمهم الله من أول من وضع علم القراءة فقالوا : هو الدوري أبو عمر: حفص بن عمر الدوري الراوي عن الإمامين أبي عمرو بن العلاء والكسائي رحمهم الله	(فائــدته) صيانة القرآن الكريم عن التحريف و التغيير. ولهذا لا يزال يستنبط من كل (رواية - قراءة) معاني لا توجد في قراءة أخرى . والقراءة حجة كما سنبين (غايتــه) معرفة ما يقرأ به كل إمام من أئمة القراء	(حكم تعلمــه) الذي يظهر والله أعلم أنه فرض كفاية تعلماً وتعليماً لابــد أن تكــون جميــع الأمــة تحفــظ شــيء مــن القــراءات فيكــون العلــم محفوظــاً فــي مجمــوع الأمــة كــل منطقــة تحفــظ قــراءة وروايــة ... وهكــذا فــلا يتعــين هــذا علــى كــل فــرد مــن أفراد الأمة لو قامت طائفة أو مجموعة من المسلمين كما هو الحاصل في جميع العصور وحتى عصرنا هذا من (جماعات القراء أو المتخصصون بالقراءات) يحفظون هذه القراءات العشر برواياتها وبطرقها فلا يخل عصر من العصور إلا وفيه سلسلة الإسناد متصلة إلى القراء ومنهم إلى النبي ﷺ ، فهذا الفعل يرفع الإثم عن بقية الأمة ولو فرضنا لا قدر الله أن ليس في الأمة من يحفظ القراءات وأن الأمة كلها تركت واقتصرت على رواية واحدة أو قراءة فإن الأمة تكون آثمة لأنها فرطت في هذا (تعليمــه) قال الفقهاء : إن لم يوجد إلى هو وجب عليه تعليمه

هناك مصطلحات يستخدمها أهل القراءات ربما لا يعرف المراد منها غير المختص وهناك مصطلحات عامة يعرفها المختص وغير المختص فمن هذه المصطلحات العامة في علم القراءات كلمة القارئ وكلمة المقرئ ما الفرق بينهما ؟

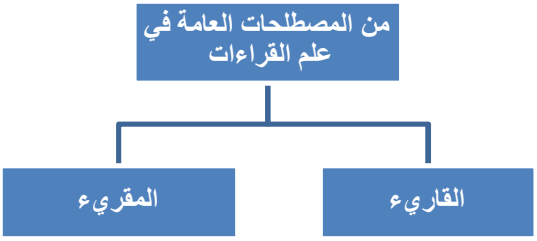

هو المتلقي للقراءة جعلوه العلماء على ثلاث مراتب فقالوا : ١. إما أن يكون مبتدئاً ..... وهو من أفرد ثلاث روايات على الأقل ٢. أو متوسطاً ..... وهو من أفرد أربع أو خمس روايات على الأقل ٣. أو منتهياً ..... فهو الذي يعرف من القراءات أكثرها وأشهرها .	هو الذي عَلِم القراءات أداءً ورواها مشافهةً لتكون مقرئاً لا بد : أن تتعلم القراءات عن شيخ وترويها عنه مشافهة ... وهذا الشيخ يكون قد فعل نفس الشيء ...وهكذا فيمتنع على أي شخص أن يأخذ القراءة ويُقرؤها من الكتب كرجلٌ أعطاه الله ﷻ نعمة الحفظ فعمد إلى منظومة الشاطبي في القراءات السبع ... هذا حفظ كتاباً في القراءات لكنه لأنه لم يقرأ هذه المنظومة على شيخ من أهل القراءات ممن قرأ على المشايخ بالإسناد المتصل (لا يسمى مقرئ - ولا يجوز أن يُقرئ الناس) من أهم أسباب ذلك : أن في القراءات أشياء لا يمكن أن يضبطها إلا إذا أخذها عن شيخ بالتلقي والمشافهة كمن يحفظ القرآن الكريم بدون شيخ فلا يمكن أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة.. لأن في القرآن كلمات لا بد من شيخ يضبط لك النطق بها سواء كقراءة فاتحة سورة مريم (كهيعص) وقراءة (مجريها) قد يقرأ (مجراها) وهذا بالنسبة لحفص خطأ ، إلى غير ذلك من المسائل التي يعرفها المختصون في علم القراءات

وعلماء القراءات يختلفون عن علماء الحديث في مسألة التحمل :

أهل القراءات	عند المحدثين
لا بد أن يسمع الطالب من الشيخ كيفية النطق ثم بعد ذلك الشيخ يسمع من التلميذ على هذه الكيفية لأن المقصود هنا عند علماء القراءات كيفية الأداء ... فلا يلزم من سماع التلميذ كلمة من شيخه أن ينطقها نطقاً صحيحاً يسمعها من الشيخ صواباً لكن قد لا يتأتى له تطبيقها فمن شدة توثق علماء القراءة رحمهم الله كونهم يتعاملون مع كتاب الله ﷻ – اشترطوا بعد أن يقرأ الشيخ آية أو الكلمة لا بد أن يسمع تطبيق التلميذ في هذه الكيفية طبعاً هذا الكلام هو فيمن بعد الصحابة ﷺ لأن الصحابة ﷺ كانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي ﷺ فإن القرآن نزل بلغتهم .	المقصود هو المعنى أو اللفظ وليس التركيز على (كيفية الأداء) بالكيفية المعتبرة في أداء القرآن الكريم .

آداب القارئ والمقرئ وأهم الصفات التي ينبغي أن يتحلوا بها :

إخلاص النية لله ﷻ وهي أم المسائل كلها فمن أخلص النية لله ﷻ فكل خير بعد ذلك يُرجى فيه ومن لم يُخلص النية لله ﷻ والعياذ بالله فلا خير فيه خاصة في هذا العلم الشريف المتعلق بكتاب الله ﷻ .

المحاضرة ٤

صلة علم القراءات بالعلوم الأخرى :

يجد الباحث بهذه المسألة معلومات غزيرة وفوائد كثيرة كلها تصب في أن للقراءات دوراً وأثراً وتأثيراً في بعض جزئيات تلك العلوم وهي صلة وثيقة وقوية جدا

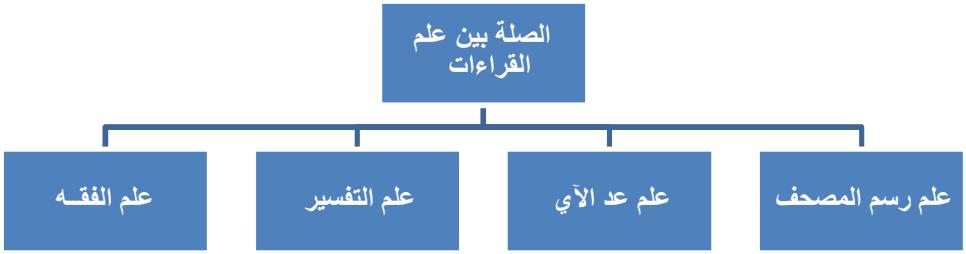

١] القراءات & علم رسم المصحف :

وهو علم كتابة الحروف الهجائية التي تدل على الكلام و بعضهم يقول الرسم العثماني

فالمراد به الطريقة التي كتب بها الصحابة –رضي الله عنهم – القرآن الكريم في عهد سيدنا عثمان – رضي الله عنه –

- لما بعث عثمان بن عفان- رضي الله عنه- المصاحف إلى الأمصار :

بعث مع كل مصحف أحد الصحابة فوصلت هذه المصاحف إلى الأمصار وأخذ كل بلد يقرأ حسب ما في هذا المصحف الذي وصل إليه و حسب ما تلقون من الصحابة – رضي الله عنهم- الذين تلقوه عن النبي – صلى الله عليه وسلم- ومن هنا اشتهر جماعة من القراء في الأمصار

وقد كان الصحابة – رضي الله عنهم -كتبوا المصحف خاليا من النقط والشكل و الهمزات وهذا حتى يؤدي الرسم الواحد عدة أوجه وقراءات و دلالات لفظية وصوتية

وهذا فيه إيجاز و فصاحة و بلاغة يقصر دونه أي رسم آخر ، فلو تغير الرسم لسقطت القراءات الأخرى المتواترة

- ثم مع مرور الزمن :

ازداد دخول الناس في الإسلام أفواجا و دخل غير العرب في الإسلام مما كان سببا في نشوء اللحن على الألسنة وقلة الضبط عند بعض الناس، وهذا ما جعل بعض العلماء يفكر في وضع النقط والتشكيل والحركات

فوضع العلماء النقط ليصلح الناس به كلامهم و يقرؤون كتاب الله – عز وجل- على الطريقة الصحيحة

- و تجرد قوم للقراءات و الأخذ بها واعتُنوا بضبط القراءة أتم عناية :

فنشأت القراءات و القراء في الأمصار فكان في كل من :

١. المدينـــة : (أبو جعفر - وشيبه - ونافع)
٢. مكـــة : (عبد الله بن كثير - والأعرج - وابن المحيصن)
٣. بالكوفـــة : (عاصم بن أبي النجود - و سليمان ابن الأعمش)
٤. بالبصـــرة : (أبو عمر بن العلاء - يعقوب الحضرمي)
٥. بالشـــام : (عبد الله بن عامر - و يحيى بن حارث)

وكانت غالبيه قراءة هؤلاء موافقة لرسم المصحف الذي كما هو معلوم أنه يتحمل كل القراءات المتواترة الثابتة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

- بعد هؤلاء القراء المذكورين :

كثُر القراء من تلامذتهم وممن جاء بعدهم وتفرقوا في البلاد وانتشروا حتى أصبحت القراءات بالنسبة للرسم أنواع مختلفة.

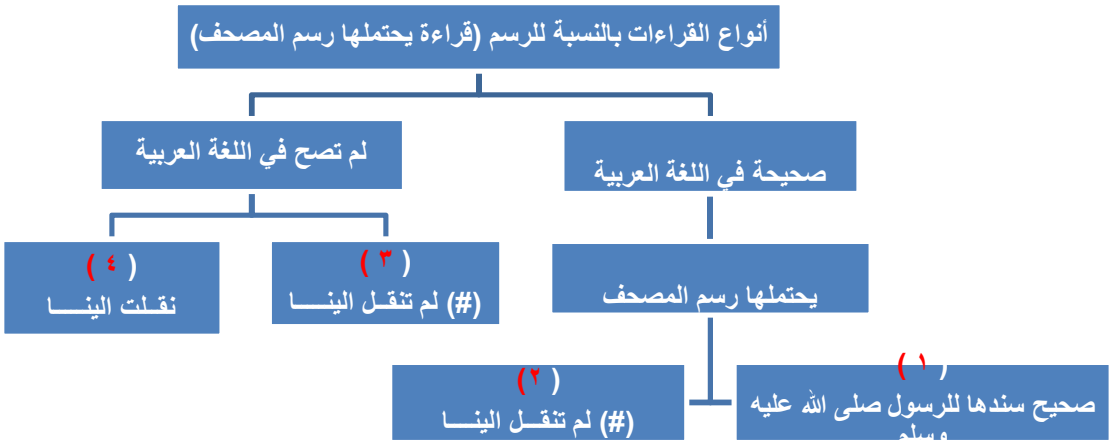

(١)	(٢)	(٣)	(٤)
هذه القراءة اجتمعت بها الـ٣ شروط يقطع بصدقها ويقرأ بها ويكفر من جحدها وهذا متوفر في القراءات العشر المتواترة	مثالها كلمة (مكـث) الرسم يحتمل في ضبط الميم الحركات الثلاث (الضم – الفتح – الكسر) الحركات الـ٣ لا تؤثر في الرسم و تجوز من حيث اللغة صحيحة في العربية لكنها لم تنقل إلينا قرائتها إلا بضم الميم ولهذا لا تجوز القراءة بغير ضم الميم قال الإمام أبو شامة : القراءة نقل فما وافق منها ظاهر الخط كان أقوى و ليس اتباع الخط بمجرده واجباً ما لم يعضده نقل	هذا يضربون له أمثلة هي ليست قرءانا فلا نعتد بذلك و لا نذكره.	قوله تعالى: {عِشاءا يبكون} نقلوا أن الحسن البصري رحمه الله وردت عنه قراءة بضم العين مع المد { و جاؤوا أباهم عُشاءا} هذا لا يعرف في معاجم اللغة العربية رغم (احتمال الرسم - نقلت عن بعض القراء وإن كانت من الشواذ) ومع ذلك لا تصح في العربية . بل إن الإمام ابن الجزري رحمه الله قال : (أن هذا النوع لا يصدر إلا من جهة الغلط والسهو وعدم الضبط) وهو قليل جدا يكاد لا يرى.

الخلاصـــة :

الرسم العثماني حفظ لنا وجوه القراءات المتواترة فهو لا ينفك عن القراءات و أداء وجوهها المنزلة

فكل تغيير في الرسم يلزم منه تغير في بعض وجوه الأداء و لهذا جعله العلماء كما ذكرنا قبل قليل أحد الأركان الثلاثة لصحة القراءة و قبولها .

ومن الحكمة في كون الصحابة –رضي الله عنهم- لما كتبوا المصاحف أخلوها من النقط والشكل :

لإفادة بعض اللغات الفصيحة :

كهاء التأنيث مثلا .. تكتب في بعض المواضع بالتاء المفتوحة وفي بعضها بالتاء المربوطة وهذا موجود في رسم المصحف وفي اختلاف القراء فالبعض ممن لم يعلم ويدرس هذا العلم يزعم أن الاختلاف في كتابتها من المملي والكاتب والصواب ليس كذلك بل هو من الصحابة-رضي الله عنهم- حتى أن "

- الإمام ابن الأنباري -رحمه الله- ذكر أن لغة طي ترسم بالتاء المفتوحة فيصلون بالتاء ويقفون بالتاء
- و نقل سيبويه أيضا أن من العرب من يقول بالوقف على نحو "طلحه" "طلحت"

فالرسم في تاء التأنيث جاء على اللغتين

ومن صلة الرسم أيضا بالقراءات :

إذا كان الحرف الواحد المرسوم لا يحتمل أكثر من وجه يرسم على خلاف الأصل (ليعلم جواز القراءة به وبالحرف الذي هو الأصل) مثال ذلك كلمة :

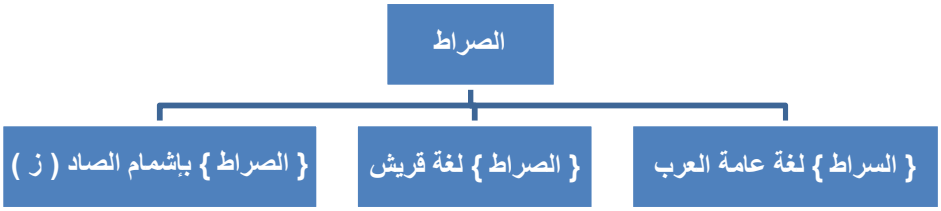

أجمعت المصاحف العثمانية كلها على رسمها و كتابتها بالصاد مع أن السين هي الأصل وكلاهما صحت القراءة به:

ليدل الأصل على قراءة (السين) و يدل الرسم و الخط على القراءة (بالصاد)

قال العلماء :

لو كتبت هذه الكلمة بالسين لفات ذلك و لاعتبرت القراءة بالصاد مخالفة للأصل والرسم

ولهذا :

- اختلف القراء في قوله تعالى (بصطه) في سورة الأعراف الآية ٦٨ قُرأت بالسين والصاد
- أما (بسطه) في سورة البقرة الآية ٢٤٥ فهذه لم يقع فيها اختلاف بين القراء لكونها كتبت بالسين

من الصلة أيضا ما لاحظه كتاب المصاحف في رسم هجاء المصاحف :

أن الكلمة إذا وردت فيها قراءات رسموها بصورة تؤدي جميع الأوجه المنزلة

وهذا ما جعل الإمام ابن الجزري –رحمه الله- يقول: (إن الصحابة-رضي الله عنهم- لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله ما كان في العرضة الأخيرة مما صح عن النبي –صلى الله عليه وسلم-)

ومن صلة القراءات بالرسم :

قوله تعالى { إن هذان لساحران} رسمه الصحابة بدون نقط ولا شكل وبدون تخفيف ولا تشديد ولا ألف ولا ياء

لأن القراء اختلفوا في :

- النون من (إن) والنون من (هذان) تخفيفا وتشديدا
- و (هذان) : بالألف و بالياء

فهذه الكيفيات كلها لا يمكن أن نقرأها بها إلا إذا وضعنا النقاط والشكل

أيضا : في قوله تعالى {لما آتيناكم} :

قال الإمام أبو داوود ابن النجاح وهو يتحدث عن هذه الآية الكريمة- {لما آتيناكم}: اكتفى الصحابة –رضي الله عنهم- بفتح النون من الألف لدلالتها عليها و جمعها بين القراءتين بصورة واحده حسبما فعلوه في سائر المصاحف –رضي الله عنهم- لأن فيها قراءة أخرى {لما آتيتكم}.

٢] القراءات & علم عد الآي :

علم العد علم قائم بذاته له (شيوخه - مؤلفاته) يبحث في اختلاف علماء العد في نهاية بعض الآيات (الفواصل - رؤوس الآيات)

اتفق كل علماء العد أن رأس الآية (الكلمة الأخيرة في الآية) قوله تعالى :{الحمد لله رب العالمين} رؤسها هي كلمة {العالمين}

لكن هناك كلمات اختلف فيها العلماء هل هي رأس آية أم ليست رأس آية فالعلماء متفقون و مجمعون على أن الفاتحة(٧ آيات) لكنهم مختلفون في رؤوس بعض هذه الآيات بسبب البسملة (في أول سورة الفاتحة) :

- بعضهم يعد البسملة آية يعني ثم { الحمد لله رب العالمين} الآية الثانية وهكذا، لنعدها سبع آيات .
- لكن بعض علماء العد ذهب إلى أن البسملة ليست آية .. إذا أخذنا بهذا القول فالعدد سينقص والعدد المتفق عليه أنه سبع آيات ؟!

قال أصحاب هذا القول:

- أول آية في الفاتحة هي { الحمد لله رب العالمين} { الرحمن الرحيم } { مالك يوم الدين} { إياك نعبد و إياك نستعين} { اهدنا الصراط المستقيم} {صراط الذين أنعمت عليهم} هنا آية {غير المغضوب عليهم و لا الضالين} الآية السابعة

فعلم العدد يبحث في هذه الجزئيات والسبب أن بعض الصحابة –رضي الله عنهم- سمع النبي – صلى الله عليه وسلم- يقف على هذه الكلمة ثم النبي – صلى الله عليه وسلم- قرأها في وقت آخر وسمعها الصحابة ولم يقف عليها

فَكُلٌ نَقَلَ :

- فمن سمعه وقف عليها نقل أنها آية فالنبي صلى الله عليه وسلم- وقف عليها لكونها رأس آية-
- والذي سمعه لم يقف عليها نقل أنها ليست رأس آية

وهذا كان سببا رئيسيا في نقل العلماء وهذا كله دليل على اهتمام العلماء بما ثبت عن النبي –صلى الله عليه وسلم- وبسيرته – صلى الله عليه وسلم- وشدة اعتنائهم بكل ما يتعلق بكتاب الله -عز وجل-

<u>صلة القراءات بعلم العد :</u>

الصلة هو من حيث انه معتبر في باب الإمالة لبعض القُراء (كأبي عمر- وورش)

ففي رؤوس الآي في السور التي رؤوس آيها من ذوات الياء (وهي سور معينه منقولة بالتواتر) كسورة (طه - و النجم .. ١١ سورة) يقرءان رؤوس آي هذه السور (بالتقليل) قولا واحدا ...

ورش له في ذوات الياء وجهان (الفتح - التقليل) هذا مذهب ورش في جميع القران ذوات الياء له فيها وجهان الفتح والتقليل	أبو عمر له في ذوات الياء : • التي على وزن (فُعلى) أو (فِعلى) أو (فَعلى) التقليل مثل كلمة {موسى} فله فيها التقليل • أما رؤوس الآية التي ليست على هذه الأوزان ليس له فيها تقليل يعني {فتلقى}ليس له فيها إلا الفتح { فتلقى آدم}
لكن هذه السور الإحدى عشرة: ورش يكون له فيها وجه واحد وهو التقليل {طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى} = ورش ليس له فيها إلا التقليل وجها واحدا {الرحمن على العرش استوى} وهكذا، لا نقول هنا لورش فيها وجهان التقليل أوالفتح لأن هذه السور لها حكم خاص.	لكن في هذه السور الإحدى عشرة : فأبو عمر له فيها (التقليل قولا واحدا) سواء كانت على وزن (فُعلى) أو(فِعلى) أو (فَعلى) أو لم تكن على الوزن

فلابد أن نعرف عد الآي حتى نقرأ قراءة صحيحة لأنها إذا كانت رأس آية فإن أبا عمر و ورشاً يقرآنها بالتقليل قولا واحدا

فالقارئ الذي لا يعلم رؤوس الآي لا يستطيع أن يعرف ما الذي يقلله ورش باتفاق و ما الذي يقلله باختلاف وكذلك بالنسبة إلى أبي عمر.

<u>٣] القراءات & علم التفسير:</u>

للقراءات حالتين إحداهما لا تعلق لها بالتفسير، والحالة الثانية لها تعلق بالتفسير من جهات متفاوتة .

١. الحالة الأولى : هي اختلاف القراء بوجوه النطق بالحروف والحركات كـ(مقادير المد والإمالة و التخفيف والتسهيل و التحقيق و الجهر) ... إلى غير ذلك ، فهذه لا علاقة لها ولا تؤدي معنى جديدا في التفسير- لأنها عبارة عن لغات و لهجات.
٢. لكن الحالة الثانية و التي لها علاقة بالتفسير : هي الاختلاف بين القراء في حروف الكلمات

{مالك يوم الدين}	{ملك يوم الدين}
{كُذِّبوا}	{كُذِبوا}
{يَصُدون} بمعنى يصدون غيرهم عن الإيمان	{يَصِدون} بمعنى صدودهم في أنفسهم

وكلا المعنيين حاصل من الكفار و العياذ بالله...

فاختلاف القراءات من هذه الجهة متعلق بالتفسير:

- حيث ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى
- واختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة .

وهناك آيات كثيرة وقراءات كثيرة مثل :

- قوله تعالى {لامستم النساء} = {لمستم} و {لامستم}
- قوله تعالى {وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا} و{عند الرحمن}

<u>القراءات & علم الفقه :</u>

أمثلة صلة القراءات بالفقه كثيرة جدا قوله تعالى {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} البقرة ١٢٥

- ففيها {واتخَذوا }على سبيل الخبر فعل ماضي تدل أن ولد إبراهيم عليه السلام أنهم اتخذوا مقام إبراهيم مصلى فهو اخبار بحالهم نحو تمسكهم بدين ابيهم الخليل عليه السلام
- وقراءة {واتخِذوا} وهذه على سبيل الأمر والأمر يقتضي الوجوب وأكدوا ذلك بما ثبت أن النبي – صلى الله عليه وسلم- لما طاف بالبيت الحرام قرأ هذه الآية الكريمة وصلى ركعتين خلف المقام ممتثلا بذلك الأمر في قوله تعالى : {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} وقد قال – صلى الله عليه و سلم- : ((خذوا عني مناسككم))

فهاتان القراءتان في هذه الكلمة كانا سببا في للاختلاف أو للخلاف بين الفقهاء ، هل الصلاة خلف المقام سنة أم أنها واجبة ؟

- فبعض الفقهاء قال إن الصلاة خلف المقام سنة (قال به الإمام مالك و أحمد بن حنبل والشافعي في أحد قوليه) و استدلوا
- أما الإمام أبوا حنيفة-رحمه الله- استدل بهذه على وجوب الصلاة خلف المقام لأنها وردت عنده بصيغة الأمر و الأمر يفيد الوجوب وهذا قول ثان أو رواية ثانية عند الشافعي

فنحن نرى هنا أثر القراءة في الفقه.

المحاضرة ٥

وسائل علم القراءات : سبعة علوم جعلها العلماء وسائل لعلم القراءات

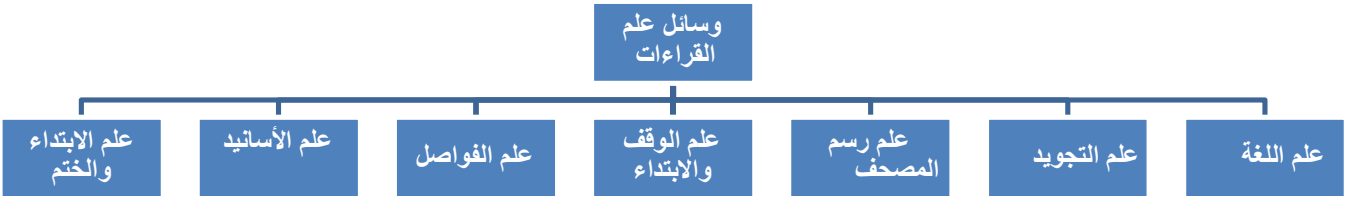

١] علم اللغة العربية

لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالدين الإسلامي يظهر هذا الارتباط في العلاقة التي تربط بينها وبين نزول القرآن بلسان عربي مبين فالقرآن الكريم فضلا عن أنه كتاب تعبد وتلاوة فهو مصدرا عظيما لكثير من العلوم الشرعية ومنها علم النحو ولهذا نجد اعتماد النحاة في بناء هذا العلم وترسيخ قواعد على مصادر أهمها القرآن الكريم

فالمتخصص في علم القراءات لا بد أن يكون له إلمام ويدخل في علم (اللغة - النحو - الصرف - مفردات اللغة) هذا يساعده :

١. في فهم القرآن الكريم
٢. توضيح علم القراءات
٣. في الرد على من يطعن في علم القراءات القرآنية كون القراءات التي طعنوا فيها (لم تصلهم متواترة) لكن استقراؤهم لكلام العرب لم يكن استقراء تاما فمن هنا جاء هذا الطعن .

فدراسة علم اللغة تجعل طالب علم القراءات له قدرة على أن يميز بين القراءات (صحيحها وضعيفها) وتجعله ذا قدرة لمعرفة الأساليب التي جاءت عليها هذه القراءات للدفاع عنها

٢] علم التجويد

والمقصود به هنا معرفة مخارج الحروف ومعرفة صفاتها

٣] علم الرسم

فيعلم رسم المصحف

٤] علم الوقف والابتداء

علم جليل له تعلق بالقراءات كما له تعلق بالتفسير

٥] علم الفواصل

ويسمى (علم عد أي القرآن)

٦] علم الأسانيد

الطرق الموصلة للقرآن وهو من أهم ما يحتاجه طالب علم القراءات لأن القراءة سنة متبعة ونقل محض فلابد من إثباتها وتواترها وهذا إنما يتم بمعرفة الأسانيد.

٧] علم الابتداء والختم

والقراء يقصدون به الاستعاذة والتكبير وما يتعلق بهما

نشأن الأطوار التي مرت بها :

المبدأ الأساس في تلقي القرآن هو (المشافهة والتلقي بالأخذ عن ثقة) وهذا على طول السند خلف عن سلف حتى ننتهي إلى النبي ﷺ

ومعلوم أن المصاحف ليست هي العمدة في هذا الباب فقط بل لا بد معها من التلقي والمشافهة .

علم القراءات مر بمراحل متتالية ومتطورة بدءً بالقرآن بأحرفه السبعة كما أشار إلى ذلك الحديث الشريف وانتهاءً باستقراره علما مدونا مدروسا له مبادئه وأصوله وشيوخه كغيره من العلوم الشرعية :

والباحث إذا أراد أن يتحدث عن نشأة القراءات فإنه سيجد أن هذا بحث لا يتم إلا بالحديث عن توزيع هذه الأطوار إلى ثلاث مراحل :

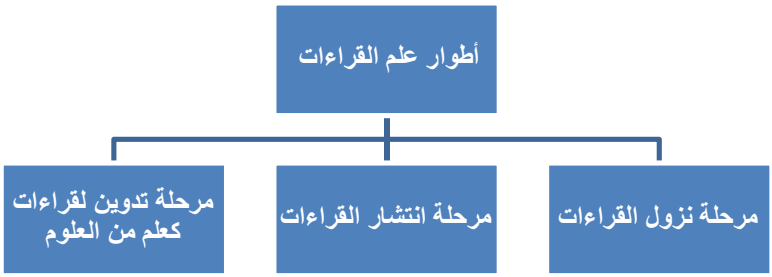

١] مرحلة نزول القراءات :

من تيسير الله ﷻ أن أنزل القرآن على سبعة أحرف تيسرا وتوسعة على العباد وهذا ما بينه الحديث الشريف " أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه " في الحديث وقفات ..

<u>زمن حدوث الترخيص بقراءة القرآن على سبعة أحرف :</u>

اختلف فيها العلماء على قولين :

١. قيل التخفيف قبل الإسلام (قبل الهجرة في مكة المكرمة منذ بدء تنزل القرآن الكريم على قلب الرسول ﷺ)
٢. قيل التخفيف لم يثبت إلا بعد الهجرة وذلك بعد أن كثر دخول العرب في الإسلام واستدلوا له أصحابه بالأحاديث المتعددة وخاصة
   - الأحاديث التي فيها أن جبريل عليه السلام لقي النبي ﷺ عند أضاة بني غفار فقالوا (أضاة بني غفار في المدينة المنورة)
   - والحديث الذي فيه أن النبي ﷺ لقي جبريل عند (أحجار المرا) وهي في المدينة المنور
   - وما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (سمعت هشام بن حكيم يقرأ القرآن – في حياته ﷺ - فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها النبي ﷺ) أخرجها البخاري في صحيحه وهشام بن حكيم لم يسلم إلا بعد فتح مكة ، أي في السنة الثامنة

قال بعض العلماء إن هذا الخلاف إنما هو نظري لأن القرآن الكريم سواء ما نزل قبيل الهجرة أو بعد الهجرة بحروفه المختلفة كلها كان فيها التيسير على الأمة .

<u>كيفية تلقي النبي ﷺ القراءات :</u>

قال تعالى : (وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) ، وقوله ﷻ (وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين) فكان ﷺ يتلقى القرآن والقراءات بواسطة الأمين عليه السلام ومعلوم أن جبريل عليه السلام كان يلقى النبي ﷺ في رمضان فيدارسه ما نزل من القرآن العظيم وطريقة هذه المدارسة أن كل منهما يقرأ على الآخر ، النبي ﷺ يقرأ على جبريل وجبريل يقرأ على النبي ﷺ.

<u>كيفية تلقي الصحابة رضي الله عنهم القراءات من الرسول ﷺ :</u>

النبي ﷺ كان يقرئ الصحابة رضي الله عنهم القراءات كلها في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل فقال : (إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف قال : أسأل الله معافاته مغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ....) والحديث في ذلك طويل .

الشاهد منه قوله : " تقرئ " .. فإنه في كل مرة يقول هذه الكلمة وهذا نص صريح في إقراء الرسول ﷺ الصحابة القراءات جميعها ردا على بعض الطاعنين الذين قالوا إن بعض القراءات المروية عن السلف كانت بمجرد الرأي والقراءة بالمعنى ولو لم يقرئها الرسول ﷺ وهو قول خاطئ لا تساعده الأدلة ولا يساعده ما هو منقول بالتواتر من زمننا هذا إلى زمن النبي ﷺ وكل أهل علم أدرى بدقائقه .

٢] مرحلة انتشار القراءات

والحديث في هذه المرحلة يتلخص في الآتي :

١] إقراء النبي ﷺ للصحابة فرادى ومجتمعين .

٢] إقراء الصحابة بعضهم بعضا :

وقد وقع ذلك من الصحابة استجابة لأمر الرسول ﷺ

- قال ﷺ: " بلغوا عني ولو آية "
- وأيضا في قوله ﷺ : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه "
- وأيضا في قوله ﷺ : " خذوا القرآن من أربع عبد الله بن مسعود ، و سالم بن أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب ﷺ جميعا " نجد أن النبي ﷺ عين هؤلاء النفر بأسمائهم وأمر بالأخذ عنهم .والذين يأخذون عنهم إنما هم إخوانهم الصحابة ﷺ .
- وأيضا ما جاء في فضل عبد الله ابن مسعود عندما قال النبي ﷺ :" من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل ، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد "

وهذا دليل واضح على أن النبي ﷺ ثبت الصحابة بعضهم على بعض أن يأخذوا القرآن عن بعضهم بعضا .

٣] انتشار الصحابة في الآفاق يقرؤون الناس القرآن :

أرسل النبي ﷺ الصحابي الجليل مصعب بن عمير من مكة إلى المدينة ، فجاء إلى المدينة قبل أن يأتي إليها النبي ﷺ وكان النبي ﷺ أرسله ليمهد له - حتى إن العلماء ومنهم الإمام ابن القيم في كتابه زاد المعاد ذكر أن مصعب بن عمير هو أول من سمى المقرئ .

وهذا يجعلنا نشير إلى أن بعض الصحابة ﷺ اشتهر بالإقراء ومنهم :(عثمان بن عفان ﷺ - علي بن أبي طالب ﷺ - أبي بن كعب ﷺ - زيد بن ثابت ﷺ)وهؤلاء الصحابة الأربع تدور عليهم جل أسانيد القرآن المتصلة إليهم إلى النبي ﷺ لو قرأنا تراجمهم نجد أن :

- عثمان ﷺ أخذ عنه كثيرون منهم (المغيرة المخزومي)
- وأن أبي بن كعب أخذ عنه أيضا بعض الصحابة منهم (عبد الله بن عباس - وابو هريرة ﷺ)
- وكذلك زيد بن ثابت ﷺ (أبو هريرة - وعبد الله بن عباس - وعبد الله بن عمر ﷺ)
- كذلك من مشاهير الصحابى في الإقراء أبو موسى الأشعري ﷺ أجمعين .

نجد في كتب التراجم التي اعتنت بذلك خاصة كتاب (معرفة الكبار للإمام الذهبي) و(غاية للإمام ابن الجزري رحمه الله) إن هذين الكتابين يذكران في تراجم كل واحد من هؤلاء من أخذ عنه من الصحابة أو التابعين

وهنا نذكر عندما تكلمنا عن إرسال عثمان ﷺ بعض المصاحف لبعض الأمصار وأرسل مع كل مصحف صحابي معه ليقرئ الناس بما في ذلك المصحف اهتمام الناس بالقراءات وإقبالهم على أئمة القراءة ونبوغ بعضهم فيها حتى صاروا أئمة يقتدى بهم و يفد إليهم الطلاب من كل مكان ، وأبرزهم القراء السبعة أو العشرة .

٣] مرحلـة تدوين القراءات :

أشار بعض العلماء إلى ذلك كما فعل (أبو عبيد القاسم بن سلام) وهو كتاب إلى الآن لا زال مفقودا ولكن ينقل عنه العلماء

- نقل عنه الإمام السخاوي في شرحه للشاطبية فتح الوسيط
- وكذلك نقل عنه الإمام أبو شامة في شرحه للشاطبية أبراز المعاني

- وكذلك الإمام ابن الجزري رحمه الله في كتابه النشر .

وهذا ما جعل بعض العلماء كالإمام ابن الجزري رحمه الله يقول :

(إن أول من ألف في القراءات هو : الإمام أبو عبيد)

في عبارة ابن الجزري قال : (أول إمام معتبر) يدل دلالة خفية على أن هناك مؤلفات في علم القراءات قد دونت ولكن لم يصلنا عنها خبر وكذلك لم يصلنا كتاب (أبو عبيد)، ويذهب بعض الباحثين إلى هذه الأولوية أولوية في الوجود

والله أعلم : أن اعتبار " الأولوية في الاعتبار" = أولى وأصوب

لأن كتاب (أبو عبيد) حسب ما ينقله العلماء عنه ، أنه كتاب له منهجية ومعلوم أن ضبط المنهجية لا تكون في أوائل الكتب تأليفا

وبعضهم قال هو : (يحي بن يعمر) وهذا أشارإليه الامام ابن عطية في تفسيره والله أعلم

لكن لو قرأنا كتب التراجم نجد أن بعض القراء العشرة ذكرت لهم مؤلفات في علم القراءات :

(أبو عمرو بن العلاء - وحمزة بن حبيب الزيات - والكسائي - ويعقوب - وخلف بن هشام) ذكر العلماء أن لكل واحد منهم كتاب في علم القراءات ، اختلفوا بعد ذلك هل هو كتاب جامع هل كتاب يضم قراءتين أو ثلاث وهذا مذكور بالتفصيل في أماكنه .

القراءات كعلم مدون :

يعتبر الإمام : (أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد) :

هو أول من وصلنا كتابه ككتاب مدون وذلك في كتابه المشهور (السبعة) وهو من أهم كتب القراءات بل يعتبر محور بارز في تاريخ علم القراءات ، ومما اتصف به هذا الكتاب القيم أن العلماء قبل ابن مجاهد لم يلتزموا بالتأليف فيه بالقراء السبعة بل كان كل واحد منهم يجمع ما وصل إليه وما رواه سواء قلت أو كثرت تلك الروايات

أما ابن مجاهد :

فيظهر من عنوان كتابه أنه اختار القراء السبعة حتى أن العلماء يقولون : (هو مسبب السبعة) أي أول من ألف كتابا في القراءات عن هؤلاء القراء السبعة وهناك له ضوابط ومنهج اتبعه في كتابه نشير إليه هنا إشارة سريعة

نقول أن ابن مجاهد اتبع مقياساً في اختياره للقراءات السبعة وهو:

- أن يكون القارئ على قراءته في أهل بلده
- أن يكون إجماع أهل البلد على قراءته قائما على عمقه العلمي واللغوي

وهذا كما أشار إليه في مقدمة كتابه ، ننصح طالب علم القراءات أن يرجع إلى هذه المقدمة فهي مقدمة نفيسة جدا ، فهي ضوابط وصفات المنتسب إلى علم القراءات سواء كان قارئا أو مقرئا

بعد ابن مجاهد تعددت كتب القراءات واختلفت في مضمونها :

فأصبحنا نجد علماء يؤلفون في القراءات الثلاث فقط أو في القراءات السبعة من طرق أخرى غير طرق ابن مجاهد ،أو نجد من يجمع الثلاث مع السبعة ويؤلف كتبا في القراءات العشرة

أيضا تطور الشيء قليلا فأصبحت تؤلف كتب في توجيه القراءات :

وهي ما يسميه العلماء كتب الاحتجاج في القراءات مثال في عصر ابن مجاهد أشهرها (الحجة لأبي علي الفارسي)

وأبو علي الفارسي في كتابه الحجة إنما يحتج للقراءات السبعة التي ذكرها ابن مجاهد في كتابه السبعة ، يعني ابن مجاهد ألف كتابه السبعة في القراءات جاء أبو علي الفارسي رحمه الله و وجه هذه القراءات السبعة الموجودة في الكتاب.

بعد ذلك واصل العلماء المسيرة :

فبدأت المؤلفات تكثر وتزداد وتتنوع من القراءات السبعة إلى القراءات العشرة ثم دخلت (مرحلة نظم القراءات)

فوجدنا الإمام الشاطبي رحمه الله ينظم كتاب التيسير في القراءات السبع وفي منظومته المشهورة التي تسمى (الشاطبية)

ثم عكف الناس على شروح هذه المنظومات فوجدنا الشاطبية تقوم عليها شروح كثيرة جداً في أثناء التأليف سواء كان نثرا أو شرحا أو تعليقا

جاء عصر (الإمام ابن الجزري) رحمه الله :

فألف كتابه القيم وهو كتاب النشر يحتاج لمحاضرة لوحدها ، فإن الامام وهو بحق خاتمة حفاظ القراءات بفضل الله تعالى ثم بفضل كتبه أصبحت القراءات المعول عليها إنما هو الذي في كتابه النشر وفي منظومته : (طيبة النشر)

هذا وقد حوت المكتبة الاسلامية كتب كثيرة في القراءات :

وأنجزت من المعاصرين دراسات مهمة سواء كان عن تحقيق لبعض كتب التراث أو سواء كان عن طريق التأليف كدراسة لبعض كتب السابقين .

عملية التدوين سبقها وصاحبها الإقراء :

فالإقراء هو الأصل في التلقي ونقل القراءات والتدوين أي تدوين القراءات في الكتب لم يكن في يوم من الأيام ولن يكون يغني عن التلقي والنقل ، وهذه الخصوصية لا تحصل إلا للقرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه

ولو نلاحظ الآن في عصرنا هذا ونلاحظ في العصور السابقة بالرجوع إلى كتب التراجم سواء كتب التراجم المختصة بالقراءات

فانظر مثلا (كتاب غاية النهاية - كتاب معرفة القراء الكبار) حوت في كل عصر من العصور من أهل القراءات

وكذلك انظر إلى كتب التراجم الكبيرة (سير أعلام النبلاء - وغيرها) كم حوى من تراجم لأهل القراءات

هذه الكثرة الكاثرة من القراء والمقرئين والمؤلفات والكتب هي مظهر من مظاهر هذا الحفظ للقرآن الكريم الذي وعد الله ﷻ بحفظه ووعد الله حق لا يختلف ، وهذه نعمة عظيمة علينا نحن أمة محمد ﷺ ، نعمة جديرة أن تذكر فلا تنسى وتشكر فلا تكفر لأنه بالشكر تدوم النعم ،

نسأل الله ﷻ أن ينفعنا وأن يوفقنا لخدمة كتابه الكريم إنه سميع مجيب

١] أركان القراءة (شروط القراءة وقبولها)

الميزان أو الضابط أوالشروط التي من خلالها نتمكن من معرفة القراءة هل هي صحيحة متواترة أم أنها قراءة شاذة؟

كيف نميز بين القراءة الصحيحة و بين القراءة الشاذة ؟

هذه الجزئية لم يغفلها علماء القراءات ، بل تحدثوا عنها واهتموا بها لأن القراءات :

- إذا كانت صحيحة فهي مما يتعبد به فتصل الصلاة بها و يتعبد بها
- أما إذا كانت القراءة شاذة فهذه لا يتعبد بها

فمن المهم والضروري للمسلم أن يعرف القراءة التي يتعبد الله بها ، فوضع العلماء الضوابط و الموازين–رحمهم الله- ذكروا ثلاثة شروط لابد أن تتوفر في القراءة إذا لم تتوفر فتلك القراءة لا تعتبر قراءة

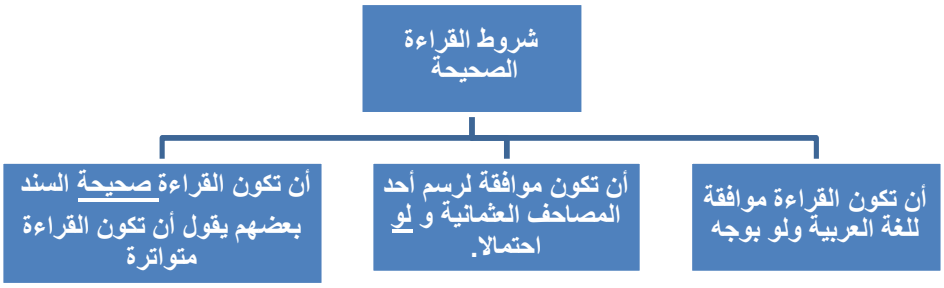

الشرط الأول : موافقة اللغة العربية ولو بوجه :

فتكون موافقة وجها مشهورا و معتدا به عند أهل النحو سواء كان هذا الوجه أفصح أم فصيحا مجمع عليه أم مختلف فيه اختلافا لا يضر إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقتها الأمة بالإسناد الصحيح

وذلك : لأن القراءة سنة متبعة لا تعتمد على الأفشى في اللغة و الأطيس في العربية و إنما تعتمد على الأثبت في الأثر و الأصح و النقل و الرواية

وهذا الشرط نقلا عن العلماء المحققين هو القول المعتمد في قبول القراءة

و لا نلتفت بعد ذلك إلى بعض النحويين الذين يطعنون في بعض القراءات المتواترة أو ينكرونها :

لأن استقراؤهم للغة العربية ليس استقراءا كاملا فلا نجيز الطعن في أي قراءة من القراءات العشرة الصحيحة المتواترة لأنه ثبت إضافة إلى ... و إضافة إلى اشتمالها للشروط الثلاثة مجتمعة في كل قراءة على حده ، إضافة إلى كل ذلك -و ذلك وحده يكفي

لكن نقول إضافة إلى ذلك أنه ما من قراءة انتقدها بعض العلماء النحويين إلا ولها أوجه سائغة في كلام العرب الفصيح ولم تكن هناك أي قراءة خارجه

عن هذا الضابط.

الشرط الثاني أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية :

و المراد بالمصاحف هي المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار

أحد المصاحف ليس شرطا في قبول القراءة و صحتها أن تكون موافقة لرسم جميع المصاحف لا المقصود أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف

مثلا الإمام ابن كثير -رحمة الله- عليه (ثاني القراء السبعة)

قارئ أهل مكة يقرأ قوله تعالى { جنات تجري تحتها الأنهار} ١٠٠التوبة بزيادة (من) هكذا{ جنات تجري من تحتها الأنهار} هذه الزيادة هي ليست موجودة إلا في المصحف الذي على رواية المكي إذن هي خالفت كثير من المصاحف لكنها لم تخالف جميع المصاحف إذن هي وافقت رسم أحد المصاحف وهو المصحف المكي .

المصحف المطبوع في مجمع الملك فهد-رحمه الله- لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة والمطبوع على رواية حفص :

- عند قوله تعالى: { وسارعوا إلى مغفرة من ربكم} آل عمران مرسوم بالواو قبل السين قراءة صحيحة متواترة
- ولو نظرنا إلى مصحف آخر مطبوع في نفس المجمع على رواية ورش عن نافع نجد الواو محذوفة قبل السين قراءة صحيحة متواترة

فكل قراءة لم توافق مرسوم جميع المصاحف و إنما وافقت رسم أحد المصاحف

- فإثبات الواو وافق رسم المصحف الكوفي
- بينما حذف الواو وافق رسم المصحف المدني

الشرط الثالث صحة السند :

بعضهم يعبر (بصحة السند) أن تكون القراءة صحيحة السند ، جل العلماء يعبر (بالتواتر) فيقول : القراءة لابد أن تكون متواترة و لا يكتفى فيها بصحة السند

قال الإمام النويري – رحمه الله- :

(إن عدم اشتراط التواتر أمر حادث مخالف لإجماع الفقهاء و المحدثين و غيرهم لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة هو ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواترا و على ذلك أجمع القراء إلا بعض المتأخرين) و هنا – رحمه الله- يقصد بالمتأخرين (الإمام مكي ابن أبي طالب - و الإمام ابن الجزري – رحمه الله) فإن هذين الإمامين العلمين هما أشهر من قال بشرط صحة السند وهذه المسألة نتركها لأهل الاختصاص يهمنا فقط أن نعرف (شروط - ضوابط – أركان - الموازين التي نزن بها القراءة) ...

و هذه الشروط الثلاثة قد نظمها الإمام ابن الجزري -رحمه الله- في منظومته الطيبة عندما قال :

وكل ما وافـق وجـه نحـو وكان للرسم احتمـالا يحـوي

و صـح إسنادا هـو القرآن فهـذه الثلاثـة ...

وحيثـما أختل ركـن اثبت شـذوذه لو أنه في السبعـة

وقوله هنا رحمه الله : (حتى لو أنه في السبعة) ، هذا من باب التأكيد على أن هذه الثلاثة شروط لا تتوفر إلا في القراءات المتواترة وهي المشهورة الآن عند المسلمين و الباحثين وغيرهم ... القراءات السبعة المعروفة + بإضافة قراءة (أبي جعفر و يعقوب و خلف) = فتكمل العشرة .

ما عدا هذه القراءات لا بد أن يختل فيها واحد من هذه الأركان الثلاثة فليست متوفرة إلا في القراءات العشر

أهم مصادر القراءات رواية و دراية :

مصادر القراءات أي كتب القراءات الـ

- التي جمعت بين الرواية و الدراية .
- أو التي اتصفت بالرواية دون الدراية .
-أو التي اتصفت بالدراية دون الرواية .

فالقراءات كغيرها من العلوم الأخرى مرت بمراحل (مراحل الرواية - ثم بعد ذلك مراحل التدوين والتأليف)

ونحن نقصد في هذا الحديث عن المصادر :

نريد أولا أن ندفع شبهة شاعت بين كثير من الدارسين للعلوم الشرعية و العربية حتى عند بعض المنتسبين لعلم القراءات أن وجود القراءة في كتب التفسير أو في بعض أبواب الحديث (صحيح الإمام البخاري-رحمه الله- بأحاديث مسندة إلى النبي-صلى الله عليه و سلم- وغيره و كذلك في كتب اللغة و النحو) أن هذه القراءات قراءة صحيحة حتى و لو كانت مضافة إلى أحد القراء !!!!

فليس كل قراءة موجودة في (كتب التفسير أو اللغة أو الحديث هي قراءة صحيحة) لأن مصادر القراءة ليست كتب التفسير و ليست كتب الحديث و ليست كتب اللغة و ليست كتب النحو و ليست كتب الفقه بل حتى ليس كل قراءة في أي كتاب من كتب القراءات تعتبر قراءة صحيحة !!!

القراءات لها مصادرها الخاصة بها و لها كتبها الخاصة بها

وذلك أن كتب التفسير و غيرها : كلٌ ينقل حسب روايته وحسب ما يطلع عليه . وهذا باستقراء موجود

- فكتب التفسير نجد فيها القراءة الصحيحة بالإضافة إلى القراءة الشاذة بل أحيانا القراءة التي لا يعرف أنها قراءة وهكذا
- وكتب القراءات بعضها يعتبر مصدرا رواية ودراية وبعضها لا يعتبر مصدرا رواية و إنما يعتبر مصدرا كدراية فقط .

و لأن كل إمام من القراء العشرة قرأ عليه عدد كثير من الرواة و هكذا و الرواة قرأ عليهم تلاميذ و هكذا ...

تشعبت الطرق و كثرت و بانتشار الطرق و تعددها فأخذ العلماء – رحمة الله عليهم- مبدأ التأليف لهذه الطرق و الكتب حتى يحافظوا على الروايات كما و صلتهم

و بتعدد هذه المؤلفات كثرت الكتب و حتى أصبح الناظر في كتب القراءات إذا لم يكن لديه منهج منضبط يستطيع أن يميز به بين هذه المصادر فإنه سيحدث عنده بعض الخلل في المنهج .

يقصد بكلمة المصادر هنا الكتب التي تستقى منها القراءة الصحيحة . وهذه الكتب هي على قسمين :

كتب الروايــة	كتب الـدراية
هذه الكتب ... مصادر القراءات رواية و دراية و إن كانت تغلب عليها الرواية فأصحابها نقلوا القراءات مسندة بالتلقي عن شيوخهم وعن شيوخهم يسند متصل إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- ١. (كتاب التيسير للإمام أبي عمر الداني) من أهم مصادر القراءات وهو في القراءات السبع ٢. الشاطبيـة للإمام الشاطبي-رحمه الله- نظم كتاب التيسير وزاد فيه مسائل رواها عن شيوخه ٣. (تحبير التيسير) للإمام الجزري-رحمه الله أضاف على كتاب التيسير قراءة الأئمة الثلاث (أبا جعفر و ... و خلف) ٤. (الدرة) ألفها وهي نظم لكتاب (تحبير التيسير) فيما يخص القراء الثلاثة المتممين للعشرة ٥. (النشر) ضم زهاء ألف طريق، فجميع الطرق متواترة صحيحة مقروء بها ٦. (طيبة النشر في القراءات العشر) للإمام ابن الجزري في القراءات العشر هذه المصادر التي نعتبرها و لا نعتبر غيرها من المصادر	فعندنا مصادر أخرى أهم من (كتب التفسير - الحديث - اللغة) كتب توجيه القراءات هي من أهم مصادر القراءات دراية وليس رواية ١. كتاب (الحجة) للإمام أبي علي الفارسي شرح لكتاب السبعة وهو لابن مجاهد مروي بالأسانيد المروية . ٢. كتاب (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه كذلك شرح لكتاب السبعة مطبوعة في مجلدين و ليس المطبوع في مجلد ففيه عند الباحثين بحث في صحة نسبته لابن خالويه من عدمه أما المطبوع في مجلدين فهذا أكيد النسبة له . ٣. (الكشف) للإمام مكي بن أبي طالب وهو شرح لكتاب التبصرة، وهو مروي بالسند . ٤. (الحجة) للإمام أبي على الفارسي هو شرح لكتاب السبعة للإمام مجاهد رحمه الله. كتب التوجيه من أهم مصادر القراءات دراية لأنها اختصت بالتوجيه و غالبية كتب التوجيه إنما هي شرح لكتب القراءات المروية

غير هذه الكتب من كتب القراءات التي روت القراءة بالإسناد كتاب (التبصرة لمكي - الكافي لابن شريح)
لا تعتبر مصادر لأن كل الطرق التي في (التيسير) مقروء بها فالإمام كتب التيسير للقراء السبعة و أخذ عن كل قارئ راويين و عن كل راو طريق هذه الطرق كلها مقروء بها فليس فيها رواية و لا طريق لا يقرأ به

أما غير التيسير من الكتب المماثلة له (كالتبصرة لمكي - الكافي لابن شريح) وهما معاصران للإمام الداني بل إن الإمام المكي توفي قبله...
لكن ليست كل الطرق التي فيه مقروء بها فكتاب التبصرة لا يقرأ به من طريقة إلا بعض الطرق و ليست كل الطرق فكتاب التيسير مقدم على كتاب التبصرة كونه فيه روايات و فيه طرق يقرأ بها و لكن ليس كل الكتاب ...
فهناك روايات إذا جاءتنا من طريق معينه ليست من الطرق المتواتر من هذا الكتاب لا نقرأ بها .
فليست كل الطرق التي في كتب القراءات كلها مقروء بها إنما المقروء به طرق معينة يعرفها أهل التخصص و ليس هذا تقليل من كتب القراءات بل هي كتب معتمدة مهمة عند أهل التخصص لكن نحن نتكلم كمدخل لعلم القراءات يهمنا ويستحسن أن نعرف درجات كتب القراءات.

لو جائنا باحثا في (الفقه - العقيدة – التفسير- النحو) جاءته قراءة ..ننظر هل هي منسوبة إلى القراء السبعة أو القراء العشرة ؟
- إذا كانت منسوبة لأحد القراء السبعة نذهب مباشرة إلى (التيسير للإمام الداني) إن وجدناها نحكم أنها قراءة صحيحة .
- إذا جاءتنا في القراءة من القراء العشرة ننظر في كتاب (النشر) إن وجدناها نحكم أنها قراءة صحيحة

و استخراج القراءات الصحيحة من كتاب ككتاب النشر يجب أن يكون على حذر لأن ابن الجزري – رحمه الله- له منهج خاص فيه فيذكر القراءات المتواترة أولا ثم بعد ذلك يذكر الانفرادات و غير ذلك

والعلماء يهتمون بكتب القراءات كلها كتب مهمة و لكن أهم مصادر القراءات هي هذه الكتب التي قررا ذكرها

- لا يمنع بعد ذلك أن نعتبر بعض كتب التفسير التي تهتم بالقراءات مثل:(تفسير البحر المحيط - تفسير الإمام الطبري - تفسير الإمام القرطبي)
- كتب إعراب القرآن و أشهرها (كتاب الدر المصون للسمين الحلبي)

لا يمنع أن نعتبر أن هذه من المصادر لكنها ليست بهذه الأولوية .

من اهم الشخصيات في علم القراءه : (الامام نافع المدني) رحمه الله تعالى
علماء القراءات عندما يذكرون القراء السبعه او العشره يبدؤن بالامام نافع رحمه الله وهذا هو المنهج المتبع رغم ان بعض السابقين كان يبدأ بذكر الامام بن كثير رحمه الله تعالى ..فهذا منهج ..وهذا منهج
لكن اصبح العمل عندهم من لدن الامام الداني الى يومنا بذكر :
١.الامام نافع رحمه الله أولا
٢.ثم بذكر الامام ابن كثير رحمه الله قارئ اهل مكه
٣.ثم بذكر الامام ابي عمر ابن العلاء وهو قارئ اهل البصره
٤.ثم بذكر الامام ابن عامررحمه الله وهو قاريء الشام
٥.ثم بذكر الائمة الكوفين وهم على التوالي : (الامام عاصم - حمزه - الكسائي)
هذا هو تعداد العلماء السبعه،واذا زاد عليهم العلماء القراء الثلاثه المتممين للعشره فانهم :
(بعد ذكر الكسائي رحمه الله يذكرون - ابا جعفر المدني وهو شيخ الامام نافع - ثم يذكرون الامام ابي يعقوب وهو امام اهل البصرة ايضا مع ابي عمر - ثم يختمون العشره بذكر الامام خلف رحمه الله في اختيارهم)
وخلفهم العاشر ...
أي صاحب القراءه العاشره هو نفسه الامام خلف الراوي عن الامام حمزه رحمه الله.

فائـــــدة في اهمية الاطلاع على سير الصالحين :

نذكرونذكر وننصح الطلاب طلاب العلم عموما على الاطلاع على سير العلماء.فان الاطلاع على سير المتميزين من الرجال وخصوصا حملة العلم الشرعي منهم والداعين اليه وخاصتا منهم الذين افنو اعمارهم واوقاتهم للذب والدفاع عن كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم نقول ان الاطلاع على سير هؤلاء العلماء والرجال ومما يشحذ همم طلبة العلم بسلوك سبيلهم وللسير ايضا على نهجهم ومنوالهم وكما قالت العرب قديما ان التشبه بالكرام فلاح..ويحضرني الان قول مروي عن الامام ابي حنيفة رحمه الله حيث يقول سير الرجال احب الي من كثيرمن الفقه واظهر من هذا القول وغيره واعلى منه حديث القران الكريم عن الانبياء السابقين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين حكاية القران الكريم عن الانبياء واممهم وذلك في قوله تعالى (وكلا نقص عليك من انباء الرسل مانثبت به فؤادك) وكقوله تعالى ايضا (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) ونستحضر ايضا ماجاء في صحيح السنه النبويه المطهره من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم عن افراد سابقين معينين بذواتهم كجرير الراهب والغلام. وتعتبر التراجم للرجال بمثابة المدارس للاديان ولذا كانت محل عناية عند العلماء وكل من قدم للامه خدمات دينيه او دنيويه . والحديث عن سير العلماء وقراءة تراجمهم وماثرهم ومناقبهم هو عنصر رئيس من عناصر التربيه ، له دور فاعل بالمتربين الى مراتب عليا فحين يرون تطبيقا عمليا لما يسمعونه نظريا ويسمعونه بالكتب من معان واداب ساميه يسهل ذلك الامر عليهم ويدفعهم الى الامام قدما في كل ماينفعهم في دنياهم واخراهم وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بعد ان قص عليه قصص مجموعه من الانبياء (اؤلئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)

ترجمة الامام نافع :
علماء القراءات والمؤلفين منهم يبداون دائما بذكر الامام نافع كأول قارئ من القراء وهذا الفعل علله الامام الداني رحمه الله بقوله: (ان السبب في ذلك ان الامام نافع رحمه الله هو امام القراء في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهتم به كبار العلماء في عصره في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والمدينه المنوره هي المدينه النبويه وهي حرم الرسول صلى الله عليه وسلم ودار هجرته ومبعثه ومحشره وهي مأدم ومسكن الاكابر من الصحابه رضي الله عنهم ومن التابعين)

- هـــــــــو : نافع ابن عبدالرحمن ابن ابي نعيم الليثي مولاه والليثي نسبه الى ليث ابن بكر ابن عبد مناف
- مولى جعونة ابن شعوب الليثي (قيل انه حليف حمزه ابن عبدالمطلب ان اصله من اصبهان - وقيل انه حليف العباس بن عبد المطلب)
- صفاته : اسود اللون حالكا رحمه الله
- وهو معدود في الطبقة الثالثه بعد الصحابه (وان كان سنه يحتمل ان يلقى من تاخر موته من الصحابة رضوان الله تعالى عنهم) فقد جاء مايدل على ذلك روى الامام ابن مجاهد رحمه الله بسنده :عن الليث ابن سعد انه قدم المدينة سنة عشره ومئه أي ان الليث ابن سعد فوجد نافعا امام الناس في القراءة لاينازع قال اسحاق المسيم : (وشيبة يومئذ حي) .. شيبه من شيوخ الامام نافع !!! ففهم الامام الداني رحمه الله من هذا الاثر انه يدل على ان الامام نافعا ادرك ببلده سهل بن سعد الساعدي ومن مات قبله من اقرانه لان سهلا توفي سنة احدى وتسعين كما في كتاب الاصاله قال الداني بعد ذكره لبعض هذا الكلام الذي ذكرنا غير ان لا نعلم له أي لنافع لانعلم له عنه أي عن سهل ولا غيرهما من الصحابه رواية بل عمر روايته هي عن التابعين هذا من حيث الاسم
- بالولاء المدني : نسبه الى انه من المدينه النبويه
- اقرا الناس دهرا طويلا وقبل ان يقرا الناس كان قد قرأعلى كثير من علماء التابعيون من اهل المدينه طبعا قرأ على (عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج - ابي جعفر يزيد بن القعقاع) وكما ذكرنا قبل قليل هو القارئ صاحب الرقم ثمانيه من القراء العشره فهو شيخ الامام نافع كم اسلفت (ايضا شيبة ابن نصاح - ويزيد ابن رومان - ومسلم ابن وندب - وعبدالرحمن ابن قاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ...وغير هؤلاء .) والعلماء كثر حتى ان الامام نافع رحمه الله مروي عنه بالتواتر ان كان يقول قرات على سبعين من التابعين

- لما قرا الامام نافع القران وتلقى العلم عن كبار علماء مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس لاقراء الناس دهرا طويلا حتى قرا عليه قدماء العلماء وكبار العلماء فقرا عليه (الامام مالك رحمه الله) اما اهل المدينه وصاحب المذهب الفقهي المشهور المالكي ومالك رحمه الله قرا القران على نافع ومن مشاهير العلماء الكبار الذين قرؤا على نافع ايضا (الليث ابن سعد رحمه الله) وكذلك قرا عليه (اسماعيل ابن جعفر - وعيسى ابن الوردان المشهور بقالون- عيسى ابن مينا - وعثمان ابن سعيد المشهور بورش - اسماعيل ابن ابي اويس اخر من قرا عليه)
- هناك علماء حدثوا عن نافع : منهم (خارجه بن مصعب - كردم المغربي - ومنهم الامام الكبير المشهور الغرا قيس) وهؤلاء العلماء الذين ذكرناهم وغيرهم ممن لم نذكره

ملاحظة :

ان الطالب يقرا على الشيخ كل القران من اول الفاتحه الى اخر سورة الناس

اما اخذ الحروف فله طرق : من هذه الطرق المشهوره عند العلماء

- ان الطالب ياخذ عن الشيخ الكلمات التي فيها خلاف القراء يعني لايقرا ختمه كامله وانما يعرف ان هذه الايهالكلمه هذه من الايه الفلانيه من السوره الفلانيه فيها خلاف بين القراء فلان قرا بكذا وفلان بكذاوهذا يعرفه اهل الاختصاص ويدرسونه بتوسع

من الماثر التي يذكرها العلماء عن الامام نافع رحمه الله

مارواه عبدالله ابن الامام احمد رحمهم الله جميعا حيث قال سالت ابي : (أي قراءة احب اليك قال قراءة اهل المدينه)

والامام مالك رحمه الله قال ايضا (نافع امام الناس في القراءه)

ويذكر المترجمون اللذين ترجموا للامام نافع رحمهم الله :

عن احمد ابن الهلال المصري قال قال لي الشيباني قال لي رجل ممن قرا على نافع : (ان نافع كان اذا تكلم يشم منه رائحة المسك، فقلت ياابا عبدالله او يا ابا روين اتتطيب كلما قعدت تقرا الناس ؟ قال ماامس طيبا ولكن رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقراء في في وفي ذلك الوقت اشم في في هذه الرائحه)

وفضائل نافع كثيره جدا

ورواياته قد تلقاها العلماء بالتوثيق فقبلوها واخذوها عنه

ومما هو مشهور عن الامام نافع رحمه الله :

انه كان يقول : (ان هذا القران عظيم جاء من عند عظيم فاذا قرات فلا تشتغلن لغيره وانظر من تخاطب واياك ان تمل منه او تاثر عليه غيره) فاني لاازال اتردد الى الاعرج حتى قلت حسبي منك

- طيب الخلق وكان صاحب دعابه كما قال الامام الذهبي رحمه الله في ترجمته وحتى علماء الحديث واعني علماء الجرح والتعديل د وثقوه فقال النسائي رحمه الله عنه : (ليس به باس) فقال ابو حاتم (صدوق) وهذه الروايات عن الامام نافع بهذه الدرجات في الجرح والتعديل لا علاقه لها بمكانته في القراءه لاننا كما ذكرنا سابقا مصطلح علم الجرح والتعديل لايطبق على علماء القراءه في القراءه وانما بطبق عليهم مروياتهم لحديث رسول الله يعني اذا جاءتنا قراءه وهي قراءة نافع متواتره الصحيحه لانقول هذه القراءه في سندها نافع وهو ليس به باس وهو صدوق فتقل درجتها لا. ذلك علم وهذا علم. وهذا علم اخر

لما حضرت الوفاة للامام نافع قال له ابناءه اوصنا وهو على فراش الموت فما كان منه الا ان قال : (اتقو الله واصلحوا ذات بينكم واطيعو الله ورسوله ان كنتم مؤمنين)

توفي سنة تسع وستين ومئه يعني انه كان من ابناء التسعين رحمه الله

للحديث عن اشهر رواته على طبقتين :

- الطبقه الاولى وهي التي فيها الروايات اللذان لازالت قراءه نافع متصله بالتواتر والسند المتصل من عصرنا هذا الى نافع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذان هما قالون وورش
- الطبقه الثانيه من اشهر الرواة عن نافع فهم اربعه رجال اتكلم عن الاشهر وهؤلاء الاربعه اخذوا القراءه عن نافع رحمه الله تلاوة مباشره (اسماعيل ابن جعفر ابن ابي كثير الانصاري - اسحاق ابن ابي محمد بن المسيب - قالون - ورش)

نعم جعلنا قالون وورش بالطبقه الاولى في جزئية التواتر

ولكن في جزئيه اخرى قالون في روايته عن نافع في غير النتواتر له روايات اخرى كرواية اسماعيل بن اسحاق القاضي

وكذلك ورش له روايات اخرى من غير طريق الازرق ومن غير طريق الاصبهان

- فلو اردنا ان نقول اشهر رواياتنا على الاطلاق نقول قالون وورش واسماعيل ابن ابي جعفر واسحاق المصري
- ولو اردنا ان نقول بالشهرة المقيدة بالتواتر فلانذكر الاورشا وقالون

محاضرة ٨

المصطلحات التي سيكثر ذكرها (القراءة - الرواية – الطريق) مثال :(قراءة نافع ، رواية قالون أو ورش ، طريق أبي نشيط)

هذه الكلمات الثلاثة أو المصطلحات الثلاث لها دلالات خاصة عند أهل العلم بالقراءات

الخلاف عند القراء ينقسم إلى قسمين : خلاف واجب .خلاف جائز .

فالخلاف الواجب : هو خلاف القراءات و الروايات و الطرق ففي هذه الثلاثة لو أخل الطالب بشيء منها كان هذا نقصاً في الرواية .

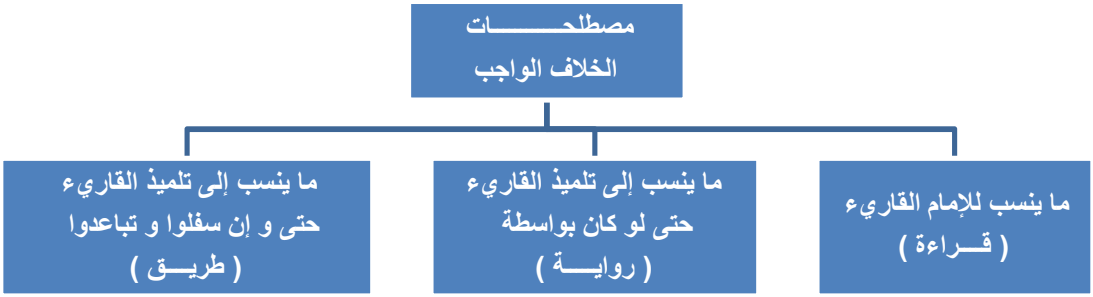

نحن نقول : {مالك يوم الدين} وهي قراءة عاصم و الكسائي فهنا القراءة نسبت وأُسندت إلى القارئ و هو عاصم و الكسائي فالراويين عن عاصم (حفص - شعبه) و الراويين عن الكسائي (أبو الحارث - الدوري) اتفقا على قراءة هذه الكلمة بهذه الصيغة التي ذكرنا فهذه الكلمة قراءة أسندناها للقارئ. فعبرنا بمصطلح (قراءة نافع) للدلالة على اتفاق الراويين عنه.	عندما يختلف الراويان و ننسب كل قراءة إلى الراوي في حالة اختلافهما فإننا نقول هذه رواية فلان مثلا : مذهب قالون أن ميم الجمع له وجه بصلتها فيقول {عليهمو غير } فهي (رواية قالون عن نافع) و ليس من المتعارف عليه من حيث الاصطلاح أن نقول هي قراءة قالون. وهنا عبرنا (برواية قالون) للدلالة على أن ورشا خالفه .	ما ينسب إلى تلميذ الراوي سواء كان هذا التلميذ : ١) أخذ عن الراوي مباشرة ٢) كان بينهما عدة رجال حتى أصبح يدخل ضمن الطرق (أصحاب الكتب المؤلفة) في القراءات . فنقول مثلا : أن هذا الحكم من طريق (الهُذَلي) أو من طريق (المصباح) أو من طريق (النشر) و هكذا.

- فأبو نشيط والحلواني = راويان عن قالون
- الأزرق والأصبهاني = راويان عن ورش

إذا اختلف (أبو نشيط و الحلواني عن قالون / الأزرق و الأصبهاني عن ورش)

فنقول = هذا الحكم أو هذه القراءة أو هذا الوجه إنما هو من طريق أبي نشيط من رواية قالون عن نافع.

مصطلحات الخلاف الجائز (الوجه) :

فالقارئ فيه مُخَيّر (كجواز أوجه الاستعاذة وأوجه البسملة)القارئ مخير بينها

مثاله : (ورش في روايته عن نافع) له في المد البدلي في نحو {آمنوا} ثلاثة أوجه القصر بحركتين أو التوسط بأربع حركات أو الإشباع بست حركات فنقول أوجه لا نقول (روايات أو طرق أو قراءات)

نبذة مختصرة في التعريف بقالون فنقول :

- هو الإمام عيسى ابن مينا ابن وردان ابن عيسى ابن عبد الصمد ابن عمر ابن عبد الله المدني
- كنيته (أبو موسى) أما كنيته (قالون) = فبعض العلماء يقول هذه ليست كنيته –وهو الصواب – وإنما هذا لقب له ، يعني كنيته أبو موسى ولقبه قالون، وكلمة قالون، قالوا أنها بلغة الروم تعني جيد بالعربية والذي لقبه بهذا اللقب هو شيخه الإمام نافع رحمه الله ، ولقبه بذلك بسبب جودة قراءته .
- ولد سنة ١٢٠هـ وتوفي سنة ٢٢٠هـ رحمه الله

- كان ربيباً للإمام نافع وأنه قرأ عليه القرآن مرات كثيرة لا تُحصى، حتى إن الإمام نافعا قال له ذات يوم : (كم تقرأ علي ، اذهب واجلس إلى تلك الاسطوانة حتى أرسل لك من يقرأ عليك)
- كان قارئ المدينة ومعلم العربية بها، ومع هذا فإنه كان أصم لا يسمع البوق ، فإذا قرئ عليه القرآن سمعه وقد اختلف المترجمون في الوقت الذي أصابه الصمم ، فقال أكثرهم إنما أصابه الصمم في آخر عمره بعد أن أُخذت عنه القراءة والله أعلم.

علماء القراءة وخاصة المؤلفون منهم اتبعوا منهجا في تأليفهم للكتب فيقسمون الكتاب إلى قسمين أساسيين رئيسيين :

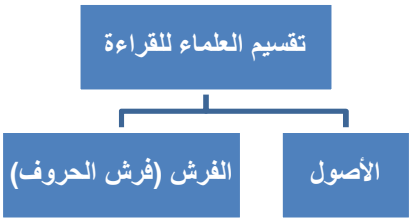

هي الأحكام المطردة : كل حكم كلي جارٍ في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم نحـو:(المد والقصر والإظهار والإدغام والإمالة وهاء الكناية وياءات الزوائد وياءات الإضافة ...)وهكذا	يقصدون به : ما يُذكر في السورة من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها بعضهم يسميه (الفروع) مقابلة للأصول .

وسننقل كثيرا مما قاله رحمه الله في كتاب التيسير
لأنه هو الأصل الذي اعتمد عليه الإمام الشاطبي رحمه الله
في منظومته الشاطبية .

أول ما يبدأون علماء القراءة بأبواب الأصول (باب الاستعاذة) :

والكلام فيها عام لجميع القراء ، لا فرق بين قالون وغيره العلماء حصروا الكلام فيها في خمس مسائل :

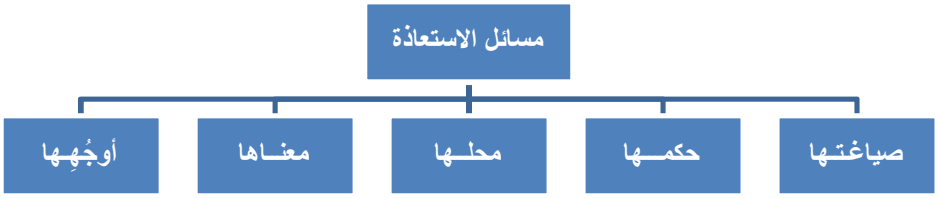

صيغتـها :

الصيغة المختارة والمشهورة لكل القراء من حيث الرواية دون غيرها من الصيغ الواردة فيها هي :

" أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" هذه هي الصيغة المشهورة

قال الإمام أبو عمرو الداني في التيسير : (اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظ الاستعاذة "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة

- أما الكتاب فقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام :" فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم"
- وأما السنة فما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه)

ثم قال أبو عمرو الداني في نهاية كلامه :(وبذلك قرأت وبه آخذ) انتهى كلامه رحمه الله.

ومع هذا فإن علماء القراءة لا يمنعون من الاستعاذة بعدة صيغ أخرى مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم :

- "أعوذ بالله القادر من الشيطان الفاجر"
- " أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي "
- "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم" .. إلى غير ذلك من الصيغ الكثيرة المذكورة في كتب القراءات المطولة

الجهر والاسرار بها :

الجهر بالاستعاذة هو المشهور عند افتتاح القراءة للجميع القراء

قال الداني رحمه الله في التيسير (ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الجهر بها –أي الاستعاذة- عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الأحزاب وغيرها في مذهب الجماعة اتباعا للنص واقتداءً بالسنة)

ومع هذا ذكر الداني وغيره (رواية اسحق بن المسيب عن الإمام نافع) ،(وورد رواية عن حمزة) أنه كان لا يجهر بالاستعاذة في جميع القرآن ، لكن المشهور والمعتمد عند جماهير العلماء (الجهر) لعامة القراء لا فرق بين نافع وغيره

المسألة الثانية : حكم الاستعـــاذة :

اتفق العلماء رحمهم الله أن الاستعاذة مطلوبة لمن يريد القراءة

واختلفوا بسبب صيغة الأمر في الآية " فاستعذ بالله " هل هي : (واجبة - مندوبة)

- فبعض الفقهاء حملوا الأمر على الوجوب ، وعلى هذا القول يأثم القارئ لتركها
- لكن الجمهور ذهبوا إلى القول بأن الأمر هذا محمول على الندب وعلى هذا القول لا يأثم القارئ بتركها.

المسألة الثالثة محل الاستعاذة :

(قبل القراءة - بعد القراءة) ؟؟؟؟

الصحيح من كلام العلماء هو أن محل الاستعاذة (قبل القراءة) يعني القارئ يستعيذ ثم يقرأ ما تيسر له من القرآن

أما القول بأن الاستعاذة تكون بعد القراءة فقد اعتبره بعض العلماء المحققين أنه قول شاذ

قال الإمام أبو شامة رحمه الله في شرحه على الشاطبية : (ووقت الاستعاذة ابتداء القراءة، جرى على ذلك العمل في نقل الخلف عن السلف إلا ما شذ عن بعضهم أن موضعها بعد الفراغ من القراءة ، وقوله تعالى " فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله " معناه إذا أردت القراءة ، كقوله تعالى "إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا " وكقول النبي صلى الله عليه وسلم " إذا توضأ أحدكم فليستنفر ، ومن أتى الجمعة فليغتسل" كل ذلك مبني على حذف الإرادة).

المسألة الرابعة معنى الاستعاذة :

إذا قال القارئ " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" فكأنه قال ألجأ وأعتصم وأتحصّن بالله تعالى من الشيطان الرجيم

وهنا تنبيه خفيف :

اعلم أن لفظ الاستعاذة ليس من القرآن بالإجماع بل لفظ الخبر ومعناه الدعاء

أي : (اللهم أعذني من الشيطان الرجيم) نسأل الله تعالى أن يكفينا شر الشيطان الرجيم.

المسألة الخامسة أوجهـــا مع البسملة :

قال العلماء إذا اقترنت الاستعاذة بأول السّورة (سوى أول براءة) ، فيجوز لجميع القرّاء العشرة

أوجه الابتداء بأول السور (سوى براءة)

- قطع الجميع
- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث
- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث
- وصل الجميع .

يقف على الجميع : (الاستعاذة * وعلى البسملة * والابتداء بأول السورة)	أن نقف بالاستعاذة * ثم نصل (البسملة + أول السورة)	نصل (الاستعاذة + البسملة *) ونقف ثم نبدأ بأول السورة	يعني نصل (الاستعاذة + البسملة + أول السورة) جملة واحدة وفي نفس واحد

إذا كان القارئ يريد أن يستعيذ وهو يريد أن يقرأ من وسط السورة (ولو بكلمة من بعد أول السورة) :

فله التخيير:

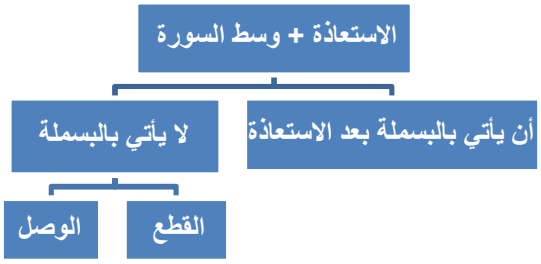

(١) يأتي بالبسملة	لا يأتي بالبسملة (استعاذة + الآيات) وله وجهان فقط :	
	(٢) القطع	(٣) الوصل
(بالأوجه الابعة التي بيناها) وهو الأفضل لما يترتب عليها من الثواب	(يقف على الاستعاذة * ثم البدء بأول الآية) وهو أولى من الوصل خاصة إذا كان أول الآية اسم من أسماء الله أو ضميراً يعود عليه كقوله تعالى " الله ولي الذين آمنوا " ، "الرحمن على العرش استوى " ، " إليه يرد علم الساعة" فقطع الاستعاذة أولى من وصلها لما فيه من البشاعة كما ورد في (كتاب النشر - وضيف النفع وغيرهما من كتب القراءة)	(وصل الاستعاذة + أول الآية)

أحكام تخص سورة براءة :

الابتداء في أول سورة براءة فليس فيه إلا وجهان للقراء العشرة وهما :

- القطع : قيقف على الاستعاذة* ثم نبتدئ بأول السورة من غير بسملة
- الوصل نصل (الاستعاذة + أول السورة) من غير بسملة

وذلك لعدم وجود البسملة في سورة براءة ، وعدم كتابتها في جميع المصاحف العثمانية

أما الابتداء من أثناء سورة براءة :

١) ففيه التخيير السابق في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها

٢) لكن ذهب بعض العلماء إلى منع البسملة حتى بالابتداء من أثنائها كما منعت من أولها

لكن القول الراجح عند العلماء أن البسملة في التوبة إنما تمنع في حالة الابتداء من أولها أما لو بدأت بالآية الثانية يجوز لك البسملة.

مادة : المدخل الى علم القراءات
لفضيلة الشيخ : سالم الشنقيطي
٠٧٢٠٠١٣

مذهب الإمام نافع مع ميـــم الجمع من روايتي
(ورش + قالون)

إعداد الطالبة : بـدور السعيد
الرقم الجامعي :

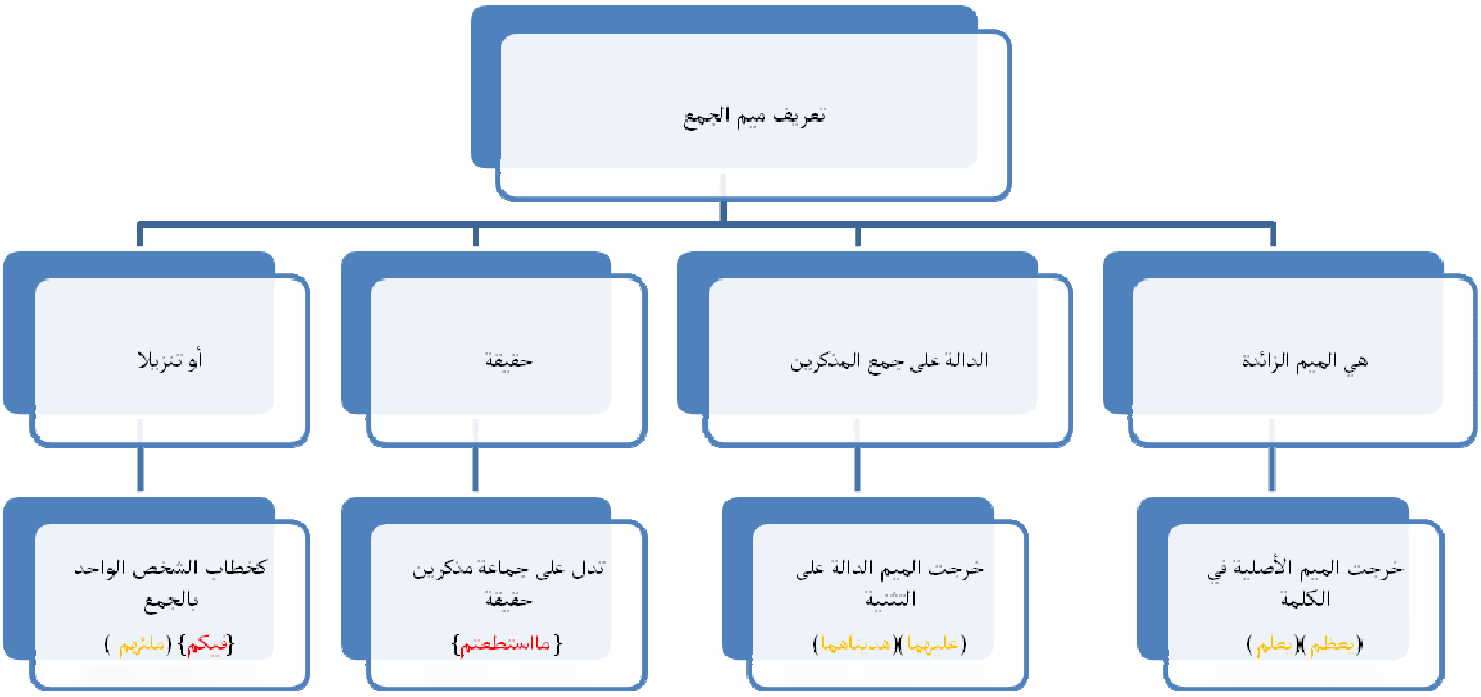

مذهب رواية قالون في ميم الجمع

لابد النظر أولا إلى ما جاء بعد ميم الجمع مالذي وقع بعد ميم الجمع من (حركة أو سكون)

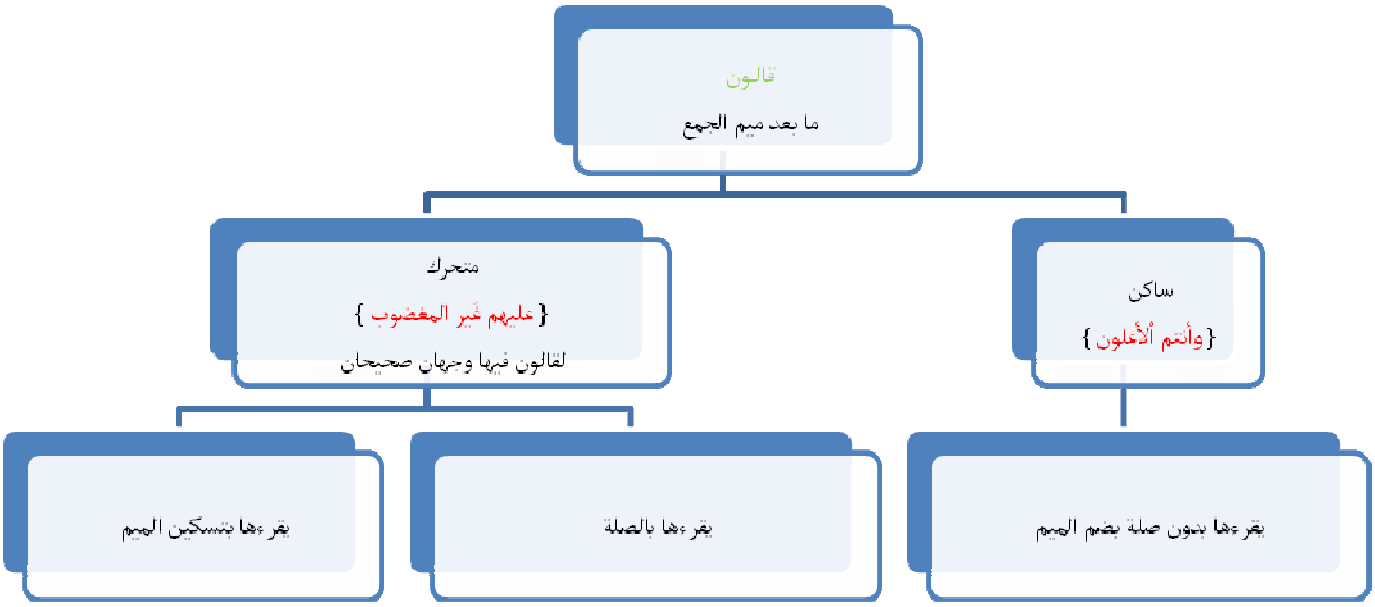

ميم الجمع قبل ساكن	ميم الجمع قبل متحرك	
يقرئها قالون بضم الميم من غير صلة (مثلما يقرئها حفص) وذلك تخلصا من التقاء الساكنين و لكون الضـــم هو الأصل	يقرئها بالصلة (عند الوصل فقط): الصلة اصطلاحا = ضم الميم + ايصالها بواو لفظية لا خطية عمليا = (ضم + إطالة الصوت بالواو) لأن الواو يجانس الضمة	يقرئها بسكون الميم (ان وقعت ميم الجمع والمتحرك في كلمتان)
مثاله : {وأنتمُ ٱلأعلون} {عليكمُ ٱلميتة} {بهمُ ٱلأسباب}	مثاله : {عليهم غَير المغضوب } تقرأ (عليهموغَير المغضوب) { ايلافهم رِحلة } تقرأ (إيلافَهمورِحلة) وهذا خاص بالوصل فقط لأنه عند الوقف نسكن الميم وكذلك ان وقع ذلك في كلمة واحدة فقالون وغيره يصله بالواو مثاله : {دخلتموه } { أنلزمكوها }	مثاله : {عليهمْ غَير المغضوب } {إيلافهمْ رِحلة }

مذهب رواية ورش في ميم الجمع

لابد النظر أولا إلى ما جاء بعد ميم الجمع مالذي وقع بعد ميم الجمع من (حركة أو سكون)

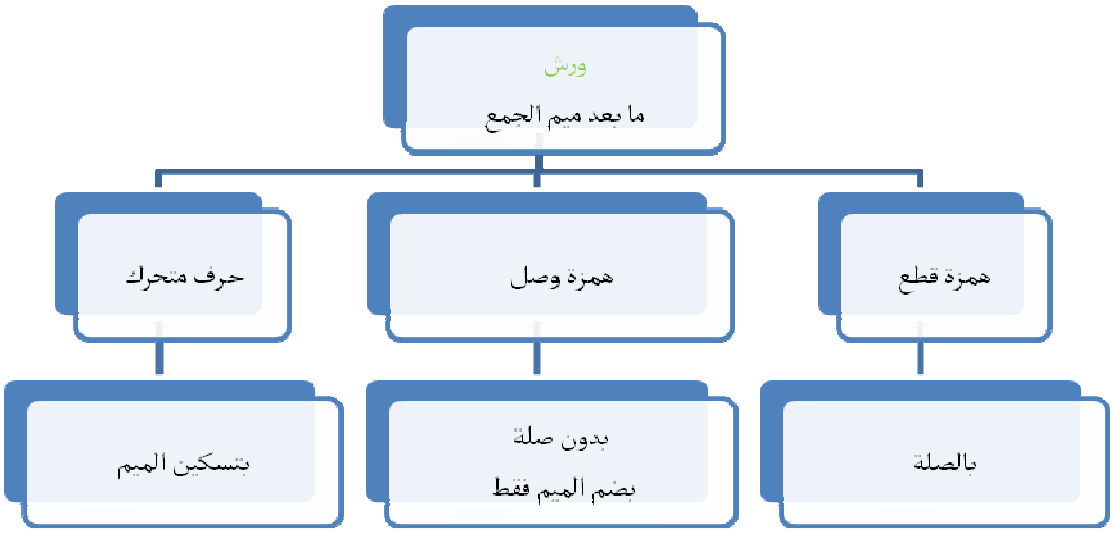

مثاله: {عليكم أنفسكم } يقرئها : (عليكموأنفسكم) وينتج عنه حكم من قبيل (المد المنفصل) بإشباع المد ٦ حركات وهذا سنتناوله في باب المدود مبحث مستقل	مثاله : {بهمُ الأسباب }	مثاله : {عليهمْ غير المغضوب} { عليهمْ ولا الضالين }

ملخص جامع بين مذهبي رواية قالون و ورش

في باب : ميم الجمع

استخلصته من شرح استاذ المادة الدكتور : سالم الشنقيطي

خلال المحاضرة التفاعليـــة

ملاحظة : قال حفظه الله ورعاه = إذا قلنـــا (نافع يقرئها) نعني بذلك روايتي (ورش + قالون)

بعدها همزة قطع	بعدها همزة وصل	بعدها حرف آخر		
يقرئها نافع بالصلة فقط	لا يقرئها نافع بالصلة	ورش لا يقرئها بالصلة	نافع له فيها قراءتان	
			قراءة بدون صلة	قراءة بالصلة
{عليهم ءأنذرتهم } تقرء : (عليهموءأنذرتهم)	{بهمُ الأسباب } يثبتون الضم فقط	{عليهمْ غير المغضوب} { عليهمْ ولا الضالين }	{عليهمْ غير المغضوب} { عليهمْ ولا الضالين }	(عليهموغير) (عليهمووولا الضالين)

تم بحمد الله ...

في باب : هاء الكناية

المحاضرة : ١١

هاء الكناية : يسميها النحويين (هاء الضمير) مثل : (به – له)
في اصطلاح علماء القراءة هي : هاء زائدة دالة على المفرد المذكر الغائب

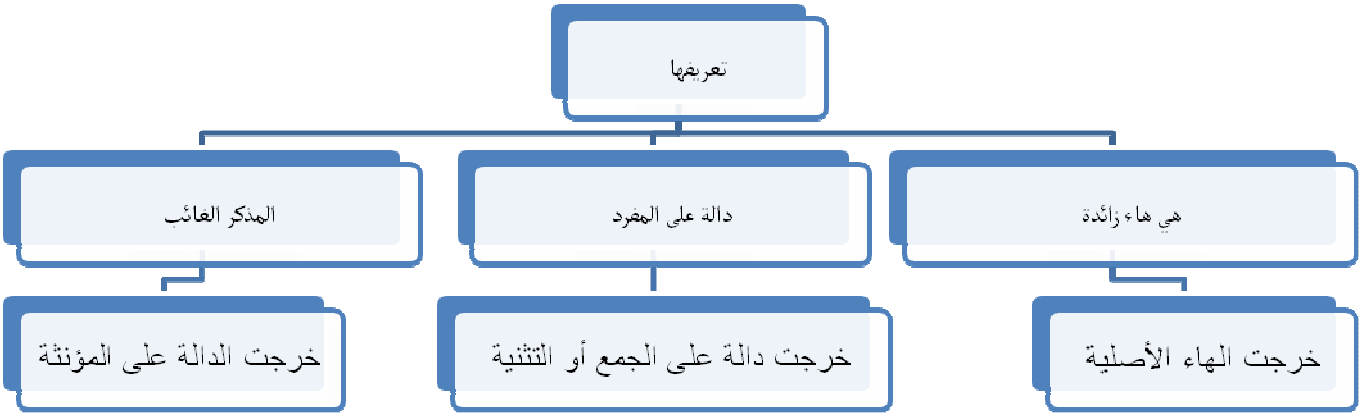

{ ما نفقه } = هاء أصلية { توجه } = هاء أصلية فليست الهاء هنا كناية ليست ضمير	{ إليهم } = دالة على الجمع المذكر { إليهن } =دالة على الجمع المؤنث { إليهما – عليهما – فيهما } دالة على التثنية	{إليها - عليها - فيها } = دالة على المفرد المؤنث

كلها امثلة لهاء خارجة من علم القراءات في هذا الباب لا يتعلق بحثنا فيها

يمكن ان نجد هاء الكناية متصلة بكل من :

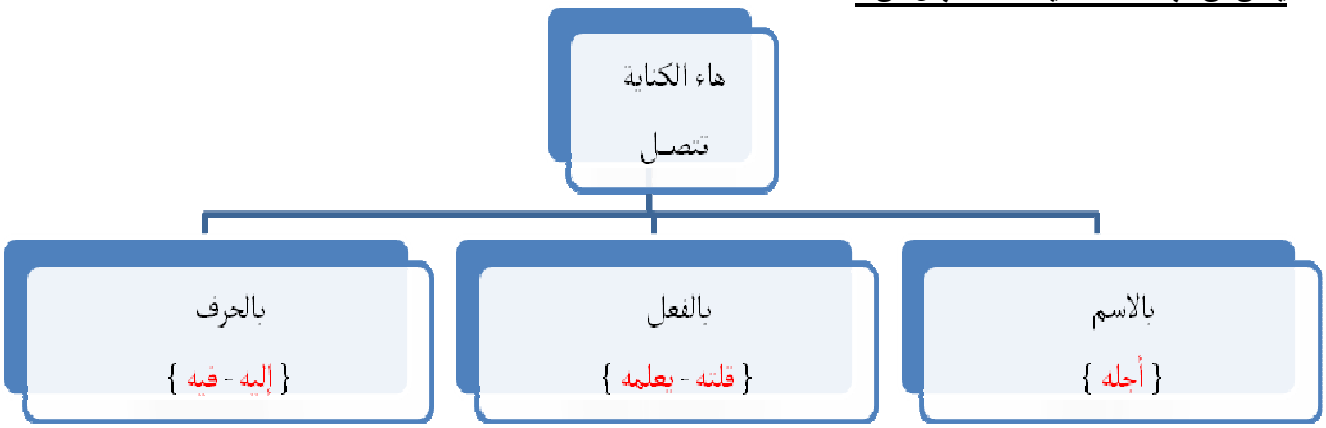

لهاء الكناية عند علماء القراءة ٤ حالات :

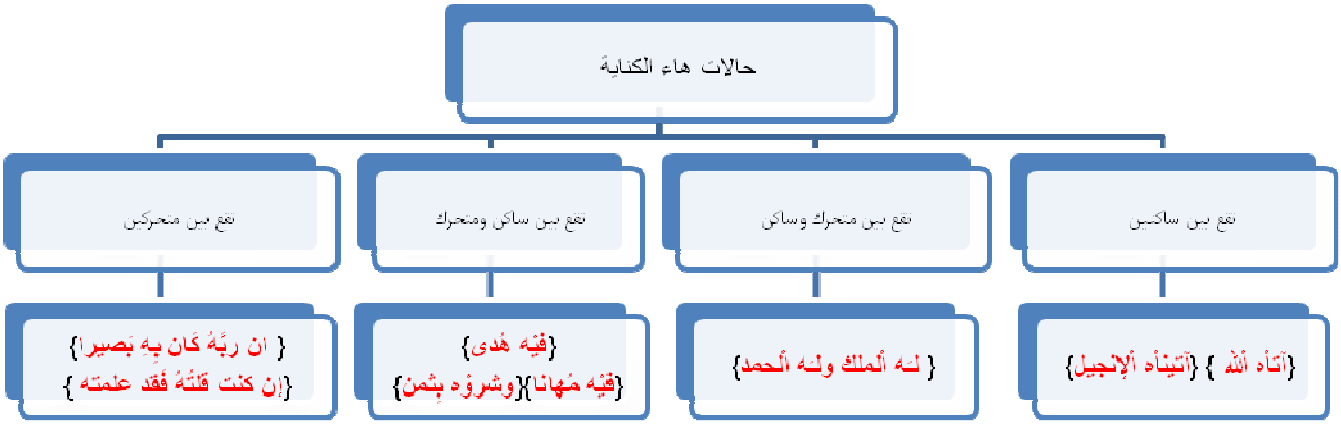

تقع بين ساكنين	تقع بين متحرك وساكن	تقع بين ساكن ومتحرك	تقع بين متحركين
في الحالتين لا خلاف للقراء العشرة بعد صلة الهاء وعدم مدها انما يكتفون بالضم فقط و يوجهون العلماء عدم صلتها : أنه خشية التقاء الساكنين فينشأ منهما واو ساكنة			إن كانت الهاء مضمومة : فالقراء العشرة يصلون الهاء بواو لفظية بالوصل تقرأ :(إن كنت قلتهو فقد علمته) إن كانت الهاء مكسورة : فالقراء يصلونها بياء لفظية بالوصل تقرأ : (بهي بصيرا)

باستثناء ١٢ كلمة في القرآن وقعت بـ٢١ موضعا :

لكننا نتحدث عن روايتي ورش و قالون فعندهما الاستثناء فقط ٩ كلمات وقعت بـ١٣ موضعا يمكننا تقسيمها حسب عدد مرات ورودها بالقرآن :

كلمة وردت ٣ مرات : { نؤته }	ثلاث كلمات وردت مرتين : { يؤده – أرجه – يده }	ست كلمات وردت مرة واحدة { نوله – نصله – يأته – يتقه – فألقه – يرضه }
{ نؤته } موضعين من آل عمران موضع من الشورى	{ يؤده } موضعين من آل عمران { أرجه} الأعرف + الشعراء { يده } البلد + الزلزلة	{ نوله - نصله} النساء { يأته } طه { يتقه} النور { فألقه } النمل {يرضه } الزمر

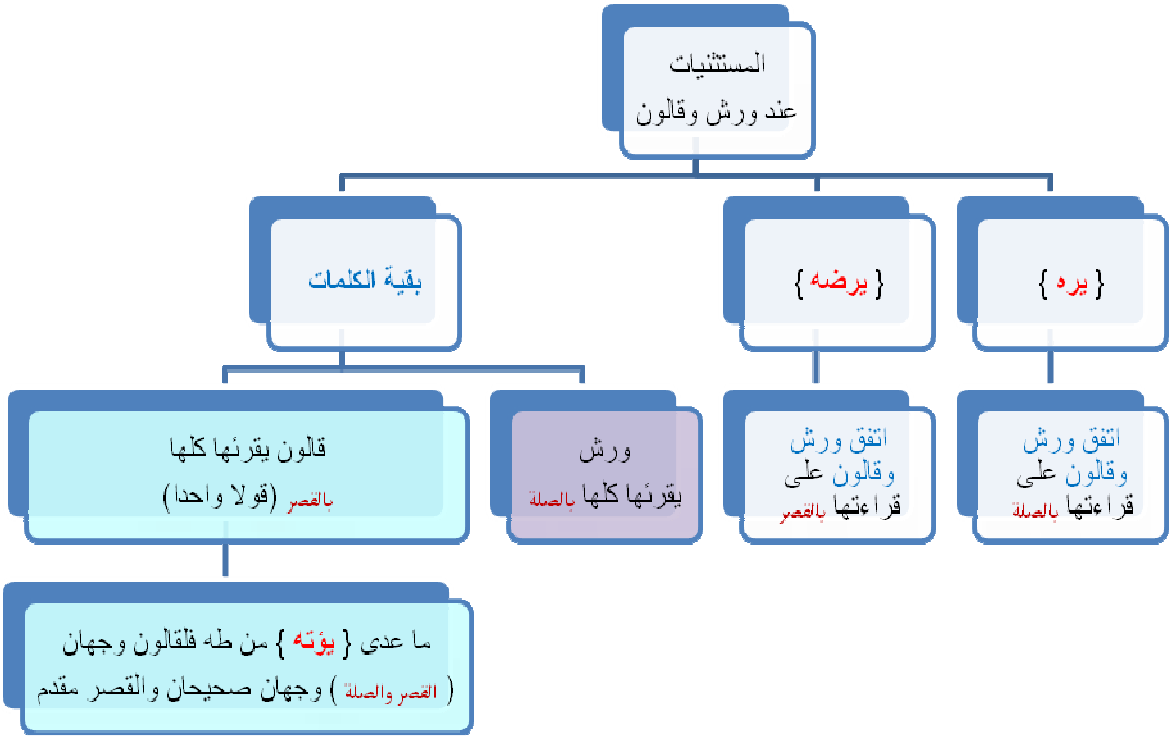

معالجة مصطلحات وردت معنا :

- **صلة الهاء :** هو مدها بإشباع الضمة واو فتقرأ { له } هكذا = (لهو)
- **القصر :** حذف الصلة نهائيا (وليس المراد القصر في باب المد)

فلك أن تسكن الهاء = { لـهْ }
ولك أن تضمه = { لـهُ } بإثبات الضمة فقط بدون صلة

- **مد الهاء أو قصرها :** هذا يكون فقط في حالة الوصل (أما لو وقفنا عليها) لاختلاف بين القراء أننا نقف بالسكون فقط

مذهب قالون و ورش في باب المد والقصر

مدخل علم القراءات (المحاضرة الثانية عشر)

أولا شـرح المـدود وأنـواعها :

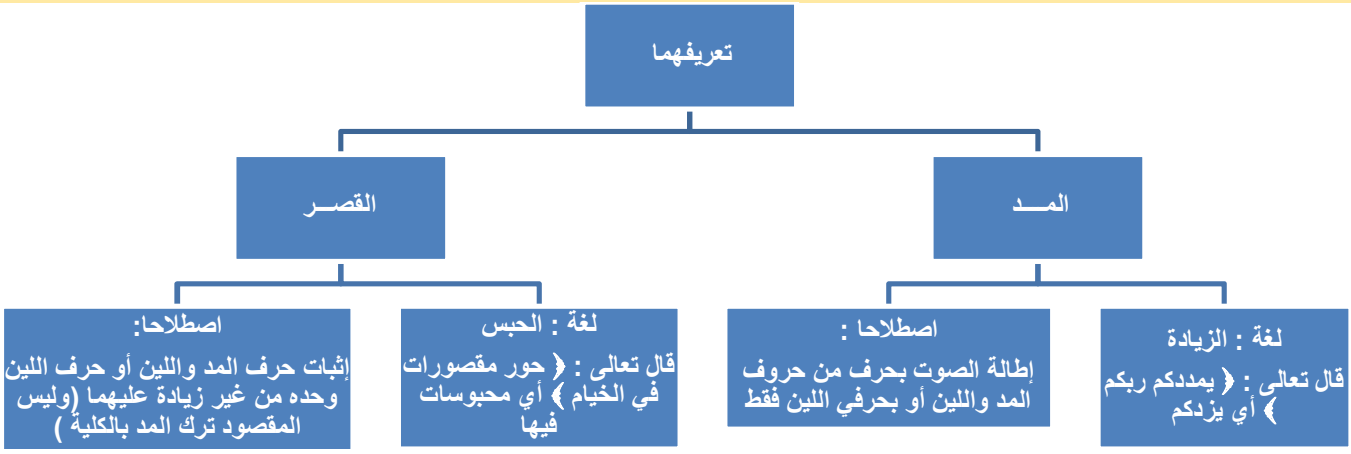

حروف المد && حروف الليـن :

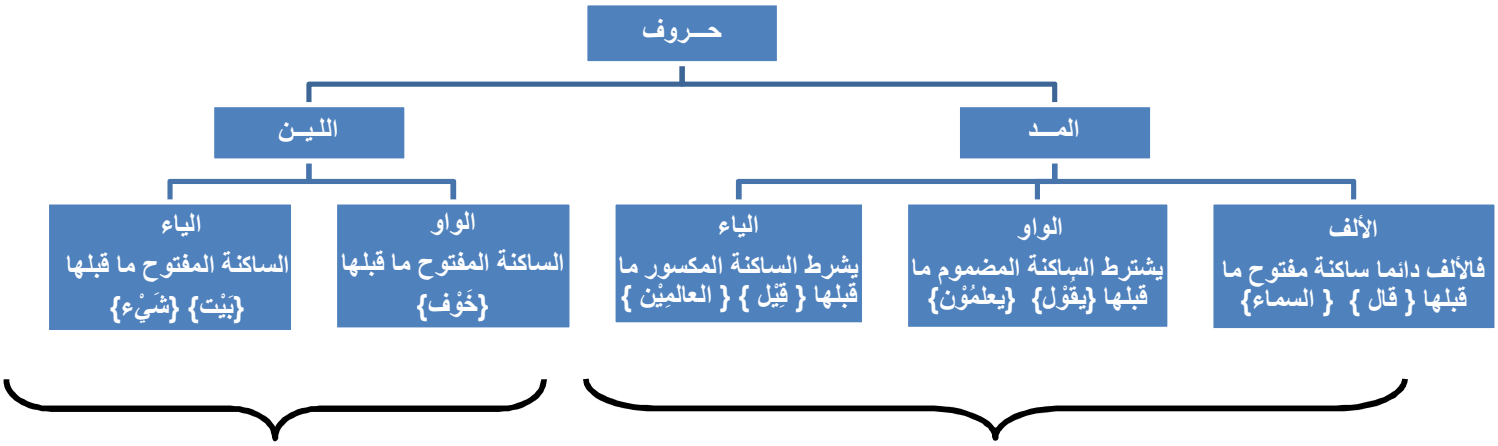

حـرف المـد لابـد مـن سـكونه و مجانسـة حركـة الحـرف قبلـه لـه (الفتحـة قبـل الألـف والضمة قبل الواو والكسرة قبل الياء)	إذا سـكن (الـواو أو اليـاء) وكـان مـا قبلهمـا مفتـوح فيكونا حرفي لين

أقسام المدود :

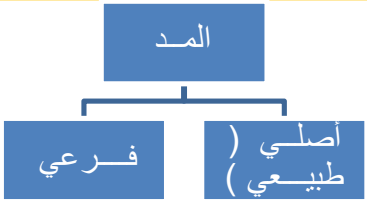

وتعريفه هو : (المد الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على سبب من أسباب المد الفرعي بل يكفي فيه وجود حرف المد واللين) **ضابطه :** (أن لا يقع بعد حرف المد أو اللين همز ولا سكون) فإن كان بعد حرف المد أو اللين مباشرة ** همزة : { جـ ..ـاء } ** أو حرف ساكـ . . . ..ن : { قالْ } لو وقفنا عليها بالسكون فهذا ليس مداً طبيعياً لأن الهمزة والسكون هما سببا المد فاشترطنا أن المد الطبيعي لا يتوقف على سبب من سببي المد (الهمز أو سكون) إذا جاء هذان السببان انتقل الى مد الفرعي قوله تعالى : { وقِيْلَ لهم } ** هي ياء مدية لأن الحرف قبلها ليس ساكنا ** وهو مد طبيعي لأنه لم يعقبه همز ولا سكون فقوله : { قالَ } { يقولُ } هذا مد طبيعي	تعريفه هو : (المد الزائد على المقدار في المد الطبيعي لسبب من الأسباب) **ضابطه :** (أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده همز أو سكون) فهو عكس المد الطبيعي فالهمز والسكون هما سببان لزيادة المد عن المد الأصلي

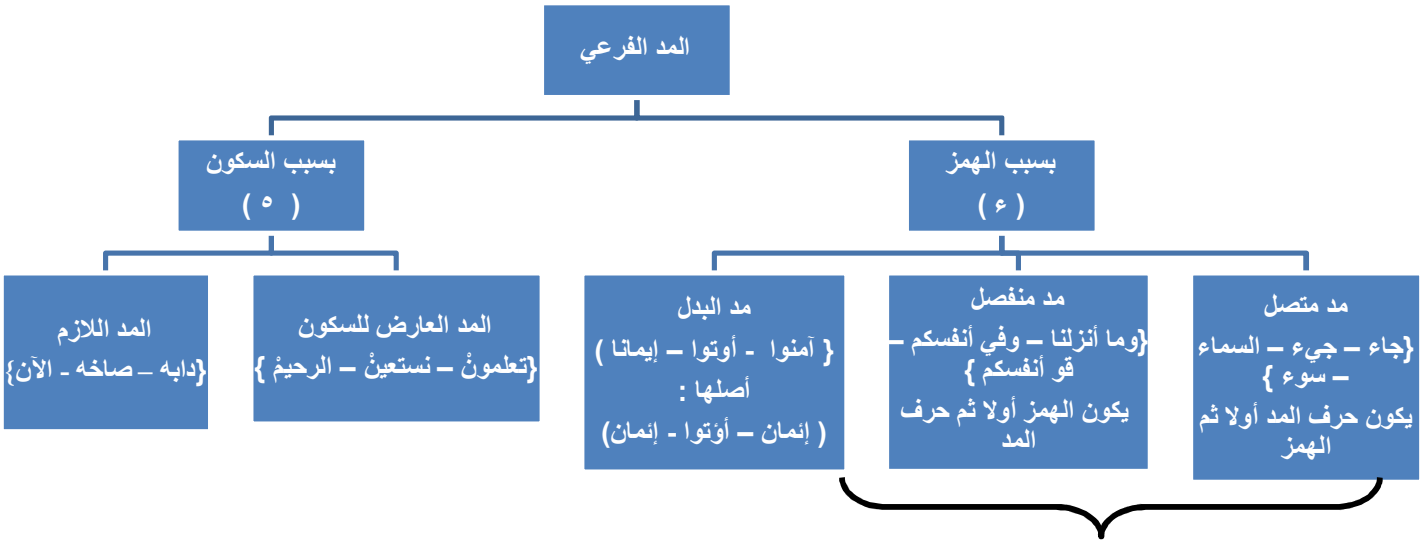

المد المتصل	المد المنفصل	مد البدل	المد العارض للسكون	المد اللازم
أن يجتمع حرف المد والهمزة بعده في كلمة واحدة	أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة ويأتي الهمز أول الكلمة التي تليه مباشرةً (وهو تعريف دقيق فيه بيان محل الهمز) يسمى مد منفصل يعني انفصل حرف المد عن سببه وهو الهمز	هو بعكس المد المتصل والمنفصل (ما جاءت الهمزة فيه قبل حرف المد)	هو أن يقع سكون (عارض بسبب الوقف) بعد حرف المد أو اللين نلاحظ : أن بعد حرف المد جاء حرف لو وصلناه لكان متحركاً فالسكون ليس أصلياً إنما جاء لعلة ولهذا سمي عارضاً للسكون أي لعروض سببه وهو السكون في الوقف	المد اللازم هو أن يقع سكون فيه أصلي (وصلا أووقفا) بعد حرف المد واللين أوبعد حرف اللين وحده في كلمة أو في حرف الواقع بعد حرف المد = كلمة : { محياي } الياء ساكنة برواية قالون الواقع بعد حرف اللين = هذا لا يكون إلا في حرف العين من فاتحة سورتي مريم والشورى (كهيعص) (حم *عسق) فالنون التي بعد الياء ساكنة

فا ئ ..دة : سمي المد اللازم (لازما) :

١. للزوم مدّه في حالتي الوصل والوقف فهو سبب لازم (ملازم – مقارب – مصاحب)
٢. أو للزوم مده عند كل القراء بمقدار متساوٍ ست حركات

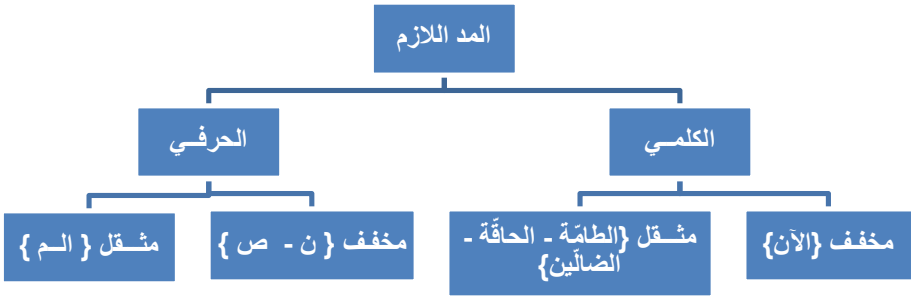

يقـع بعـد حـرف المـد واللـين سـكون أصـلي غـير مـدغم أي غـير مشـدد مثـل (محيـاي) في رواية قالون	يقـع بعـد حـرف المـد واللـين سـكون أصـلي مـدغم أي مشـدد ويكون في كلمة نحو (الحاقة)	ضـابطه أن يقـع بعـد حـرف المـد واللـين سـكون أصـلي غـير مـدغم في حرف *الثاني (حرف مد ولين) *الثالـث (سـاكن سـكونا أصـليا) مثال : (ق) = قافْ (ص) = صادْ	أن يقـع بعـد حـرف المـد واللـين سـكون أصـلي مـدغم في حـرف هجاؤه على ثلاثة أحرف *الحـرف الثـاني (حـرف مـد ولـين) *الحـرف الثالـث (سـاكن سكونا أصليا) مثال : (الْم) = ألف ، لامْ (طسم) = سينْ

مذهب الإمام ورش وقالون في المد الأصلي :

مذهب قالون و ورش في هذا المد مثل بقية القراء وهو المد بمقدار حركتين فقط لا يزاد عليه ولا ينقص مثاله قوله تعالى : { قال الله لا تتخذوا إلهين } هذا مذهب قالون وورش وجميع القراء

مذهب الإمام ورش وقالون في المد الفرعي :

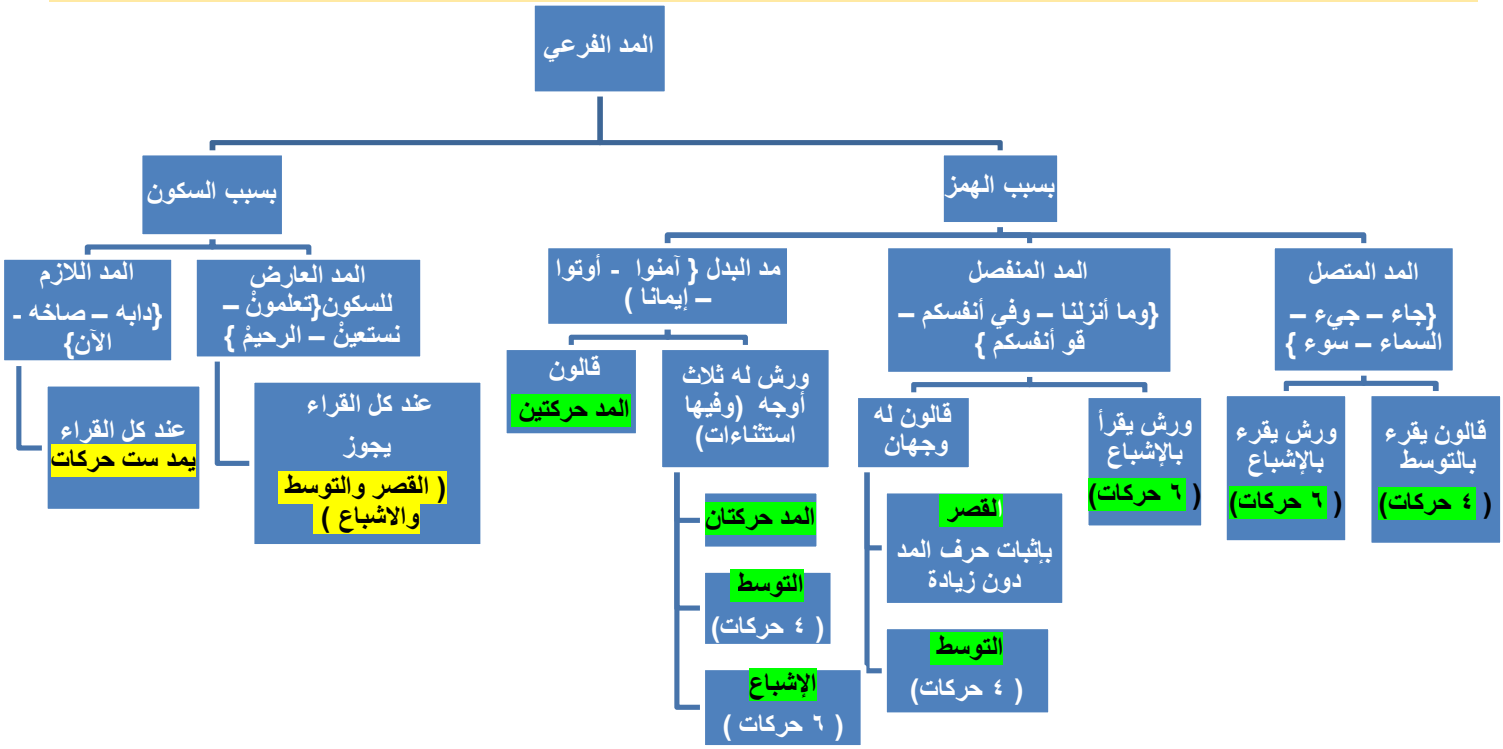

استثناءات الإمام ورش في مد البدل

(ثلاثة أصول وأربع كلمات)

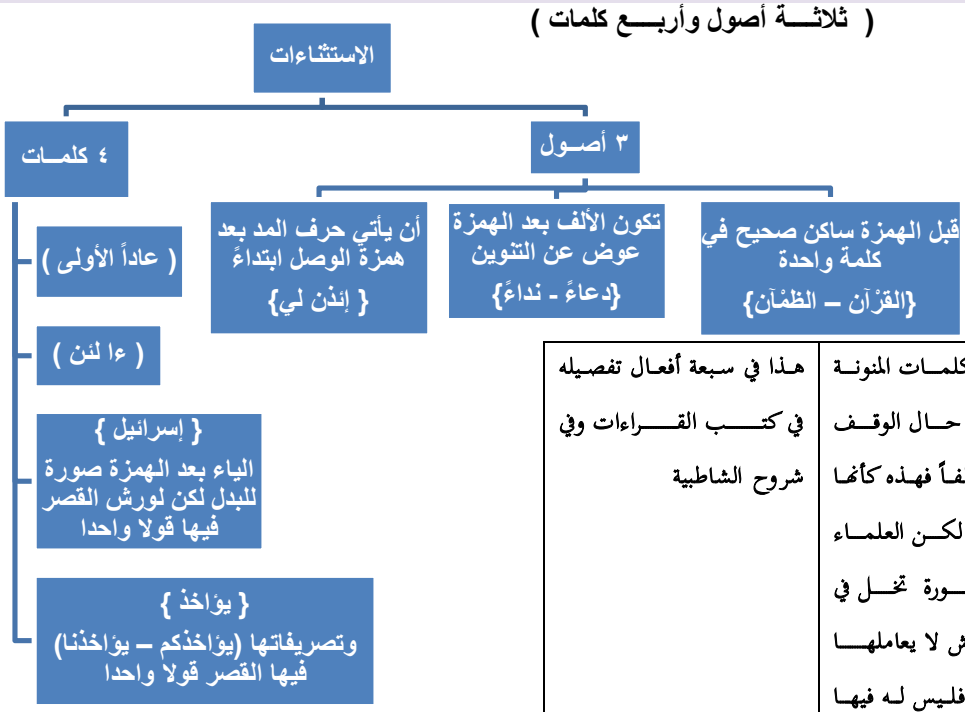

نلاحظ (الهمزة بعدها ألف) فالمفروض أن تكون مد بدل لكن : ليس لورش فيها إلا القصر لأنها مستثناة من القاعدة لأن قبل الهمزة ساكن صحيح	نلاحظه في الكلمات المنونة بالهمزة ففي حال الوقف نبدل التنوين ألفاً فهذه كأنها صورة للبدل لكن العلماء قالوا إنها صورة تخل في البدل فورش لا يعاملها معاملة البدل فليس له فيها إلا الحركتان فقط	هذا في سبعة أفعال تفصيله في كتب القراءات وفي شروح الشاطبية

مذهب الإمام نافع بروايتي ورش و قالون

في باب : اجتماع الهمزتين من كلمة

المحاضرة ١٣

المراد بالهمزتين : همزتي القطع المتحركتين المتلاصقتين من كلمة واحدة (قد تكون للإستفهام – وقد لا تكون للإستفهام)

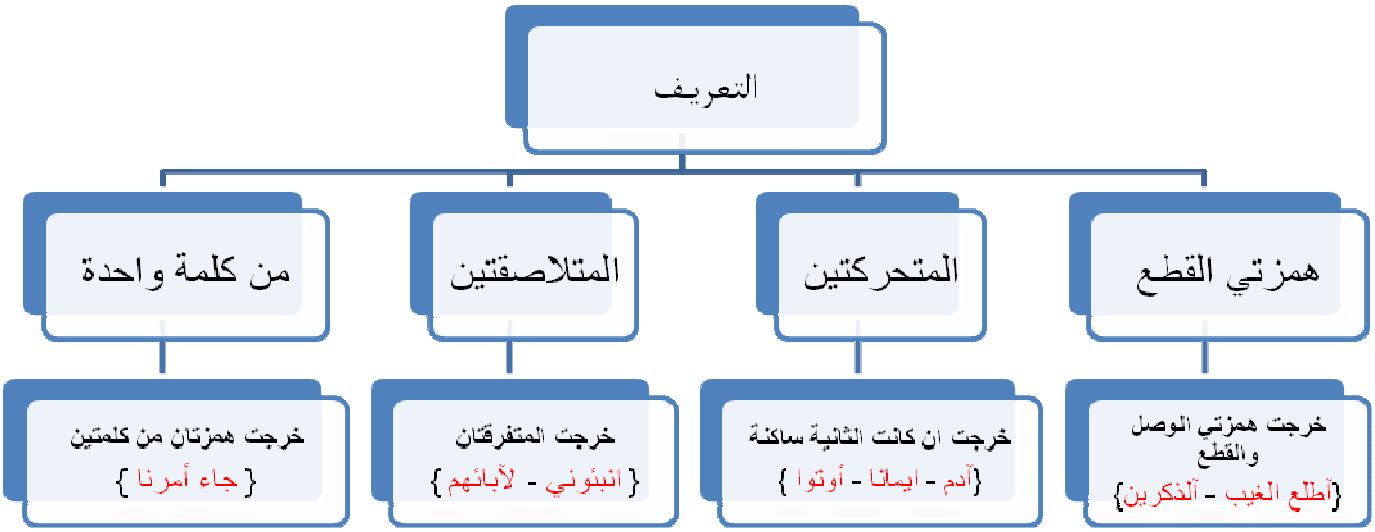

اجتماع الهمزتين من كلمة في القرآن يأتي على ٣ وجوه :

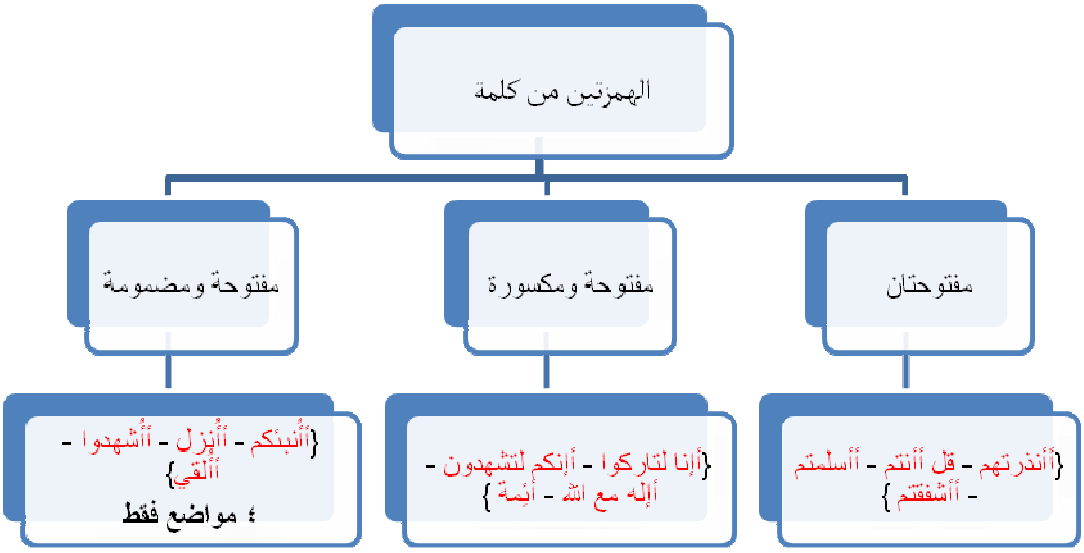

رواية قالون ونافع مع اجتماع الهمزتين من كلمة :

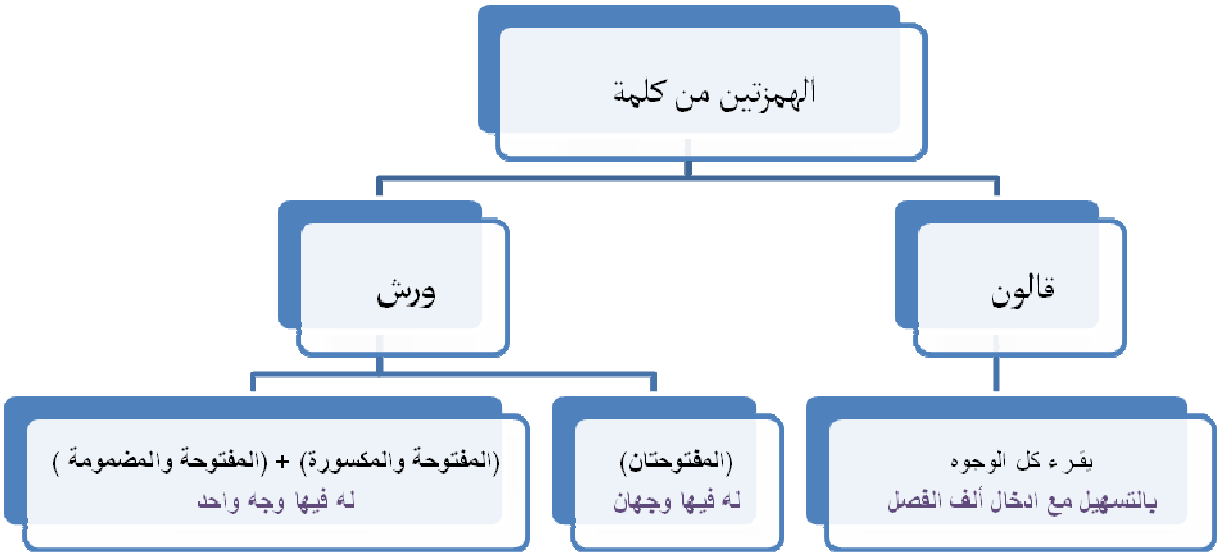

قالــون	ورش	
	المفتوحتان	(المفتوحة والمكسورة – المفتوحة والمضمومة)
١. يسهل قالون الهمزة الثانية ٢. ثم يدخل ألف بينهم تسمى ألف الفصل { أأنذرتهم } يقرئها (آنــذرتهم) باستثناء ٣ كلمات بالاتفاق : اكتفى بالتسهيل (للهمزة الثانية) دون ادخال ألف الفصل وهم كلمة : ١. { آمنتم } = (الأعراف – الشعراء) ٢. { أئمة } = (التوبة – الانبياء – القصص – السجدة) ٣. {آلهتنا } = (الزخرف) وهناك كلمة مختلف فيها : {أأشهدوا خلقهم } جاء لقالون فيها وجهان صحيحان مقروء بهما عنه : ١. التسهيل بدون ادخال ألف الفصل ٢. التسهيل بإدخال ألف الفصل (وهو الوجه المقدم في الأداء)	له فيها وجهان : ١. التسهيل {أأنذرتهم } يقرئها (أنــذرتهم) {أألد وأنا عجوز} يقرئها (ألِــد) ٢. الابدال فيبدل الهمزة الثانية حرف مد (ألف مدية) • {أأنذرتهم } يقرئها (أآنــذرتهم) هنا أصبحت من قبيل المد اللازم لوجود السكون سببا للمد • {أألد وأنا عجوز} يقرئها (أآلِــد) هنا لا يمد لعدم وجود سببا للمد أصلا	يقرئهم بالتسهيل {أإذا } { أإنا } {أأُنبئكم} { أأُنزل }

باب : اجتماع الهمزتين من كلمتين

أولا : (الهمزتيـــن المتشابهتيـــن في الحركة)

تأت الهمزتين المتشابهتين في الحركة من كلمتين على ثلاث وجوه :

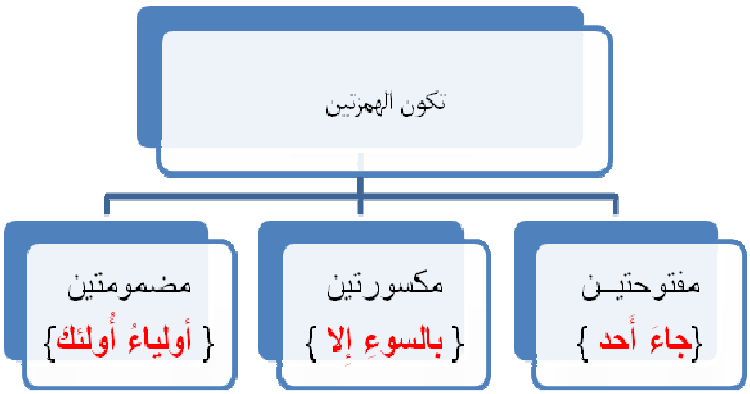

رواية قالون مع الهمزتين المتشابهتين :

يقرئها بالإسقاط : يسقط أحد الهمزتين { جاءَ أَحد } يقرئها (جاءَحـد) واختلف العلماء أي الهمزتين أسقط وذلك لمعرفـة نوع المد ؟؟ • ان كان حذف الأولى فنقرأ بالقصر لأنه أصبح مدا منفصلا • ان كان حذف الثانية فنقرأ بالتوسط	يقرئها بالتسهيل : يسهل الهمزة الأولى و يحقق الثانية (مع التوسط والقصر في المتصل) فإمـــــا : • قصر • توسط • الابدال وذلك بابدال الهمزة الاولى واو مع ادغامها في الواو قبلها هكذا (بالسّـوِّ إلا)	يقرئها بالتسهيل : وهي في موضع واحد في القرآن يسهل الهمزة الأولى و يحقق الثانية (مع التوسط والقصر)

رواية ورش مع الهمزتين المتشابهتين :

له وجهان : ١. التسهيل : يسهل الهمزة الثانية ٢. الإبدال يبدل الهمزة الثانية حرف مد بوجهان : • إن كان بعدها ساكن تقرء بالإشباع {جاءَ أَمْرنا } تقرء (جـاءَمْرنـا) لأنه جاء حرف مد وبعده سبب مد • إن كان بعدها متحرك { جاءَ أَحَدكم } تقرأ (جاءاحدكم) يبدل الهمزة الثانية ألفا ولا يمد لأنه لا سبب للمد	له وجهان : ١. التسهيل يسهل الهمزة الثانية ٢. الإبدال يبدل الهمزة الثانية ياء (بالمد والقصر) {هؤلاءِ إن } يقرئها : (هؤلائـين) وفي المثالين : { هؤلاء إن } { البغاء إن } للمثالين بالذات يبدل الثانية ياء محققة مكسورة	له وجهان : ١. التسهيل يسهل الهمزة الثانية ٢. الإبدال يبدل الثانيـة واوً مديـة

ثانيـا : (الهمزتيـن المختلفتيـن في الحركـة)

تأت الهمزتين المختلفتين في الحركة من كلمتين على أربع وجوه :

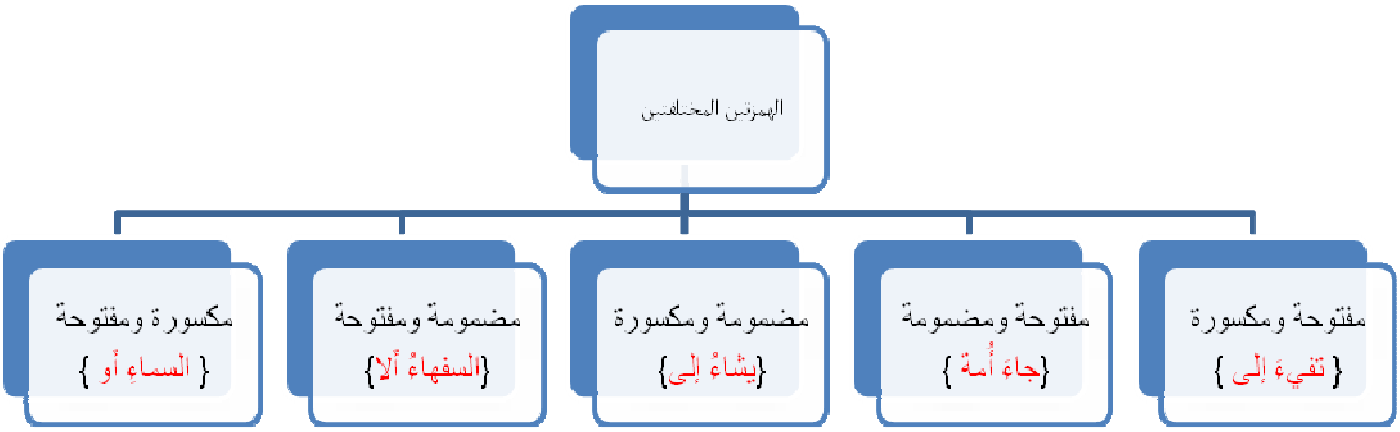

مذهب نافع من رواية قالون وورش مع الهمزتين المختلفتين :

يقرئان بالتسهيل : يسهل الهمزة الثانية	**يقرئان بالتسهيل : يسهل الهمزة الثانية**	**يقرئان بوجهان :** **١. بالتسهيل (يسهل الهمزة الثانية)** **٢. بالإبدال يبدل الهمزة الثانية واوً {يشاءُ إلى }يقرئها:(يشاءُولى)**	**يقرئان بالإبدال : يبدل الهمزة الثانية واوً مفتوحة {السفهاءُ ألا } يقرئها (السفهاءوَلا)**	**يقرئان بالإبدال : يبدل الهمزة الثانية ياءً مفتوحة { السماءِ أو } يقرئها (السماءِيَو)**

من شروحات فضيلة الشيخ الدكتور الأستاذ : **السالم الجكني الشنقيطي** إعداد الطالبة : **بـدور السعيـد**

مذهب رواية ورش و قالون عن نافع رحمهم الله
في تخفيف الهمز المفرد الساكن والمتحرك

المحاضرة الثانية من الاسبوع السابع
تسلسل (١٤)

الهمز المفرد هو الذي لم يلاصق همز آخر

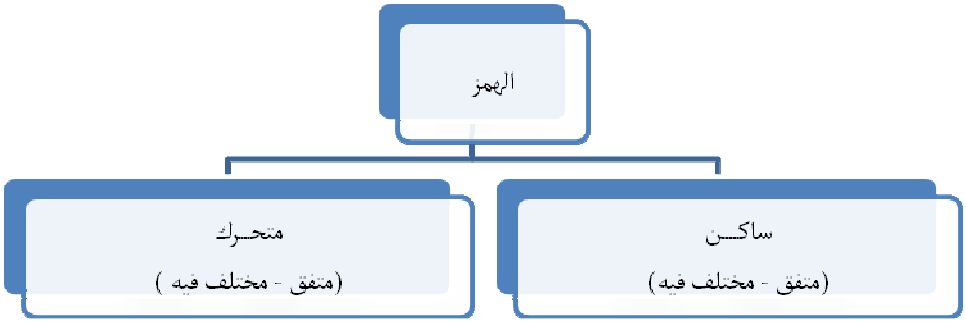

أولا : مذهب الإمامين قالون و ورش في تخفيف الهمز المفرد الساكن

مذهب الإمام قالون في تخفيف الهمز المفرد الساكن (وصلا ووقفا):

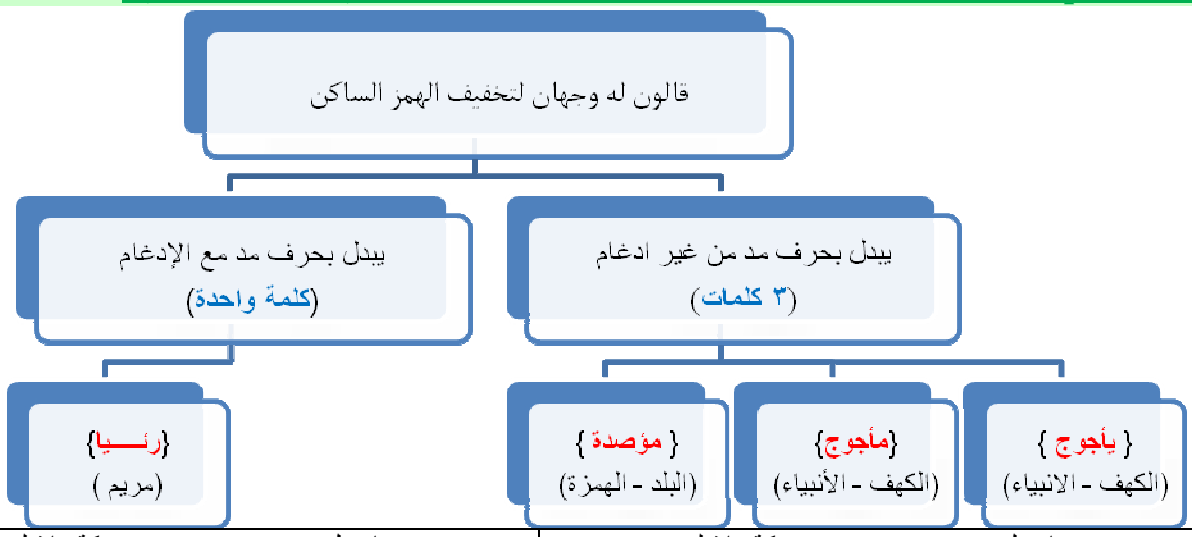

ما يبدل بحرف مد من جنس حركة ما قبله من غير ادغام	ما يبدل بحرف مد من جنس حركة ما قبله مع الإدغام
فتقـرأ {يأجوج} هكـذا (ياجوج) وتقـرأ {مأجوج} هكـذا (ماجوج) وتقـرأ {مؤصدة} هكـذا (موصدة)	يقرئها قالون : ١. بإبدال الهمزة ياءً ساكنة حرف مد ٢. مع إدغامـها في اليـاء التي بعدها فيصير النطق عنده ياء واحدة منصوبة مشددة هكذا : (وريِّـا)

مذهب الإمام ورش في تخفيف الهمز المفرد الساكن (وصلا ووقفا) :

ورش يبدل الهمزة الساكنة (شرط أن تكون فاء الكلمة)

- {يؤمنون } = (يومنون)
- { نأكل منها } = (ناكل منها)
- {يألمون – تألمون } = (يالمون – تالمون)

أيضا يبدل الهمزة الساكنة (في ٣ كلمات منصوص عليها فقط لا غيرها) إذا وقعت عين الكلمة

- { بئس } يقرئها (بيس)
- { الذئب } يقرئها (الذيب)
- { بئر } يقرئها (بير)

باستثناء (جملة الإيواء) وهي : (أوى – مأوى – مأواه – مأواهم – مأواكم – تؤوي) :

كلمة (أوى) مهما تصرفت لا يبدلها ورش

رغم أن الهمزة تقع فاء الكلمة وساكنة لكن ورش لا يبدلها ياء لأنها من المستثنيات انما يقرا الهمزة بالتحقيق

ثانيا : مذهب الإمامين قالون وورش في تخفيف الهمز المتحرك

مذهب الإمام قالون في تخفيف الهمز المتحرك :

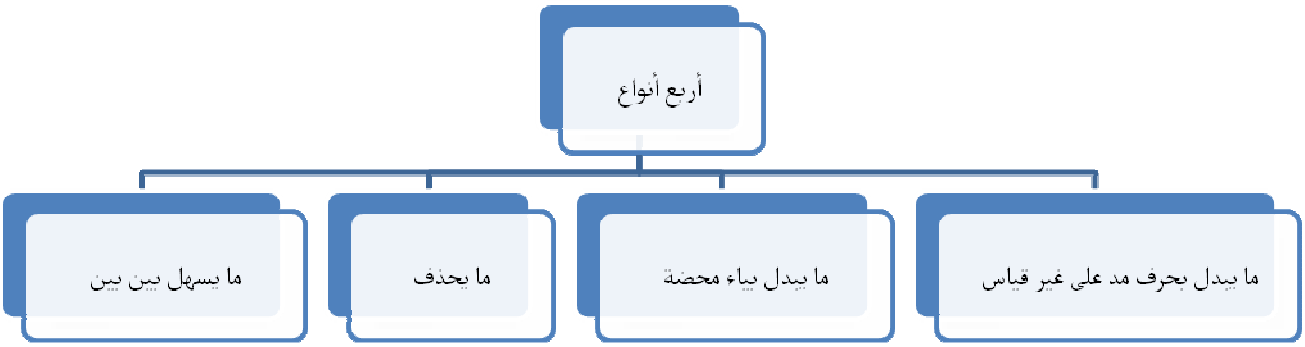

هذا جاء في كلمتين فقط	هذا جاء في كلمة واحدة	هذا جاء في ٣ كلمات فقط	هذا جاء في كلمة واحدة
١) {منسأته} =(منساته) ٢) {سأل } =(سال) من سورتي سبأ والمعارج	{ لأهب لك } اشترط أن تكون الهمزة المتحركة (مفتوحة واقعة بعد مكسور)	١) { الصابئين} = (الصابين) ٢) {الصابئون} = (الصابون) ٣) {يضاهئون} = (يضاهون)	{ ها أنتم }
قالون قرئهما بإبدال الهمزة ألفا	قرئها قالون بوجهين : ١) بإبدال الهمزة ياء محضة محركة بحركتها (لِيَبَ) ٢) بتحقيق الهمزة {لأهب} والعلماء يقدمون وجه التحقيق قولا واحدا لكن ما سوى هذه الكلمة وان توفر الشرط قالون يقرء بتحقيق الهمزة قولا واحدا :{ موطِئًا – خاسِئًا – ناشِئَة – ملِئَت – لِئلا }	يقرئها قالون بحذف الهمزة المكسورة وماعدى هذه الكلمات قرئها بالتحقيق من غير حذف	يقرئها قالون بتسهيل الهمزة ما بين (همزة وألف)

مذهب الإمام ورش في تخفيف الهمز المتحرك :

لورش تخفيف منه ما هو قياسي ومنه ما هو سماعي :

فأبدل من السماعي :

- { لئلا } يقرءها = (لِيَـلاَ)
- { النسيء } يقرئها = (النسيُّ) بياء مشددة

وأبدل الهمزة ألفا بنفس كلمات قالون :

- { منسأته } أبدلهـا (منساته)
- { سأل } أبدلهـا (سال)
- { يأجوج ومأجوج } أبدلهـا (ياجوج وماجوج)
- { لأهب } أبدلهـا (ليهب)
- {مؤصدة } أبدلهـا (موصدة)

الكلمات المختلف فيها عند قالون :

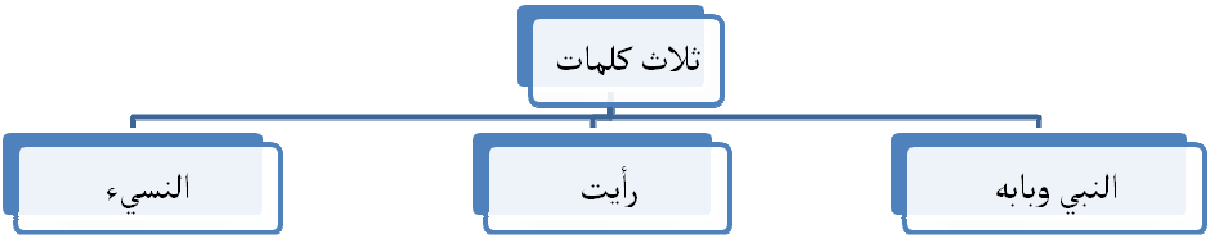

الاستثناء الأول	الاستثناء الثاني	الاستثناء الثالث
باب النبوة وهو كلمة (النبي) وما تصرف منها : {النبي} = (النبيءُ) { نبيا} = (نبيئا) {النبوة} = (النبوءة) {النبيين} = (النبيئين) **إلا موضعيـن في سورة الأحزاب :** ١) {إن وهبت نفسها للنبي } ٢) { النبي ألا يؤذن لكم } **في حال الوصل =** يبدل الهمزة ياء مع إدغام الهمزة قبلها فيها فينطق ياء مشددة مكسورة **في حال الوقف =** يقف بالهمز كسائر الباب	سواء كانت بالإفراد أو بالجمع **شرط أن يكون الفعل مسبوقا بهمزة استفهام** { قل أرأيتم } { أفرئيتم الماء} { أرأيت الذي يكذب } { أرأيتم إن جعل الله } لكن كلمة : { وإذا رأيت } لا ينطبق عليها الشرط	**يقرئها قالون في الوصل والوقف :** ١) بياء واحدة مدية بعد السين ٢) ثم همزة مضمومة

من شروحات فضيلة الشيخ الدكتور الأستاذ : **سالم الجكني الشنقيطي** إعداد الطالبة : **بـدور السعيـــد**

النقل في رواية ورش و قالون عن نافع رحمهم الله

نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها

المحاضـــرة ١٥

النقل لغة : التحويل

اصطلاحا = إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها بعد أن نحذف الهمزة (فلا وجود للهمزة لكن نجد حركتها على الحرف قبلها)

مذهب الإمام قالون في النقل :

لم يرد عن الامام قالون النقل الا في ٣ كلمات تقع بأربع مواضع من القرآن

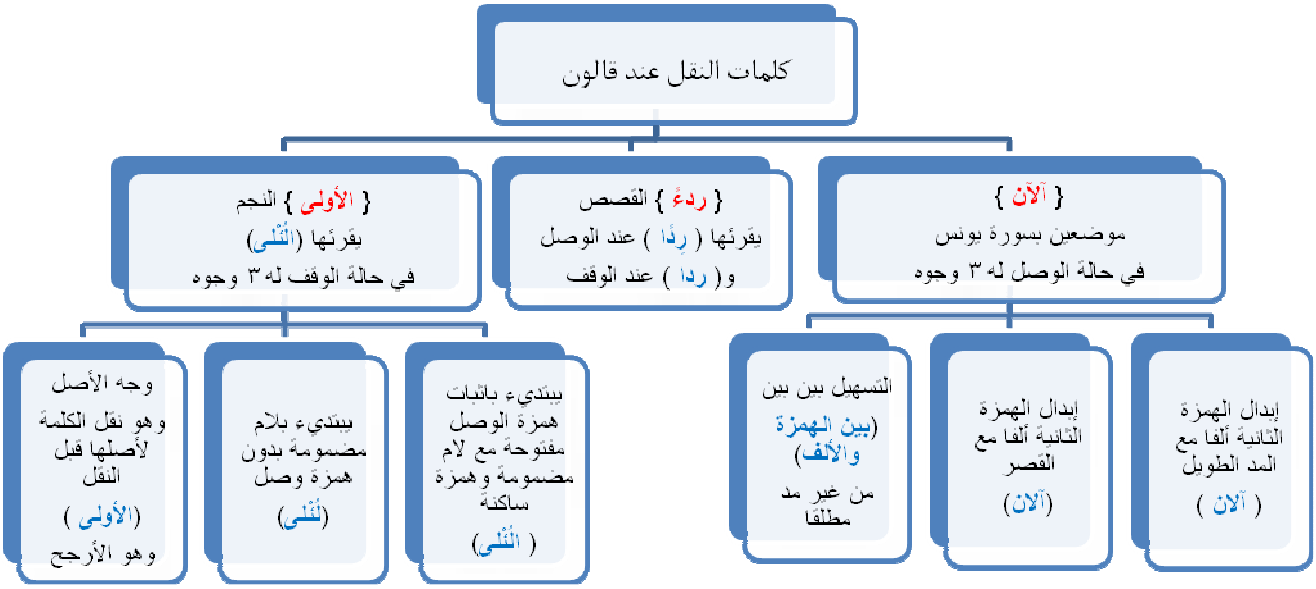

مذهب الإمام ورش في النقل :

للإمام ورش رحمه الله ٣ شروط في النقل

١. أن يكون الحرف المنقول إليه ساكنا
٢. أن يكون الساكن آخر الكلمة والهمزة أول الكلمة بعده
٣. أن يكون الساكن المنقول إليه حرف صحيح (ليس حرف مد)

ورغم توافر الشروط الثلاث مع باب (ميم الجمع) :

كما في قوله تعالى : { ومنهمْ أميون } تنطبق عليها شروط النقل عند ورش كاملة

إلا أن العلماء رحمهم الله نصوا على أن ميم الجمع لا ينقل إليها

كلمة فيها وجهان عند ورش : { كتـابي }

١. إما النقـــــل
٢. أو التحقيق مع الإظهار (وهو الأرجح)

باب الفتح والإمالة لورش و قالون عن نافع رحمهم الله

من الابواب المهمة والرئيسة في أبواب الأصول

تابع محاضرة : ١٧

تعريف الفتح : يقصد به فتح الفم بلفظ الحرف (وليس فتح الحرف) لأن الألف دائما نجده ساكن لا يقبل الحركة لأنه حرف هوائي

والفتح نوعان :

١. تشديد : حرف شديد نهاية فتح الفم بالحرف
٢. متوسط : حرف متوسط ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة

تعريف الإمالة : لغـــــة : يقصد بها التعويج (أملت الرمح : إذا عوجته عن استقامته)

اصطلاحا تنقسم الى قسميـــن :

١. الإمالة الكبرى : بتقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا اشباع مبالغ فيه فإذا أطلق لفظ الإمالة فيراد بـه الإمالة الكبرى

يسميه بعض العلماء (إمالة كبرى – الاضجاع – الإمالة المحضة)

٢. الإمالة الصغرى : النطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة الكبرى

يسميه بعض العلماء (إمالة صغرى – التقليل – بين بين – بين اللفظين)

قوله تعالى : { والضحى } اختلف فيها العلماء ٣ أقوال :

١. من يقرئها بالفتح { والضحَى } بفتح الحاء
٢. من يقرئها بالإمالة الكبرى { والضحِي } بالاضجاع
٣. من يقرئها بالتقليل (لا فتحا خالصا – ولا إمالة كبرى) بين البين

مذهب الإمام قالون في الباب : قالون لم تأت عنه الإمالة مطلقا إلا في موضعين فقط :

قوله تعالى : { هار }	قوله تعالى : {التوراه}
أماله بدون خلاف إمالة كبرى وصلا ووقفا فتقرأ (هير)	ورد لقالون خلاف فيها • قراءتها بالتقليل • قراءتها بالفتح (وهو ما يقدمونه أهل الأداء)

وذكر الامام الشاطبي أن قالون يقلل من قوله تعالى : { كهيعص} حرفان (الهاء – والياء) :

لكن المحققين بينوا أن هذا التقليل لا يقرأ به من طريق الشاطبية

- لأن طريق الفتح هو المروي عن قالون من طريق أبي نشيط وهو طريق الشاطبية

فالملتزمون بطريقة الشاطبية لا يقرءون هذين الحرفين إلا بالفتح

- أما التقليل عن قالون فهو من طريق الحلواني وهو ليس من طرق الشاطبية إنما من طرق طيبة النشر

مذهب الإمام ورش في الباب : يختلف الإمام ورش عن قالون بأنه من القراء الذين تكثر عندهم الإمالة

الصغرى (التقليل) إلا أن ورش لم ترد عنه إمالة كبرى إلا في حرف الهاء من فاتحة سورة (طه) فيقرئها (طَهي)

أما ما ورد عنه من إمالات فهي إمالات صغرى وتنقسم :

ما جاءت عنه بالامالة الصغرى قولا واحدا (التقليل)	ما جاءت عنه بالوجهان (الفتح والتقليل)
١. {التوراة }	
٢. { الكافرين}	
٣. من فواتح السور حرفي الحاء والراء {حم - الر}	
٤. من فاتحة سورة مريم حرفي الياء والهاء {كهيعص}	
٥. الألف المقصورة الواقعة بعد الراء {القرى}	الالف المقصورة { هدى – استوى }
٦. ذات الراء {اشترى}	
٧. الراء المتطرفة المكسورة المسبوقة بألف {النار - ديار} باستثناء كلمة {تمار} لا تقلل ولا تمال لأنها راء متوسطة ليست متطرفة	
٨. الألف بين رائيـــن { الأبرار - القرار}	
٩. الراء والهمزة في كلمة {رأي }	

- في كلمات معينة يقلل فيها الراء وصلا ووقفا :{تراءى – أراكم – الجار - جبارين}
- ايضا ذوات الياء التي وقع بعدها هاء سواء كان رأس آية أولا : { ضحاها }

رؤوس الآي المرسومة بالياء (في ١١ سورة)
(طه - النجم – المعارج – القيامة – النازعات – عبس – الأعلى – الشمس – الليل – الضحى – العلق)
تنقسم الى :

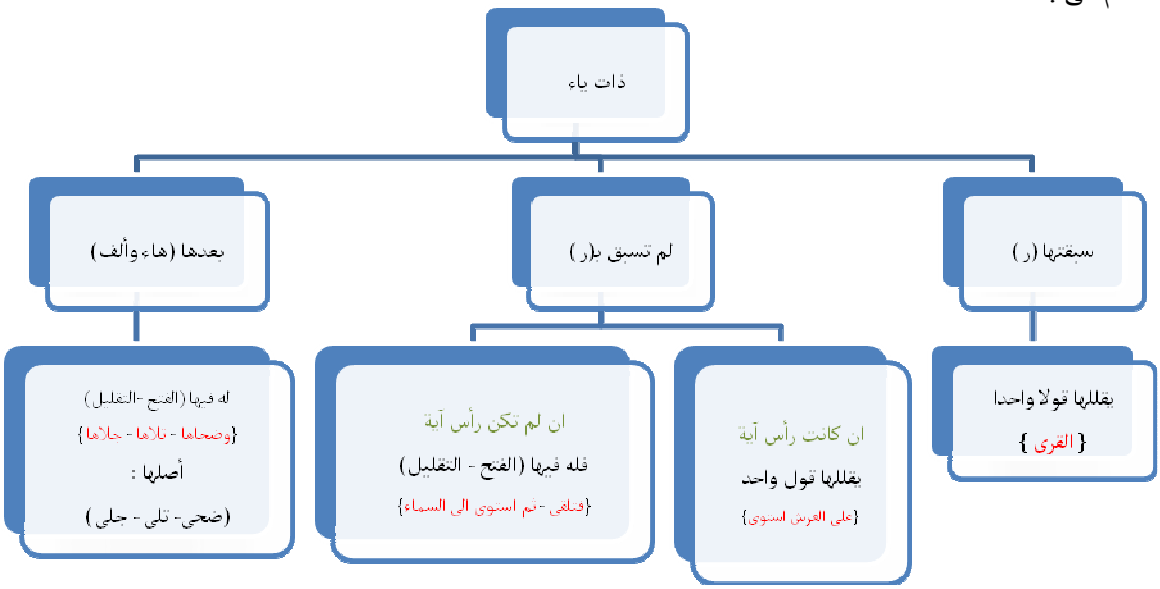

باب أحكام الراءات واللامات من التفخيم والترقيق
لورش و قالون عن نافع رحمهم الله

المحاضرة قبل الأخيرة : ١٨

تعريف التفخيم : لغة = التسمين
اصطلاحا = تسمين الحرف بجعله في المخرج سمينا وفي الصفة قويا (وهو مرادف التغليظ)
كثر استخدام أهل القراءات لمسمى (التفخيم) وسنعرف أن مسمى (التغليظ) يغلب استعماله عند أهل القراءات في (اللامات)

تعريف الترقيق : لغة = التنحيف (ضد التفخيم والتغليظ)
اصطلاحا = تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفا وفي الصفة ضعيفا

أولا : الكلام على باب الراءات

ملاحظة : **قالون في باب الراءات ليس له ذكر لأن مثله مثل حفص وبقية القراء أما ورش فله أحكام خاصة في الراءات ولهذا جعل له الشاطبي بابا خاصا**

أحكام الراءات عند ورش
وهي من أمهات المسائل في مذهب ورش

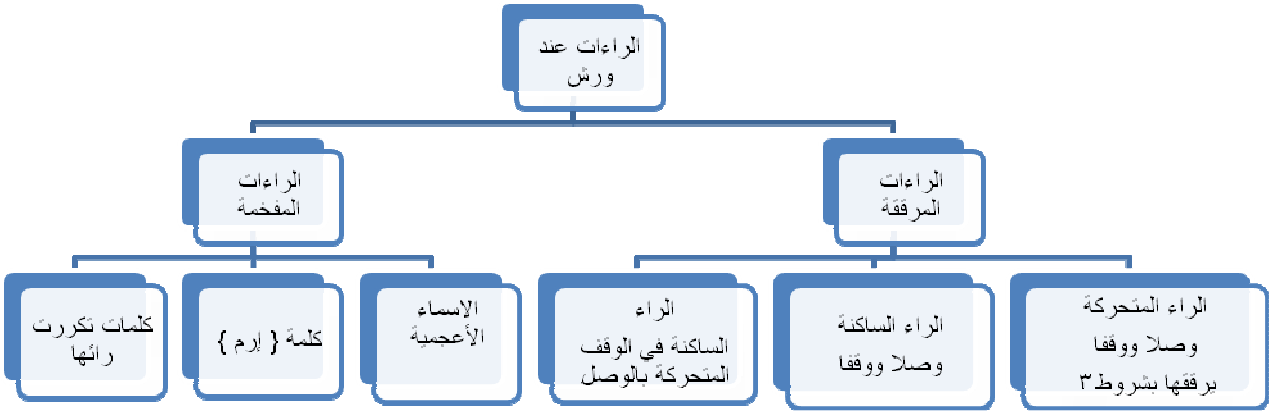

الراءات المرققة	الراءات المفخمة
الراء المتحركة وصلا ووقفا	تفخم في :
بشرط : ١. ان يسبقها ياء ساكنة {خبير – بشير – نذير – خير } ٢. ان يسبقها مكسورمتصل أصلي { سراجا – مبشرا } ٣. أت يسبقها ساكن من غير حروف الإستعلاء {إكراه – إجرامي } باستثناء حرف الاستعلاء (خ) فإنه يرقق الراء { إخراجهم – إخراجا – غير إخراج }	١. الاسماء الأعجمية { إسرائيل - إبراهيم – عمران } ٢. كلمـــة { إرم } من قوله تعالى : { إرم ذات العماد } ٣. كلمات تكررت رائها : { فرارا – مدرارا – إسرارا }

قال الشاطبي: ورقق ...
وهناك راءات جاء فيها الخلاف عند ورش ما بين (التفخيم والترقيق) والتفخيم فيها هو المقدم والراجح :
{ ذكرى – سترا – صهرا – وزرا }

ثانيا : الكلام على باب اللامات

ايضا قالون ليس له فيها كثير كلام انما هي من الأبواب التي اهتم بها ورش رحمه الله :
ملاحظة : **العلماء في باب اللامات يستخدمون مصطلح التغليظ بدل التفخيم**

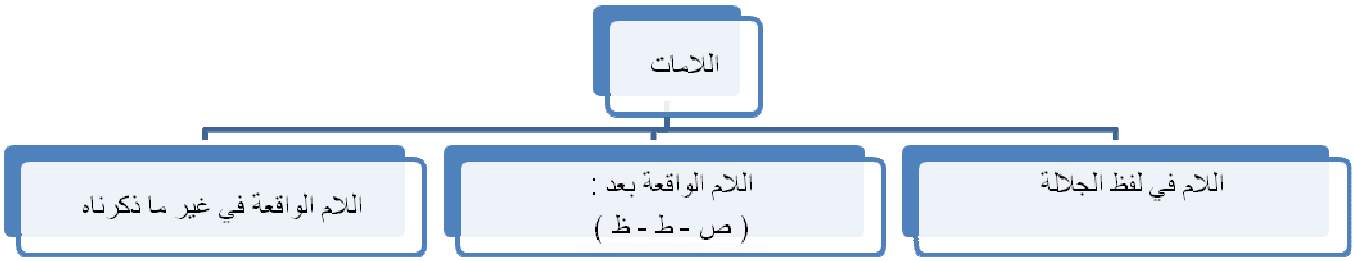

فهي متفق على حكمها بين القراء العشر

اللام في لفظ الجلالة	اللام الواقعة بعد (ص – ط – ظ)	اللام في غير ما ذكرناه
تغلظ الـــــــــلام : إن وقعت بعد فتحة حقيقية أو حكما : { إنَّ الله – شهدَ الله – قالوا اللهم – سبحانك اللهم – وكان الله } أو بعد ضمة : { رسلُ الله } او ابتدئنا بلفظ الجلالة فإنها ستكون همزة قطع : { الله نور السموات – الله لا اله الا هو }	وهو قسم خاص بورش يغلظ اللام **بشروط ٣ :** ١. أن تقع اللام بعد أحد هذه الحروف: ٢. أن تكون الحروف ال٣ مفتوحة أو ساكنة ٣. أن تكون لام مفتوحة مخففة أو مشددة { ان الصَلاة – وما صَلبوه – الطَلاق – مطْلع الفجر} لو جاءت اللام مضمومة = يمتنع التغليظ	إن كانت مسبوقة بكسرة ترقق اللام { بالله – باسم الله – آيات الله – ما يفتح الله قل اللهم – أحد الله }

كلمات ورد الخلف فيها لورش بين (التغليظ – الترقيق) وان كان ابن الجزري رجح الترقيق

١. ان فصل الألف بين اللام والحروف الثلاثة : { أفطال – حتى طال – فصال }
٢. اللام المتطرفة الموقوف عليها { أن يوصل – فلما فصل } ان وقف على اللام :
   - ففيها التغليظ لأنه هو الأصل وهو الراجح
   - وبعضهم ذهب إلى الترقيق للسكون العارض
٣. ان وقع بعد اللام ألف ممالة { مصلى – يصلى }
   - فهي من ذوات الياء فيها التقليل لورش بالامالة الصغرى (ان قرئناها بالتقليل نرقق)
   - وهي لام مفتوحة مسبوقة بصاد ساكنة ففيها التغليظ (إن قرئناها بالتغليظ نقرأ بالفتح)

باب أحكام ياءات الإضافة وياءات الزوائد

لورش و قالون عن نافع رحمهم الله

المحاضرة ١٩ والأخيـــرة

أولا تعريف ياءات الإضافة :هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم

علامتها : ان يصلح حذفها ووضع مكانها (الهاء – الكاف)

- كلمة : {سبيل } = (سبيلك – سبيله)
- كلمة : { قلم }= (قلمك – قلمه)
- كلمة : { لعل } = (لعلك – لعله)

لكن كلمة : { كلي } × (كلك – كله) × ليست بياء إضافة

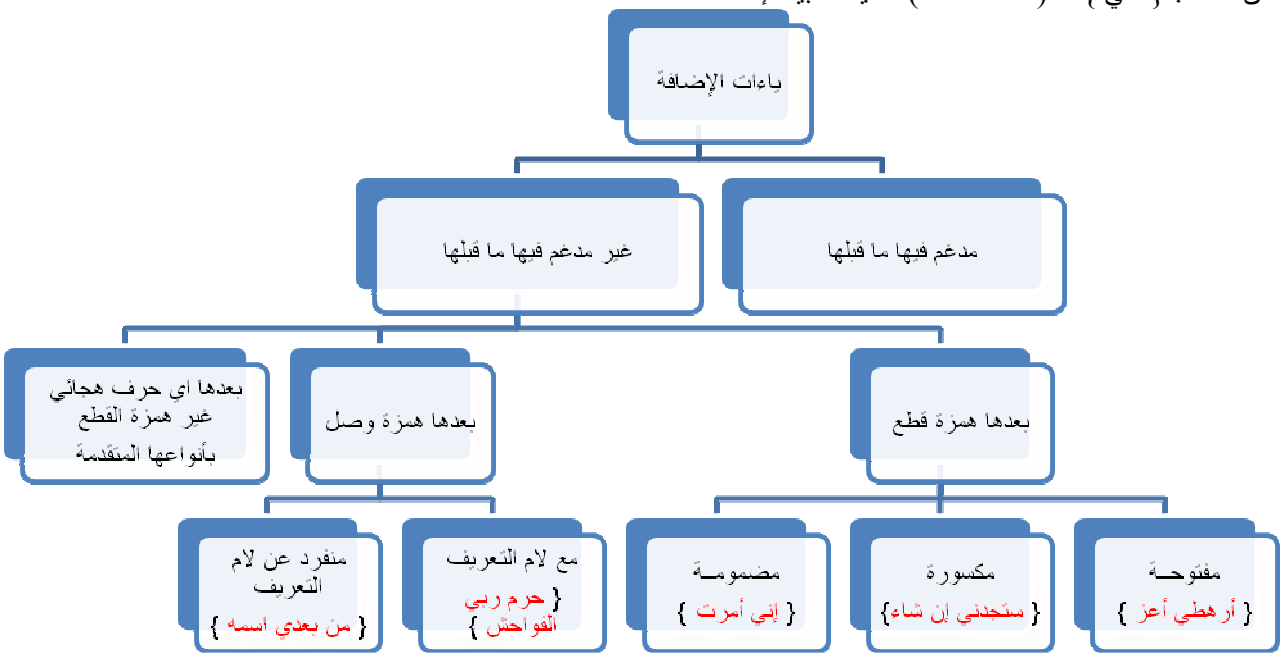

جملتها ٩٩ياء		جملتها ١٠ ياءات	جملتها ١٤ ياء	جملتها ٧ ياءات	
قالون عنده قسمان : قسم قرأه بالسكون عدد ٥ ياءات قسم قرأه بالفتح عدد ٩٤ ياء	**قالون عنده ٣ أقسام** قسم قرأه بالاسكان وهي في كلمة واحدة { وبين إخوتي} قسم قرأه بالفتح عدد ٥٠ ياءً قسم قرأه بالوجهين في كلمة واحدة {ربي إن لي عنده}	**مختلف فيها بين الفتح والإسكان** **أما قالون قرئها كلها بالفتح** وجها واحدا	**قالون قرئها كلها بالفتح** وجها واحدا	**قالون عنده قسمان** قسم قرأه بالاسكان عدد ٣ ياءات { اني اصطفيتك } { اخي اشدد } { ليتني اتخذت } قسم قرأه بالفتح { لنفسي اذهب} {في ذكري اذهبا} { قومي اتخذوا } { بعدي اسمه احمد }	**قالون عنده قسمان:** قسم قرأه بالاسكان عدد ٢٣ياء قسم قرأه بالفتح عدد ٧ ياءات
		ورش يقرئها كلها : بفتح ياء المتكلم وصلا هناك مواضع أسكن فيها الياء			

ملاحظة : ان قلنا ان قالون أو ورش يقرء بالفتح (فالمقصود في حالة الوصل فقط) أما في حالة الوقف عليها فإنهم يقفون عليها بياء ساكنة مثبتة

ثانيـــــا تعريف : ياءات الزوائد

اصطلاحا = هي الياء المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصحف (لم يكتبها الصحابة رضوان الله عليهم)

قالون	ورش
روى اثبات ياءات الزوائد وصلا وحذفهن وقفا في ١٩ موضعا { اخرتن الى } { ان ترن انا } { يؤتين خيرا }	روى اثبات ياءات الزوائد وصلا وحذفها وقفا في مواضع معينة معدودة { الداع اذا دعان } { اتبعن وقل } { تسألن ما ليس } { ترجمون } { فاعتزلون }

تم بحمد الله تعالى وفضله وجوده

المنهج الدراسي كاملا للفصل الدراسي الثاني

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

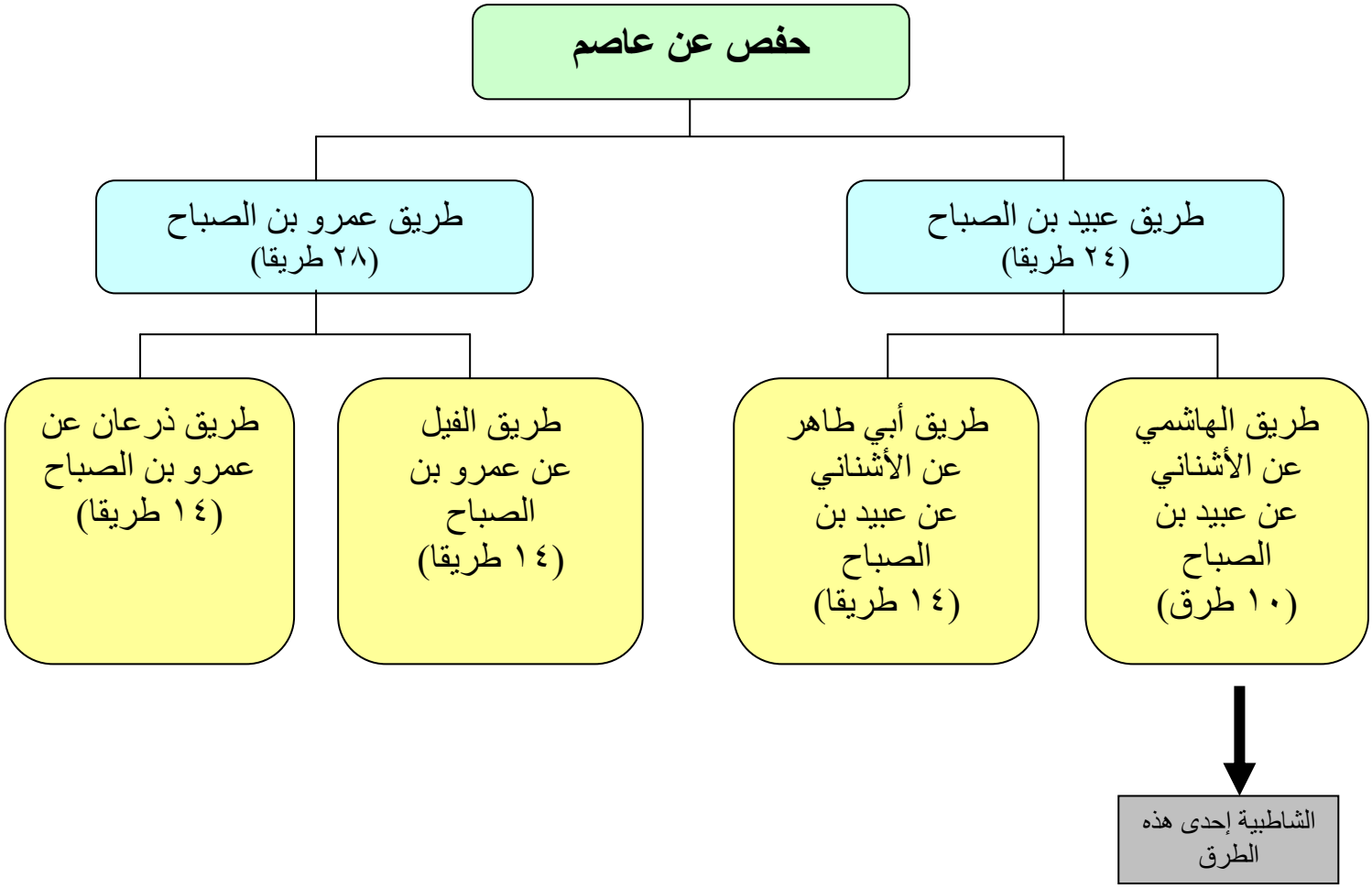

أوجه حفص من طريق الشاطبية:

١. في وسط السورة للقارئ الخيار أن يبسمل أو لا فيجوز الوجهان، أما عن طريق الطيبة فإنه يبسمل وسط السورة.
٢. المد المنفصل يمد ٤ حركات؛ وهو الأرجح والأضبط والأشهر، ويجوز ٥ حركات. ولا بد من تساوي المدين.
٣. القراءة بالسين في (ويبسط) من سورة البقرة، و(بسطة) من سورة الأعراف، والقراءة بالصاد في (بمصيطر) من سورة الغاشية. أما (المصيطرون) من سورة الطور فيجوز فيها الوجهان: بالسين والصاد.
٤. إذا سبقت همزة الاستفهام همزة (ال) التعريف، ففي همزة (ال) التعريف وجهان: التسهيل والإبدال. وهي في ٣ كلمات (ءالذكرين، ءالله، ءالئن).
٥. جواز الإشمام والاختلاس في (تأمننا).
٦. السكت على الكلمات الأربع حال الوصل: (عوجا) الكهف، (مرقدنا) يس، (من راق) المطففين، (بل ران) المطففين.
٧. جواز مد (عين) من (كهيعص) مريم و(عسق) الشورى ٤ أو ٦ حركات.

٨. جواز الترقيق والتفخيم في حرف الراء من كلمة (فرق) في الشعراء حال الوصل، أما حال الوقف فالتفخيم فقط.
٩. جواز الوقف على الياء في كلمة (ءاتان) بسورة النمل، وكذلك جواز الوقف على النون وحذف الياء، وذلك حال الوقف، ولا يكون الوقف إلا اختبارا أو اضطرارا، أما حال الوصل فيؤتى بالياء مفتوحة.
١٠. جواز قراءة الضاد في كلمة (ضعف) بالروم بالفتح وهو المقدم في الأداء، ويجوز الضم.
١١. في الوصل بين (يس والقرآن) و(نون والقلم) وجه واحد وهو الإظهار.
١٢. في الوقف على كلمة (سلاسلا) بسورة الإنسان يجوز الوجهان: حذف الألف وإثباتها. أما حال الوصل تحذف الألف.
١٣. يجب الإدغام في كل من: (يلهث ذلك) و (اركب معنا).
١٤. الإدغام الكامل في (نخلقكم) وهو الأرجح، وفيه الإدغام الناقص.
١٥. الأوجه في (الم الله...): الوقف، الوصل مع إشباع المد، الوصل مع قصر المد.
١٦. أوجه القراءة بين الأنفال والتوبة: الوصل والسكت والوقف.
١٧. الألفات السبع، تثبت وقفا وتسقط وصلا
١) أنا
٢) لكنا (الكهف)
٣) الظنونا (الأحزاب)
٤) الرسولا (الأحزاب)
٥) السبيلا (الأحزاب)
٦) سلاسلا (الإنسان) – ويجوز الوجهان كما ذكر سابقا.
٧) قواريرا - الأولى في سورة (الإنسان) – آية ١٥.
أما قوارير الثانية آية ١٦ فتسقط ألفها وقفا ووصلا، وكذا (ثمودا).
١٨. جواز تفخيم الراء وترقيقها في (القطر) و(مصر) لدى الوقف عليها
١٩. جواز تفخيم الراء وترقيقها إذا حذفت الياء بعد الراء حال الوقف بالسكون مثل (إذا يسر) و(نذر).
٢٠. حال الابتداء بكلمة (الاسم) مثل (بئس الاسم) يجوز الوجهان: إثبات همزة الوصل، وحذفها. والابتداء هنا لا يكون إلا اختبارا.
٢١. الأوجه في (ماليه.هلك): السكت وهو الأرجح، والإدغام، والوقف.
٢٢. أوجه الوقف على أواخر الكلم: السكون، الروم وذلك عند الضم أو الكسر، والإشمام ولا يكون إلا عند الضم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمات الفرشية المختلف فيها بين ورش و قالون

من سورة النبأ الى سورة الناس بالإضافة إلى سورة الناس

الكلمة	موضعها	نافع	
		ورش	قالون
مالك	الفاتحة الآية ٤	ملك (بلا ألف بعد الميم)	
فتحت	النبأ الآية ١٩	فُتِّحت (بتشديد التاء)	
غساقا	النبأ الآية ٢٥	غساقا (بتخفيف السين)	
رب - الرحمن	النبأ الآية ٣٧	ربُ – الرحمنُ بالرفع	
أءنا - أءذا	النازعات الآية ١٠ - ١١	قرأ نافع الاول منهما بالاستفهام و الثاني بالخبر	
تزكى	النازعات الآية ١٨	تزّكّى (بتشديد الزاي)	
فتنفعه	عبس الآية ٤	فتنفعُه (برفع العين)	
تصدى	عبس الآية ٦	تصّدّى (بتشديد الصاد)	
أنا صببنا	عبس الآية ٢٥	إنا صببنا (بكسر الهمزة)	

فعدلك	الإنفطار الآية ٧	فعدّلك (بتشديد الدال)	
بل ران	المطففين ١٤	بل ران يدغم اللام في الراء	
فكهين	المطففين الآية ٣١	فاكهين (بالألف)	
يصلى	الإنشقاق الآية ١٢	يُصَلّى (ضم الياء و فتح الصاد و تشديد اللام)	
محفوظ	البروج الآية ٢٢	محفوظَ (برفع الظاء)	
لما عليها	الطارق الآية ٤	لما عليها (بتخفيف الميم)	
تسمع	الغاشية الآية ١١	تُسمع (بضم التاء)	
لاغية	الغاشية الآية ١١	لاغيةٌ (بالرفع)	
يسري	الفجر الآية ٤	يسري (ورش يقرأ بإثبات الياء ساكنة وصلا)	يسر (قالون له الحذف في الحالين :في الوصل و الوقف)
بالوادي	الفجر الآية ٩	بالوادي (ورش يقرأ بإثبات الياء ساكنة وصلا)	بالواد (قالون له الحذف في الحالين :في الوصل و الوقف)
ربي أكرمن	الفجر الاية ١٥	ربيَ أكرمني (بفتح ياء الإضافة و إثبات الياء الزائدة ساكنة وصلا)	

ربي أهانن	الفجر الآية ١٦	ربيَ أهانني (بفتح ياء الإضافة و إثبات الياء الزائدة ساكنة وصلا)	
تحضون	الفجر الآية ١٨	تحُضون (بضم الحاء من غير ألف بعدها)	
أيحسب	البلد الآية ٥ و ٧	أيحسِب (بكسر السين)	
موصدة	البلد الآية ٢٠	موصدة (قرأ نافع بالواو الساكنة في مكان الهمزة الساكنة)	
ولا يخاف	الشمس الآية ١٥	فلا يخاف (بالفاء)	
رءاه	العلق الآية ٧	يقرأ ورش بتقليل الراء و الهمزة	أما قالون فله الفتح فقط
أرأيت	العلق الآية ٩-١١-١٣ الماعون الآية ١	قرأ ورش بتحقيق الهمزة الأولى و بوجه التسهيل و الإبدال في الهمزة الثانية	أما قالون يحقق الهمزة الأولى وله التسهيل فقط في الهمزة الثانية
البرية	البينة الآية ٦-٧	البريئة (همزة مفتوحة بعدها ياء)	
يحسب	الهمزة الآية٣	يحسِب (بكسر السين)	
حمالة	المسد الآية٤	حمّالةُ (بضم التاء)	
كفوا	الإخلاص الآية٤	كفؤا (ضم الفاء مع الهمز)	

القراءات – المحاضرة الأولى (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد.

فمن رحمة الله تعالى بعباده إبان إنزاله القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم أن جعله على قراءات متعددة كتعدد اللهجات العربية في ذلك الوقت ومع اختلاف هذه القراءات فقد أباح و أذن لهم قراءة القران على أية طريقة أرادوها وهذا كان في بداية إنزال القران وذلك حتى لا يستغلق القرآن على أحد وحتى تظهر وهي أي الحكمة الحكمة من الحديث الشريف الصحيح المتواتر (أنزل القرآن على سبعة أحرف) من ذلك والله أعلم ، التيسير والتخفيف على الأمة المحمدية كما سيأتي لاحقا إن شاء الله.

وهذا التخفيف و التيسير على الأمة يتضح إذا عرفنا أن العرب الذين نزل القران بلغتهم لم يكونوا على لهجة واحدة بل كانوا مختلفين كل له لهجته الخاصة به حتى إن أحدهم ليشق عليه النطق بكلمة ليست في لهجته فضلا أن ينتقل إلى لهجة أخرى، وهذا ما بينه الإمام ابن قتيبة عندما قال : (لو أراد كل فريق من هؤلاء – يعني العرب – أن يتحول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا ونشئا وكهلا لصعب عليه ذلك وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه إلا بعد جهد طويل وتذليل للسان فأراد الله –سبحانه وتعالى– برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعا في اللغات ومتصرفا في الحركات كتيسيره عليهم في الدين) انتهى كلامه.

إذا علمت هذا أخي الكريم فاعلم أن علم القراءات علم جليل من أشرف العلوم قدرا و أرفعها ذكرا لاتصاله بالكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه و يجب على كل طالب علم و أعني هنا العلم الشرعي مهما كان تخصصه الاهتمام و العناية به لأن علم القراءات من العلوم التي تشترط في المفسر الذي يتعرض لتفسير كتاب الله تعالى وهو أيضا من العلوم المساعدة للفقيه لأن القراءتين المختلفتين بمنزلة آيتين تعتبر كل منهما في حالة عدم إمكان الجمع بينهما حكما مستقلا فللفقيه المجتهد أن يلتزم إحدى القرائتين دليلا لرأيه، وهي أي القراءات من العلوم المكملة للأديب سواء أكان لغويا أم نحويا أم شاعرا أم كاتبا،لأن القراءات هي الحجة في اللغةو النحو وهي أيضا مرجع مهم موثوق به للهجات العربية القديمة.

و إن أهمية هذا العلم الجليل لا تحصى ولا تعد يدلنا على ذلك اهتمام السلف –رضي الله عنهم ورحمهم– بحفظه وتدوينه وبذل أنفسهم في إتقانه حتى أنهم لم يُهملوا منه حركة ولا سكونا ولا حذفا ولا إثباتا ولم يداخلهم شك ولا وهم فإنهم تلقوه جيلا عن جيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعلوم أخي الكريم أن البشرية لم تعرف كتابا أحيط باهتمام العلماء ورعايتهم في التلقي والتلقين والأخذ و الأداء كما

فعل المسلمون بالقرآن الكريم ولا مبالغة إذا قيل لم يتوفر لنص ما ما توفر للقرآن الكريم من تواتر رواياته وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متنا وسندا .

بعد هذه المقدمة المختصرة سنقوم مستعينين بالله تعالى في هذا المساق –مساق المدخل إلى علم القراءات– بتسليط الضوء على النقاط التالية:

* تعريف علم القراءات وصلته بالعلوم الأخرى.

* بيان أهمية علم القراءات مع بيان أبرز مبادئه.

* ثم الحديث عن نشأة القراءات والأطوار التي مرت بها.

* ثم نعرج على القول بذكر المؤلفات في علم القراءات وأهم مصادر القراءات رواية ودراية.

* ثم بعد ذلك بعون الله تعالى نلقي الضوء ونعرف بالإمام نافع المدني رحمه الله و أشهر رواته

* فاذا انتهينا من ذلك نأتي إلى دراسة أصول قراءة نافع من روايتي قالون وورش وذلك من طريق الشاطبية .

* ثم بعد ذلك بعون الله تعالى نقوم بتطبيق قراءة نافع من الروايتين المذكورتين على سورة الفاتحة وجزء عم .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعنا به في الدنيا و الآخرة وأن يرزقنا والمستمعين العمل بكتابه الكريم .

وهذا أوان الشروع في بيان هذه الجزئيات السابق ذكرها فنقول والله سبحانه وتعالى هو الموفق.

تعريف القراءات:

نبدأ أولا بتعريف القراءات من حيث اللغة ثم بعد ذلك نذكر التعريف الاصطلاحي

<u>أما القراءات من حيث اللغة:</u>

فالقراءات جمع قراءة وهي في اللغة مصدر قرأ يُقال : قرأ– يقرأ قراءة – وقرءانا ، بمعني تلا فهو قارئ .

والمعنى اللغوي لهذه الكلمة أو لهذا الفعل أعني قرأ يدل على الجمع والاجتماع والعرب تقول ، ما قرأت هذه الناقة سلا أي ما حملت قط ، و كل شيء جمعته وضممته فقد قرأته و منه قول عمر ابن كلثوم في معلقته

ذراعي حرة أدماء بكر حجان اللون لم تقرأ جنينا

قال أبو عبيدة قوله(لم تقرأ جنينا) معناه لم تضم في رحمها ولدا قط ويقال للتي لم تحمل قط ما قرأت سلاً قط وقال أي أبو عبيدة إنما سمي كتاب الله –عز وجل– قرآنا لأنه يجمع السور ويضمها واحتج بقوله تعالى {فإذا قرأناه فاتبع قرآنه} أي أذا ألفنا منه شيئا فضممناه إليك فخذ به واعمل به وضمه إليك.

أما الإمام قطرب وهو من أئمة اللغة فإنه قال (ما قرأت الناقة سلا قط) أي لم ترم بولد و احتج بقول حميد بن ثور الهلالي :

أراها غلاماها الخلا فتشذرت مراحا ولم تقرأ جنينا ولا دما

معناه لم ترم بجنين ولا ولد .

وقال أي قطرب رحمه الله : سمي كتاب الله الكريم قرآنا لأن القارئ يظهره ويبينه .

هذا باختصار تعريف القراءات من حيث اللغة .

- **القراءات اصطلاحا:**

، أما من حيث الاصطلاح فقد ذكر العلماء رحمهم الله تعريفات كثيرة نأخذ ما يسمح به الوقت

ونبدأ بتعريف الإمام ابن الجزري- رحمه الله – وهو شيخ هذا العلم أعني علم القراءات فإنه عرف القراءات في كتابه منجد المقرئين بقوله: القراءات علم بكيفية أداء كلمات القراء واختلافها معزوا لناقله.

أما الشيخ الدِّمياطي وهو صاحب كتاب (إتحاف فضلاء البشر) عرفه بقوله: القراءات علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع .

أما الشيخ عبد الفتاح القاضي – رحمه الله- وهو من مشايخ القراءات المعاصرين وصاحب كتاب (البدور الزاهرة) فإنه عرفه بقوله: القراءات علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية و طريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله .

أما من شيوخ الأصول المعاصرين الشيخ عبد العظيم الزَّرقاني رحمه الله في كتابه (مناهل العرفان في علوم القرآن) عرف القراءات بقوله: هي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراءة أو من أئمة القراء مخالفا به غيره بالنطق في القرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء كانت المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها.

هناك تعريفات أخرى كثيرة تركناها للاختصار و لأنها في مجموعها لا تكاد تخرج عن هذه التعريفات المذكورة .

وقبل أن نبين التعريف المختار نذكر هنا ملحوظة استدركها بعض العلماء على بعض هذه التعريفات فلو لاحظنا تعريف الشيخ الزرقاني وهو قوله: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء إلى آخره ، كما ذكرنا قبل قليل نلاحظ أن هذا التعريف للقراءة مع تقييدها باتفاق الروايات والطرق يوهم أن ما اختلفت فيه لا يدخل في مسمى القراءات ولا علاقة له في علم القراءات ولكن الأمر ليس كذلك بل ما اختلف فيه القراء يدخل أيضا في علم القراءات .

أيضا نلاحظ في تعريف الشيخ الزرقاني أنه لم يعرج على مواطن الاتفاق بين القراء بحيث يفهم منه أنها مما لا يعني به علم القراءات والأمر أيضا ليس كذلك.

القول المختار:

أما القول المختار فيمكن أن نقول :

القراءات هي مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجل في كيفية أداء الكلمات القرآنية فعبارة (الناقلين لكتاب الله)- وهي مذكورة في تعريف الشيخ الدمياطي كما قلنا قبل قليل -هذه العبارة ادق من عبارة القراء ، لماذا؟ لسببين:

السبب الأول ان لفظ القراء هو من مشتقات مادة قرأ والتعريفات والحدود التعريفية يعاب فيها إعادة المعرف أو أحد مشتقاته ، فلو أردنا تعريف القراءات لا نأتي بما يدخل فيها من حروف القاف والراء والهمزة.

السبب الثاني أن لفظ القراء صار مصطلحا يطلق على الأئمة المشهورين دون الرواة وأصحاب الطرق و أطلاقه يوهم إخراج غيرهم والأمر ليس كذلك .

أيضا من مزايا هذا التعريف أن عبارة (أداء الكلمات القرآنية) وهي مذكورة عند الإمام ابن الجزري رحمه الله تغني عن عبارة (كيفية النطق وطريقة الأداء) كما جاء في تعريف الشيخ عبد الفتاح القاضي -رحمه الله- لماذا؟

لان التعريف يفضل فيه أن يكون مختصرا ما أمكن.

الميزة الثالثة أن عبارة (اتفاقا واختلافا) جامعه لكل ما يعنى به علم القراءات وبهذا نستطيع أن نقول:

إن القراءات في تعريفها الاصطلاحي: هي مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجل في كيفيةأداء الكلمات القرآنية .

هذا من حيث التعريف للقراءات لغة واصطلاحا .

أهمية علم القراءات:

أما لو أردنا أن نتكلم ونبين أهمية علم القراءات فنقول و الله سبحانه و تعالى الموفق أن الله عز وجل لم يجعل لعباده حرجا في دينهم و لا ضيق عليهم فيما افترض عليهم و كانت لغات العرب الذين نزل القرآن بلغتهم و لسانهم كما ذكرنا في المقدمة كانت مختلفة و لسان كل صاحب لغة لا يقدر على رده إلى لغة أخرى إلا بعد تكلف شديد ، فيسر الله سبحانه وتعالى عليهم أن أنزل القرآن على سبعة أحرف ليقرأ كل قوم على لغتهم، وعلى ما يسهل عليهم من لغة غيرهم، وعلى ما جرت به عادتهم، لأننا نلاحظ أن بعض العرب من عادتهم الهمز، و أن بعضهم من عادتهم و من لغتهم و من لهجتهم التخفيف أي عدم الهمز ، و أن بعضهم من لهجتهم و لغتهم الإمالة و بعضهم الفتح ، فإذا أباح الله سبحانه وتعالى و أنزل القرآن على سبعة أحرف مختلفة فهذا فيه رفق عظيم بهم وتيسير كبير لهم ، ونظير هذا في القرآن الكريم مما يسر الله به على الأمة نزول الفرائض والأحكام و الأوامر والنواهي لشيء بعد شيء في أكثر من عشرين سنه فكانوا لذلك أقبل، وهو عليهم أسهل إذ لو نزل كله مرة واحدة لصعب عليهم واشتد و للحقهم في ذلك عنت و صعوبة فمنّ الله -سبحانه وتعالى- عليهم بنزول شيء بعد شيء من

الفرائض و عملوا به فإذا أنسوا بالفرض و صار عندهم عادة نزل فرض آخر حتى أكمل الله دينه في يسر على عباده، فنعمة الله لا تحصى .

و نظير ذلك أيضا في القرآن أن الله –عز وجل– علم أن القران لا يجمعه كل إنسان في وقت نزوله فلا يقف على ما نص فيه جميع العباد، فكرر القصص والتحذير والتخويف والتوحيد و الإخبار عن ا لبعث والنشر و الحجج على جوازه وغير ذلك في أكثر سور القرآن ليكون من بلغه بعض السور وقف فيه على ذلك أجمع.

هذا وقد ذكر العلماء – رحمهم الله تعالى– عدة فوائد فيها بيان أهمية علم القراءات وهو ما سنعرض عليه إن شاء الله في المحاضرة القادمة والله سبحانه وتعالى الموفق .

المحاضرة (٢)

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله .

نواصل بعون الله تعالى الحديث عن أهمية علم القراءات.

فنقول والله –سبحانه وتعالى_ الموفق ينبغي أولا أن يعلم طالب العلم أن الاختلاف الحاصل بين القراءات سواء القراءات السبع أم العشر إنما هو اختلاف تنوع وتغاير وليس اختلاف تضاد وتناقض فإن هذا_ أعني اختلاف التضاد والتناقض– في كتاب الله عز وجل هذا محال فالله سبحانه وتعالى يقول { أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا} وقد قام العلماء – رحمهم الله تعالى– بدراسة وتدبر هذا الاختلاف الحاصل بين القراءات فوجدوه لا يخلو من ثلاثة أحوال:

١– اختلاف اللفظ والمعنى واحد .

٢– اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في شيء واحد.

٣– اختلافهما جميعا مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء أي شئ واحد بل يتفقان في وجه آخر لا يقتضي التضاد.

ومثال الحالة الأولى كالاختلاف الواقع بين القراء في نحو(الصراط) من حيث القراءة بالصاد الخالصة أو بالسين الخالصة أو بالإشمام ، إشمام الصاد زاياً.

ونحو القراءة في (عليهم) من حيث ضم الهاء وكسرها ، و كذلك (القدس) من حيث تسكين الدال أو ضمه.

وكذلك نحو الخلاف في الفعل (يحسب) يحسِب بكسر السين و يحسَب بفتح السين .

وغير ذلك مما هو معروف عند العلماء بأنه من باب اختلاف اللغات فقط .

أما الحالة الثانيه: فنحو القراءة في (مالك) من قوله تعالى{مالك يوم الدين} هناك قراءة بإثبات الألف بعد الميم مالك وهناك قراءة بحذف الألف (ملك) لأن المراد بالقراءتين هو الله –سبحانه وتعالى – فهو مالك يوم الدين و ملكه .

وكذلك الخلاف في نحو (يُنشرها) بالراء والزاي لأن المراد بهما هي العظام وذلك أن الله –سبحانه وتعالى– أنشرها أي أحياها ، و أنشزها أي رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت

أما الحالة الثالثة: فنحو{و ظنوا أنهم قد كذبوا} ففي كلمة (كذبوا) قراءتان من حيث التشديد والتخفيف .

و كنحو الخلاف في كلمة (علمت) { قال لقد علمتَ} و تقرأ بقراءة ثانيه قال لقد علمتُ بضم التاء أو فتحها وهذا كله وإن اختلف لفظا ومعنى وامتنع اجتماعه في شئ واحد فإنه يجتمع في وجه آخر يمتنع فيه التضاد والتناقض وتفصيل ذلك موجود في كتب القراءات كالنشر في القراءات العشر وغيره.

فكل ما صح عن النبي –صلى الله عليه وسلم–من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحداً من الأمة أن يردّه بل يلزم الإيمان به و يلزم التصديق بأنه كله منزل من عند الله ، إذ كل قراءة منها مع الأخرى –كما بينا في المقدمة السابقة– هي بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها ويجب اتباع ما تضمنته من المعنى علما وعملا و لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظنا أن ذلك تعارض.

و إلى هذا أشار الصحابي عبد الله بن مسعود– رضي الله عنه– بقوله : (لا تختلفوا في القرآن ولا تتنازعوا فيه فإنه لا يختلف ولا يتساقط)

قال ابن الجزري –رحمة الله عليه– : ألا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة حدودها وقراءتها وأمر الله فيهاواحدة و لو كان من الحرفين حرف يأمر بشيء ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف، ولكنه جامع ذلك كله ومن قرأ على قراءة فلا يدعها رغبة عنها فانه من كفر بحرف منه كفر به كله ، و إلى ذلك أشار النبي – صلى الله عليه وسلم– حيث قال لأحد المختلفين أحسنت و في الحديث الآخر أصبت و في الآخر هكذا أنزلت فنحن نرى النبي – صلى الله عليه وسلم– صوب قراءة كل من المختلفين وقطع بأنها كذلك أنزلت من عند الله وبهذا الوجه افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء فإن اختلاف القراء كلٌّ حقٌ و صواب نزل من عند الله تعالى وهو كلامه لا شك فيه .

أما اختلاف الفقهاء –رحمهم الله – فهو اختلاف اجتهادي و الحق في نفس الأمر فيه واحد ، فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ و كل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق و صواب في نفس الأمر نقطع بذلك و نؤمن به

ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم عندما نقول هذه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه أو غيره من الصحابة أو نقول هذه قراءة نافع أو قراءة أبي جعفر وهكذا إنما ذلك أي إضافة القراءة إلى الصحابي أو التابعي أو القارئ انما هو إنه كان أضبط لها و أكثر قراءة وإقراء بها وكان ملازما لها ومائل ميلا إليها لا غير ذلك.

هذا وقد ذكر العلماء عدة فوائد لاختلاف القراءات وتنوعها نذكر منها ما يسمح به الوقت ونحاول بعون الله تعالى تلخيص ما ذكره العلماء قدر الإمكان ، قالوا من هذه الفوائد :

- أن في اختلاف القراءات نوعا من نهاية البلاغة و كمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز فكل قراءة بمنزلة الآية إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات و لو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل .

- ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان و واضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إلية تضاد و لا تناقض و لا تخالف بل كله يصدّق بعضه بعضا ويبيّن بعضه بعضا ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد و أسلوب واحد وما ذلك إلا آية بالغة و برهان قاطع و دليل صريح على صدق من جاء به من عند الله وهو محمد صلوات الله و سلامه عليه.

- ومن هذه الفوائد و الأهمية سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه و أقرب إلى فهمه و أدعى لقبوله من حفظه جملا من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات لاسيما فيما كان خطه واحدا فإن ذلك أسهل حفظا و أيسر لفظا .

- ومن هذه الأهمية والفوائد ما ذكره الإمام ابن الجزري – رحمه الله– عندما قال : و منها بيان فضل هذه الأمة و شرفها على سائر الأمم من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي و إقبالهم عليه هذا الإقبال و البحث عن لفظة لفظة و الكشف عن صيغة صيغة و بيان صوابه و تحرير تصحيحه و إتقان تجويده حتى حموه من خلل التحريف وحفظوه من الطغيان والتطفيف فلم يهملوا تحريكا و لا تسكينا و لا تفخيما و لا ترقيقا بل إنهم ضبطوا مقادير المدات و تفاوت الإمالات و ميزوا بين الحروف بالصفات ، مما لم يهتدي إليه ذكر أمة من الأمم ولا يوصل إليه إلا بإلهام بارئ النسم – سبحانه وتعالى .

- و منها أيضا ما ادخره الله تعالى من المنقبة العظيمة و النعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة من إسنادها كتاب ربها و اتصال هذا السبب الإلهي بسببها خصيصة الله تعالى هذه الأمة المحمدية وإعظاما لقدر أهل هذه الملة الحنيفية و كل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله ويرفع ارتياب الملحد قطعا بوصله ، قال ابن الجزري –رحمه الله– بعد أن ذكر هذا الكلام : فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت و لو لم يكن من الخصائص إلا هذه الخصيصة النبيلة لوفت .

- و من هذه الفوائد و الأهمية إعظام الأجر لهذه الأمة الشريفة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك، واستنباط الحِكَم و الأحكام من دلاله كل لفظ، و إمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم ويصل إليه نهاية فهمهم كما قال تعالى { فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى} وكما قيل قديما : والأجر على قدر المشقة .

- و من فوائد و أهمية هذه القراءات بيان حكمٍ مجمع عليه وذلك كقراءة سعد ابن أبي وقاص – رضي الله عنه– عندما قرأ قوله تعالى : { وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة و له أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس } قرأ سعد –رضي الله عنه – { و له أخ أو أخت من أم } بزيادة لفظ (من أم)

فتبين بهذه القراءة وهي و إن كانت قراءه شاذة إلا أنها بينت القراءة المتواترة ، و بينت أن المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوة للأم دون الأشقاء و من كانوا لأب وهذا أمر مجمع عليه كما قال الإمام ابن منذر في كتاب الإجماع .

- و من هذه الأهمية و الفوائد أيضا الترجيح لحكم اختلف فيه وهذا كما في قوله تعالى { فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة} جاء في قراءة { أو تحرير رقبة مؤمنة} بزيادة لفظ (مؤمنة) و هي وان كانت أيضا قراءة شاذة فكان فيها ترجيح الاشتراط- الإيمان في الرقبة- وهذا يؤيد من ذهب الى ذلك من أهل العلم وهو الإمام الشافعي – رحمه الله – بخلاف أبي حنيفة – رحمه الله .

- و من هذه الفوائد أيضا الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القرائتين كقوله تعالى { فاعتزلوا النساء في المحيض و لا تقربوهن حتى يطهرن} ففيبكلمة (يطهرن) اختلف القراء فبعضهم قرءها بالتخفيف (يطْهرن) و بعضهم قرأها بالتشديد (يطَّهرن) فصيغة أو قراءة التخفيف قراءة صحيحة متواترة وكذلك قراءة التشديد قراءة صحيحة متواترة ، لو لاحظنا معنى القراءتين نجد أن قراءة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ، أما قراءة التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة ، و مجموع القراءتين يحكم بأمرين : الأول : أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر وهذا إنما بانقطاع الحيض وهذا على قراءة التخفيف ، لأن الطهر هو انقطاع دم الحيض، الأمر الثاني أنها أي الحائض لا يقربها زوجها حتى ينقطع الدم و تزيد عليه التطهير بالغسل أو الاغتسال. فجمعت هاتان القراءتان بين حكمين و لا بد منهما في جواز قربان الحائض- والله أعلم.

- من الفوائد و الأهمية أيضا الدلالة على حكمين شرعيين و لكن في حالين مختلفين ، وهذا يمثل له العلماء بقوله تعالى : { فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين } في كلمة (و أرجلكم) قراءتان قراءة بخفض اللام (وأرجلِكم) وقراءة بنصبها (وأرجلَكم) فالنصب يفيد طلب الغسل (فاغسلوا وجوهكم واغسلوا أرجلكم) لأن العطف حينئذ يكون على لفظ الوجوب و هو منصوب و هذا صريح في الآية ، أما قراءة الجر (وأرجلِكم) فهي تفيد طلب مسحهما لأن (أرجلكم) حينئذ تكون معطوفا على لفظ (رؤوسِكم) وهي مجرورة {وامسحوا برِؤوسِكُم} وعلى هذا الاعراب يكون مسح الأرجل واجب بنص الآية ، فقراءة النصب – إذا قلنا أن الأرجل معطوفة على الوجوه ففيها الغسل، و إذا قلنا بقراءة الخفض و إنها معطوفة على الرؤوس فإن فيها المسح. لكن النبي –صلى الله عليه وسلم- بين بقوله وفعله أن المسح يكون بالنسبة للذي يلبس الخف وأن الغسل يجب على من لم يلبس الخف فحينئذ يكون الحكمان على البدل بمعنى أن أحدهما يكون بدل عن الآخر في حالة ، فالمسح يكون بدلا عن الغسل في حال لبس الخف ، وفي كتب توجيه القراءات و كتب الفقه وكتب التفسير توجيهات عديدة و

كلام كثير وبحث طويل في هذه الآية مما يتعلق فيها من هاتين القراءتين وليس هذا الوقت للتوسع في ذلك.

- و من هذه الأهمية و الفوائد في القراءات دفع توهم ما ليس مرادا كما في قوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله } هناك قراءة {فامضوا إلى ذكر الله} وهي قراءة شاذة لكن القراءة المتواترة وهي { فاسعوا إلى ذكر الله} قد يفهم منها أن المراد السرعة في المشي وهذا مخالف لما جاء في الحديث عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عندما قال : (فلا يسرع أحدكم ولكن ليمش وعليه السكينة و الوقار) فجاءت القراءة الأخرى و دفعت توهم ما ليس مرادا وأزالت الإشكال في ذلك لأن المضي ليس من مدلوله السرعة .

- ومن الفوائد المهمة والأهمية الجليلة في علم القراءات تجلية عقيدة ضل فيها بعض الناس كما في قول الله تعالى { وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا } هناك قراءة بكسر اللام و فتح الميم (ومَلِكا) و هي و إن كانت قراءة شاذة و القراءة الصحيحة المتواترة هي (و مُلْكا) بضم الميم وتسكين اللام، أقول هذه القراءة –أعني التي بكسر اللام وفتح الميم(مَلِكا)– من أعظم الأدلة على رؤية الله –عز وجل– في الدار الآخرة بخلاف ما ذهبت إليه المعتزلة الذين أنكروا رؤية الله والعياذ بالله تعالى ، فمن دراسة علم القراءات تتجلى لنا هذه المسائل لتوضيح العقيدة الصحيحة التي هي عقيدة أهل السنة و الجماعة.

- ومن هذه الفوائد أيضا تفسير المُشكل كقول الله تعالى { كالعهن المنفوش} هناك قراءة شاذة أيضا { كالصوف المنفوش} فبينت أن العهن هو الصوف .

- و من الفوائد المهمة أيضا بيان صحة لغة من لغات العرب لا يعرفها كثير من الناس و ذلك قوله تعالى { واتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام} في كلمة {و الأرحام} قراءتان ، هنالك قراءة بخفض الميم {و الأرحامِ} وهناك قراءة بنصبها(والأرحامَ) فعلى قراءة النصب المعنى واضح فهي معطوفة على لفظ الجلالة –واتقوا الله واتقوا الأرحام– و هذه لا إشكال فيها عند العلماء ، أما في قراءة الخفض وهي قراءة حمزة الكوفي فهذه استشكلها العلماء وأعني علماء النحو أو بمعنى أصح بعض علماء النحو واللغة و حكموا عليها بما لا يليق فتارة يقولون هذه قراءة ضعيفة و أحيانا يقولون هذه لحن إلى غير ذلك مما ليس هذا الوقت لتفصيله ، و حجتهم في منع هذه القراءة و الطعن فيها ، قالوا لأننا لو قرءنا (والأرحامِ) بالخفض فإنها ستكون عطفا على الهاء أي الضمير في (به) { فاتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ} فإننا سنعطف الاسم الظاهر على الضمير بدون ذكر حرف الجر وهذا عندهم حسب استقرائهم و إن كانوا هم في الحقيقة لم يستقرؤوا اللغة كلها قالوا هذا الوجه ممنوع لم تتكلم به العرب و لهذا حكموا عليها بهذه الأحكام التي ذكرت بعضها ، وهذا غير صواب وغير صحيح بل ينقصه الاستقراء ، و لو أنهم أي هؤلاء الذين يطعنون في هذه القراءات وأمثالها من القراءات المتواترة أقول لو أنهم استقرؤوا كلام

العرب استقراءا دقيقا لوجدوا هذا الأسلوب تكلمت به العرب في نثرها و في شعرها ، أعني عطف الاسم الظاهر على الضمير بدون إعادة حرف الجر، و مما يستحضر شاهدا على هذا الأسلوب قول الشاعر:

فاليوم قربت تهجونا و تشتمنا فاذهب و ما بك والأيامِ من عجب

فالشاعر العربي المستشهد بكلامه لغة يقول (فاذهب فما بك و الأيامِ) ولم يقل (فاذهب و ما بك وبالأيامِ) إذن هذه القراءة حمزة –رحمه الله– بخفض (والأرحامِ) بينت صحة هذا الأسلوب العربي ، وبينت أنه أسلوب عربي معروف.

و كذلك وجدنا علماء اللغة وبعض علماء اللغة والنحو يطعنون بغير هذه القراءة ولله الحمد لا توجد قراءة صحيحة متواترة سواء كانت من السبعة أم من العشرة إلا ولها وجه صحيح فصيح من كلام العرب عرف ذلك من عرف وجهله من جهل ، ولا شك أن الذي يعرف مقدم على من لم يعرف ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.

هذه بعض المسائل والنقاط التي ذكرها العلماء رحمة الله عليهم لبيان أهمية علم القراءات والفوائد المستفادة منه – أسأل الله –سبحانه و تعالى– أن يوفقنا و السامعين و أن يفتح علينا وعليهم وأن ييسر لنا هذا العلم ، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم وإلى المحاضرة القادمة إن شاء الله ...

المحاضرة الثالثة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تحدثنا في المحاضرتين السابقتين عن علم القراءات من حيث تعريفها وبعض ما يتعلق بها من فوائد وأهمية

وفي هذه المحاضرة بعون الله تعالى سنتكلم عن بعض المحاور المتعلقة بذلك،

نحو ما هي مبادئ علم القراءات.

وما صلة علم القراءات بالعلوم الأخرى.

وما هي العلوم السبعة التي ذكرها العلماء وجعلوها وسائل لعلم القراءات.

فنقول وبالله تعالى التوفيق :

ذكرنا في محاضرة سابقة تعريف علم القراءات فذكرنا أن العلماء رحمة الله عليهم عرفوه بقولهم أنه علم يُعرف منه كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله.

وهذا التعريف هو أول المبادئ التي يذكرها العلماء أثناء حديثهم عن بيان مبادئ علم القراءات.

المبدأ الثاني : هو موضوع علم القراءات :

وموضوع علم القراءات هو كلمات القرآن نفسها، فالقراءات تبحث في كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال تلك الكلمة يعنون بذلك البحث فيها عن أحوال النطق بها، يعني هذه الكلمة هل هي ممدودة، هل هي مخففة هل هي مشددة هل هي مهموزة أو هل حدث فيها نقل أوحدث فيها حذف وهكذا.

المبدأ الثالث : هو من أي شيء استمد هذا العلم ، أعني علم القراءات، قال العلماء بياناً لذلك : استمداده من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن النبي ﷺ ، ونلاحظ أن الشيخ البناء صاحب كتاب إتحاف فضلاء البشر عندما ذكر هذا المبدأ أعني مبدأ استمداد علم القراءات قال : استمداده من السنة والإجماع ، ويظهر والله أعلم أن قولنا الأول هو الأصوب والأظهر لأننا قيدنا السنة بالنقول المتواترة الصحيحة عن أئمة القراءة لأن القراءات يعتبر فيها إسناد أهلها ولا يعتبر فيها إسناد أهل

الحديث لأن علم القراءات علم خاص، وكذلك علم الحديث علم خاص، ولهذا نجد بعض علماء القراءات وأعني بعض القراء – أئمة القراءة كحفص أو البزي – وقلت إنهم أئمة القراءة من باب التجوز وإلا فالبزي وحفص هما راويان من الرواة، نجد أن بعض علماء الحديث تكلموا فيهما فكلام أهل الحديث عنهما هو من حيث الصنعة الحديثية وهذا لا يؤثر ولا يطعن في روايتيهما بالنسبة للبزي عن ابن كثير وبالنسبة لحفص عن عاصم فهاتان الروايتان لهذين الراويين روايتان صحيحتان متواتران عن النبيﷺ ، أما لو جاءت أسانيد لهذين الراويين في غير هاتين الروايتين عن شيخيهما أعني ابن كثير وعاصم يعني لو جاءت روايات حديثية لا علاقة لها بهاتين الروايتين فإننا حينئذ نطبق أقوال المحدثين وما قالوه في هذين الراويين.

يعني بالخلاصة نقول منهج المحدثين وحكمهم خاصة في الجرح والتعديل على أي راوٍ من الرواة لها من القراءات العشر وسواء حكموا عليهم بالضعف فإن هذا الحكم لا يتعلق بالقراءة .

لنفرض لتوضيح هذه النقطة أن حفصا عن عاصم نقل حديثا بسنده إلى النبي ﷺ هنا نهتم ونعتبر قول المحدثين أما لو جاءنا بعض أئمة الجرح والتعديل وطبق منهج المحدثين على رواية حفص عن عاصم فإننا لا نقبل ذلك لأن منهج القراءات يختلف عن منهج المحدثين، وهذه مسألة يطول فيها الكلام والبحث وما ذكرته ملخص لذلك إن شاء الله .

إذاً استمداد علم القراءات نقول إنه من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن النبي ﷺ .

ذكرت الآن ثلاثة مبادئ:

المبدأ الأول : التعريف.

المبدأ الثاني : موضوع علم القراءات .

المبدأ الثالث : استمداد علم القراءات .

فائدة علم القراءات:

من المبادئ التي يذكرها العلماء أيضاً فائدة علم القراءات ، وفائدة علم القراءات الكلام فيها يختلف عن الكلام الذي ذكرناه في محاضرة سابقة وهو بيان فوائد وأهمية علم القراءات فتلك كانت الفوائد التي نجنيها من علم القراءات، أما كلام العلماء في هذا المبدأ فإنهم قالوا : إن فائدة علم القراءات هو صيانة القرآن الكريم عن التحريف و التغيير . ولهذا لم تزل تستنبط من كل حرف يُقرأ به يعني كل رواية أو كل قراءة يستنبط العلماء منها معاني لا توجد في قراءة أخرى . والقراءة حجة كما سنبين في الحديث عن صلة القراءات بالعلوم الأخرى .

الغاية من علم القراءات:

بقي مبدأ يذكره العلماء وهو ما هي الغاية من علم القراءات، فقالوا غايته معرفة ما يقرأ به كل إمام من أئمة القراء .

هذه المبادئ يمكن أن نضيف إليها بعض مسائل أخرى ذكرها الإمام الضباع رحمه الله وهي:

فضله :

ما هو فضل علم القراءات ؟ فقال رحمه الله : هو من أشرف العلوم الشرعية وبنى كلامه هذا رحمه الله لشدة تعلق القراءات بكلام الله تعالى، ثم قال الشيخ رحمه الله

ونسبة: علم القراءات لغيره من العلوم الأخرى هو التباين، وقد وقف بعض الباحثين المعاصرين عند قول الشيخ الضباع رحمه الله أن نسبة علم القراءات لغيره من العلوم الأخرى هو التباين، فقال : يظهر أن النسبة هنا تختلف حسب المنسوب إليه فلو نسبنا مثلاً أو قارنا بين علم القراءات وعلم الفلك كمثال أو علم الطب فإننا سنجد هنا تبايناً وتغايراً شديدا بين علم القراءات وهذين العلمين لكن لو نسبنا علم القراءات إلى علم من علوم القرآن فإننا سنجد بينهما عموم وخصوص ويظهر والله أعلم أن هذا الكلام كلام وجيه ودقيق .

واضعه:

اختلف العلماء رحمهم الله في من هو أول من وضع علم القراءة فقالوا : هو الدوري أبو عمر حفص بن عمر الدوري الراوي عن الإمامين أبي عمرو بن العلاء والكسائي رحمهم الله .

هناك نقطة أخرى يبحث فيها العلماء أثناء حديثهم وكلامهم عن علم القراءات وهي: حكمه:

ما حكم هذا العلم؟ والذي يظهر والله أعلم أنه فرض كفاية تعلماً وتعليماً، بمعنى أن علم القراءة يعني علم القراءات لابد أن تكون جميع الأمة تحفظ شيئا من القراءات أو بعبارة أوضح لابد أن يكون علم القراءات محفوظاً في الأمة كلها يعني مجموع الأمة يكون يحفظ القراءات، يعني مثلاً للتقريب هذه المنطقة يجب أن تكون تحفظ القرآن على رواية حفص والمنطقة الأخرى تحفظه على رواية ورش، والمنطقة الأخرى تحفظه على قراءة أبي عمرو وهكذا، ولا نقول أن كل فرد من أفراد الأمة يجب أن يكون حافظاً للقراءات هذا لم يقله أحد، إذاً حكم علم القراءات هو الفرض الكفائي تعلماً وتعليماً ، فلو قامت طائفة من المسلمين أو مجموعة من المسلمين كما هو الحاصل في جميع العصور وحتى عصرنا هذا ، فإننا نلاحظ أن هناك في الأمة جماعات هم جماعات القراء أو المتخصصون القراءات يحفظون هذه القراءات العشر برواياتها وبطرقها ، ولم يخل عصر من العصور إلا وفيه ولله الحمد سلسلة الإسناد متصلة إلى القراء ومنهم إلى النبي ﷺ ، فهذا الفعل من القراء أو من هذه الطائفة أو من هذه المجموعة يرفع الإثم عن بقية الأمة ، لكن لو فرضنا لا قدر الله أن ليس في الأمة من يحفظ القراءات وأن الأمة كلها تركت القراءات واقتصرت على رواية واحدة أو قراءة واحدة فحسب ما يفهم من كلام العلماء أن الأمة تكون آثمة لأنها فرطت في هذا.

مسألة:

وهل على من يتعلم أو من يعرف أو يعلم علم القراءة هل يجب عليه أن يعلمه ؟ مسألة يتطرق إليها الفقهاء قالوا: إن لم يوجد إلا هو وجب عليه ، وهذه مسائل أعني مسألة الحكم على الشيء حكماً شرعياً هذه تؤخذ من أصحابها أعني الفقهاء ولا تؤخذ من القراء لأنه كما قال بعض السلف كل علم يُسأل عنه أهله ، هذه بعض مبادئ أو أهم مبادئ علم القراءات التي ذكرها العلماء .

هناك نقاط أخرى وهي عبارة عن مصطلحات يستخدمها أهل القراءات ربما لا يعرفها غير المختص أو لا يعرف المراد منها غير المختص ، وهناك أيضاً مصطلحات عامة يعرفها المختص وغير المختص،

فمن هذه المصطلحات العامة في علم القراءات كلمة القارئ وكلمة المقرئ ما الفرق بينهما ؟

قالوا المقرئ هو الذي عَلِم القراءات أداءً ورواها مشافهة .

وبعضهم يفصل في هذا المصطلح وهذا التفصيل ممكن أن نبينه كالتالي :

لتكون مقرئاً لا بد أن تتعلم القراءات على شيخ وترويها عنه مشافهة وهذا الشيخ يكون قد فعل نفس الشيء يعني رواها عن شيخه وهكذا .

وهنا ينص العلماء على أنه يمتنع على أي شخص أن يأخذ القراءة ويُقرؤها من الكتب مثال:

يعني مثلاً لتوضيح ذلك رجلٌ أعطاه الله ﷻ نعمة الحفظ فعمد إلى كتاب من كتب القراءات واشتراه من المكتبة ، لنفرض أن اشترى كتاب التيسير أو منظومة الشاطبي في القراءات السبع وعكف على هذا الكتاب أو هذه المنظومة وحفظها فهو هنا يسمى أنه حفظ كتاباً في القراءات لكنه لم يقرأ هذا الكتاب على شيخ ولم يقرأ هذه المنظومة على شيخ من أهل القراءات ممن قرأ القراءات على المشايخ بالإسناد المتصل، فهذا الأول الذي اشترى هذا الكتاب وحفظه لا يسمى مقرئ ولا يجوزله أن يُقرئ الناس .

- **فإذاً كلام العلماء في بيان المقرئ :من علِم بالقراءات قراءة ورواها مشافهةً ولو حفظ كتاباً من كتب القراءات امتنع عليه إقراؤه من ذلك الكتاب إن لم يكن شافهه شيخ وهكذا ، والسبب في ذلك أو من أهم الأسباب في ذلك هو أن في القراءات**

شيئاً أو أشياء لا يمكن للشخص أن يضبطها إلا إذا أخذها عن شيخ بالتلقي والمشافهة ، لنفرض أن شخصاً لم يقرأ القرآن على شيخ فأخذ المصحف وحاول أن يحفظ القرآن الكريم بدون شيخ ، هذا لا يمكن أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة، لأن في القرآن كلمات لا بد من شيخ يضبط لك النطق بها سواء كان الإمالة أو التقليل فلو أن شخصاً لم يقرأ القرآن على شيخ وأراد أن يقرأ فاتحة سورة مريم (كهيعص) قد لا يستطيع أن يقرأها القراءة الصحيحة ، ولو أن شخصاً لم يعرف شيئاً عن القراءات وأراد أن يقرأ ،- وهذا سمعناه كثيراً عندما نلاحظ في بعض الأماكن من عوام المسلمين ممن لم يتعلم ولم يقرأ القرآن على

شيخ – (بسم الله مجريها ومرسها) قد يقرأ (مجراها) بالنسبة لحفص وهذا لاشك بالنسبة لحفص خطأ ، إلى غير ذلك من المسائل التي يعرفها المختصون في علم القراءات ، فهناك ألفاظ إن لم يأخذها الشيخ عن التلميذ فإنه سيقرؤها قراءة خاطئة .

وعلماء القراءات يختلفون عن علماء الحديث في مسألة السماع وذلك في التحمل ، بالنسبة للقراءات لا بد أن الطالب يسمع من الشيخ كيفية النطق ثم بعد ذلك الشيخ يسمع من التلميذ هذه الكيفية ، وهذه الجزئية تختلف عند بعض علماء الحديث ، والسبب في ذلك هو أن المقصود هنا عند علماء القراءات كيفية الأداء لأن التلميذ قد يسمع من الشيخ الكلمة ولا يلزم من سماعه لها أن ينطقها نطقاً صحيحاً كنطق الشيخ فهو يسمعها من الشيخ صواباً لكن عندما يريد أن يطبقها قد لا يتأتى معه ذلك .

فماذا فعل علماء القراءة حتى يتعاملو مع هذه النقطة ؟ - وهذا من شدة التوثق رحمهم الله لأن التعامل مع كتاب الله ﷻ - ماذا فعلوا ؟ بعد أن يقرأ الشيخ آية أو الكلمة ، الشيخ لا بد أن يسمع تطبيق التلميذ في هذه الكيفية ، فليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء ، إذاً لا بد من قراءة الطالب على الشيخ ، أما عند المحدثين فإن المقصود هو المعنى أو اللفظ وليس التركيز على كيفية الأداء بالكيفية المعتبرة في أداء القرآن الكريم

طبعاً هذا الكلام هو في من بعد الصحابة ﷺ لأن الصحابة ﷺ كانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي ﷺ فإن القرآن نزل بلغتهم . هذا بالنسبة للمقرئ .

أما بالنسبة للقارئ المصطلح الثاني ، قالوا : القارئ هو المتلقي للقراءة.

وهذا القارئ – العلماء رحمهم الله عندما تكلموا في هذه الجزئية – جعلوه على ثلاث مراتب فقالوا القارئ : إما أن يكون مبتدئاً أو متوسطاً أو منتهياً .

فالمبتدئ هو من أفرد ثلاث روايات على الأقل.

والمتوسط هو من أفرد أربع أو خمس روايات على الأقل .

والمنتهي فهو الذي يعرف من القراءات أكثرها وأشهرها .

الآداب التي ينبغي ان يتحلى بها القارئ والمقرئ:

بعد أن بين العلماء هذه المسائل كلها يتكلمون عادةً عن الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها القارئ والمقرئ ، وأهم تلك الصفات التي ينبغي أن يتحلوا بها هو إخلاص النية لله ﷻ وهذه المسألة هي أم المسائل كلها، فمن أخلص النية لله ﷻ فكل خير بعد ذلك يُرجى فيه ومن لم يُخلص النية لله ﷻ والعياذ بالله فلا خير فيه خاصة في هذا العلم الشريف المتعلق بكتاب الله ﷻ .

هذه المبادئ والمصطلحات أو بعض المصطلحات حقيقة لأننا بقي أن نبين مصلحات أخرى كالفرق بين القراءة والرواية والطريق وهذه سنجعل الكلام فيها لاحقاً إن شاء الله تعالى لأن العلماء رحمة الله عليهم لم يجعلوها تحت هذا المبحث فسنذكرها إن شاء الله في وقتها و مكانها المناسب .

هذا من حيث المبادئ أما من حيث صلة علم القراءات بالعلوم الأخرى في الحقيقة عند الحديث عن صلة القراءات بالعلوم الأخرى يجد الباحث معلومات غزيرة وفوائد كثيرة كلها تصب في أن للقراءات دوراً وأثراً وتأثيراً في بعض جزئيات تلك العلوم وهذا بإذن الله تعالى سنأخذه بالتفصيل في المحاضرة القادمة إن شاء الله .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يجعل علمنا خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد .

المحاضرة 4

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله

نواصل الحديث في هذه المحاضرة بعون الله تعالى الحديث الذي كنا بدأناه في المحاضرة السابقة و هو عن صلة القراءات بالعلوم الأخرى.

وهذه الصلة كما ذكرنا صلة وثيقة وقوية جدا ، وسنأخذ بعض الأمثلة التي نسأل الله – سبحانه و تعالى - أن يوفقنا في بيانها.

فنبدأ أولا بعلم الرسم

– رسم المصحف . والمراد بالرسم هو كتابة الحروف الهجائية التي تدل على الكلام، أما هذا المصطلح وهو رسم المصحف و بعضهم يقول الرسم العثماني فالمراد به الطريقة التي كتب بها الصحابة –رضي الله عنهم – القرآن الكريم في عهد سيدنا عثمان – رضي الله عنه – وهذه الطريقة يحتاج بيانها وتفصيلها إلى وقت أطول ولكن سنحاول الاختصار والاقتصار على ما يوضح الصورة فنقول و بالله تعالى التوفيق.

لما بعث عثمان بن عفان- رضي الله عنه- المصاحف إلى الأمصار وبعث مع كل مصحف أحد الصحابة ثم وصلت هذه المصاحف إلى الأمصار أخذ كل بلد يقرأ حسب ما في هذا المصحف الذي وصل إليه و حسب ما تلقوهعن الصحابة – رضي الله عنهم- الذين تلقوه عن النبي – صلى الله عليه وسلم-.

ومن هنا اشتهر جماعة من القراء في الأمصار ثم مع مرور الزمن ازداد دخول الناس في الإسلام أفواجا و دخل غير العرب في الإسلام مما كان سببا في نشوء اللحن على الألسنة وقلة الضبط عند بعض الناس، وهذا ما جعل بعض العلماء يفكر في وضع النقط والتشكيل والحركات لأننا نعرف أن الصحابة – رضي الله عنهم -عندما كتبوا المصحف كتبوه خاليا من النقط والشكل و الهمزات .

وضع العلماء النقط و ذلك ليصلح الناس به كلامهم و يقرؤون كتاب الله – عز وجل- على الطريقة الصحيحة و تجرد قوم للقراءات و الأخذ بها واعتُنوا بضبط القراءة أتم عناية فنشأت القراءات و القراء في الأمصار ، فكان في المدينة أبو جعفر وشيبه ونافع و كان في مكة عبد الله بن كثير و الأعرج و ابن المحيصن و كان بالكوفة عاصم بن أبي النجود و سليمان ابن الأعمش و كان بالبصرة أبو عمر بن العلاء و يعقوب الحضرمي و كان بالشام عبد الله بن عامر و يحيى بن حارث وكانت غالبيه قراءات هؤلاء موافقة لرسم المصحف الذي كما هو معلوم أنه يتحمل كل القراءات المتواترة الثابتة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

بعد هؤلاء القراء المذكورين كثُر القراء من تلامذتهم و ممن جاء بعدهم وتفرقوا في البلاد وانتشروا حتى أصبحت القراءات بالنسبة للرسم أنواع مختلفة.

ويمكن أن نقسم القراءات على النحو التالي :

أولا : قراءات يحتملها رسم المصحف وهي صحيحة في العربية وصحيح سندها الى النبي – صلى الله عليه وسلم.

1- صحيحة السند الى النبي.

2-صحيحة في العربية.

3-يحتملها رسم المصحف ، هذه ثلاثة شروط

هذه الشروط إذا اجتمعت فإنه أي ما اجتمعت فيه هذه الشروط يُقرأ به و يقطع بصدقه حتى قال العلماء يكفر من جحده ، وهذا متوفر في القراءات العشر المتواترة كماسيأتي لاحقا.

– النوع الثاني قراءات يحتملها الرسم وتصح في العربية لكنها لم تنقل إلينا ويمثلون به بقول الله تعالى { و قرآنا قرأناه لتقرأه على الناس على مكث} فكلمة (مُكث) الرسم يحتمل في ضبط الميم منها الحركات الثلاث (مُكث) بالضم ، و(مَكث) بالفتح ، و (مِكث) بالكسر . هذا الضبط لا يؤثر في الرسم. وهذه الحركات الثلاثة أيضا تجوز من حيث اللغة كما يقول اللغويون، إذن الرسم يحتملها وصحيحة في العربية ، لكنها مع ذلك لم تنقل إلينا قراءة، فلم ينقل لنا قراءة من هذه الحركات الثلاث إلا بضم الميم { لتقرأه على الناس على مُكث} أما بفتح الميم و كسرها فلم ينقل إلينا قراءة . ولهذا نقول لا تجوز القراءة بغير ضم الميم، لماذا؟

– يقول الإمام أبو شامة – رحمه الله- : القراءة نقل فما وافق منها ظاهر الخط كان أقوى و ليس اتباع الخط بمجرده واجباً ما لم يعضده نقل.

– النوع الثالث قراءات يحتملها رسم المصحف و لم تصح في العربية و لم تنقل، و هذا يضربون له أمثلة هي ليست قرءانا فلا نعتد بذلك و لا نذكره.

– النوع الرابع قراءات يحتملها رسم المصحف و لا تصح في العربية ونقلت مثل قوله تعالى{و جاؤوا أباهم عشاءا يبكون} نقلوا أن الحسن البصري رحمه الله وردت عنه قراءة بضم العين مع المد { و جاؤوا

أباهم عُشاءا} فهذه اللفظة بهذا الضبط لا يعرف في معاجم اللغة العربي ، فالرسم يحتملها ونقلت عن بعض القراء حتى وإن كانت من الشواذ الحسن البصري ومع ذلك لا تصح في العربية .

– بل إن الإمام ابن الجزري رحمه الله قال: أن هذا النوع لا يصدر إلا من جهة الغلط والسهو وعدم الضبط وهو قليل جدا يكاد لا يعرف.

المهم أن الرسم العثماني حفظ لنا وجوه القراءات المتواترة ، فالرسم لا ينفك عن القراءات و أداء وجوهها المنزلة فكل تغيير في الرسم يلزم منه تغير في بعض وجوه الأداء و لهذا جعله العلماء كما ذكرنا قبل قليل أحد الأركان الثلاثة لصحة القراءة و قبولها .

وذكرنا أيضا أن الصحابة –رضي الله عنهم- لما كتبوا المصاحف أخلوها من النقط والشكل وهذا حتى يؤدي الرسم الواحد عدة أوجه وقراءات و دلالات لفظية وصوتية ، بل لإفادة أيضا بعض اللغات الفصيحة ومنها على سبيل المثال أن هاء التأنيث تكتب في بعض المواضع بالتاء المفتوحة وفي بعضها أي في بعض الأماكن الأخرى تكتب بالهاء أي بالتاء المربوطة وهذا موجود في رسم المصحف وموجودفي اختلاف القراء وهذا جعل بعضا ممن لم يدرك أو ممن لم يعلم ويدرس هذا العلم جعله يزعم أن هذا الاختلاف في كتابة التاء مابين جعلها أحيانا تاء مربوطة و أحيانا تاء مفتوحة ظن أن ذلك من المملي والكاتب .

و الصواب ليس كذلك بل هو من الصحابة-رضي الله عنهم- حتى أن الإمام ابن الأنباري -رحمه الله- ذكر أن لغة طي ترسم بالتاء المفتوحة فيصلون بالتاء ويقفون بالتاء ، و نقل سيبويه أيضا أن من العرب من يقول بالوقف على نحو "طلحه" "طلحت" ، فهذا الرسم في تاء التأنيث جاء على اللغتين.

ومن صلة الرسم أيضا بالقراءات أن الحرف الواحد المرسوم لا يحتمل أكثر من وجه-إذا كان الحرف الواحد المرسوم لا يحتمل أكثر من وجه- رسم على خلاف الأصل ليعلم جواز القراءة به وبالحرف الذي هو الأصل.

مثال ذلك كلمة (الصراط) ، كلمة (الصراط) اختلف فيها القراء فبعضهم – وأعني بالقراء هنا القراءات المتواترة وليست الشواذ- فبعضهم قرأها بالصاد الخالصة و بعضهم بالسين الخالصة وبعضهم بالإشمام .

و الكلمة اللفظ فيها السين لكن نلاحظ أن المصاحف العثمانية كلها أجمعت على رسمها و كتابتها بالصاد ، مع أن السين هي الأصل – فكتبت بالصاد- قالوا: ليدل الأصل على قراءة السين و يدل الرسم و الخط على القراءة بالصاد ، فرسم الصاد لغة قريش و القراءة بالسين لغة عامة العرب وكلاهما صحت القراءة به.

وقال العلماء : لو كتبت هذه الكلمة بالسين لفات ذلك و لاعتبرت القراءة بالصاد مخالفة للأصل والرسم.

ولهذا اختلف القراء في قوله تعالى (بصطه) في سورة الأعراف قُرأت بالسين والصاد أما (بسطه) {وزاده بسطة في العلم} في سورة البقرة فهذه لم يقع فيها اختلاف بين القراء ، لماذا؟ لكونها كتبت بالسين – انظر (بصطه) في سورة الأعراف من الآية 68 فيها خلاف بين القراء فبعضهم يقرؤها بالسين وبعضهم يقرؤها بالصاد أما (بسطه) في الآية 245 من سورة البقرة ليس فيها اختلاف بين القراء فكتبت بالسين وأجمع القراء على قراءتها بالسين.

من الصلة أيضا ما لاحظه كتاب المصاحف في رسم هجاء المصاحف أن الكلمة إذا وردت فيها قراءات رسموها بصورة تؤدي جميع الأوجه المنزلة وهذا ما جعل الإمام ابن الجزري –رحمه الله- يقول:إن الصحابة-رضي الله عنهم- لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله ما كان في العرضة الأخيرة مما صح عن النبي –صلى الله عليه وسلم- ، و هناك أمثلة كثيرة من صلة القراءات بالرسم كقوله تعالى { إن هذان لساحران} لو نظرنا إلى الرسم الذي رسمه بها الصحابة فنجد أنها بدون نقط وبدون شكل وبدون تخفيف ولا تشديد ولا ألف ولا ياء لأن القراء اختلفوا في النون من (إن) والنون من (هذان) تخفيفا وتشديدا وهذان بالألف و بالياء ، فهذه الكيفيات كلها لا يمكن أن نقرأها بها إلا إذا وضعنا النقاط والشكل ، فالصحابة -رضي الله عنهم- لما كتبوها بهذه الطريقة التي أسلفنا أصبحت جميع القراءات المتواترة التي رويت بأسانيد صحيحة محتمله وهذا فيه إيجاز و فصاحة و بلاغة يقصر دونه أي رسم آخر ، فلو رسمت

الألف أو الياء-يعني لو رسمت (هذان) بالألف أو الياء- لسقطت القراءات الأخرى المتواترة فهذا الرسم – وهو بدون ألف أو ياء- ساعد على القراءات الأخرى .

وأيضا في قوله تعالى {لما آتيناكم} قال الإمام أبو داوود بن النجاح وهو يتحدث عن هذه الآية الكريمة- {لما آتيناكم}- قال: اكتفى الصحابة –رضي الله عنهم- بفتح النون من الألف لدلالتها عليها و جمعها بين القراءتين بصورة واحده حسبما فعلوه في سائر المصاحف –رضي الله عنهم- ، {لما آتيناكم} لأن فيها قراءة أخرى {لما آتيتكم}.

والكلام كما ذكرنا في بداية الحديث عن صلة القراءات بالرسم كلام كثير و طويل جدا ، نكتفي بما ذكرنا وننتقل إلى علم آخر له صلة بعلم القراءات.

علم عد الآيات:

وهو علم عد الآي – آي القرءان الكريم- وعلم العد علم قائم بذاته له شيوخه وله مؤلفاته واختصارا نقول هو علم يبحث في اختلاف علماء العد في نهاية بعض الآيات وهو ما يسمى بالفواصل أو برؤوس الآيات.

يعني مثلا قوله – سبحانه وتعالى {الحمد لله رب العلمين} هذه آية ، فكلمة{العالمين} هي رأس الآية ، كل القراء أو كل العلماء- علماء العد- اتفقوا أن رأس الآية –يعني الكلمة الأخيرة في الآية – هي كلمة {العالمين} ، لكن هناك كلمات اختلف فيها العلماء هل هي رأس آية أم ليست رأس آية ، وبما أننا ذكرنا المثال من سورة الفاتحة.

نذكر المثال الآخر الذي وقع فيه الاختلاف بينهم في سورة الفاتحة العلماء متفقون و مجمعون على أن الفاتحة 7 آيات لكنهم مختلفون في رؤوس بعض هذه الآيات ، بعضهم يعد البسملة آية يعني يعد أول آية في الفاتحة هي (بسم الله الرحمن الرحيم) ، فتكون {بسم الله الرحمن الرحيم} الآية الأولى { الحمد لله رب العالمين} الآية الثانية وهكذا، لنعدها {بسم الله الرحمن الرحيم ،الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ،مالك يوم الدين ، إياك نعبد و إياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين } آمين- هذه سبع آيات . لكن بعض علماء العد ذهب إلى أن البسملة ليست آية - ونحن هنا نتكلم عن البسملة الموجودة في أول سورة الفاتحة- إذا أخذنا بهذا القول - وهو أن البسملة ليست آية- إذن العدد سينقص ، ونحن قلنا أن العدد متفق على أنه سبع آيات، وعددنا السبع الآيات بكون البسملة آية فإذا لم نعدها آية فمن أين تأتينا الآية السابعة ؟!

قال أصحاب هذا القول: أول آية في الفاتحة هي { الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد و إياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم} هنا آية {غير المغضوب عليهم و لا الضالين} الآية السابعة ، فعلم العدد يبحث في هذه الجزئيات و السبب في ذلك-أو السبب في هذا العلم- هو أن بعض الصحابة –رضي الله عنهم- سمع النبي – صلى الله عليه وسلم- يقف على هذه الكلمة ثم النبي – صلى الله عليه وسلم- قرأها نفس الكلمة في وقت آخر وسمعها صحابي آخر أو صحابة آخرون و لم يقف عليها فَكُلٌ نَقَلَ ، فمن سمعه وقف عليها نقل أنها آية، أو أن النبي صلى الله عليه وسلم- وقف عليها لكونها رأس آية- والذي سمع النبي –صلى الله عليه وسلم- لم يقف عليها نقل أنها ليست رأس آية ، وهذا كان سببا رئيسيا في نقل العلماء وهذا كله دليل على اهتمام العلماء بما ثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم- وبسيرته – صلى الله عليه وسلم- وشدة اعتنائهم بكل ما يتعلق بكتاب الله -عز وجل-.

و كما قلت قبل قليل هذا علم له كتبه و له علماؤه و له مؤلفاته يهمنا هنا جزئية وهي صلة هذا العلم بالقراءة ، وصلة القراءات بعلم العد هو من حيث انه معتبر في باب الإمالة ، لأن هناك بعض القُراء كأبي عمر و ورش في رؤوس الآي في سور مخصوصة وهي السور التي رؤوس آيها من ذوات الياء وهي سور معينه منقولة بالتواتر وهذه السور هي سور طه و النجم وهي المعروفة بالإحدى عشرة فإن أبا عمر و ورشاً يقرءان رؤوس آي هذه السور بالتقليل قولا واحدا وهذا يتضح إذا قلنا أن ورشاً له في ذوات الياء

له وجهان الفتح والتقليل يعني { فتلقى آدم} { فتلقى } من ذوات الياء يعني مرسومة بالألف المقصورة ، ورش له فيها وجهان {فتلقى} بالفتح و {فتلقى} بالتقليل .

هذا مذهب ورش في جميع القران ذوات الياء له فيها وجهان الفتح والتقليل، لكن هذه السور الإحدى عشرة ورش يكون له فيها وجه واحد وهو التقليل ، يعني {طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى} كلمة {لتشقى} ورش ليس له فيها إلا التقليل وجها واحدا {لتشقى} ، {الرحمن على العرش استوى} وهكذا.

لا نقول أن هذه ذوات ياء وورش له فيها الوجهان التقليل والفتح – لا – لماذا ؟ لأن هذه السور لها حكم خاص.

كذلك أبو عمر له في ذوات الياء التي على وزن (فُعلى) أو (فِعلى) أو (فَعلى) له فيها التقليل أما رؤوس الآية التي ليست على هذه الأوزان فليس له فيها شيء إلا الفتح يعني ليس له فيها تقليل يعني {فتلقى} أبو عمر ليس له فيها إلا الفتح { فتلقى آدم} أما كلمة {موسى} فله فيها التقليل ، أما في هذه السور الإحدى عشرة فأبو عمر له فيها التقليل قولا واحدا سواء كانت على وزن (فُعلى) أو(فِعلى) أو (فَعلى) أو لم تكن على الوزن .

طيب إذن أين الصلة؟ نقول الصلة لابد أن نعرف عد الآي حتى نقرأ قراءة صحيحة لمن يميل ، فهل هذه الكلمة رأس آية أم ليست رأس آية؟ فإذا كانت رأس آية فإن أبا عمر و ورشاً يقرآنها بالتقليل قولا واحدا ، فالقارئ الذي لا يعلم رؤوس الآي عند المدني الثاني و البصري لا يستطيع أن يعرف ما الذي يقلله ورش باتفاق و ما الذي يقلله باختلاف وكذلك بالنسبة إلى أبي عمر . هذه باختصار صلة القراءات بالرسم والعد.

صلة القراءات بالتفسير:

نأخذ ما تبقى من الوقت في بيان صلة القراءات بالتفسير ، المفسرون رحمهم الله لهم عناية كثيرة وكبيرة بذكر اختلاف القراءات في ألفاظ القرءان، و اختصارا يمكن لنا أن نقول إن للقراءات حالتين إحداهما لا تعلق لها بالتفسير، والحالة الثانية لها تعلق بالتفسير من جهات متفاوتة .

الحالة الأولى التي لا علاقة لها بالتفسير هي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالة و التخفيف والتسهيل و التحقيق و الجهر إلى غير ذلك ، فهذه لا علاقة لها بالتفسير- يعني لا تؤدي معنى جديدا في التفسير- لأنها عبارة عن لغات و لهجات.

لكن الحالة الثانية و التي لها علاقة بالتفسير هي الاختلاف بين القراء في حروف الكلمات مثل {مالك يوم الدين} و {ملك يوم الدين} ، مثل {كُذِّبوا} و {كُذِبوا} مثل {يَصُدون} و {يَصِدون} ، يعني مثلا في قوله تعالى {ولما ضرب ابن مريم مثلا} في نهاية الآية { إذا قومك منه يصُدون} و {يصِدون} فقرئت بضم الصاد وبكسر الصاد ، فـ{ويصُدون} بمعنى يصدون غيرهم عن الإيمان وقراءة {يصِدون} بمعنى صدودهم في أنفسهم ، و كلا المعنيين حاصل منهم-الكفار و العياذ بالله-.

فاختلاف القراءات من هذه الجهة متعلق بالتفسير ، لماذا؟ لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى. لماذا أيضا؟ لأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة .

وهناك آيات كثيرة وقراءات كثيرة مثل قوله تعالى {لامستم النساء} {لمستم} و {لامستم} ، مثل { وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا} { الذين هم عباد الرحمن} هناك قراءة أخرى {وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن} {عند الرحمن} وهذه أمثلة مختصرة بينا فيها ارتباط أو صلة علم القراءات بعلم الرسم.

علاقة القراءات بالفقه:

الآن نذهب إلى علم آخر وهو من العلوم المهمة وهو علم الفقه ، وأيضا باختصار نبين العلاقة بين القراءات و الفقه، و معلوم أن القرآن الكريم نزل على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم- وكان كلما نزل عليه شيء من الوحي يجمع أصحابه الكرام و يقرأ عليهم ما أنزل إليه من عند ربه ،و هكذا أخذ الصحابة القرآن عن النبي –صلى الله عليه وسلم- ثم بلغ الصحابة -رضي الله عنهم- القرءان إلى من بعدهم.

مثال:

وصلة القراءات بالفقه كثيرة جدا لنأخذ مثالا على ذلك في قوله تعالى {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} الآية 125 من سورة البقرة ، في كلمة {واتخذوا} فيها قراءتان قراءة بفتح الخاء {واتخَذوا} وهذه على سبيل الخبر، وقراءة بكسر الخاء {واتخِذوا} وهذه على سبيل الأمر، فعلى قراءة فتح الخاء #{واتخَذوا} و هي على الخبر هي فعل ماضي و الحجة في ذلك أن هذا إخبار عن ولد إبراهيم عليه السلام أنهم اتخذوا مقام إبراهيم مصلى {و اتخَذوا} هم {مقام إبراهيم مصلى}-طيب، إذن الآية على هذه القراءة تدل على أن ولد إبراهيم -عليه السلام- قد اتخذوا مقام أبيهم إبراهيم مصلى و هذا فيه إخبار بحالهم نحو تمسكهم بدين أبيهم إبراهيم

الخليل-عليه السلام- و الآية تفيد أن الله سبحانه وتعالى قد جعل البيت الحرام {مثابة للناس و أمنا} و أن أولاد سيدنا إبراهيم قد اتخذوا مقامه مصلى .

#أما القراءة الأخرى و هي {و اتخِذوا} بكسر الخاء بصيغة الأمر قالوا هي تفيد الأمر،{ واتخذوا} تفيد الأمر ، و الأمر يقتضي الوجوب وأكدوا ذلك بما ثبت أن النبي – صلى الله عليه وسلم- لما طاف بالبيت الحرام قرأ هذه الآية الكريمة وصلى ركعتين خلف المقام ممتثلا بذلك الأمر في قوله تعالى : {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} وقد قال – صلى الله عليه و سلم- : ((خذوا عني مناسككم)) إذن الأمر في قوله تعالى {واتخِذوا} على القراءة بكسر الخاء يقتضي الوجوب ، هذان الوجهان-أو هاتان القراءتان في هذه الكلمة كانا سببا للاختلاف أو للخلاف بين الفقهاء ، فإننا وجدناهم اختلفوا هل الصلاة خلف المقام سنة أم أنها واجبة ؟

فبعض الفقهاء قال إن الصلاة خلف المقام سنة ، و هذا القول قال به الإمام مالك و أحمد بن حنبل والشافعي في أحد قوليه و استدلوا بقصة الأعرابي الذي سأل الرسول-صلى الله عليه وسلم- : هل علي غيرها؟ قال: ((لا إلا أن تطوع))

أما الإمام أبو حنيفة-رحمه الله- فإنه قال أو استدل بهذه القراءة {واتخِذوا} على وجوب الصلاة خلف المقام لأنها وردت عنده بصيغة الأمر و الأمر يفيد الوجوب وهذا قول ثان أو رواية ثانية عند الشافعي ، فنحن نرى هنا أثر القراءة في الفقه.

وهناك قراءات أخرى و مسائل أخرى متعددة.

ما ذكرته يفتح الباب للباحثين للإطلاع عليها بتوسع لأن الغرض في هذه المحاضرات هو مدخل لعلم القراءات نبين عموميات هذا العلم، أما التفصيل فيه له وقت آخر و مجال آخر .

نسأل الله سبحانه و تعالى أن يوفقنا والسامعين إلى ما يحبه و يرضى وأن يفتح علينا وعلى السامعين و أن ييسر لنا هذا العلم إنه سميع مجيب و السلام عليكم ورحمة الله

إلى محاضرة أخرى إن شاء الله .

المحاضرة الخامسة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

محاضرة اليوم بعون الله تعالى ستكون عن نشأة القراءات والأطوار التي مرت بها وقبل أن نبدأ بهذا نذكر مسألة وهي وسائل علم القراءات ، وذكرنا سابقا أن هناك بعض العلوم وهي سبعة جعلها العلماء وسائل لعلم القراءات وفي هذه المحاضرة إن شاء الله نذكرها باختصار فنقول:

أول هذه العلوم التي هي وسائل علم القراءات :

علم اللغة العربية:

معلوم أن اللغة العربية ترتبط ارتباطا وثيقا بالدين الإسلامي الحنيف ، وأكثر ما يظهر هذا الارتباط في العلاقة التي تربط بينها وبين القرآن الكريم الذي أنزله الله بلسان عربي مبين، ولقد كان القرآن الكريم

فضلا عن أنه كتاب تعبد وتلاوة ، كان مصدرا عظيما لكثير من العلوم الشرعية ومنها علم النحو ، ولهذا نجد اعتماد النحاة في بناء هذا العلم وترسيخ قواعده جزئياته على مصادر أهمها القرآن الكريم ، ونعتبر علم اللغة من وسائل علم القراءات لأن المتخصص في علم القراءات لا بد أن يكون له إلمام باللغة ويدخل في علم اللغة النحو والصرف ومفردات اللغة لأن هذا العلم يساعده:

أولا في فهم القرآن الكريم.

ثانيا يساعده في توضيح علم القراءات.

وثالثا يساعده في الرد على من يطعن في هذه القراءات كما أشرنا في محاضرة سابقة أن هناك بعض علماء النحو طعنوا في علم القراءات القرآنية وهذا من باب حسن الظن العلماء نقول إن هذه القراءات التي طعنوا فيها لم تصلهم متواترة ، وأن استقراؤهم لكلام العرب لم يكن استقراء تاما فمن هنا جاء هذا الطعن .

فدراسة علم اللغة تجعل طالب علم القراءات له قدرة على أن يميز بين القراءات صحيحها وضعيفها وتجعله ذا قدرة لمعرفة الأساليب التي جاءت عليها هذه القراءات للدفاع عنها ، وارتباط علم اللغة بالقراءة ألفت فيه الكتب والبحوث نكتفي بهذه الإشارة الخفيفة عنه.

العلم الثاني من وسائل علم القراءات هو:

علم التجويد : والمقصود به هنا معرفة مخارج الحروف ومعرفة صفاتها.

العلم الثالث : علم الرسم : وأعني علم رسم المصحف وهذا تكلمنا فيه كلام شبه تام سابقا .

العلم الرابع : هو علم الوقف والابتداء: وهو علم جليل له تعلق بالقراءات كما أن له تعلقا بالتفسير .

العلم الخامس : علم الفواصل : وبعضهم يسميه علم العد أي علم عد آي القرآن ، وهذا العلم أشرنا له في محاضرة سابقة .

العلم السادس أو الوسيلة السادسة : هو علم الأسانيد: والمقصود به الطرق الموصلة للقرآن وهو من أعظم ما يحتاجه طالب علم القراءات لأن القراءة سنة متبعة ونقل محض فلابد من إثباتها وتواترها وهذا إنما يتم بمعرفة الأسانيد.

الوسيلة السابعة : علم الابتداء والختم: والقراء يقصدون به الاستعاذة والتكبير وما يتعلق بهما .

هذه الوسائل السبعة التي جعلها العلماء وسائل لعلم القراءات وهي :

١) علم اللغة. ٢) علم التجويد ٣) علم رسم المصحفة ٤) علم الوقف والإبتداء

٥) والفواصل (عد الآي). ٦) وعلم الأسانيد. ٧) وعلم الابتداء والختم.

هذه العلوم اهتم به العلماء ومن مظاهر اهتمامهم أن كل علم منها قد افرده العلماء بتآليف متعددة .

ننتقل إلى الموضوع الأساس لهذه المحاضرة وهو :

نشأة القراءات والأطوار التي مرت بها :

معلوم لدى طلاب العلم أن المبدأ الأساس في نقل القرآن هو المشافهة والتلقي والأخذ عن ثقة وهكذا على طول السند خلف عن سلف، حتى ننتهي إلى النبي ﷺ ، ومعلوم أيضاأن المصاحف ليست هي العمدة في هذا الباب فقط بل لا بد معها من التلقي والمشافهة .

وعلم القراءات مر بمراحل متتالية ومتطورة بدءًا بالقرآن بأحرفه السبعة كما أشار إلى ذلك الحديث الشريف وانتهاءً باستقراره علما مدونا مدروسا له مبادئه وأصوله وكتبه وشيوخه كغيره من العلوم الشرعية.

والباحث إذا أراد أن يتحدث عن نشأة القراءات أو الأطوار التي مرت بها القرءات فإنه سيجد أن هذا بحث لا يتم إلا بالحديث عن توزيع هذه الأطوار إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة نزول القراءات.

المرحلة الثانية : مرحلة انتشار القراءات.

المرحلة الثالثة : مرحلة تدوين ا لقراءات كعلم من العلوم.

وسنتحدث عن هذه المراحل الثلاثة حسب ما يسمح به المقام فنقول :

المرحلة الاولى:مرحلة نزول القراءات:

من تيسير الله ﷻ أن أنزل القرآن على سبعة أحرف تيسرا وتوسعة على العباد وهذا ما بينه الحديث الشريف " أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه " وهذا الحديث وقف العلماء حوله وقفات نلخصها في التالي :

١) س : ما هو الزمن الذي حدث فيه الترخيص بإقراء القرآن على سبعة أحرف؟

٢) تلقي الرسول ﷺ القراءات.

٣) تلقي الصحابة القراءات من النبي ﷺ .

أما الجزئية الأولى : وهي تحديد زمان الترخيص على سبعة أحرف اختلف فيها العلماء على قولين:

١) بعضهم قالوا إن التخفيف في أول الإسلام ثبت قبل الهجرة في مكة المكرمة منذ بدء تنزل القرآن الكريم على قلب الرسول ﷺ .

٢) وهناك رأي آخر : وهو أن التخفيف لم يثبت إلا بعد الهجرة وذلك بعد أن كثر دخول العرب في الإسلام.

وهذا القول استدل له أصحابه بالأحاديث المتعددة وخاصة تلك الأحاديث التي فيها أن جبريل عليه السلام لقي النبي ﷺ عند أضاة بني غفار فقالوا أضاة بني غفار هي في المدينة المنورة ، والحديث الذي فيه أن النبي ﷺ لقي جبريل عند أحجار المراء وأحجار المراء إنما هي في المدينة المنورة ، وأيضا قصة عمر بن الخطاب مع هشام ، وهي ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ القرآن – في حياة ﷺ - فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ.

والقصة أخرجها الإمام البخاري في صحيحه والشاهد أن هشام بن حكيم لم يسلم إلا بعد فتح مكة ، أي في السنة الثامنة ، وهذا دليل على أن التخفيف إنما كان بعد الهجرة.

والحقيقة أن هذه المسألة ليست بتلك المسألة التي يكون الخلاف فيها خلافاً قوياً، حتى إن بعض العلماء قال إن هذا الخلاف إنما هو نظري لأن القرآن الكريم سواء ما نزل قبيل الهجرة أو بعد الهجرة بحروفه المختلفة كلها كان فيها التيسير من الله عزوجل على الأمة .

الجزئية الثانية هي : كيفية تلقي النبي ﷺ القراءات ، الله ﷻ قد بين في القرآن في قوله تعالى (وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) ، وقوله ﷻ (وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين)

فكان النبي ﷺ يتلقى القرآن والقراءات بواسطة جبريل الأمين عليه السلام ومعلوم أن جبريل عليه السلام كان يلقى النبي ﷺ كل رمضان فيدارسه ما نزل من القرآن العظيم وطريقة هذه المدارسة أن كل منهما يقرأ على الآخر ، النبي ﷺ يقرأ على جبريل وجبريل يقرأ على النبي ﷺ.

الجزئية الثالثة : كيفية تلقي الصحابة رضي الله عنهم القراءات من الرسول ﷺ ، فمعلوم أن النبي ﷺ كان يقرئ الصحابة رضي الله عنهم القراءات كلها ، وقد ذكرنا حديث أبي بن كعب رضي الله عنه(أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف ، قال : أسأل الله معافاته و مغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك) والحديث في ذلك طويل .

والشاهد منه قوله " تقرئ " فإنه في كل مرة يقول هذه الكلمة وهذا نص صريح في إقراء الرسول ﷺ الصحابة القراءات جميعها .

وهذا يرد على بعض الطاعنين الذين قالوا إن بعض القراءات المروية عن السلف كانت بمجرد الرأي والقراءة بالمعنى، ولو لم يقرئها الرسول ﷺ ، وهذا قول خاطئ لا تساعده الأدلة ولا يساعده ما هو منقول بالتواتر من زمننا هذا إلى زمن النبي ﷺ وكل أهل علم أدرى بدقائقه .

المرحلة الثانية : مرحلة انتشار القراءات والحديث في هذه المرحلة يتلخص في الآتي:

١) إقراء النبي ﷺ للصحابة فرادى ومجتمعين .

٢) إقراء الصحابة بعضهم بعضا ، وقد وقع ذلك من الصحابة استجابة لأمر الرسول ﷺ عندما قال : " بلغوا عني ولو آية " ، وأيضا في قوله ﷺ : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " وهذا يظهر بوضوح عندما نتذكر الحديث الشريف ، " خذوا القرآن من أربع عبد الله بن مسعود ، و سالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب رضي الله عنهم جميعا .

ففي هذا الحديث نجد أن النبي ﷺ عين هؤلاء النفر بأسمائهم وأمر بالأخذ عنهم والذين يأخذون عنهم إنما هم إخوانهم الصحابة ﷺ .

ويدل على ذلك أيضا ويظهره ما جاء في فضل عبد الله ابن مسعود عندما قال النبي ﷺ :" من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل ، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد "

وهذا دليل واضح على أن النبي ﷺ ثبت عنه حث الصحابة بعضهم على بعض أن يأخذوا القرآن عن بعضهم بعضا .

٣) انتشار الصحابة في الآفاق يقرؤون الناس القرآن ، وكلنا نتذكر ما درسناه في السيرة النبوية وهو أن الصحابي الجليل مصعب بن عمير أرسله النبي ﷺ من مكة إلى المدينة - وجاء إلى المدينة قبل أن يأتي إليها النبي ﷺ وكان النبي ﷺ أرسله ليمهد له - حتى إن العلماء ومنهم الإمام ابن القيم في كتابه زاد المعاد ذكر أن مصعب بن عمير هو أول من سمى المقرئ .

وهذا يجعلنا نشيرإلى أن بعض الصحابة ﷺ اشتهر بالإقراء في ذلك الزمن ومنهم عثمان بن عفان ﷺ وعلي بن أبي طالب ﷺ وأبي بن كعب ﷺ وكذلك زيد بن ثابت ﷺ.

وهؤلاء الصحابة الأربع تدور عليهم جل أسانيد القرآن المتصلة إليهم إلى النبي ﷺ .

لو قرأنا في تراجمهم سنجد أن عثمان ﷺ أخذ عنه كثيرون منهم المغيرة المخزومي ، وسنجد أن أبي بن كعب أخذ عنه أيضا بعض الصحابة منهم عبد الله بن عباس وابو هريرة ﷺ.

وكذلك زيد بن ثابت ﷺ نجد في تراجمه – في كتب التراجم التي اعتنت بذلك خاصة كتاب معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي وغاية النهاية للإمام ابن الجزري رحمه الله -إن هذين الكتابين يذكران في تراجم كل واحد من هؤلاء من أخذ عنه من الصحابة أو التابعين ، و نجد أنهم في ذكرهم لزيد بن ثابت ﷺيذكرون أنه أخذ عنه أبو هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ﷺ ، كذلك من مشاهير الصحابة في الإقراء عبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري ﷺ أجمعين .

وهنا نذكِّر عندما تكلمنا عن إرسال عثمان ﷺ بعض المصاحف لبعض الأمصار وأنه أرسل مع كل مصحف صحابي معه ليقرئ الناس بما يوافق ذلك المصحف .

رابعا:)اهتمام الناس بالقراءات وإقبالهم على أئمة القراءة ونبوغ بعضهم فيها حتى صاروا أئمة يقتدى بهم و يفد إليهم الطلاب من كل مكان ، وأبرزهم القراء السبعة أو العشرة .

المرحلة الثالثة : تدوين علم القراءات:

أشار بعض العلماء إلى ذلك كما فعل أبو عبيد القاسم بن سلام وهو كتاب (القراءات)إلى الآن لا زال مفقودا ولكن ينقل عنه العلماء وقد نقل عنه الإمام السخاوي في شرحه للشاطبية فتح الوسيط وكذلك نقل عنه الإمام أبو شامة في كتابه المرشد الوجيز في شرحه للشاطبية ، أبراز المعاني ، وكذلك الإمام ابن الجزري رحمه الله في كتابه النشر .

وهذا ما جعل بعض العلماء كالإمام ابن الجزري رحمه الله يقول:(إن أول من ألف في القراءات هو الإمام أبو عبيد ، ولكن لو دققنا في عبارة ابن الجزري فإنه جعل الأولوية مقيدة بالإعتبار فإنه قال : أول إمام معتبر ، فهذا يدل دلالة خفية على أن هناك مؤلفات في علم القراءات قد دونت ولكن لم يصلنا عنها خبر وكذلك لم يصلنا كتاب أبو عبيد ، ويذهب بعض الباحثين إلى أن هذه الأولوية أولوية في الوجود .

والله أعلم أن اعتبار الأولوية في الاعتبار أولى وأصوب لأن كتاب أبي عبيد حسب ما ينقله العلماء عنه ، أنه كتاب له منهجية ومعلوم أن ضبط المنهجية لا تكون في أوائل الكتب تأليفا ، وبعضهم قال هو يحي بن يعمر وهذا أشارإليه الامام ابن عطية في تفسيره والله أعلم .

لكن لو قرأنا كتب التراجم نجد أن بعض القراء العشرة ذكرت لهم مؤلفات في علم القراءات ، أبو عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب الزيات والكسائي ويعقوب وخلف بن هشام ، ذكر العلماء أن لكل واحد منهم كتاب في علم القراءات ، اختلفوا بعد ذلك هل هو كتاب جامع هل هو كتاب يضم قراءتين أو ثلاث وهذا مذكور بالتفصيل في أماكنه .

القراءات كعلم مدون يمكن أن يعتبر الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد هو أول من وصلنا كتابه ككتاب مدون وذلك في كتابه المشهور (السبعة) وهو من أهم كتب القراءات بل يعتبر محورا

بارزا في تاريخ علم القراءات ، ومما اتصف به هذا الكتاب القيم أن العلماء قبل بن مجاهد لم يلتزموا بالتأليف في القراء السبعة بل كان كل واحد منهم يجمع ما وصل إليه وما رواه سواء قلت أو كثرت تلك الروايات ، أما ابن مجاهد فيظهر من عنوان كتابه أنه اختار القراء السبعة، حتى أن العلماء في ترجمتهم له يقولون هو مسبب السبعة أي أول من ألف كتابا في القراءات عن هؤلاء القراء السبعة.

وهناك له ضوابط ومنهج اتبعه في كتابه نشير إليه هنا إشارة سريعة:

نقول أن بن مجاهد اتبع مقياساً في اختياره للقراءات السبعة وهذا القياس هو أن يكون القارئ مجمعا على قراءته من قبل أهل بلده ، أن يكون إجماع أهل البلد على قراءته قائما على عمقه العلمي واللغوي ،وهذا ما أشار إليه في مقدمة كتابه ، ننصح طالب علم القراءات أن يرجع إلى هذه المقدمة فهي مقدمة نفيسة جدا ، في ضوابط وصفات المنتسب إلى لعلم القراءات سواء كان قارئا أو مقرئا .

بعد ابن مجاهد تعددت كتب القراءات واختلفت في مضمونها فأصبحنا نجد علماء يؤلفون في القراءات الثلاث فقط ، أو في القراءات السبعة من طرق أخرى غير طرق ابن مجاهد ،أو نجد من يجمع الثلاث مع السبعة ويؤلف كتبا في القراءات العشرة ، أيضا تطور الشيء قليلا فأصبحت تؤلف كتب في توجيه القراءات وهي ما يسميه العلماء كتب الاحتجاج للقراءات.

فلو أخذنا على سبيل المثال لكتب الاحتجاج في عصر ابن مجاهد كمثال نجد أن أشهرها(الحجة) لأبي علي الفارسي ، وأبو علي الفارسي في كتابه(الحجة) إنما يحتج للقراءات السبعة التي ذكرها ابن مجاهد في كتابه السبعة ، يعني ابن مجاهد ألف كتابه السبعة في القراءات جاء أبو علي الفارسي رحمه الله و وجه هذه القراءات السبعة الموجودة في الكتاب.

بعد ذلك واصل العلماء المسيرة فبدأت المؤلفات تكثر وتزداد وتتنوع من القراءات السبعة إلى القراءات العشرة ثم دخلت مرحلة نظم الكتب أو نظم القراءات ، فوجدنا الإمام الشاطبي رحمه الله ينظم كتاب التيسير في القراءات السبع وفي منظومته المشهورة التي تسمى الشاطبية ، ثم عكف الناس على شروح هذه المنظومات فوجدنا الشاطبية تقوم عليها شروح كثيرة جداً.

في أثناء التأليف سواء كان نثراأو نظما أو شرحا أو تعليقا حتى جاء عصر الإمام بن الجزري رحمه الله فألف كتابه القيم وهو كتاب النشر وكتاب النشر يحتاج لمحاضرة لوحدها .

فإن الامام ابن الجزري رحمه الله وهو بحق خاتمة حفاظ القراءات وهو الذي بفضل الله تعالى ثم بفضل كتبه أصبحت القراءات المعول عليها إنما هي التي في كتابه النشر وفي منظومته طيبة النشر .

هذا وقد حوت المكتبة الاسلامية كتب كثيرة في القراءات وأنجزكثير من المعاصرين دراسات مهمة سواء كان عن تحقيق لبعض كتب التراث أو سواء كان عن طريق التأليف كدراسةل كتب السابقين .

ونختم هذه المحاضرة بالتذكير بأن عملية التدوين سبقها وصاحبها الإقراء ، فالإقراء هو الأصل في التلقي ونقل القراءات والتدوين أي تدوين القراءات في الكتب لم يكن في يوم من الأيام ولن يكون يغني عن التلقي والنقل ، وهذه الخصوصية لا تحصل إلا للقرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه.

ولو نلاحظ الآن في عصرنا هذا ونلاحظ في العصور السابقة بالرجوع إلى كتب التراجم سواء كتب التراجم المختصة بالقراءات فانظر مثلا ككتاب غاية النهاية ، أو ككتاب معرفة القراء الكبار ، انظر ماذا حوت في كل عصر من العصور من أهل القراءات ، وكذلك انظر إلى كتب التراجم الكبيرة ك (سير أعلام النبلاء)وغيرها كم حوى من تراجم لأهل القراءات، هذه الكثرة الكاثرة من القراء والمقرئين والمؤلفات والكتب هي مظهر من مظاهر هذا الحفظ للقرآن الكريم الذي وعد الله ﷻ بحفظه ووعد الله حق لا يختلف ، وهذه نعمة عظيمة علينا نحن أمة محمد ﷺ ، نعمة جديرة أن تذكر فلا تنسى وتشكر فلا تكفر لأنه بالشكر تدوم النعم ،

نسأل الله ﷻ أن ينفعنا وأن يوفقنا لخدمة كتابه الكريم إنه سميع مجيب.

المحاضرة ٦

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين.

نتكلم في هذه المحاضرة إن شاء الله عن محورين من المحاور المهمة التي ينبغي لطالب العلم الشرعي عموما ولطالب علم القراءات خصوصا أن يكون ملما بهما ، و هذان المحوران هما:

١) أركان القراءة أو ما يسميه بعض العلماء شروط القراءة وقبولها .
٢) المحور الثاني: أهم مصادر القراءات رواية ودراية.

فنقول والله-سبحانه وتعالى-هو الموفق ، بداية في الحديث عن المحور الأول وهو أركان القراءة

نقول: ربما يسأل سائل هل هناك ميزان أو ضابط أو شروط نستطيع أن نعرف من خلالها القراءة هل هي صحيحة متواترة أم أنها قراءة شاذة؟ ، أو بسؤال أوضح : كيف نميز بين القراءة الصحيحة و بين القراءة الشاذة ؟

هذه الجزئية لم يغفلها علماء القراءات ، بل تحدثوا عنها واهتموا بها ، لماذا؟

لأن القراءات إذا كانت صحيحة فهي مما يتعبد به فتصح الصلاة بها و يتعبد بها ، أما إذا كانت القراءة شاذة فهذه لا يتعبد بها ، إذن من المهم والضروري للمسلم أن يعرف القراءة التي يتعبد الله بها .

فمن هنا وضع العلماء الضوابط و الموازين للتمييز بين الصحيح من القراءات و مما ليس بصحيح .

و وجدناهم –رحمهم الله- قد ذكروا ثلاثة شروط ، وهذه الشروط الثلاثة لابد أن تتوفر في كل قراءة فإذا لم تتوفر في كل قراءه فتلك القراءة لا تعتبر قراءة ، ما هي هذه الشروط؟ قالوا:

١) أن تكون القراءة موافقة للغة العربية ولو بوجه .
٢) أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية و لو احتمالا.
٣) أن تكون القراءة صحيحة السند ، و بعضهم يقول أن تكون القراءة متواترة ، و الفرق بين التواتر و صحة السند سنعرفه إن شاء الله بعد قليل عندما نتحدث عن كل شرط من هذه الشروط الثلاثة بالتفصيل .

نحن قلنا الشرط الأول : موافقة اللغة العربية ولو بوجه ، ما معنى هذا الكلام؟ أو ماذا يقصد العلماء بهذا الشرط؟

المقصود بهذا الشرط أن تكون القراءة موافقة وجها مشهورا و معتدا به عند أهل النحو ، سواء كان هذا الوجه أفصح أم فصيحا ، مجمع عليه أم مختلف فيه اختلافا لا يضر، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقتها الأمة بالإسناد الصحيح ، لماذا كل ذلك؟ لأن القراءة سنة متبعة لا تعتمد على الأفشى في اللغة و الأقيس في العربية و إنما تعتمد على الأثبت في الأثر و الأصح و النقل و الرواية .

وهذا الشرط الذي ذكرناه نقلا عن العلماء المحققين هو القول المعتمد في قبول القراءة و لا نلتفت بعد ذلك إلى إنكار بعض النحويين لبعض القراءات المتواترة وهذا أشرنا إليه في محاضرة سابقة، لماذا؟

لأننا قلنا إن النحويين الذين يطعنون في بعض القراءات أو ينكرونها؛ استقراؤهم للغة العربية ليس استقراءا كاملا، و معنى هذا أننا لا نجيز الطعن في أي قراءة من القراءات العشرة الصحيحة المتواترة لماذا؟ لأنه ثبت إضافة إلى تواترها و إضافة إلى اشتمالها للشروط الثلاثة مجتمعة في كل قراءة على حده ، إضافة إلى كل ذلك -و ذلك وحده يكفي-لكن نقول إضافة إلى ذلك أنه ما من قراءة انتقدها العلماء النحويون أو بعض العلماء النحويين إلا ولها أوجه سائغة في كلام العرب الفصيح ولم تكن هناك أي قراءة خارجه عن هذا الضابط.

هذا باختصار مقصود العلماء بالشرط الأول وهو أن تكون القراءة موافقة للغة العربية.

الشرط الثاني أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ، ولاحظ معي أخي المستمع الشرط هو أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف ،أحد المصاحف، ليس شرطا في قبول القراءة و صحتها أن تكون موافقة لرسم جميع المصاحف لا المقصود أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف ، مثلا الإمام ابن كثير -رحمة الله عليه- وهو القارئ الثاني من القراء السبعة وهو قارئ أهل مكة يقرأ قوله تعالى { جنات تجري تحتها الأنهار} في الموضع الأخير من سورة التوبة و بالتحديد في الآية رقم ١٠٠ يقرأها بزيادة (من) هكذا { جنات تجري من تحتها الأنهار} هذه الزيادة هي ليست موجودة إلا في المصحف الذي على رواية المكي إذن هي خالفت كثير من المصاحف لكنها لم تخالف جميع المصاحف إذن هي وافقت رسم أحد المصاحف وهو المصحف المكي .

لو نظرنا إلى المصحف المطبوع في مجمع الملك فهد-رحمه الله- لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة والمطبوع على رواية حفص عند قوله تعالى: { وسارعوا إلى مغفرة من ربكم} في سورة آل عمران لوجدنا أن الواو مرسومه هكذا { وسارعوا} بالواو قبل السين ، ولو نظرنا إلى مصحف آخر مطبوع في نفس المكان وفي نفس المجمع وهو مجمع الملك فهد-رحمه الله- لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة ، ولكن مطبوع على رواية ورش عن نافع فإننا سنجد أن الواو محذوفة هكذا {سارعوا} بدون واو قبل السين هذه قراءة صحيحة أي {سارعوا} قراءة صحيحة متواترة ،و كذلك {وسارعوا} قراءة صحيحة متواترة ، فكل قراءة لم توافق مرسوم جميع المصاحف و إنما وافقت رسم أحد المصاحف ، فإثبات الواو وافق رسم المصحف الكوفي بينما حذف الواو وافق رسم المصحف المدني ، إذن الشرط هو أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف و المراد بالمصاحف هي المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار ، وهذا قد فصلنا فيه الحديث في محاضرة سابقة .

و نحن نتكلم عن الرسم لابد من التنويه بكل فخر و اعتزاز بمكرمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز –رحمه الله- التي أسداها للمسلمين في جميع بقاع الأرض و ذلك عندما أمر بإنشاء مجمع لطباعة المصحف الشريف في أطهر مدينة وهي مدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فأُنشئ هذا المجمع مزودا بأحدث و أرقى أنظمة الطباعة و إمكاناتها، والهدف من ذلك كله هو إصدار طبعة سليمة ممتازة للمصحف مكتوبة بالرسم العثماني أي كما كتبه الصحابة – رضي الله عنهم – وذلك اتباعاً لإجماعهم و اقتداء بفعلهم رضي الله عنهم أجمعين .

ومن مظاهر الاهتمام بهذا المجمع شكلت لجنة علمية رفيعة المستوى لتتولى الإشراف العلمي على مشروع الطبع بعد القيام بمراجعة النسخة الأصل و تصحيحها و إعدادها إعدادا علميا دقيقا حتى يتحقق ضمان سلامته و صحته بأعلى نسبة ممكنه ، و قد كان ذلك و لله الفضل و المنة .

و روعي في تشكيل اللجنة أن تتضمن علماء مختصين في سائر العلوم المتصلة بالمصحف الشريف كالتجويد و القراءات و الرسم و الضبط و عدِّ الآي و علم الوقف و علم التفسير و الفقه اللغة و النحو و الصرف و قبل ذلك كله لابد أن يكونوا من متقني حفاظ القراء الكريم المتقنين له أداء و رواية.

و ما هذا الاهتمام المتواصل من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد –رحمه الله- و من بعده خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز –حفظه الله ، ما هذا الاهتمام منهما إلا خدمة للإسلام و المسلمين ، و تصديقا لقوله تعالى { إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون } وإن هذا المجمع هو حسنة من حسنات المملكة المتعددة لخدمة الإسلام و المسلمين .

إذن هذان شرطان أساسيان :الشرط الأول أن تكون القراءة موافقة للغة العربية ، الشرط الثاني: أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف .

بقي الشرط الثالث وهو صحة السند و هذا الشرط اختلف العلماء فيه فبعضهم يعبر بهذا المصطلح يعني (بصحة السند) يعني أن تكون القراءة صحيحة السند ، فإذا جاءتنا القراءة موافقة للغة العربية و موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية و صحيحة السند إذن هذه القراءة صحيحة متواترة .

و بعض العلماء بل جل العلماء يعبر بالتواتر فيقول : القراءة لابد أن تكون متواترة و لا يكتفى فيها بصحة السند . ولهذا قال الإمام النويري – رحمه الله- : (إن عدم اشتراط التواتر أمر حادث مخالف لإجماع الفقهاء و المحدثين و غيرهم لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة هو ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواترا و على ذلك أجمع القراء إلا بعض المتأخرين) وهو هنا – رحمه الله- يقصد بالمتأخرين الإمام مكي ابن أبي طالب و الإمام ابن الجزري – رحمهم الله- فإن هذين الإمامين العلمين أعني مكي ابن أبي طالب و ابن الجزري هما أشهر من قال بشرط صحة السند وهذه المسألة التحقيق و التدقيق فيها من مسائل الاختصاص نتركها لأهل الاختصاص.

الذي يهمنا هنا هو أن نعرف أن شروط القراءة أو ضوابط القراءة أو أركان القراءة أو ماهي الموازين التي نزن بها القراءة حتى نعرف هل هي قراءة صحيحة أم قراءة شاذة هي هذه الثلاثة :

الشرط الأول: أن تكون موافقة للغة العربية و لو بوجه .

الشرط الثاني: أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية و لو احتمالا.

<u>الشرط الثالث</u>: أن تكون متواترة ، و بعضهم يقول أن تكون صحيحة السند .
و هذه الشروط الثلاثة قد نظمها الإمام ابن الجزري -رحمه الله- في منظومته الطيبة عندما قال:

وكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالا يحوي
و صح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الاركان
وحيثما أختل ركن اثبت شذوذه لو أنه في السبعة

يعني إذا اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة و هي في قوله : (وكل ما وافق وجه نحو) و في قوله (وكان للرسم احتمالا يحوي) و في قوله (و صح إسنادا) إذا اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أثبت شذوذه ، يعني احكم على القراءة التي اختل فيها شرط من هذه الشروط الثلاثة أثبت شذوذها يعني اثبت أنها قراءة شاذة لا تحكم عليها حتى و لو كانت في السبعة .
وقوله هنا رحمه الله : حتى لو أنه في السبعة ، هذا من باب التأكيد على أن هذه الثلاثة شروط لا تتوفر إلا في القراءات المتواترة –لا تتوفر إلا في القراءات المتواترة ، و القراءات المتواترة التي تتوفر فيها هذه الشروط الثلاثة هي التي مشهورة الآن عند المسلمين و عند الباحثين وغيرهم القراءات العشرة ، القراءات السبعة المعروفة بإضافة قراءة أبي جعفر و يعقوب و خلف فتكمل العشرة .
ما عدا هذه القراءات العشر لا بد أن يختل فيها واحد من هذه الأركان الثلاثة ، أما الأركان الثلاثة مجتمعة فهي في القراءات العشرة ، يعني ليس في القراءات العشرة قراءة فيها الشرطان فقط لا، لا يوجد ، يعني ليس هناك قراءة فيها شرط موافقة اللغة و موافقة الرسم و لكن ليس فيها صحة السند لا ، ليس موجود .
إذن هذه الثلاثة شروط لابد أن تكون متوفرة حتى نحكم على القراءة بالتواتر . و هذه الشروط أيضا ليست متوفرة إلا في القراءات العشر. هذا باختصار الحديث عن شروط القراءة التي تسمى قراءة صحيحة أو قراءة متواترة .

<u>مصادر القراءات:</u>

نتكلم الآن – بعون الله تعالى- عن مصادر القراءات ، مصادر القراءات رواية و دراية ،معلوم أن <u>المصدر الأساس للقراءات هو الوحي</u> لأن القراءات إنما هي وحي من الله تعالى للنبي – صلى الله عليه و سلم – و القراءات إنما هي مروية بالسند المتصل إلى النبي –صلى الله عليه و سلم كما ذكرنا في محاضرات سابقه.
لكن هنا نحن ليس مقصودنا بمصادر القراءات هذا النوع من المصادر الذي هو الوحي، لا ، <u>إنما نحن نتكلم عن مصادر القراءات أي كتب القراءات المعتمدة</u>.

- التي جمعت بين الرواية و الدراية .
- أو التي اتصفت بالرواية دون الدراية .
-أو التي اتصفت بالدراية دون الرواية .

فمعلوم أن القراءات وهذا ذكرناه في محاضرة سابقة أنها كغيرها من العلوم الأخرى مرت بمراحل و هي مراحل الرواية ثم بعد ذلك مراحل التدوين والتأليف ، ونحن نقصد في هذا الحديث عن المصادر نريد أولا أن ندفع شبهة شاعت بين كثير من الدارسين للعلوم الشرعية و العربية ، وهذا مع الأسف نجده حتى عند بعض المنتسبين لعلم القراءات ، كثير من الباحثين يظن أن وجود القراءة في كتب التفسير – تفسير القرآن الكريم – أو في بعض أبواب الحديث معلوم أن كتاب الصحيح للإمام البخاري-رحمه الله- قد ذكر أحاديث مسندة إلى النبي-صلى الله عليه و سلم- وكذلك غيره في كتب السنة و كذلك في كتب التفسير و كذلك في كتب اللغة و النحو .
نقول إن بعض الناس يظن أن وجود هذه القراءات في هذه الكتب أن هذه القراءات قراءة صحيحة حتى و لو كانت مضافة إلى أحد القراء و هذا ليس بهذه الصورة التي يظنها بعض هؤلاء الباحثين فليس كل قراءة موجودة في كتب التفسير أو اللغة أو الحديث هي قراءة صحيحة .
إذن مصادر القراءة ليست كتب التفسير و ليست كتب الحديث و ليست كتب اللغة و ليست كتب النحو و ليست كتب الفقه .

القراءات لها مصادرها الخاصة بها و لها كتبها الخاصة بها و ليس معنى هذا أن كل قراءة في أي كتاب من كتب القراءات تعتبر قراءة صحيحة لا ليس كذلك .

ربما سائل يسأل: إذا كانت القراءات التي في كتب التفسير و الحديث و الفقه و اللغة ليست قراءة صحيحة و هذه الكتب ليست من مصادر القراءات ، و إذا كانت أيضا بعض القراءات في بعض كتب القراءات ليست صحيحة أيضا إذن ماهو مصدر هذه القراءات رواية ودراية؟

ربما الإنسان يفهم لماذا لم نجعل كتب التفسير و الحديث من مصادر القراءات لكن قد يستغرب بعض الشيء عندما نقول أن كتب القراءات ليست من مصادر القراءات و هذا يحتاج إلى بعض البيان فنقول و الله سبحانه وتعالى الموفق.

أولاً: بالنسبة لكتب التفسير و الحديث وغيرها لا نعتبرها من مصادر علم القراءات ، و لا نعتبرها من مصادر القراءات رواية ودراية . لماذا؟ لأن كتب التفسير و غيرها كلٌ ينقل حسب روايته وحسب ما يطلع عليه وهذا باستقراء موجود، فكتب التفسير نجد فيها القراءة الصحيحة بالإضافة إلى القراءة الشاذة بل أحيانا القراءة التي لا تعرف أنها قراءة وهكذا و هذا تفصيله ليس هنا.

وكتب القراءات بعضها يعتبر مصدرا رواية ودراية وبعضها لا يعتبر مصدرا رواية و إنما يعتبر مصدرا دراية فقط .

و نقول معلوم أن كل إمام من القراء العشرة قرأ عليه عدد كثير من الرواة و هكذا و الرواة قرأ عليهم تلاميذ و هكذا و هكذا حتى تشعبت الطرق و كثرت و بانتشار الطرق و تعددها أخذ العلماء – رحمة الله عليهم- مبدأ التأليف لهذه الطرق و الكتب حتى يحافظوا على الروايات كما و صلتهم و بتعدد هذه المؤلفات كثرت الكتب و حتى أصبح الناظر في كتب القراءات إذا لم يكن لديه منهج منضبط يستطيع أن يميز به بين هذه المصادر فإنه سيحدث عنده بعض الخلل في المنهج .

يقصد بكلمة المصادر هنا الكتب التي تستقى منها القراءات الصحيحة . وهذه الكتب هي على قسمين :

١) كتب مسندة يعني أصحابها نقلوا القراءات مسندة بالتلقي عن شيوخهم وعن شيوخهم بسند متصل إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- وهذا مثل كتاب التيسير للإمام أبي عمر الداني .

جاء بعد ذلك الإمام الشاطبي-رحمه الله- ونظم هذا الكتاب أعني كتاب التيسير وزاد فيه مسائل رواها عن شيوخه.

إذن من أهم مصادر القراءات كتاب التيسير للإمام أبي عمر الداني ، وكتاب أو نظم الشاطبية للإمام الشاطبي-رحمه الله-

بعد ذلك جاء الإمام ابن الجزري –رحمه الله – والإمام بن الجزري –رحمه الله- ألف كتابه(النشر في القراءات العشر) ، قبل أن يؤلف النشر لاحظ الجزري-رحمه الله-أن الإمام الداني ألف التيسير وهو في القراءات السبعة وجاء الشاطبي و نظم التيسير كذلك و زاد عليه. جاء الإمام ابن الجزري – رحمه الله- و نقول أضاف على كتب التيسير قراءة الأئمة الثلاث أعني أبا جعفر ويعقوب و خلف . يعني كأنه أضافهما على التيسير و سمى هذه الإضافةكتاب (تحبير التيسير) بعد ذلك كتب (النشر في القراءات العشر) . هذه الكتب هي مصادر القراءات رواية و دراية و إن كانت تغلب عليها الرواية.

هنا قد يقول قائل وما هو الحكم بالنسبة لغير هذه الكتب من كتب القراءات التي روت القراءة بالإسناد يعني مثلها مثل كتاب التيسير ، يعني كتاب التبصرة لمكي و كتاب الكافي لابن شريح و هما معاصران للإمام الداني بل إن الإمام المكي توفي قبله ، لماذا لا نعتبر هذه الكتب من مصادر أصول القراءة من مصادر القراءات؟

نقول نعتبر هذه الكتب أعني التيسير و الشاطبية و تحبير التيسير و النشر ثم بعد ذلك الدرة وهي نظم لكتاب تحبير التيسير فيما يخص القراء الثلاثة المتممين للعشرة ثم منظومة الطيبة وهي نظم للنشر ، نقول هذه المصادر و نعتبرها و لا نعتبر غيرها من المصادر. لماذا؟

لأن كل الطرق التي في التيسير هي مقروء بها يعني الإمام الداني –رحمه الله- عندما كتب التيسير للقراء السبعة أخذ عن كل قارئ راويين و عن كل راو طريق هذه الطرق كلها مقروء بها يعني ليس فيها شيء متروك ، ليس فيها رواية و ليس فيها طريق لا يقرأ به ، أما غير التيسير من الكتب المماثلة له

كالتبصرة لمكي و كالكافي لابن شريح وكغيره من الكتب ليست كل الطرق التي فيه مقروء بها، فمثلا كتاب التبصرة لا يقرأ به من طريقة إلا بعض الطرق و ليست كل الطرق.

إذا المرتبة الأولى بهذا المثال يتضح لنا أن كتاب التيسير مقدم على كتاب التبصرة ، لا نقول إن كتاب التبصرة ليس فيه طريق أو ليست فيه روايةلا يقرأ بها لا ، بل فيه روايات و فيه طرق يقرأ بها و لكن ليس كل الكتاب يقرئ به فهناك روايات إذا جاءتنا من طريق معينه ليست من الطرق المتواتر من هذا الكتاب لا نقرأ بها .

إذن أهم مصادر القراءات رواية هذه الكتب :

١--التيسير و هو في القراءات السبع للإمام الداني .

٢--الشاطبية وهي نظم للتيسير.

٣--نظم الدرة للإمام ابن الجزري.

٤--نظم الطيبة ، وطبعا الطيبة في القراءات العشر و الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشر

-و كتاب النشر ، وكتاب النشر ضم كما قال ابن الجزري – رحمه الله-نفسه زهاء ألف طريق، فجميع الطرق الموجودة في النشر هي طرق متواترة صحيحة مقروء بها اذن بهذا الكلام نستطيع أن نتصور المسألة .

ليست كل الطرق التي في كتب القراءات كلها مقروء بها لا ، إنما المقروء به طرق معينة يعرفها أهل التخصص ، و ليس معنى هذا التقليل من كتب القراءات لا ، بل هي كتب معتمدة مهمة عند أهل التخصص لكن نحن نتكلم كمدخل لعلم القراءات و هذه الجزئيات قد لا يهتم بها إلا المختص أما غير المختص فلا يهمه و إنما يستحسن أن يعرفها ، يعرف درجات كتب القراءات.

لنفرض أن باحثا ما يريد أن يوثق في بحثه سواء كان بحثا فقهيا في العقيدة أو في التفسير أو في النحو جاءته قراءة ننظر هل هي منسوبة إلى القراء السبعة أو القراء العشرة ؟ إذا كانت منسوبة لأحد القراء السبعة نذهب مباشرة إلى كتاب التيسير للإمام الداني فإذا وجدناها فيه نحكم على أن هذه القراءة صحيحة .

إذا جاءتنا في القراءة من القراء العشرة ننظر في كتاب النشر فإذا كانت فيه فنحكم على أنها قراءة صحيحة و لكن بحذر لأن استخراج القراءات الصحيحة من كتاب ككتاب النشر يجب أن يكون على حذر لماذا؟

لأن ابن الجزري – رحمه الله- له منهج خاص في ذكره عن القراءة فيذكر القراءات المتواترة أولا ثم بعد ذلك يذكر الانفرادات و غير ذلك و ليس معنى هذا أن هذه الكتب فقط هي التي يهتم بها العلماء لا، كتب القراءات كلها كتب مهمة و لكن كمصادرلأهم مصادر القراءات هي هذه الكتب التي كررنا ذكرها .

هذا من حيث كتب الرواية ، أما من حيث كتب الدراية فعندنا مصادر أخرى و لا أعني مصادر كتب التفسير أو كتب الحديث التي تذكر القراءة لا ، و إنما هناك مصادر أهم من كتب التفسير و أهم من كتب الحديث و أهم من كتب اللغة في هذه الجزئية ، يعني في جزئية أهم مصادر القراءة ، وهذه الكتب التي هي أهم في ذكر القراءات من كتب التفسير و من معها من كتب أخرى هي كتب توجيه القراءات فكتب توجيه القراءات هي من أهم مصادر القراءات دراية ، دراية و ليس رواية ، الرواية تكلمنا عنها قبل قليل الدراية أهم مصادر القراءة دراية هو كتب توجيه القراءة مثل كتاب الحجة للإمام أبي علي الفارسي ، مثل كتاب أيضا الحجة في القراءات السبع لابن خالويه و أعني المطبوعة في مجلدين و ليس المطبوع في مجلد فذلك فيه عند الباحثين بحث في صحة نسبته لابن خالويه من عدمه أما المطبوع في مجلدين فهذا أكيد النسبة له .

كذلك من كتب التوجيه المهمة كتاب الكشف للإمام مكي بن أبي طالب وهو شرح لكتاب التبصرة، كما أن الحجة للإمام أبي على الفارسي هو شرح لكتاب السبعة للإمام مجاهد رحمه الله.

و أقول إن كتب التوجيه هي من أهم مصادر القراءات دراية لماذا؟ لأنها اختصت بالتوجيه و غالبية كتب التوجيه إنما هي شرح لكتب القراءات المروية كما ذكرنا قبل قليل -الحجة لأبي على الفارسي شرح لكتاب السبعة ، وكتاب السبعة لأبن مجاهد كتاب مروي بالأسانيد المروية .
-كذلك الحجة لابن خالويه شرح لكتاب السبعة.
-الكشف أيضا شرح لكتاب التبصره، وكتاب التبصرة أيضا كتاب مروي بالسند .
نلخص هذا الكلام كله بأن:

- **<u>أهم مصادر القراءات رواية</u>:**
- **كتاب التيسير للإمام أبي عمر الداني.**
- **منظومة الشاطبي المعروفة بالشاطبية ، وهذه في القراءات السبع، التيسير في القراءات السبع ، الشاطبية في القراءات السبع.**
- **نظم الدرة للإمام ابن الجزري و هو في القراءات الثلاثة المتممة للعشرة ، وهي نظم لكتاب التحبير أي تحبير التيسير ، وإن كان بعضهم يقول هي ليست نظما له أو أن طرقهما ليست واحدة ، وهذه مسألة عند أهل التخصص يبحثون فيها . المهم أن الدرة يعني منظومة الدرة من الكتب أو من المصادر المهمة في القراءات رواية**
- **كذلك كتاب تحبير التيسير و هو أيضا من مصادر القراءات رواية .**
  - **ثم كتاب النشر.**
  - **و منظومة الطيبه يعني طيبة النشر.**

هذه هي كتب أهم مصادر القراءات رواية .

- **<u>و أهم مصادر القراءات دراية قلنا كتب التوجيه :</u>**
  - **كتب التوجيه في المرتبة الأولى.**
  - **لا يمنع بعد ذلك أن نعتبر بعض كتب التفسير التي تهتم بالقراءات مثل:**
- **تفسير البحر المحيط.**
- **و مثل تفسير الإمام الطبري .**
- **ومثل تفسير الإمام القرطبي .**
  - **ثم بعد ذلك كتب إعراب القرآن و أشهرها**
- **كتاب الدر المصون للسمين الحلبي .**

لا يمنع أن نعتبر أن هذه من المصادر لكنها ليست بهذه الأولوية ،
-الأولوية كرواية : التيسير و ما معه من الكتب التي ذكرناها
-دراية كتب التوجيه ، ثم بعد ذلك كتب التفسير .
إذن في هذه المحاضرة تكلمنا عن محورين مهمين :

- **الأول شروط القراءة وضوابطها.**
- **المحور الثاني أهم مصادر القراءات .**

شروط القراءة و ضوابطها ثلاثة:

- **أن تكون القراءة موافقة للعربية و لو بوجه.**
- **أن تكون موافقة للرسم العثماني ولو احتمالا .**
- **أن تكون متواترة أو صحيحة السند.**

أهم مصادر القراءات رواية :
كتاب التيسير،نظم الشاطبية، كتاب تحبير التيسير، نظم الدرة ، نظم الطيبة ، كتاب النشر.
<u>أهم مصادر القراءات دراية :</u>

كتب توجيه القراءات و ذكرنا أشهرها و أهمها: الحجة لأبي على الفارسي ، الحجة لابن خالويه ، كتاب الكشف لمكي بن أبي طالب ، ثم بعد ذلك ربما يدخل في هذا ربما يدخل في هذا و لا غضاضة إذا اعتبرناه صحيحا كتب شروح الشاطبية .
هذا و الله سبحانه وتعالى أعلم و إلى محاضرة أخرى.

المحاضرة (٧)

الحمد لله رب العالمين اله الاولين والاخرين وخالق الاولين والاخرين وخالق الخلق اجمعين ومفضل بعضهم على بعض في العقل والدين وفي الفقر والغنى وفي الضلالة والهدى منهم الملائكة والانبياء ولم يجعل للانبياء ورثة غير العلماء اذا صحبهم التوفيق والتقلى فمن استودعه الله علم دينه وعمل به وعلمه ولم يكتم شيئا منه لمن احتاج اليه كان من ورثة النبين ومن الائمة المتقين .ونسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من هؤلاء والا يحيد بنا عنهم ،فنفوز من الفائزين .وان يجعل لنا لسان صدق في الاخرين
في هذه المحاضرة بعون الله تعالى سنسلط الضوء على شخصية من أهم الشخصيات في علم الالقراءة واعني شخصية (الامام نافع المدني) رحمه الله تعالى. وهو اول القراء ، واعني باول القراء حسب المنهج الذي سلكه علماء القراءات عندما يذكرون القراء السبعه او العشره فيبدؤن بالامام نافع رحمه الله وهذا هو المنهج المتبع واذا كان بعض السابقين من العلماء كان يبدأ بذكر الامام بن كثير رحمه الله تعالى ..وهذا منهج ..وهذا منهج لكن الذي اصبح العمل عندهم من لدن الامام الداني الى يومنا هذا هو ان يبدأ بذكر الامام نافع رحمه الله ثم بذكر الامام ابن كثيررحمه الله وهو قارئ اهل مكه ثم بذكر الامام ابي عمر ابن العلاء وهو قارئ اهل البصره ثم بذكر الامام ابن عامررحمه الله وهو قاريء الشام ثم بذكر الائمة الكوفين
وهم على توالي الامام عاصم ثم حمزه ثم الكسائي هذا هو تعداد العلماء السبعه،واذا زاد عليهم العلماء القراء الثلاثه المتممين للعشره فانهم بعد ذكر الكسائي رحمه الله يذكرون ابا جعفر المدني وهو شيخ الامام نافع ثم بعد ابي جعفر يذكرون الامام ابي يعقوب وهو امام اهل البصرة ايضا مع ابي عمر ثم يختمون العشره بذكر الامام خلف رحمه الله في اختيارهم.وخلفهم العاشر أي صاحب القراءه العاشره هو نفسه الامام خلف الراوي عن الامام حمزه رحمه الله.
نقول ان محاضرتنا اليوم ستكون تعريفا بالامام نافع المدني واشياء من روائعه وقبل ان نبدأ بالترجمه نذكرونذكر وننصح الطلاب طلاب العلم عموما على الاطلاع على سير العلماء.فان الاطلاع على سير المتميزين من الرجال وخصوصا حملة العلم الشرعي منهم والداعين اليه وخاصتا منهم الذين افنو اعمارهم واوقاتهم للذب والدفاع عن كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم نقول ان الاطلاع على سير هؤلاء العلماء والرجال ومما يشحذ همم طلبة العلم بسلوك سبيلهم وللسير ايضا على نهجهم ومنوالهم وكما قالت العرب قديما ان التشبه بالكرام فلاح..ويحضرني الان قول مروي عن الامام ابي حنيفة رحمه الله حيث يقول سير الرجال احب الي من كثيرمن الفقه واظهر من هذا القول وغيره
واعلى منه حديث القران الكريم عن الانبياء السابقين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين حكاية القران الكريم عن الانبياء واممهم وذلك في قوله تعالى
(وكلا نقص عليك من انباء الرسل مانثبت به فؤادك) وكقوله تعالى ايضا (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) ونستحضر ايضا ماجاء في صحيح السنه النبويه المطهره من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم عن افراد سابقين معينين بذواتهم كجرير الراهب والغلام.
وتعتبر التراجم للرجال بمثابة المدارس للاديان ولذا كانت محل عناية عند العلماء وكل من قدم للامه خدمات دينيه او دنيويه . والحديث عن سير العلماء وقراءة تراجمهم وماثرهم ومناقبهم هو عنصر رئيس من عناصر التربيه ، له دور فاعل بالمتربين الى مراتب عليا فحين يرون تطبيقا عمليا لما يسمعونه نظريا ويسمعونه بالكتب من معان واداب ساميه يسهل ذلك الامر عليهم ويدفعهم الى الامام قدما في كل ماينفعهم في دنياهم واخراهم وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بعد ان قص عليه

قصص مجموعه من الانبياء (اؤلئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) هذه المقدمه بعد هذه المقدمه نذكر ترجمة الامام نافع فنقول والله سبحانه وتعالى هو الموفق كما قدمنا في بداية المحاضره ان العلماء اعني علماء القراءات والمؤلفين منهم يبداون دائما بذكر الامام نافع كأول قارئ من القراء وهذا الفعل علله الامام الداني رحمه الله بقوله ان السبب في ذلك ان الامام نافع رحمه الله هو امام القراء في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهتم به كبار العلماء في عصره في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والمدينه المنوره هي المدينه النبويه وهي حرم الرسول صلى الله عليه وسلم ودار هجرته ومبعثه ومحشره وهي مأدم ومسكن الاكابر من الصحابه رضي الله عنهم ومن التابعين.

من هو ياترى الامام نافع المدني؟؟؟

الامام نافع هو نافع ابن عبدالرحمن ابن ابي نعيم الليثي مولاه والليثي نسبه الى ليث ابن بكر ابن عبد مناف

ونافع ابن عبدالرحمن ابن ابي نعيم هو مولى جعونة ابن شعوب الليثي قيل انه حليف حمزه ابن عبدالمطلب ان اصله من اصبهان وقيل انه حليف العباس بن عبد المطلب

والامام نافع رحمه الله كان اسود اللون حالكا يعني كان لونه اسود رحمه الله وهو معدود في الطبقة الثالثه بعد الصحابه وان كان سنه يحتمل ان يلقى من تاخر موته من الصحابة رضوان الله تعالى عنهم فقد جاء مايدل على ذلك وهو مارواه الامام ابن مجاهد رحمه الله بسنده عن محمد ابن اسحاق يقول سمعت ابا خليد الدمشقي يحدث عن الليث ابن سعد انه قدم المدينة سنة عشره ومئه أي ان الليث ابن سعد قدم المدينه في هذا التاريخ فوجد نافعا امام الناس في القراءة لاينازع قال اسحاق المسيم وشيبة يومئذ حي شيبه من شيوخ الامام نافع ففهم الامام الداني رحمه الله من هذا الحديث او من هذا الاثر انه يدل على انالامام نافعا ادرك ببلده سهل بن سعد الساعدي ومن مات قبله من اقرانه لان سهلا توفي سنة احدى وتسعين كما في كتاب الاصاله قال الداني بعد ذكره لبعض هذا الكلام الذي ذكرنا غير ان لا نعلم له أي لنافع لانعلم له عنه أي عن سهل ولا غيرهما من الصحابه رواية بل عمر روايته هي عن التابعين هذا من حيث الاسم

اذا الامام نافع من هو :هو الامام نافع بن عبد الرحمن ابن ابي نعيم الليثي بالولاء المدني نسبه الى انه من المدينه النبويه

الامام نافع رحمه الله اقرا الناس دهرا طويلا وقبل ان يقرا الناس كان قد قرأعلى كثير من علماء التابعيون من اهل المدينه طبعا فقد قرا علىعبد الرحمن ابن هرمز الاعرج وقرا على ابي جعفر يزيد بن القعقاع وكما ذكرنا قبل قليل هو القارئ صاحب الرقم ثمانيه من القراء العشره فهو شيخ الامام نافع كم اسلفت

ومن شيوخ الامام نافع ايضا شيبة ابن نصاح ويزيد ابن رومان ومسلم ابن وندب وعبدالرحمن ابن قاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وغير هؤلاء . والعلماء كثر حتى ان الامام نافع رحمه الله مروي عنه بالتواتر ان كان يقول قرات على سبعين من التابعين

لما قرا الامام نافع القران وتلقى العلم عن كبار علماء مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس للاقراءواقراء الناس دهرا طويلا حتى قرا عليه قدماء العلماء وكبار العلماء فقرا عليه الامام مالك رحمه الله اما اهل المدينه وصاحب المذهب الفقهي المشهور هو المذهب المالكي نسبه الى الامام مالك هذا ومالك هذا رحمه الله قرا القران على نافع ومن مشاهير العلماء الكبار الذين قرؤا على نافع ايضا الليث ابن سعد رحمه الله وكذلك قرا عليه اسماعيل ابن جعفر وعيسى ابن الوردان وقرا عليه ايضا عيسى ابن مينا وعثمان ابن سعيد

عيسى ابن مينا هو المشهور بقالون

وعثمان ابن سعيد هو المشهور بورش

وعندما نتكلم ان شاء الله في محاضرة قادمه نعم د راسة اصول قراءةنافع سنتولى دراسة هذه الاصول من هاتين الروايتين يعني من رواية قالون وورش عن نافع

اما نحن هنا الان في مجال تعداد وذكر تلاميذ الامام نافع رحمه الله وممن قرا على نافع ايضا اسماعيل ابن ابي اويس

واسماعيل هذا هو اخر من قرا عليه وفاتا يعني اخر تلاميذ الامام نافع وفاتا هو اسماعيل هذا.ايضا هناك علماء حدثوا عن نافع : منهم خارجه بن مصعب ومنهم كردم المغربي ومنهم الامام الكبير المشهور الغرا قيس وهؤلاء العلماء الذين ذكرناهم وغيرهم ممن لم نذكره بعضهم قرا عليه القرآن والقراءات وبعضهم انما حمل عنه الحروف .وحمل الحروف عن الشيخ يختلف عن القراه ونقول هنا من باب التبين والاختصار

القراءه ان الطالب يقرا على الشيخ كل القران من اول الفاتحه الى نهاية المصحف من اول الفاتحه الى اخر سورة الناس

اما اخذ الحروف فله طرق : من هذه الطرق المشهوره عند العلماء ان الطالب ياخذ عن الشيخ الكلمات التي فيها خلاف القراء يعني لايقرا ختمه كامله وانما يعرف ان هذه الايهالكلمه هذه من الايه الفلانيه من السوره الفلانيه فيها خلاف بين القراء فلان قرا بكذا وفلان بكذا

وهذا يعرفه اهل الاختصاص ويدرسونه بتوسع

من الماثر التي يذكرها العلماء عن الامام نافع رحمه الله

مارواه عبدالله ابن الامام احمد رحمهم الله جميعا حيث قال أي عبد الله سالت ابي أي قراءة احب اليك قال قراءة اهل المدينه

والامام مالك رحمه الله قال ايضا نافع امام الناس في القراءه.ويذكر المترجمون اللذين ترجموا للامام نافع رحمهم اللهعن احمد ابن الهلال المصري قال قال لي الشيباني قال لي رجل ممن قرا على نافع ان نافع كان اذا تكلم يشم منه رائحة المسك، فقلت ياابا عبدالله او يا ابا روين اتتطيب كلما قعدت تقرا الناس ؟ قال ماامس طيبا ولكن رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقراء في في وفي ذلك الوقت اشم في في هذه الرائحه

وفضائل نافع كثيره جدا ورواياته قد تلقاها العلماء بالتوثيق فقبلوها واخذوها عنه ومما هو مشهور عن الامام نافع رحمه الله انه كان يقول ام هذا القران عظيم جاء من عند عظيم فاذا قرات فلا تشتغلن لغيره وانظر من تخاطب واياك ان تمل منه او تاثر عليه غيره

فاني لاازل اتردد الى الاعرج حتى قلت حسبي منك

ولو تتبعنا ماقاله العلماء عن الامام نافع وعن فضائله لنتهت المحاضره ولم نستوعب كل ماقيل عاش الامام نافع رحمه الله في حياته وهو طيب الخلق وكان صاحب دعابه كما قال الامام الذهبي رحمه الله في ترجمته وحتى علماء الحديث واعني علماء الجرح والتعديل د وثقوه فقال النسائي رحمه الله عنه ليس به باس فقال ابو حاتم صدوق وهذه الروايات عن الامام نافع بهذه الدرجات في الجرح والتعديل لا علاقه لها بمكانته في القراءه لاننا كما ذكرنا سابقا مصطلح علم الجرح والتعديل لايطبق على علماء القراءه في القراءه وانما بطبق عليهم مروياتهم لحديث رسول الله يعني اذا جاءتنا قراءه وهي قراءة نافع متواتره الصحيحه لانقول هذه القراءه في سندها نافع وهو ليس به باس وهو صدوق فتقل درجتها لا. ذلك علم وهذا علم. وهذا علم اخر

لما حضرت الوفاة للامام نافع قال له ابناءه اوصنا وهو على فراش الموت ابناءه يقولون له اوصنا فما كان منه الا ان قال اتقو الله واصلحوا ذات بينكم واطيعو الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فتوفي.

وكان هذا في سنة تسع وستين ومئه يعني انه كان من ابناء التسعين رحمه الله هذه نسخه مختصره عن الامام نافع

للحديث عن اشهر رواته فاننا نقول ان اشهر رواته عن الامام نافع رحمه الله هم على طبقتين الطبقه الاولى وهي التي فيها الروايات اللذان لازالت قراءه نافع متصله بالتواتر والسند المتصل من عصرنا هذا الى نافع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذان هما قالون وورش فنجعل قالون وورش طبقه لوحدهما وهو ماسنذكره كما قلنا في محاضره قادمه ان شاء الله اما الطبقه الثانيه : من اشهر الرواة عن نافع فهم اربعه رجال اتكلم عن الاشهر وهؤلاء الاربعه اخذوا القراءه عن نافع رحمه الله تلاوة مباشره من

هم هؤلاء الاربعه؟ فنقول الاول اسماعيل ابن جعفر ابن ابي كثير الانصاري الثاني اسحاق ابن ابي محمد بن المسيب الثالث قالون والرابع ورش

قد يقول قائل ان قالو وورش جعلناهم من الطبقه الاتولى نقول نعم جعلناهم بالطبقه الاولى في جزئية التواتر ولكن في جزئيه اخرى هم معدودون مع هذه الطبقه كيف ذلك لان قالون في روايته عن نافع في غير النتواتر له روايات اخرى كرواية اسماعيل بن اسحاق القاضي

وكذلك ورش له روايات اخرى من غير طريق الازرق ومن غير طريق الاصبهان فلو اردنا ان نقول اشهر رواياتنا على الاطلاق نقول قالون وورش واسماعيل ابن ابي جعفر واسحاق المصري ولو اردنا ان نقول بالشهرة المقيدة بالتواتر فلانذكر الاورشا وقالون وذكرنا اثناء المحاضره بعض الذين روو عن نافع اما هؤلاء فهم اشهر رواته وهؤلاء الرواة الاربعه مو جودون في كتب امهات علم القراءه فهذه الروايات موجوده في كتاب جامع البيان في القراءات السبع للامام الداني وموجوده في كتابه المفردات ايضا واعني هنا رواية ورش ورواية قالون ورواية اسماعيل ابن جعفر وقراءة اسحاق المسيب كذلك هذه

الروايات موجوده ايضا في الكتب الكبيره كالكتاب الكامل للهدلي وكتاب المصباح وغيره

اما كتاب النشر في القراءات العشرفليس فيه عن نافع الا ماروي عنه من رواية قالون وورش فكتاب النشر وهو كتاب المعتمد عند اهل القراءات ليس فيه ذكر لرواية اسماعيل القاضي ا و رواية اسماعيل ابن جعفر او رواية اسحاق المسيب فمن هذه الجزئيه الحيه لخصنا رواة نافع الى هاتين الطبقتين وذكرنا ان الطبقه الاولى تدخل في الطبقه الثانيه من هذا الوجه هذا والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

المحاضرة ٨ – قراءات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الأولين و الآخرين و خاتم الأنبياء و المرسلين نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين أما بعد

فسنشرع بحول الله و قوته بالحديث عن بيان أصول قراءة نافع من الروايتين المشهورتين عنه أعني رواية قالون و رواية ورش، و سيكون حديثنا إن شاء الله لبيان هذه الأصول من هاتين الروايتين من طريق الشاطبية .

وقبل أن نبدأ ذلك لا بد من بيان بعض هذه المصطلحات التي سيكثر ذكرها في هذا الحديث وذلك مثل : القراءة - الرواية – الطريق.

لأننا سنقول دائما قراءة نافع ، رواية قالون أو ورش ، طريق أبي نشيط . و هذه الكلمات الثلاثة أو المصطلحات الثلاث لها دلالات خاصة عند أهل العلم بالقراءات فنقول و الله سبحانه وتعالى الموفق:

الخلاف عند القراء ينقسم إلى قسمين :

١) خلاف واجب .
٢) خلاف جائز .

فالخلاف الواجب : هو خلاف القراءات و الروايات و الطرق.

إذن هنا قد يسأل سائل فيقول : ما الفرق بين الثلاثة؟ أعني ما الفرق بين قولنا القراءات و الروايات و الطرق ؟ فيجاب عن هذا السؤال بأن:

- كل ما ينسب للإمام فهو قراءة.
- وكل ما ينسب للآخذين عنه حتى لو كان بواسطة فهو رواية.
- و ما ينسب لمن أخذ عن الرواة حتى و إن سفلوا و تباعدوا فهو طريق.

بيان ذلك نحن : نقول {مالك يوم الدين} هكذا بإثبات الألف هي قراءة عاصم و الكسائي فهنا القراءة نسبت وأُسندت إلى القارئ و هو عاصم و الكسائي ، معنى هذا أن الراويين عن عاصم و هما حفص و

شعبه و الراويين عن الكسائي و هما أبو الحارث و الدوري اتفقا على قراءة هذه الكلمة بهذه الصيغة التي ذكرنا، فنقول هنا هذه الكلمة قراءة ، لماذا؟ لأننا أسندناها للقارئ.

لكن عندما يختلف الراويان و ننسب كل قراءة إلى الراوي في حالة اختلافهما فإننا في هذه الحالة نقول هذه رواية فلان يعني رواية مثلا قالون عن نافع .

سنعرف أن من مذهب قالون في القراءة أن ميم الجمع في نحو {عليهم غير} له وجه بصلتها فيقول {عليهمو غير } إذن صلة ميم الجمع في نحو هذه الكلمة هي رواية قالون عن نافع و ليس من المتعارف عليه من حيث الاصطلاح أن نقول هي قراءة قالون.

إذن هنا في المثال الأول عبرنا بمصطلح (قراءة نافع) للدلالة على اتفاق الراويين عنه.

وهنا عبرنا (برواية قالون) للدلالة على أن ورشا خالفه .

أما الطريق : فهي ما ينسب إلى تلميذ الراوي سواء كان هذا التلميذ ممن أخذ عن الراوي مباشرة ، او سواء كان بينه و بينهما عدة رجال . حتى أصبح عند أهل القراءات يدخل ضمن الطرق أصحاب الكتب المؤلفة في القراءات . فنقول مثلا أن هذا الحكم من طريق الهُذَلي أو من طريق المصباح أو من طريق النشر و هكذا.

إذن خلاصة الكلام أن:

- القراءة هي ما تنسب إلى القارئ.
- و الرواية هي ما تنسب إلى تلميذ القارئ .
- و الطريق هي ما تنسب إلى تلميذ الراوي.

فأبو نشيط مثلا هو تلميذٌ أو راوي عن قالون ، و الحلواني أيضا راوي عن قالون.

الأزرق مثلا راوي عن ورش ،و الأصبهاني أيضا راوي عن ورش.

فنحن نقول إذا اختلف الأزرق و الأصبهاني كمثال ، أو اختلف أبو نشيط و الحلواني كمثال عن قالون فنقول هذا الحكم أو هذه القراءة أو هذا الوجه إنما هو من طريق أبي نشيط من رواية قالون عن نافع.

هذا بيان لهذه المصطلحات الثلاثة ، بقي هناك مصطلح رابع و هو يقال له (الوجه) لأن عندنا في القراءات نقول : هذه قراءة كذا ، هذه رواية كذا ، هذه طريق كذا، و نقول هذا وجهٌ.

وتوضيح ذلك أن ورشا كمثال، ورشاً في روايته عن نافع له في المد البدلي في نحو {آمنوا} نقول ثلاثة أوجه ، ولا نقول ثلاث روايات أو ثلاث طرق أو ثلاث قراءات لا، بل نقول ثلاثة أوجه وهي القصر بمقدار حركتين هكذا (آمنوا) أو التوسط بمقدار أربع حركات هكذا (آمنوا) أو الوجه الثالث وهو الإشباع وهو المد بمقدار ست حركات .

إذن هذا بيان للخلاف الواجب، ولتعلم أخي المستمع الكريم أن هذا القول الرابع وهو الوجه ذكرته هنا من باب بيان المصطلحات الأربعة ، لكنه في الحكم لا يدخل مع الخلاف في نحو القراءة والرواية والطريق ، فالخلاف فيه يُعتبر من الخلاف الجائز أي القسم الثاني الذي أشرنا إليه.

إذن خلاصة الكلام أن الخلاف الواجب هو خلاف القراءات والروايات والطرق ، فهذا الخلاف في هذه الثلاثة لو أخل القارئ بشيء منها كان هذا نقصاً في الرواية

أما الخلاف الجائز، وهو الذي ذكرناه قبل قليل ، وهو الذي يُعبّر عنه علماء القراءات بالوجه،فيقولون مد البدل لورش فيه ثلاثة أوجه فهذا الخلاف القارئ فيه مُخَيّر والعلماء يقولون هو كأوجه الاستعاذة وأوجه البسملة بين السورتين هناك أوجه إذا أراد القارئ أن يجمع بين السورتين مع البسملة بينهما ،هل ليصل نهاية السورة الأولى بالبسملة ويصل البسملة ببداية السورة الثانية أم أنه يقطع كل واحدة عن الأخرى- كما سنعرف في بيان الأوجه إن شاء الله – فالقارئ مخير في نحو هذا .

الآن بينا الفرق بين القراءة والرواية والطريق ، وقبل أن نبدأ ببيان أصول رواية قالون –لأنه هو المقدم حسب منهج القراء – نذكر نبذة مختصرة في التعريف به فنقول :

هو الإمام عيسى ابن مينا ابن وردان ابن عيسى ابن عبد الصمد ابن عمر ابن عبد الله المدني وكنيته أبو موسى أما كنيته قالون فبعض العلماء يقول هذه ليست كنيته –وهو الصواب – وإنما هذا لقب له ،

يعني كنيته أبو موسى ولقبه قالون، وكلمة قالون، قالوا أنها بلغة الروم تعني جيد بالعربية ، والذي لقبه بهذا اللقب هو شيخه الإمام نافع رحمه الله ، ولقبه بذلك بسبب ماذا؟ بسبب جودة قراءته .

وقالون رحمه الله ولد سنة مئة وعشرين للهجرة ، وتوفي سنة مائتين وعشرين رحمه الله ، ويذكر المترجمون أن قالون كان ربيباً للإمام نافع وأنه قرأ عليه القرآن مرات كثيرة لا تُحصى، حتى إن الإمام نافعا قال له ذات يوم كم تقرأ علي ، اذهب واجلس إلى تلك الاسطوانة حتى أرسل لك من يقرأ عليك وهو- أي قالون- كان قارئ المدينة ومعلم العربية بها، ومع هذا فإنه كان أصم لا يسمع البوق ، فإذا قرئ عليه القرآن سمعه، وقد اختلف المترجمون في الوقت الذي أصابه الصمم ، فقال أكثرهم إنما أصابه الصمم في آخر عمره بعد أن أُخذت عنه القراءة والله أعلم.

بعد هذه الترجمة المختصرة ، نبدأ ببيان أصول رواية قالون ، وقبل أن ندخل في الأصول نبين أيضا ما معنى كلمة الأصول وما معنى الكلمة المقابلة لها عند علماء القراءات.

فعلماء القراءة وخاصة المؤلفون منهم اتبعوا منهجا في تأليفهم للكتب ، فيقسمون الكتاب إلى قسمين أساسيين رئيسيين،.

ويسمون القسم الأول الأصول ، ويسمون القسم الثاني الفرش –فرش الحروف- .

فمرادهم بالأصول هي الأحكام المطردة ،والأحكام المطردة : هي كل حكم كلي جار في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم ، وهذا نحو المد والقصر والإظهار والإدغام والإمالة وهاء الكِناية وياءات الزوائد وياءات الإضافة وهكذا، إذن هذا هو مراد القراء أو مراد علماء القراءات بالأصول ، فهي ايش؟ هي الأحكام المطردة.

أما القسم الثاني وهو الفرش فيقصدون به ما يُذكر في السورة من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها ، فهذا هو الفرش عندهم وبعضهم يسميه الفروع مقابلة للأصول .

وجرت عادة علماء القراءة في أنهم أول ما يبدأون من أبواب الأصول إنما يبدأون بباب الاستعاذة ، والاستعاذة الكلام فيها عام لجميع القراء ، لا فرق بين قالون وغيره .

إذن الباب الأول من أبواب الأصول أو المبحث الأول من مباحث الأصول هو في الاستعاذة، والاستعاذة المراد بها كما هو معلوم عند الجميع هي " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ، لكن العلماء حصروا الكلام فيها في خمس نقاط ، و بعضهم يقول في خمس مسائل :

المسألة الأولى : في صيغتها.

والمسألة الثانية : في حكمها .

والمسألة الثالثة : في محلها .

والمسألة الرابعة : في معناها .

والمسألة الخامسة : في أوجُهِها.

إذن خمس مسائل يتكلم فيها علماء القراءات فيما يتعلق بالاستعاذة : في صياغتها وفي حكمها وفي محلها وفي معناها وفي أوجهها .

أما المسألة الأولى: وهي صيغتها فالصيغة المختارة والمشهورة لكل القراء من حيث الرواية دون غيرها من الصيغ الواردة فيها فهي " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" هذه هي الصيغة المشهورة والمختارة عند جميع القراء من حيث الرواية ، وهذا هو الموافق لقول الله تعالى في سورة النحل " فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ".

ولهذا قال الإمام أبو عمرو الداني في التيسير (اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظ الاستعاذة "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة ، أما الكتاب فقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام :" فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم" ،وأما السنة فما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه) .ثم قال أبو عمرو الداني في نهاية كلامه :(وبذلك قرأتُ وبه آخذ) انتهى كلامه رحمه الله.

والجهر بالاستعاذة هو المشهور عند افتتاح القراءة للجميع ، المشهور لمن يريد أن يفتتح القراءة لجميع القراء قالون وغيره المشهور له أن يجهر بلفظ الاستعاذة ولهذا قال الإمام الداني رحمه الله في كتابه التيسير وسننقل كثيرا من أقواله رحمه الله في هذا الكتاب لأن هذا الكتاب-أعني كتاب التيسير- هو الأصل الذي اعتمد عليه الإمام الشاطبي رحمه الله في منظومته الشاطبية .

قال الداني رحمه الله في التيسير (ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الجهر بها –أي الاستعاذة- عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الأحزاب وغيرها في مذهب الجماعة اتباعا للنص واقتداءً بالسنة) ، ومع هذا ذكر الداني وغيره رواية عن الإمام نافع من رواية اسحق المسيبي عنه أنه كان لا يجهر بالاستعاذة في جميع القرآن ، وكذلك ورد عدم الجهر بها رواية عن حمزة ،لكن المشهور والمعتمد عند جماهير العلماء الجهر لعامة القراء لا فرق بين نافع وغيره .

وذكرنا قبل قليل أن الصيغة المشهورة هي "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم".

ومع هذا فإن علماء القراءة لا يمنعون من الاستعاذة بغير هذه الصيغة ، حيث وردت عدة صيغ أخرى مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو "أعوذ بالله القادر من الشيطان الفاجر"

ونحو " أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي " ونحو "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم" ، إلى غير ذلك من الصيغ الكثيرة المذكورة في كتب القراءات المطولة .

إذن هذه المسألة تكلمنا فيها عن صيغتها وقلنا أن الصيغة المشهورة المعتمدة عند القراء هي "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ، وهذا هو الأصل في الاستعاذة وهذا الحكم لقالون ولغيره.

وتفرعنا بذكر المسألة الأخرى وهي مسألة الجهر بها والإخفاء وقلنا إن المعتمد هو الجهر بها لمن أراد أن يفتتح القراءة.

المسألة الثانية : حكم الاستعاذة ،والعلماء رحمة الله عليهم اتفقوا أن الاستعاذة مطلوبة لمن يريد القراءة، لكن العلماء اختلفوا ، فبعضهم قال هي واجبة وبعضهم قال هي مندوبة ، وهذا بسبب صيغة الأمر الذي جاء في الآية " فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله " ، فبعض الفقهاء حملوا الأمر هذا على الوجوب ، وعلى هذا القول يأثم القارئ لتركها ، لكن الجمهور ذهبوا إلى القول الثاني وهو أن الأمر هذا محمول على الندب وعلى هذا القول لا يأثم القارئ بتركها.

المسألة الثالثة : هي محل الاستعاذة . هل الاستعاذة قبل القراءة أو بعد القراءة ؟ والصحيح من كلام العلماء هو أن محل الاستعاذة هو قبل القراءة . نقول أن القول الصحيح أن الاستعاذة تكون قبل القراءة . وأما القول بأن محل الاستعاذة تكون بعد القراءة فقد اعتبره بعض العلماء المحققين أنه قول شاذ .

حيث قال الإمام أبو شامة رحمه الله في شرحه على الشاطبية (ووقت الاستعاذة ابتداء القراءة، جرى على ذلك العمل في نقل الخلف عن السلف إلا ما شذ عن بعضهم أن موضعها بعد الفراغ من القراءة ، وقوله تعالى " فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله " معناه إذا أردت القراءة ، كقوله تعالى "إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا " وكقول النبي صلى الله عليه وسلم " إذا توضأ أحدكم فليستنفر ، ومن أتى الجمعة فليغتسل" كل ذلك مبني على حذف الإرادة).

إذن القول الصحيح الذي عليه علماء القراءة أن الاستعاذة إنما تكون قبل القراءة ، يعني القارئ يستعيذ ثم يقرأ ما تيسر له من القرآن ، أما القول بأن القارئ أو الشخص يقرأ وإذا أراد أن يختم أو ينتهي من قراءته يقول "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" فهذا القول- كما نقلنا قبل قليل عن الإمام أبي شامة رحمه الله -هو قول شذ عن بعض العلماء.

المسألة الرابعة : ما معنى الاستعاذة ؟ قالوا معناها الالتجاء إلى الله تعالى والتّحصّن به من الشيطان ، فإذا قال القارئ " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" فكأنه قال ألجأ وأعتصم وأتحصّن بالله تعالى من الشيطان الرجيم .

وهنا تنبيه خفيف واعلم أخي المستمع أن لفظ الاستعاذة ليس من القرآن بالإجماع فلفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء أي اللهم أعذني من الشيطان الرجيم – نسأل الله تعالى أن يكفينا شر الشيطان الرجيم-.

المسألة الخامسة :أوجه البسملة وهي الأخيرة إذا اقترنت الاستعاذة بأول سورة سوى سورة براءة ، وهذه المسألة هي ما ذكرنا في بداية الحديث وأنها المسألة التي يُعَنوِن لها العلماء بأوجه البسملة ،

معلوم أن سورة براءة ليس فيها بسملة –أعني بداية السورة-، قال العلماء إذا اقترنت الاستعاذة بأول السّورة ،سوى أول براءة ، فيجوز للقراء - جميع القراء، القرّاء العشرة – أربعة أوجه،
وهذه الأوجه الأربعة ترتيبها حسب الأداء يكون كالتالي :
الأوّل : قطع الجميع . ما معنى قطع الجميع ؟
معناه أن يقف على الاستعاذة ، وعلى البسملة والابتداء بأول السورة.
الثاني : أي الوجه الثاني قطع الأول ووصل الثاني بالثالث ، يعني ماذا ؟ يعني أن نقف بالاستعاذة ونصل البسملة بأول السورة .
الوجه الثالث : وصل الأول بالثاني وقطع الثالث أي نصل الاستعاذة بالبسملة ثم نقف على البسملة ونبدأ بأول السورة.
الوجه الرابع : وصل الجميع .
لاحظ الوجه الأول : قلنا قطع الجميع نقطع الاستعاذة عن البسملة ونقطع البسملة عن بداية السورة ، هذا الوجه الرابع هو عكس ذلك الوجه، هذا الوجه هو وصل الجميع يعني نصل الاستعاذة بالبسملة ونصل البسملة بأول السورة جملة واحدة وفي نفس واحد .
أما الابتداء في أول سورة براءة فليس فيه إلا وجهان للقراء العشرة وهما :
الوجه الأول : القطع أي الوقف على الاستعاذة ثم نبتدئ بأول السورة من غير بسملة .
الوجه الثاني : الوصل أي نصل الاستعاذة بأول السورة من غير بسملة ، وذلك لعدم وجود البسملة في سورة براءة ، وعدم كتابتها في جميع المصاحف العثمانية
هذا ما يتعلق بالاستعاذة ،وأدخلنا بعض المسائل المتعلقة بالبسملة لشدة التعلق في هذه الجزئية .
بعد ذلك إذا لم تقترن الاستعاذة بأول السورة – نحن تكلمنا عن أوجه الاستعاذة الأربعة الماضية في حالة الاستعاذة مع بداية السورة في أول السورة يعني الاستعاذة مع أول "الم ، ذلك الكتاب" يعني الاستعاذة مع أول آية في السورة.
لكن إذا كان القارئ يريد أن يستعيذ لكن لا يريد أن يقرأ من أول آية في السورة إنما يريد أن يقرأ من وسط السورة أو من الآية الثانية من السورة أو أن يبدأ من أول الجزء أو من أول الربع أو من أول الحزب ولو بكلمة فهو في هذه الحالة له التخيير في أن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة أو لا يأتي بها ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه ". أو أنك تثبت البسملة فأنت مخير وإن كان الأفضل الإتيان بها لما يترتب عليها من الثواب.
إذا أتى القارئ بالبسملة بعد الاستعاذة فيجوز له الأوجه السالفة التي ذكرناها ، أما إذا لم يأت بالبسملة بعد الاستعاذة فله وجهان فقط يعني إذا أراد أن يبتدئ القراءة بغير أول السورة فهو مخير أن يأتي بالبسملة أو أن لا يأتي بها ، فإذا أتى بالبسملة يجوز له الأوجه الأربعة التي ذكرناها ، أما إذا اختار أن لا يأتي بالبسملة فقط يريد يثبت الاستعاذة ويقرأ مباشرة دون البسملة فيجوز له في هذه الحالة وجهان :
الأول : القطع أي الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول الآية –نقول بأول الآية ولا نقول بالآية الأولى .
الوجه الثاني : الوصل يعني وصل الاستعاذة بأول الآية .
وهنا يقول بعض العلماء الوجه الأول وهو القطع أولى من الوصل وخاصة إذا كان أول الآية المبتدأ بها اسما من أسماء الله أو ضميراً يعود عليه نحو قوله تعالى " الله ولي الذين آمنوا " ، "الرحمن على العرش استوى " ،" إليه يرد علم الساعة" ، ففي مثل هذا قطع الاستعاذة أولى من وصلها ، قالوا لما فيه من البشاعة- كما هو مذكور في كتاب النشر وضيف النفع وغيرهما من كتب القراءة-.
وأما الابتداء من أثناء سورة براءة ففيه التخيير السابق في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها،
لكن ذهب بعض العلماء إلى منع الابتداء بالبسملة من أثنائها كما منعت من أولها ، وعلى هذا القول - وإن كان هو قول غير راجح -لا بسملة في سورة التوبة سواء ابتدأت بها من أولها وسواء ابتدأت بها من أجزائها .
لكن القول الراجح عند العلماء أن البسملة في التوبة إنما تمنع في حالة الابتداء من أولها يعني بالآية الأولى منها يعني "براءة من الله " أما لو بدأت بالآية الثانية يجوز لك البسملة.

وسنتكلم إن شاء الله في المحاضرة القادمة عن البسملة بشكل أوسع ، وإلى ذلك الوقت نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحاضرة التاسعة (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

موضوع المحاضرة : مبحث البسملة :

لغة : البسملة مصدر مشتقة من كلمة (باسم) و (لفظ الجلالة) ، وهذه الطريقة تسمى النحت وهي طريقة ومعروفة عند العرب في نثرهم وشعرهم، فالعرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وذلك للاختصار، كقولهم : (رجل عبشميٌ) أي أنه من عبد شمس، ومنه قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة :

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ألا حبذا ذات الحبيب المبسمل

فالشاعر قال : لقد بسملت أي قالت بسم الله

ومثل البسملة (الحوقلة) إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله، ومثله (الهيعلة) ، ومنه قول الخليل

أقول لها ودمع عيني جارٍ ألم تحزنك هيعلة المنادي

إلى غير ذلك من الألفاظ المدونة في كتب الأدب

حكم البسملة في القراءة :

الحكم فيها عام لجميع القراء قالون وغيره

قسم العلماء حكم البسملة إلى ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : عند افتتاح القراءة بأوائل السور

المسألة الثانية : عند الافتتاح بغير أوائلها

المسألة الثالثة : عند الجمع بين السورتين

المسألة الأولى : عند افتتاح القراءة بأوائل السور:

اتفق جميع القراء على إثبات البسملة عند افتتاح جميع سور القرآن ما عدا سورة براءة لإجماع القراء على ترك البسملة

المسألة الثانية : عند الافتتاح بغير أوائلها

المراد بقول (الافتتاح بغير أوائل السور) : هو افتتاح القراء بما كان بعد الكلمة الأولى من بداية السورة وفي أي موضع ، ماعدا سورة براءة،

حكمها : يجوز عنج القراء : التخيير بالإتيان أو عدمه ، والإتيان بها أفضل ، قال الإمام الشاطبي :

ولا بد منها في ابتداء سورةٍ سواها وفي الأجزاء خير من تلا

فقوله : (سواها) أي سوى سورة براءة

المسألة الثالثة : عند الجمع بين السورتين

المراد به : انتهاء القارئ من قراءة السورة السابقة وشروعه في قراءة السورة اللاحقة، باستثناء آخر الأنفال مع أول سورة براءة.

حكمها : عند من أثبت البسملة وفصل بها بين السورتين ، ومنهم:

قالون : يجوز له ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : قطع الجميع ، وهو الوقف على آخر السورة السابقة ، وعلى البسملة ثم الابتداء بأول السورة اللاحقة.

الوجه الثاني : قطع الأول ، ووصل الثاني بالثالث

الوجه الثالث : وصل الجميع

تنبيهات :

١) هذه الأوجه لها حكم بالجواز سواء رتبت السور مثل آخر الفاتحة مع أول سورة البقرة ، أو آخر الفاتحة مع أول سورة الأنعام

٢) لا يجوز وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف على البسملة ، وعلته كما ذكره العلماء : أنه هذا يوهم أن البسملة آية من السورة ، والحال أنها ليست كذلك ، وهذا هو الوجه الممنوع بالإجماع ، أشار إليه الإمام الشاطبي – رحمه الله -:

ومهما تصلها مع أواخر سورةٍ فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

- **حكم الجمع بين آخر سورة الأنفال وأول براءة :**

الجواز بأحد ثلاثة أوجه عند جميع القراء العشرة بالاتفاق :

الوجه الأول : القطع ، أي الوقف على كلمة (عليم) مع التنفس، والابتداء ببراءة

الوجه الثاني : الوصل : أي وصل كلمة (عليم) مع كلمة (براءة) مع تبيين الإعراب – الحكات –

الوجه الثالث : السكت ، أي الوقف على كلمة (عليم) بسكتة لطيفة من غير تنفس، والابتداء ببراءة

<u>فائدة :</u>

وهذه الأوجه جائزة عند وصل أي سورة من القرآن بسورة براءة شرط أن تكون السورة المراد وصلها بسورة براءة قبل سورة براءة .

- **مسألتان :**

١) إذا كانت السورة بعد سورة براءة وأراد القارئ وصلها بسورة براءة ، فما الحكم ؟

٢) إذا كرر القارئ سورة براءة بوصل آخرها بأولها ، فما الحكم ؟

يجوز فيهما القطع فقط – الوقف بتنفس- بدون بسملة، ويمتنع فيها الوصل والسكت

<u>فائدة :</u>

١) وصل الميم من (الم) في آل عمران بلفظ الجلالة في الآية التي بعدها ، يجوز فيها وجهان عند جميع القراء ما عدا أبي جعفر – رحمه الله – وهما :

الوجه الأول : تحريك الميم في (الم) بالفتح مع المد الطويل ، نظراً للأصل قبل التحريك وهو السكون اللازم والتحريك منعاً من التقاء الساكنين

الوجه الثاني : تحريك الميم في (الم) بالفتح مع القصر – حركتان – وذلك اعتداداً بالعارض

وهذان وجهان صحيحان مقروء بهما عند جميع القراء ما عدا أبي جعفر

سبب استثناء أبو جعفر هو :

أن من قراءته التقطيع عند قراءة حروف التهجي بسكتة لطيفة دون تنفس بين الحروف، فيلزم من السكت سكون الميم ومدها مداً طويلاً لأنها أصبحت من قبيل المد اللازم ، ثم الابتداء بلفظ الجلالة بهمزة قطع .

مسألة : اختلاف العلماء في أي الوجهين مقدم في الأداء :

٣) قال بعضهم : المقدم في الأداء هو القصر ،

٤) وقال بعضهم : المقدم في الأداء هو المد ، وهو الأشهر في التقديم

٢) عند القراءة بأحد الوجهين حال وصل الميم في (الم) من آل عمران بلفظ الجلالة مع أوجه الاستعاذة الأربعة يصير عدد الأوجه : ثمانية ، باعتبار وجهي الميم على كلٍ من أوجهها الأربعة ، وعند مراعتنا للمد المنفصل لقالون فتصير عدد أوجه الاستعاذة : ستة عشر وجها كلها صحيحة

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المحاضرة ١٠ - قراءات

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

نتكلم اليوم في هذه المحاضرة إن شاء الله على مبحث من مباحث أصول القراءات وهو المبحث المعروف عند علماء القراءات بميم الجمع وأحكامها ، وكلامنا سيكون ان شاء الله بيانا لمذهب قالون في روايته عن نافع.

ميم الجمع وأحكامها:

وميم الجمع بعض العلماء أو بعض المؤلفين في علم القراءة يسمونها ميم الجميع ، والكلام فيها متعلق بأربع مسائل :

١- المسألة الأولى في تعريفها ، ما هي ميم الجمع؟

٢- والمسألة الثانية في ما يتقدمها من الحروف حتى يُحكم عليها بأنها ميم جمع.

٣- أما المسألة الثالثة فهي فيما يقع بعدها من الحركة أو السكون وحكمها حينئذ.

٤- أما المسألة الرابعة والأخيرة هي بيان حكم الهاء قبلها.

ولبيان هذه المسائل الأربعة بالتفصيل نقول والله سبحانه وتعالى هو الموفق :

١- أما المسألة الأولى وهي تعريف ميم الجميع أو عندما نقول إجابة لسائل يسأل ما هي ميم الجمع ؟

ميم الجمع :هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا .

إذن تعريف ميم الجمع: هي الميم الدالة على جمع المذكرين حقيقةً أو تنزيلاً .

فعندما قلنا الميم الزائدة خرجت الميم الأصلية التي هي من أصول الكلمة ، فكلمة يعلمُ أو كلمة يُعظم هذه الميم هي ميم أصلية في الكلمة أي أن الميم حرف أصلي في الكلمة وليست حرفا زائدا على الكلمة ، إذن عندما نقول ميم الجمع المراد بها الميم الزائدة ، إذن يُفهم مباشرة أن الميم الأصلية التي هي من بنية الكلمة ومن حروفها الأساس ليست هي المرادة ولا تسمى ميم جمع.

وعندما قلنا في التعريف أيضاً أن ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين ، يعني عندما ذكرنا في القيد أو الشرط أنها دالة على جمع المذكرين خرج بهذه الدلالة – أعني دلالة جمع المذكرين ماذا خرج من هذا القيد ؟- خرج الميم الدالة على التثنية ، فنحو كلمة كليهما عليهما وهديناهما هذه الميم في هذه الكلمات المعتمدة على الألف وهذا الألف هو ألف التثنية، هذه الميم ليست ميم جمع ، إذن ميم الجمع هي الميم الزائدة وقلنا زائدة لبيان أنها ليست من أصل الكلمة ، ثم قلنا أنها دالة على جمع المذكرين للدلالة على أن الميم التي جاءت للتثنية أيضا ليست هي المرادة في هذه الباب .

ثم ذكرنا في التعريف وقلنا حقيقة أو تنزيلا ، قلنا ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا ، فعندما قلنا حقيقة أو تنزيلا فيدخل في قولنا حقيقة الميم في قول الله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) هذه الميم الأخيرة في ما استطعتم هي ميم دالة على جمع مذكرين حقيقة ، اما في نحو عندما نقول في لغاتنا المعاصرة أو في عبارة التحية التي تكون بين الأستاذ وشيخه أو بين المشايخ أو بين الأخ وأخيه عندما نقول لشخص ما "بارك الله فيكم " ، هذا خطاب لشخص واحد فالميم هنا عندما تقول لشيخك أو لزميلك "بارك الله فيكم" هذه الميم هي ميم جمع، لكنها في الحقيقة ليست لجمع إنما هي لشخص واحد ، أنت تخاطب شخصا واحدا وتقول له" بارك الله فيكم" فهذا الخطاب لشخص واحد أنت أنزلته مكان جماعة مذكرين إما من باب الاحترام أو التقدير أو من باب التعظيم كما يقول بعض العلماء .

وهذا الأسلوب أعني الخطاب لشخص الخطاب المراد به شخص لكن يأتي على صيغة الجمع ، هذا ورد في القرآن الكريم فقوله تعالى (على خوف من فرعون وملأهم أي يفتنهم) يقول بعض المفسرين إن الضمير في ملأهم عائد على فرعون وحده ، وجمع لكنه ليس جمعا بل نُزل منزلة الجمع الحقيقي.

إذن هذا هو تعريف ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا

وذكرنا أثناء الشرح ضوابط هذا التعريف وما يدخل فيه وما يخرج منه.

٢- المسألة الثانية : هي في ما يتقدمها من أحرف التي يحكم عليها أنها ميم جمع ، ومعنى هذا هو أن يُقال : ما هي علامات ميم الجمع؟ أو كيف نعرف ميم الجمع؟ أو ما هو ضابط ميم الجمع ؟

فقال العلماء: ميم الجمع هي التي تقع بعد واحد من أربعة أحرف ، يعني هناك حروف أربعة تأتي بعدها الميم ، فإذا جاء واحد من هذه الحروف الاربعة وجاء بعده ميم فهذه الميم تسمى ميم الجمع .

ماهي هذه الحروف ؟

١- الحرف الأول : هي الهمزة وذلك في قوله تعالى (هاؤم اقرءوا كتابية)

ولا يوجد في القرآن ميم جمع قبلها همزه إلا هذا الحرف ، إذن قوله تعالى في سورة الحاقة (هاؤم اقرءوا كتابية) في سورة الحاقة هو اللفظ الوحيد الذي فيه ميم الجمع قبلها همزة ولا ثاني له في القرآن الكريم .

٢- الحرف الثاني :هو التاء المثناة مثل أنتم وكنتم وسكنتم وهكذا

٣- الحرف الثالث: الهاء نحو:عليهم، بهم، فيهم .

٤-الحرف الرابع والأخير : هو الكاف،نحو:عليكم ومنكم وفيكم وأنفسكم وهكذا .

نعود إلى قول بعض العلماء وهو ابن المجراد السنوي رحمه الله حيث قال في شرحه على منظومة الإمام ابن البري رحمه الله المعروفة والمشهورة ب"الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" قال بعد أن ذكر هذه الحروف الأربعة:" وحكم هذه الأحرف قبلها –أي قبل ميم الجمع – مختلف ، فأما الهمزة والتاء والكاف فلا يجوز فيهن قبلها إلا الضم .

وأما الهاء فبحسب ما قبلها فإن كان ما قبلها مضموم أو مفتوح أو واو أو ألف فهي مضمومة ، وإن كان قبلها كسرة أو ياء فهي مكسورة ويجوز ضمها على الأصل " انتهى كلامه رحمه الله .

وهنا نقطة ، كل علماء القراءة الذين اطلعنا على مؤلفاتهم يذكرون ضمن هذه الأحرف حرف الكاف كما ذكرنا قبل قليل ولا يستثنون شيئا ، فكأن كلامهم مطلق كل كاف جاءت قبل الميم ، لكن الواقع أن هذا الكاف لا بد أن يُقيد فالكاف كاف الخطاب ،فلا نقول إذا جاء الكاف قبل الميم فالميم ميم جمع لأن هذه العبارة دالة على العموم ، بينما الواقع كما قلنا لا يشهد لذلك ، فليست كل كاف قبل الميم ،الميم فيها ميم جمع ، فنحو(وكم أهلكنا) كم هذه ميم وقبلها كاف لكن هذه الميم ليست ميم جماعة ، إذن الكاف التي تكون قبل ميم الجماعة هي الكاف التي للخطاب .

ونقول هنا هذا القيد للخطاب حتى يخرج الكاف من نحو(كم أهلكنا) كم ، وهذا التقييد للكاف ما وجدته في كتب القراءات -حسب اطلاعي القاصر- إلا عند شيخنا الشيخ عبد الفتاح المرصفي رحمه الله فإنه استدرك هذا وبينه وكلامه هو الصواب ، وربما –من باب التحسين بالظن بالعلماء السابقين- أنهم لم يشيروا إلى هذا أو لم يتعرضوا له لوضوحه ، لكن الفائدة العلمية لا بد أن تسند إلى أصحابها.

والأصل في ميم الجمع هو الضم ،الأصل في ميم الجمع أن تكون مضمومة ، وأيضا لم أجد من خالف ذلك إلا الإمام ابن الباذش رحمه الله صاحب كتابه "الإقناع في القراءات السبع "حيث قال إن أصلها السكون ، وهذا القول لم أجد من ذكره قبله أو بعده .

وللعرب في ميم الجمع ثلاث لغات :

١- أولها الضم والصلة بالواو مطلقا وهذا يُستشهد له بقول لبيد رضي الله عنه عندما قال:وهمو فوارسها وهم حكامها.

ومنه أيضا قول الشاعر وهو الفرزدق:

من معشر حبهم دين وبغضهمو كفرُ وقربهمو منجا ومعتصمُ

٢- اللغة الثانية الضم والصلة بالواو مع همزة القطع والإسكان فيما دون ذلك ، وعلى هذه اللغة يستشهد بقول الشاعر وهو امرؤ القيس :

أمرخٌ خيامهمو أم عُشَر أم القلب في إثرهم منحدر

فالشاعر هنا ضم ميم الجمع ووصلها بواو قبل همزة القطع وذلك في كلمة خيامهم مع كلمة أم ، أمرخ خيامهمو أم ، أما في الشطر الثاني فقال، أم القلب في إثرهم منحدر فلما كان الحرف الذي بعد ميم الجمع ليس همزة قطع سكّنَها ،هذه هي اللغة الثانية.

٣- واللغة الثالثة : الإسكان .

إذن للعرب في ميم الجمع ثلاث لغات :

الأولى: الضم والصلة بالواو مطلقا .

اللغة الثانية : الضم والصلة بالواو مع همزة القطع فقط .

واللغة الثالثة : الإسكان .

نعود إلى بيان المسألة الثالثة من المسائل الأربعة التي قلنا أن ميم الجمع يتعلق الكلام بها.

٣- والمسألة الثالثة: هي في ما يقع بعدها من الحركة أو السكون ، فنقول إذا وقعت الميم أي ميم الجمع قبل المحَرك يعني قبل حرف متحرك كقوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم غير) ميم الجمع في (عليهم) ، الحرف الذي بعدها متحرك وهو الغين في (غير) حرف متحرك ،(صراط الذين أنعمت عليهم غير)

إذا جاءت الميم في هذه الصورة وهي ميم الجمع وبعدها حرف متحرك فإن لقالون فيها وجهين :

<u>الوجه الأول</u> : السكون يعني يقرأ بسكون الميم (صراط الذين أنعمت عليهم غير) كحفص.

<u>الوجه الثاني</u> : الصلة وكلمة الصلة مصطلح عند علماء القراءة يقصدون به أنك تضم الميم وتوصل هذه الضمة بواو لفظية و قيدوا كلمة لفظية حتى يدلوا على أن هذه الصلة،الصحابة رضوان الله عليهم لم يكتبوها في المصحف بالرسم ، فالصلة لا تكتب وإنما هي صلة لفظية ،وهذا الوجه تطبيقه هكذا (صراط الذين أنعمت عليهمو غير) لاحظ (عليهمو غير)، في غير القرآن الكريم نقول عليهمْ وعليهمُ ، فكلمة عليهمُ الميم مضمومة فقط ، وعندما نقول عليهمْ الميم ساكنة ، لكن عندما نقول (عليهمو) (عليهمو) اطلنا الصوت بالضم هذا الضم الذي هو في الميم أطلناه بالواو ، وأطلناه بالواو لأن الواو هو المجانس للضم (عليهمو)

إذن مذهب قالون في ميم الجمع ننظر إلى الحرف الذي بعد الميم هل هذا الحرف الذي بعد الميم متحرك أم ساكن إذا كان متحركا فهو ما ذكرناه قبل قليل ، إذا كان الحرف بعد ميم الجمع متحركا فإن لقالون فيه وجهين ، الوجه الأول السكون مثل حفص (صراط الذين أنعمت عليهم غير) ، (لإيلاف قريش ، إيلافهمْ رحلة) كما نقرؤها لحفص .

والوجه الثاني هو أننا نصلها بواو أي نصل الضم بواو كما بيننا قبل قليل أيضا

وعند التطبيق نقول (صراط الذين أنعمت عليهمو غير) وهذا إنما هو في حالة الوصل يعني عند وصل ميم الجمع بما بعدها وليس المراد عند الوقف ، يعني لو أردنا أن نقف على كلمة (عليهم) فرضا ونبتدئ بكلمة (غير) نسكن الميم ، لكن كلامنا هو في حالة وصل ميم الجمع بما بعدها ،يعني وصل ميم الجمع بما بعدها أي بالحرف المتحرك بعدها(صراط الذين أنعمت عليهمو غير المغضوب عليهمو ولا الضالين) لكن لا نقول(صراط الذين أنعمت عليهمو) ونقف (غير المغضوب عليهمو) ونقف (ولا الضالين) لا ،إما أن نقول (صراط الذين أنعمت عليهمْ) نقف ، نريد أن نبتدئ بالكلمة التي بعدها (غير المغضوب عليهم) ونقف، وهذا الوقف هنا إنما هو للاختبار والابتلاء، لكن إذا أردنا تطبيق رواية قالون في وجه الصلة فإننا نقول (صراط الذين أنعمت عليهمو غير المغضوب عليهمو ولا الضالين)

إذن صلة الميم لا بد أن تكون مقرونة بالحرف الذي بعدها ، وهذان الوجهان أعني السكون والصلة وجهان صحيحان مقروء بهما لقالون ، وإن كان بعض العلماء يقدم السكون في الأداء ، لأنهم يقولون إن السكون هو الذي جاء في التيسير ، لكن علماء القراءات ومنهم ابن الجزري –رحمه الله – وغيره من العلماء المحققين بينوا أن الوجهين صحيحان .

إذن إذا جاءت ميم الجماعة وبعدها حرف متحرك فقالون له وجهان : له وجه السكون (صراط الذين أنعمت عليهمْ غير المغضوب عليهمْ ولا الضالين) وله وجه آخر وهو الصلة (صراط الذين أنعمت عليهمو غير المغضوب عليهمو ولا الضالين)

هذان الوجهان صحيحان ومقروء بهما لقالون من الشاطبية

وهذا الحرف المحرك الذي بعد الميم اشترط فيه أن يكون منفصلا عن الميم في الكلمة كما مثلنا هنا(عليهم) كلمة و(غير) كلمة، لكن إذا جاء متصلا يعني إذا جاء هذا الحرف متصلا فقالون مثل غيره من القراء يصله بواو وهذا نحو قوله تعالى (دخلتموه) ومثل كلمة (أنلزمكموها) فالهاء هنا في نفس الكلمة ، هذه صورة، بقيت الصورة الأخرى وهي أن ميم الجمع الحرف الذي بعدها يكون متحركا لكنه همزة قطع- وهذا سنأتي للكلام عنه إن شاء الله لأنه أصبح متعلقا بمبحث آخر وهو المد-

إذن الحرف الذي بعد ميم الجمع إما متحركا أو ساكنا ، فإن كان متحركا سواء كان همزة قطع أو غير همزة قطع فقالون له وجهان : له أن يسكن الميم وله أن يصلها بواو ، إذا كان همزة قطع له وجه آخر وهو التوسط لأنه صار من قبيل المد ، فهذا له مكان آخر إن شاء الله ووقت آخر.

أما إذا جاءت ميم الجمع والحرف الذي بعدها حرف ساكن ، يعني مثل (وأنتم الأعلون) ومثل (حرمت عليكم الميتة) ومثل(بهم الأسباب) فقالون في هذه الحالة يقرأ بضم الميم فقط من غير صلة ، يعني مثل حفص يقول(حرمت عليكمُ الميتة) (عليكمُ) الميم مضمومة وليست موصولة ، فلا يقول(عليكمو) لا هذا أصبح وصلا ، ولا يقول (عليكمْ الميتة) هذا أصبح سكون وأصبح حرج آخر وهو أنه ينطق بهمزة الوصل كأنها همزة قطع في الوصل.

إذن القراءة الصحيحة والوجه الصحيح الذي لا يوجد غيره بالنسبة لقالون وغيره من القراء : إذا جاءت ميم الجمع والحرف الذي بعدها ساكن في نحو(عليكم الميتة) ونحو (أنتم الأعلون) فإن قالون يقرأ بضم الميم فقط من غير صلة.

والعلماء يقولون إن قراءة قالون ورواية قالون في هذه الكلمات أي إذا كان بعد الميم حرف ساكن ، فهم يقولون إن قالون يقرأ بالضم من غير صلة وذلك تخلصا من التقاء الساكنين فالميم ساكنة في مثلا عليكم وكلمة الميتة الهمزة هي همزة وصل وهي ساكنة ، فحتى يتخلص من التقاءالساكنين وهي السكون التي في همزة الوصل والسكون التي في ميم الجمع فإنه يُحركها بالضم والضم هو الأصل .

٤- أما المسألة الرابعة : فهي في بيان حكم الهاء الواقعة قبل ميم الجمع- سواء كانت الميم واقعة قبل محرك أو قبل ساكن- فحكمها بالنسبة لقالون أنها تحرك بالكسر إذا سبقتها كسرة أو ياء ساكنة مطلقا نحو(بِهِم الأسباب) فقالون يقول (بِهِمُ الأسباب) (وقِهِم السيئات) (من عند أنفسهم) (عليهم القتال)، وتحرك بالضم في غير ما تقدم

كأن يتقدمها ساكن صحيح نحو (أشد منهم) و (منهم الذين) أو واو ساكنة نحو (فاخشوهم) و(فاتلوهم) .

هنا بعض التنبيهات يذكرها بعض العلماء ، بعضها متعلق بباب المد والقصر كما سيأتي ، نحن قلنا أن قالون له في ميم الجمع السكون والصلة ،وقلنا هذا الحرف الذي يكون بعد ميم الجمع قد يكون همزة ، قد يكون همزة قطع فذلك بابه باب المد والقصر.

نأمل أن نكون قد وفقنا لبيان أصل قراءة رواية قالون في هذا المبحث وهو ميم الجمع

وممكن أن نختصر أو نلخص ذلك بأن نقول ميم الجمع التي هي معروفة عند العلماء قالون له فيها وجهان ،هذان الوجهان لا بد أن ننظر أولا إلى الحرف الذي بعد ميم الجمع أهو حرف متحرك أم حرف ساكن ، فإذا كان حرفا متحركا فهذان الوجهان هما: سكون الميم –هذا هو الوجه الأول .

والوجه الثاني هو الصلة بواو ، وقلنا هذه الصلة تمد أو تقصر إذا كان بعدها همزة قطع ، وهذا ينتقل بنا من باب ميم الجمع إلى باب المد والقصر ، وميم الجمع قد يكون الحرف الذي بعدها ليس حرفا متحركا وإنما هو حرف ساكن مثل (وأنتم الأعلون) وهذا قلنا أن قالون له فيها الضم فقط من غير صلة ، وهذا حتى يتخلص من التقاء الساكنين ، والساكنان هما سكون ميم الجمع وسكون همزة الوصل ، فحتى يتخلص من التقاء هذين الساكنين حرك ميم الجمع بالضم فقط ولم يصلها .

هذا والله سبحانه وتعالى أعلم.

المحاضرة الحادية عشر (١١)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

موضوع المحاضرة :

مذهب أو رواية ورش في ميم الجمع :

ننظر في الحرف الذي بعد ميم الجمع.

١) فإن كان همزة قطع نصلها بواو فينتج عنه أن يكون مد من قبيل المنفصل ، ومذهب ورش في المد المنفصل هو المد ست حركات نحو قوله تعالى ﴿ عليكم أنفسكم ﴾ عليكم ، الميم ميم الجمع وأتى بعدها همزة قطع ، فمذهب ورش الصلة حتى ينتج عن تلك الصلة المد، فيقرؤها

(عليكموووووو أنفسكم) فيصل ميم الجمع بالواو ويشبع المد ست حركات،

٢) أما إن كان الحرف الذي بعد ميم الجمع ليس همزة قطع وليس حرفاً ساكناً فإن ورش يوافق حفص فليس له إلا تسكين الميم.

٣) أما إذا كان بعد ميم الجمع همزة وصل فإنه يتفق مع حفص و وقالون بضم الميم فقط من غير صلة

وبهذا ينتهي الكلام عن ميم الجمع لقالون و ورش

هاء الكناية :

سميت بهاء الكناية لأنه يكنى بها في المذكر الغائب نحو به ، له .

تسميتها : هاء الكناية ، أو هاء الضمير كما يسميها بعض علماء النحو

تعريفها عند علماء القراءات اصطلاحا

هي الهاء الزائدة الدالة على المفرد المذكر الغائب.

(الزائدة) : الزائدة على أصل الكلمة ، وبهذا خرجت الهاء الأصلية كالهاء في ﴿ ما نفقه ﴾ لا تسمى هاء الكناية ولا هاء الضمير وليست من مباحث القراءة لأنها أصلية في الكلمة ، أي لامها ،واصلها فقه وكذلك كلمة ﴿ توجه ﴾ هاءها أصلية ليست هاء ضمير ولا هاء كناية. حرفا اصليا من الكلمة.

(الدالة على المفرد المذكر) تخرج الهاء الدالة على المفردة المؤنثة مثل الهاء في كلمة ﴿ إليها * عليها * فيها ﴾ ، ولا تدخل الهاء الدالة على التثنية نحو ﴿ عليهما * فيهما ﴾ ، ولا تدخل الهاء الدالة على الجمع مطلقاً سواء جمع مذكر نحو (إليهم) أو الجمع المؤنث نحو (إليهن) فهذه ليست من مباحث علم القراءات في هذا الباب.

فهذه الأنواع الثلاثة الهاء فيها ليست هاء كناية ولا هاء ضمير وهي ليست مما يبحث فيه العلماء في هذا الباب

هاء الكناية تتصل بالاسم نحو ﴿ أجله ﴾ ، وتتصل بالفعل نحو ﴿ قلته * نعلمه ﴾ ، وتتصل بالحرف نحو ﴿ إليه * فيه ﴾

أحوال هاء الكناية في القرآن الكريم : لها أربع حالات :

الحالة الأولى : أن تقع هاء الكناية أو هاء الضمير بين حرفين ساكنين نحو ﴿ أتاه الله الملك ﴾ جاءت الهاء بين ساكنين بين الالف المية ثم بعدها همزة الوصل.ونحو (آتيناه الانجيل) وهكذا

الحالة الثانية : أن تقع هاء الكناية بين حرف متحرك قبلها، وحرف ساكن بعدها نحو ﴿ لَه الملك وله الحمد ﴾اللام قبلها متحرك وهمزة الوصل بعدها ساكنة.

- مذهب قالون وبقية القراء العشرة في هاتين الحالتين :

لا خلاف بينهم في عدم صلة الهاء وإنما ضم فقط ، وعدم الصلة تعني عدم المد

توجيه من بعض العلماء :
– والتوجيه من نواحي لغوية أو نحوية لا مانع منه بعد الرواية ويأتي في المرحلة الثانية –
يقول بعض العلماء أن عدم الصلة هنا خشية أن يجتمع ساكنان – الصلة يتولد واو ساكنة وبعدها همزة وصل -
الحالة الثالثة : أن يقع قبل هاء الكناية ساكن وبعدها متحرك نحو ﴿ فيه هدى ﴾ ﴿ وشروه بثمن ﴾
في هذه الحالة اختلف القراء في وصلها وبيانه في كتب القراء
- **مذهب قالون : القراءة بحذف صلة الهاء حيث ما وردت في القرآن الكريم**
- **مذهب قالون قي الحالات الثلاث هو : عدم الصلة**

الحالة الرابعة : أن تقع هاء الكناية بين متحركين نحو ﴿ إن ربه كان به بصيرا ﴾ وهذا عكس الحالة الأولى.
مذهب قالون و ورش وغيرهم من القراء العشرة :
يصلون الهاء بالواو اذا كانت الهاء مضمومة اما اذا كانت مكسورة فيصلونها بالياء
الصلة بواو ﴿ إن كنت قلته فقد علمته ﴾ ﴿ به بصيرا ﴾
هذا الحكم العام لجميع القراء ، وهناك كلمات اختلف فيها القراء وما يهمنا هنا رواية قالون و ورش من قراءة نافع.
الكلمات المستثناة بالنسبة لقالون عن نافع على ثلاثة أقسام :
وهي تسع كلمات وقعت في ثلاثة عشر موضعاً من القرآن ، وهي :
﴿ نؤده ﴾ ، ﴿ نؤته ﴾ ، ﴿ نوله ﴾ ، (نصله) ﴿ نره ﴾ ، ﴿ أرجه ﴾ ، ﴿ يأته ﴾ ، ﴿ يتقه ﴾ ، ﴿ ألقه ﴾ ، ﴿ يرضه ﴾
وهذه الكلمات على ثلاثة أقسام :
القسم الأول : كلمة ﴿ نؤته ﴾ كررت ثلاث مرات ، وقعت في موضعين من سورة آل عمران
﴿ ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ﴾ ، وموضع ثالث في سورة الشورى ﴿ ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ﴾
القسم الثاني : كلمات كل واحدة منها تكررت مرتين وهي ثلاث كلمات ﴿ يؤده ﴾ ، ﴿ أرجه ﴾ و ﴿ يره ﴾
كلمة ﴿ يؤده ﴾ وقعت في موضعين في سور آل عمران ﴿ يؤده إليك ومنهم من تأمنه بدينار لا يؤده إليك ﴾
كلمة ﴿ أرجه ﴾ موضع في سورة الأعراف ﴿ قالوا أرجه وأخاه وأرسل ﴾، وموضع في سورة الشعراء ﴿ قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن ﴾
القسم الثالث : كلمات مفردة أ ي كل واحدة منها وقعت مرة واحدة في القرآن الكريم وهي ستة :
﴿ نوله ﴾ ، ﴿ نصله ﴾ ، ﴿ يأته ﴾ ، ﴿ يتقه ﴾ ، ﴿ فألقه ﴾ ، ﴿ يرضه ﴾
كلمة ﴿ نوله ﴾ و ﴿ نصله ﴾ وقعتا في سورة النساء ﴿ نوله ما تولى ونصله جهنم ﴾
وأما ﴿ يأته ﴾ وقعت في موضع واحد في سورة طه ﴿ ومن يأته مؤمنا ﴾
وأما ﴿ يتقه ﴾ فوقعت في موضع واحد في سورة النور ﴿ ويخش الله ويتقه ﴾
وأما ﴿ فألقه ﴾ فوقعت في موضع واحد في سورة النمل ﴿ فألقه إليهم ﴾
وأما ﴿ يرضه ﴾ فوقعت في موضع واحد في سورة الزمر ﴿ وإن تشكروا يرضه لكم ﴾
قراءة نافع لهذه الكلمات على أقسام ثلاثة :
١) متفق فيه على الصلة وهو حرف ﴿ يره ﴾ ، أي ورش وقالون يقرآنه في سورة البلد والزلزلة بالصلة .
٢) متفق فيه على القصر وهو موضع واحد في كلمة ﴿ يرضه ﴾ .
٣) مختلف فيه بين قالون و ورش ، وهو الحروف الباقية غير كلمتي ﴿ يره ﴾ و﴿ يرضه ﴾
فمذهب ورش فيها : القراءة بالصلة في جميعها
ومذهب قالون : يقرؤها بالقصر قولاً واحداً ، ما عدا كلمة واحدة وهي ﴿ يأته ﴾ في سورة طه فهي خلاف عنه له فيها وجهان صحيحان القصر والصلة ، مأخوذ بهما لقالون والقصر مقدم في الأداء.

المراد من صلة الهاء هو مدها ، والمراد بقصرها هو حذف الصلة نهائيا ، وليس المراد القصر في باب المد والقصر أي ليس القصر الذي هو بمقدار حركتين ، فمثلاً كلمة ﴿ له ﴾ تقرأ بالإسكان و القصر ، والقصر معناه ضم الهاء من غير صلة ، واما الصلة كأنك تصل الضمة بواو أخرى (لهو)
فالقصر إثبات الضمة فقط ، أو إثبات الكسرة فقط وعدم إشباع الضمة واواً وعدم إشباع الكسرة ياءاً ...
مد الهاء أو قصرها في حالة الوصل على هاء الكناية لا خلاف بين قالون و ورش وجميع القراء يكون بالسكون ، كما هو معروف لا يوقف إلا على ساكن ولا يوقف على متحرك

المحاضرة الثانية عشر (١٢)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

موضوع المحاضرة :

١) مذهب قالون و ورش في باب المد والقصر
٢) – إن تيسر الوقت - باب الهمزتين من كلمة .

المد في اللغة : الزيادة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يمددكم ربكم ﴾ أي يزدكم .
وفي الاصطلاح عند علماء القراءات : إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو بحرفي اللين فقط
تعريف القصر في اللغة : الحبس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ حور مقصورات في الخيام ﴾ أي محبوسات فيها.
وفي الاصطلاح : هو إثبات حرف المد واللين أو حرف اللين وحده من غير زيادة عليهما.
نستفيد من تعريف للقصر هناهو ترك الزيادة التي على المد الطبيعي ، ولا يقصد بذك ترك المد بالكلية كما قد يتبادر إلى الذهن .

س: ما هي حروف المد واللين ؟وهل هناك فرق بين حرف المد واللين؟

حروف المد ثلاثة :الألف والواو والياء

١) الألف ، ونقول الألف بدون شروط لأن الألف دائما ساكنة ودائماً مفتوح ما قبلها ، إذاً الألف مدية مثل (قال) ، (السماء) وهكذا .
٢) الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل : (يقول) (يعملون).
٣) الياء الساكنة وما قبلها مكسور مثل : (قيل) (العالمين).

هنا نقول هذه الواو مدية أي حرف مد ،وهذه الياء مدية أي حرف مد
لكن هناك كلمات تكون فيها الواو ساكنة والياء ساكنة لكن لانقول انها مدية

س: ما هي حروف اللين ؟

١) الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثل كلمة (خوف)
٢) الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثل كلمة (بيت)

س : ما هو الفرق بين الواو والياء المدية والواو والياء اللينة ؟
إذا كانا حرفي مد لابد من سكونهما وحركة الحرف الذي قبلهما مجانسة لهما ، والحركة المجانسة للواو هي الضم ، والحركة المجانسة للياء هي الكسر ، إما إذا سكن الواو أو الياء وحركة الحرف الذي قبلهما فتح فحينئذ نقول هذه الواو والياء حرف لين.

أقسام المد :

قسم العلماء المد إلى قسمين : ١) المد الأصلي ٢) المد الفرعي

المد الأصلي هو المد الطبيعي وتعريفه هو :
المد الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على سبب من أسباب المد الفرعي بل يكفي فيه وجود حرف المد واللين ،

س: ما هو ضابط هذا التعريف بأسلوب أسهل ؟
ضابطه أن لا يقع بعد حرف المد واللين همز ولا سكون.

إذا جاءتنا كلمة ونريد أن نعرف هل حرف المد فيها مد أصلي أو فرعي ، ننظر للحرف الذي بعد حرف المد إما أن يكون همزة مثل (جاء) ، أو حرف ساكن مثل (قال) لو وقفنا عليها بالسكون ، أو غير ذلك أي حرف ليس همزة ولا سكون مثل (قال) لو وصلناها بما بعدها ، فنحن ننظر إذاكان بعد حرف المد همزة، مباشرة نقول هذا مد فرعي ليس مداً طبيعياً ، لماذا ؟ لأن الهمزة والسكون هما سببا المد ونحن قلنا أن المد الطبيعي لا يتوقف على سبب من أسباب المد لأن أسباب المد اثنان همز أو سكون إذا جاء هذان السببان انتقل من المد الطبيعي إلى المد الفرعي.

إذاً المد الطبيعي وبعض العلماء يسميه المد الأصلي هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على سبب من أسباب المد الفرعي .

وضابط ذلك أن لا يقع بعد حرف المدواللين همز ولا سكون مثل (وقيل لهم) اللام متحركة وقبلها حرف الياء ساكنة وقبلها كسرة إذاً هي ياء مدية ، الحرف الذي قبلها ليس ساكنا وليس همزاً إذا نقول هو مد طبيعي (قال) هذا مد طبيعي (يقول) هذا مد طبيعي

س : ما مذهب ورش وقالون في هذا المد ؟

مذهب قالون و ورش في هذا المد مثل بقية القراء وهو أن هذا المد الأصلي أو المد الطبيعي يمد بمقدار حركتين فقط لا يزاد عليه ولا ينقصعنه ، هذا مذهب قالون و ورش وجميع القراء مثل (قال الله لا تتخذوا إلهين).

المد الفرعي :

تعريفه عند علماء التجويد : هو المد الزائد على المقدار في المد الطبيعي لسبب من الأسباب وهو الذي تقوم ذات الحرف بدونه.

س : ما هو ضابطه ؟

أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده همز أو سكون، عكس المد الطبيعي

س : ما هي أسباب المد ؟

الهمز والسكون هما سببان لزيادة المد الفرعي عن المد الأصلي

س: متى يكون الهمز سببا للمد ؟ ومتى يكون السكون سببا للمد ؟

السبب الأول : الهمز :

الهمز سبب لثلاثة أنواع من أنواع المد

س : ما هي هذه الأنواع الثلاثة .

١) المد المنفصل ٢) المد المتصل ٣) مد البدل

هذه الأنواع الثلاثة سبب المد فيها هو الهمز وليس شرطاً أن يكون الهمز بعد حرف المد ، المد المنفصل والمد المتصل يكون الهمز بعد حرف المد ، ومد البدل على العكس يكون الهمز أولاً ثم حرف المد .

إذاً المد المنفصل والمد المتصل ومد البدل سبب المد فيها هو الهمز ، لكن هذا الهمز قد يتقدم على حرف المد مثل (آمنوا) ، (أوتوا) ، (إيمانا)فيسمى المد مد بدل لأن هذا الألف في آمنوا والياء إيمانا والواو في أوتوا أصلها همزات ، يعني أصل آمنوا : أأمنوا ، إيمان أصلها : إئمان ، أوتوا أصلها : أؤتوا ، ثم أبدلت لعملية صرفية عند علماء الصرف ، أما المد المنفصل والمد المتصل تكون الهمزة بعد حرف المد .

س : ما هو المد المنفصل ؟ وما هو المد المتصل ؟

المد المتصل : هو أن يأتي حرف المد والهمزة بعده في كلمة واحدة ، مثل (جاء) (جيء)(السماء) (سوء) وهكذا .

مذهب قالون في المد المتصل هو : المد أربع حركات وبعض العلماء يقول فيه التوسط بدل أن يقول أربع حركات.

مذهب ورش هو : المد والإشباع ست حركات.

الخلاصة :

مذهب ورش في المد الطبيعي : حركتان
مذهب ورش في المد المتصل : ست حركات
مذهب قالون في المد الطبيعي : حركتان
مذهب قالون في المد المتصل أربع حركات
المد المنفصل :
المقصود منه أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة ويأتي الهمز أول الكلمة التي تليه مباشرةً ، إذا لم يتوفر هذا الضابط لا يسمى مد منفصل ،نلاحظ في بعض كتب التجويد يعرفون المد المنفصل يقول أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة ويأتي الهمز في الكلمة التي تليه هذا ليس دقيقاً لأن هذا التعبير – ويأتي الهمز في الكلمة التي تليه ليس فيه بيان محل الهمز فلو كانت الهمزة في وسط الكلمة هذا لا يسمى مد منفصل لا بد أن تكون الهمزة في أول الكلمة التي تليه مثل (وما أنزلنا) (وفي أنفسكم) (قو أنفسكم) ، إذا التقى حرف المد مع الهمز وكان الهمز في أول الكلمة التي تليه يسمى مد منفصل يعني انفصل حرف المد عن سببه وهو الهمز.
مذهب ورش في هذا المد : الإشباع ست حركات.
مذهب قالون : له وجهان وهذان الوجهان صحيحان مقروء بهما من طريق الشاطبية
س : ما هما هذان الوجهان ؟
الوجه الأول هو : القصر ، والقصر هو إثبات حرف المد فقط بدون زيادة.
الوجه الثاني هو : التوسط ، أي أربع حركات.
مد البدل :
حكم مد البدل عند قالون : المد بمقدار حركتين مثل حفص.
مذهب ورش : مذهبه يختلف مع بقية القراء وهذا الاختلاف في مقدار المد ، و ورش له ثلاثة أوجه :
١) المد حركتان. ٢) التوسط ، يعني المد أربع حركات (ءامن الرسول) .
٣)الإشباع يعني المد ست حركات.
هذا القاعدة الأساسية لورش ، وهناك استثناءات لورش موجودة في الشاطبية وهي عبارة عن ثلاثة أصول وأربع كلمات ، الأصول الثلاثة هي كالتالي :
١) أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح في كلمة واحدة (القرآن) (الظمآن) نلاحظ هنا أن الهمزة بعدها ألف فالمفروض أن تكون مد بدل .
ففي (القرآن) (الظمآن) ليس لورش فيهاالتوسط والاشباع ليس له فيها إلا وجه واحد وهو القصر ، ليس له فيها التوسط و الإشباع ، لماذا ؟ لأنها خرجت من القاعدة ، مستثناة من القاعدة ، يعني هذا الأصل وهو أن تكون قبل الهمزة ساكن صحيح هذا مستثنى .
٢) أن تكون الألف التي بعد الهمزة عوضا عن التنوين ، وهذا نلاحظه في الكلمات المنونة بالهمزة ويوقف عليها مثل (دعاءً) ، (نداءً) ،نحن إذا وقفنا عليها نبدل التنوين ألفاً نقول
(دعاء ا) ، (نداء ا) فهذه كأنها صورة للبدل ، لكن العلماء قالوا هذه الصورة تدخل في البدل و أن ورش لا يعاملها معاملة البدل وليس له فيها التوسط ولا الإشباع إنما له فيها الحركتان فقط.
٣) أن يأتي حرف المد بعد همزة الوصل ابتداءً في سبعة أفعال مثل (إئذن لي) وهذا تفصيله في كتب القراءات وفي شروح الشاطبية.
س: ما هي الأربع كلمات ؟
الأربع كلمات هي :
١) كلمة (يؤاخذ) وتصريفاتها : يؤاخذكم ، يؤاخذنا ، ليس فيها إلا القصر قولاً واحداً
٢) كلمة (إسرائيل) فيها مد متصل ، ألف مدية بعدها همز هذا لا نتكلم عليه ، نحن نتكلم عن المد الذي هو الياء التي بعد الهمزة هذه هي صورة للبدل ، هذه الكلمة في مد البدل لورش لا تعامل معاملة مد البدل ليس فيها التوسط ولا الإشباع وإنما فيها القصر قولاً واحداً.

٣) كلمة (ء ا لئن) ٤) كلمة (عاداً الأولى)
وهذه تحتاج لتفصيل في محاضرة أخرى.
تلخيص للمحاضرة من الشيخ .
المد العارض للسكون :
هو أن يقع سكون عارض بعد حرف المدواللين أو بعد حرف اللين مثل (تعلمون) (نستعين) (الرحيم) نلاحظ أن حرف المد جاء بعده حرف وهذا الحرف لو وصلناه بالذي بعده لكان متحركاً ، إذاً هذا السكون ليس أصلياً إنما جاء لعلة وهو الوقف ولهذا سمي عارضاً للسكون أي لعروض سببه وهو السكون في الوقف.
مذهب قالون و ورش في المد العارض للسكون مثل بقية القراء يجوز لهما القصر والتوسط والإشباع على أوجه كتعلق ببعض أوجه التقريرات وهذا له دراسة تخصصية ليس هذا محلها الآن ونحن هنا نذكر عموميات كمدخل لعلم القراءات وهناك جزئيات يدرسها المتخصص لا تهمنا في هذه المحاضرات .
من أنواع المدود المد اللازم :
المد اللازم هو أن يقع سكون أصلي في الوصل والوقف بعد حرف المد واللين أوبعد حرف اللين وحده في كلمة أو في حرف .
ونقصد بكلمة أصلي أي هذا المد يكون في الوصل والوقف ويكون بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده في كلمة أو حرف مثل (دابة) (محياي) الياء التي بعد الألف ساكنة بالنسبة لرواية قالون أما الواقع بعد حرف اللين وحده لا يكون إلا في حرف العين من فاتحة سورتي مريم والشورى (كهيعص) (حم * عسق) ، عين ، النون التي بعد الياء ساكنة.
وهذا المد سماه العلماء مداً لازما للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف ، يعني هذا السبب لازم يعني ملازم ، مقارب ، مصاحب ، أو أنه سمي مداً لا زماً للزوم مده عند كل القراء بمقدار متساوٍ يعني للزوم مده ست حركات ، وهذا المد ست حركات عند كل القراء بما فيهم قالون.
أقسام المد اللازم :
العلماء قسموه إلى قسمين رئيسين :
١) مد لازم كلمي ٢) مد زم حرفي
ثم قسموا هذين القسمين إلى قسمين فقسموا المد اللازم الكلمي إلى قسمين :
١) مد لازم كلمي مخفف ٢) مد لازم كلمي مثقل
وكذلك فعلوا في القسم الثاني الرئيسي وهو المد اللازم الحرفي فقالوا :
١) مد لازم حرفي مخفف . ٢) مد لازم حرفي مثقل.
س : كيف نعرف المد اللازم الكلمي المثقل ؟
نعرفه بأن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم أي مشدد ويكون في كلمة نحو (الحاقة) (دابة)
القسم الثاني :
المد اللازم الكلمي المخفف ، ضابطه أن بعد حرف المد واللين سكون أصلي غير مدغم أي غير مشدد مثل (محياي) في رواية قالون.
المد اللازم الحرفي المثقل :
ضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم في حرف ،ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف الحرف الثاني منها حرف مد ولين والحرف الثالث منها ساكن سكون أصلي نحواللام (الم) ألف ، لام وكذلك السين من (طسم)
المد اللازم الحرفي المخفف :
ضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي غير مدغم ويشترط نفس الشروط التي ذكرناها في المد اللازم الحرفي المثقل مثال (ق) قاف ، (ص) صاد ومثال اللين العين من فاتحة مريم والشورى.

بهذا نكون قد ألقينا صورة مختصرة واضحة في باب المد فيما يخص ورش وقالون من طريق الشاطبية وصلى الله وسلم على سيدنا محمد

المحاضرة ١٣

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

باب { الهمزتين من كلمة }

، وهذا في ما يخص رواية قالون وورش عن نافع من طريق الشاطبية .

فنقول والله سبحانه وتعالى الموفق ، المراد بالهمزتين من كلمة هنا هما همزتا القطع المتحركتين المتلاصقتين في كلمة واحدة ، وهذا نحو (أأنذرتكم ، أإنا ، أألقي).

فلما قلنا همزتا القطع خرج همزتا الوصل والقطع في نحو(آطلع الغيب ،وآلذكرين)،

وخرج بالمتحركتين إذا كانت الثانية منهما ساكنة نحو(آدم ، وإيمانا ، وأوتوا) ،

ولما قلنا المتلاصقتين في كلمة واحدة خرج المتفرقتين فيها نحو (أنبئوني) ونحو (ولآبائهم) ولما قيدنا التعريف بكلمة واحدة خرجت همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان من كلمتين نحو (جاء أمرنا).

وهذا سيكون له باب خاص يعرف عند القراء بباب الهمزتين من كلمتين وسنتكلم عليه في حينه إن شاء الله .

إذا عرفنا هذا نعرف أن اجتماع الهمزتين من كلمة يأتي في القرآن الكريم حسب التعريف , يأتي في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع :

١- النوع الأول : أن تكون الهمزتان مفتوحتين نحو(أَأَنذرتهم) ،(قل أَأَنتم) (أَأَسلمتم) (أَأَشفقتم) وما شابه ذلك .

٢- النوع الثاني :أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو (أَإِنا لتاركوا) (أإنكم لتشهدون) (أإله مع الله) وما شابه ذلك.

٣- النوع الثالث : أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ، وهذا النوع جاء في القرآن الكريم في أربعة مواضع لا غير وهي : قوله تعالى في سورة آل عمران (قل أُأنبئكم) وقوله تعالى في سورة ص (أَأُنزل عليه الذكر) وفي سورة الزخرف قوله تعالى (أَأُشهدوا خلقهم) وفي سورة القمر (أَأُلقي الذكر عليه)

يتلخص من هذا الكلام الذي ذكرناه قبل قليل أن الهمزة الأولى في الأنواع الثلاثة لا بد أن تكون مفتوحة ، وقد تكون للاستفهام ولغير الاستفهام نحو كلمة أئمة فالهمزة الأولى التي فيها ليست للاستفهام ، وأن الهمزة الثانية قد تكون مفتوحة وقد تكون مضمومة وقد تكون مكسورة .

هذه صور الهمزتين من كلمة ، ما مذهب قالون وورش في هذا ؟

يعني إذا جاءتنا همزتين متتاليتين على الوصف الذي ذكرناه ما مذهب قالون وما مذهب ورش في هذا ؟

فنقول هذه الأنواع الثلاثة التي ذكرناهاوهي أن تكون الهمزتان مفتوحتان مثل(أأنذرتكم) ، ،أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مثل (أَئِفكاً) ، والثالث أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مثل (قل أَئِنكم) .

هذه الأنواع الثلاثة مذهب قالون أنه يسهل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما ، يعني يدخل ألفا بينهما ثم الهمزة الثانية يقرؤها بالتسهيل لا يقرؤها بالتحقيق ، وهذا الألف الذي جاء به بينهما بين الهمزتين يسمى عند علماء القراءة ألف الفصل ،(أأنذرتهم) يقرأها (أأنذرتهم) هذا هو حكم قالون أنه يسهل الهمزة الثانية مع الإدخال يعني إدخال ألف الفصل بينهما بين الهمزتين الأولى المحققة والثانية التي سهلت بعد ذلك ، استثنى قالون في هذا الباب ثلاث كلمات لم يدخل فيها الألف وإنما اكتفى بالتسهيل بين بين فقط ، واستثنى كلمة بالخلاف عنه.

إذن هناك ثلاث كلمات استثناها قالون بالاتفاق لم يفصل فيها بألف وإنما اكتفى فقط بتسهيل الهمزة الثانية ، نحن قلنا القاعدة لقالون في هذه الأنواع الثلاثة أنه يسهل الهمزة الثانية مع الإدخال ، هذه هي القاعدة ، استثنى ثلاث كلمات فلم يقرأ فيها بإثبات الألف بين الهمزتين إنما بقي الأصل وهو تسهيل الهمزة الثانية على أصله ، يعني هذه الكلمات الثلاث بالاتفاق لم يدخل ألفا بين الهمزتين وإنما بقي على تسهيل الثانية فقط ، واستثنى كلمة بالخلاف يعني عنه الخلاف فيها ، أما الكلمات الثلاث المتفق عليها هي كلمات (آمنتم ، وأئمة ، وآلهتنا) هذه الكلمات الثلاثة هو يكتفي فيها بالتسهيل ولا يدخل ألفا بينهما ، بين الهمزتين .

أما كلمة آمنتم فوقعت في ثلاثة مواضع ، في سورة الأعراف (قال فرعون آمنتم) وفي سورة الشعراء (قال آمنتم له) ، أما كلمة أئمة فوقعت في خمسة مواضع منها (فقاتلوا أئمة الكفر) في سورة التوبة وقوله (وجعلناهم أئمة) في سورة الأنبياء و(نجعلهم أئمة) و(جعلناهم أئمة)في سورة القصص (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا) في سورة السجدة ، وأما كلمة آلهتنا فوقعت في موضع واحد وهو قوله تعالى (وقالوا آلهتنا خير) في سورة الزخرف .

هذه الكلمات الثلاثة متفق فيها على أنه ليس له فيها الإدخال وإنما فيها التسهيل فقط.

أما الكلمة المختلف فيها فهي قوله تعالى (أأُشهدوا خلقهم) في سورة الزخرف بالنسبة لقالون جاء عنه فيها وجهان :

الوجه الأول : التسهيل بين بين أي بين الهمزة والواو مع إدخال ألف الفصل.

والوجه الثاني : أنه يسهل الهمزة بين بين لكن مع عدم إدخال الفصل يعني مع عدم إدخال الألف التي قلنا أن علماء القراءة يسمونها ألف الفصل يعني بين الهمزتين .

وهذان الوجهان بالنسبة لقالون صحيحان ومقروء بهما له ، لكن العلماء أهل الإقراء يجعلون وجه التسهيل مع الإدخال هو المقدم في الأداء ، هذا بالنسبة لمذهب قالون .

أما بالنسبة لمذهب ورش : ففي النوع الأول وهو الهمزتان المفتوحتان مثل (أأنذرتهم) فإن ورش١- يسهل الهمزة الثانية ، هذا وجه ، وله وجه آخر

٢- يبدل الهمزة الثانية ألف مد ،

يعني إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة ، ونحن نقول الهمزة الأولى دائما مفتوحة في هذا الباب، الهمزتان من كلمة واحدة الهمزة الأولى دائما مفتوحة لكن الهمزة الثانية هي التي تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة كما ذكرنا .

نقول إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة فإن مذهب ورش إما أن يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية وهذا وجه صحيح مقروء به له .

وله وجه آخر وهو أنه يبدل الهمزة الثانية حرف مد ، يعني كلمة(أأنذرتهم) يقرؤها بتسهيل الثانية (أانذرتهم).

وله وجه آخر وهو أنه يبدل الهمزة الثانية ألفا مدية ، فتكون الهمزة الأولى بعدها ألف ، فكلمة (أأنذرتهم) أصبحت الهمزة الأولى بعدها ألف وبعد الألف نون ساكنة فنمد ست حركات لأنه أصبح من باب المد اللازم كما ذكرنا في باب المد ، يعني ورش إذا أراد أن يقرأ كلمة (أأنذرتهم) له وجها ن إما التسهيل وإما يبدل الهمزة الثانية ألفا فيقول(أاانذرتهم) طبعا هو يثبت الألف فقط لكن بعد ذلك اذاجاء الالف ننظر الحرف الذي بعد الألف هل يستلزم إشباع المد أم لا ؟

ففي كلمة (أألد وأنا عجوز) في قوله تعالى أألد الهمزة الثانية مفتوحة وورش له أن يبدلها ألفا ، وله أن يسهلها ، فعلى وجه التسهيل يقول(ألد وأنا عجوز) وله أن يبدلها ألفا فيقول (أألد)لكن لا يشبعها لأن الهمزة الثانية أبدلت ألفا والحرف الذي بعدها وهو اللام ليس ساكنا وإنما هو متحرك فلا داعي للمد أي ليس هناك سبب للمد ، عكس كلمة (أأنذرتهم) عندما أبدل الهمزة الثانية ألفا فإنه أشبع المد فقال (أاانذرتهم) هذا الإشباع بالمد سببه أن النون ساكنة ، أما كلمة (أألد) فهو فقط يبدل الهمزة ألف فيقول(ألد وأنا عجوز) ولا يقول (أاالد) لماذا ؟ لأنه ليس هناك سبب لهذا المد .

هذا بالنسبة لورش إذا كانت الهمزة مفتوحة .
أما إذا كانت الهمزة الثانية مكسورة مثل (أإذا) مثل (أإنا) فإن مذهب ورش أنه يسهل الهمزة الثانية وكذلك الحكم نفسه إذا كانت الهمزة الثانية مضمومة (أأنبئكم ، أأُنزل) فإنه أي ورش يسهلها أي يسهل الهمزة الثانية فقط.
إذن إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة فورش له فيها وجهان تسهيلها أو إبدالها ألفا ، وإذا أبدلها ألفا ننظر الحرف الذي بعدها هل هو متحرك أم ساكن ، إذا كان ساكنا ينتقل إلى باب المد فيكون له الإشباع فيها ست حركات ،وإذا كان متحركا فإنه يمد الألف فقط بمقدار حركتين ، أما إذا كانت الهمزة الثانية مكسورة أو مضمومة فإن مذهبه هو تسهيل الهمزة الثانية فقط.
هذا خلاصة ما ذكره العلماء في باب الهمزتين من كلمة بالنسبة لقالون وبالنسبة لورش.
باب الهمزتين من كلمتين:
ثم نتكلم على باب الهمزتين من كلمتين ، الكلام الأول كان على باب الهمزتين من كلمة واحدة مثل (أأنذرتهم) وهكذا ، هذا الباب فيه الكلام عن الهمزتين من كلمتين .
والهمزتان من كلمتين قد تأتي الهمزتان متفقتين ، يعني الأولى مفتوحة والثانية مفتوحة مثل (جاءَ أَحد) يعني الهمزتان متفقتان في الحركة ، وهذا الاتفاق في الحركة قد يكون في الفتحة مثل (جاء أحد منكم) أو الاتفاق في الكسرة مثل (هؤلاءِ إن)الهمزة الأولى مكسورة والثانية مكسورة ، أو أن تكون الهمزتان مضمومتان مثل(أولياءُ أُولئك).
مذهب القراء:
مذهب قالون في الهمزتين المفتوحتين من كلمتين يُسقط إحدى الهمزتين يعني (جاء أحد) قالون يُسقط إحدى الهمزتين فيقرأ (جاأحد) هي أصلها (جاءَ أحد) قالون يقرأ بإسقاط إحدى الهمزتين فيقول (جاأحد)هكذا بإسقاط إحدى الهمزتين .
العلماء بعد ذلك اختلفوا أيها التي حذفها قالون ، هل المحذوفة هي الهمزة الأولى أم المحذوفة هي الهمزة الثانية ؟ فبعض العلماء قال هذا ، وبعض العلماء قال هذا ، وفائدة الخلاف في هذه الجزئية معرفة المد ، ولهذا جاءت الرواية عن قالون في هذا النوع وهو الهمزتان من كلمتين المفتوحتين ، جاءت الرواية عن قالون بالمد والقصر ، فقالون بعد أن يحذف إحدى الهمزتين فإنه يقرأ بالقصر أو التوسط فيقرأ(جاأحد) (أو جاأحد) فوجه القصر على أن المحذوفة هي الأولى والهمزة الموجودة هي همزة (أحد) فأصبح هذا من قبيل المد المنفصل ، وعلى التوسط بأن الهمزة المحذوفة هي الثانية ،
والمعول عليه قبل هذه التعليلات كلها هو الرواية .
أما إذا كانت الهمزتان من كلمتين مكسورتين فإنه – أي قالون ـ يسهل الهمزة الأولى مع التوسط والقصر في المتصل ، إذن يسهل الهمزة الأولى (هؤلاإن) ويحقق الثانية مع التوسط والقصر في المتصل ، والعلماء هنا يجعلون وجه التوسط هو المقدم.
أما كلمة (بالسوء إلا) فله وجه آخر زائد على هذين الوجهين ، نحن قلنا إذا كانت الهمزتان مكسورتين يسهل الهمزة الأولى ويحقق الثانية مع التوسط والقصر ، لكن كلمة(بالسوء إلا) له فيها وجه آخر زيادة وهو أنه يبدل الهمزة الأولى واوا ثم يدغم فتصبح (بالسوّإلا) يعني يبدل الهمزة الأولى واو ويدغمها في الواو التي قبلها هكذا ، وجه ثالث وهو الإبدال ثم الإدغام فيصبح كأنه ينطق بها هكذا (بالسوّإلا) يعني هي أصلها (بالسوء إلا) الهمزة الأولى بدل أن يسهلها أبدلها واواً فأصبحت واوان ، الواو التي بعد السين والواو التي بدل الهمزة ، فاجتمع هذان الواوان فأدغم الواو الأولى في الثانية فأصبحت واوا مشددة ، فأصبحت هكذا يقرؤها هكذا (بالسوّإلا).
أما إذا كانت الهمزتان مضمومتين وهو في موضع واحد في القرآن وهو (أولياءُ أُولئك) فإنه يسهل الهمزة الأولى ويحقق الثانية مع التوسط والقصر وهكذا.
والدليل من الشاطبية على كلمة (بالسوء إلا) قول الإمام الشاطبي رحمه الله

وبالسوء إلا أبدلا ثم أدغما وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا

طبعا الكلام هنا أنه يدخل فيه قالون .

النوع الثاني من الهمزتين من كلمتين أن تكون الهمزتان مختلفتين في الحركة ، النوع الأول قلنا أن تكونا متفقتين ، هنا أن تكونا مختلفتين وهذا أنواع :

١- النوع الأول أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مثل (تفيءَ إلى) الحكم فيها بالنسبة لقالون ، نحن الآن نتكلم عن مذهب قالون حتى إذا انتهينا من جميع أحكام الهمزتين نتبع ذلك بإذن الله تعالى بذكر مذهب ورش ، فيقول إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مثل (تفيءَ إلى) انظر الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة فمذهب قالون في هاتين الهمزتين أو في هذا النوع أنه يسهل الهمزة الثانية .

٢- النوع الثاني :أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة على نحو قوله تعالى (كلما جاءَ أُمة) الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ، والحكم فيها أنه يسهل الهمزة الثانية أيضاً

إذن إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة أو مكسورة فحكم قالون أو مذهب قالون أنه يسهل الهمزة الثانية .

٣- النوع الثالث : أن تكون الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو قوله تعالى (يشاءُ إلى)الأولى مضمومة والثانية مكسورة ، حكم قالون فيها أن له فيها قولان :

الأول: أنه يسهل الهمزة الثانية

والثاني: أنه يبدل الهمزة الثانية واوا، يعني يقول (يشاءُولا) يعني أبدلنا الهمزة الثانية واوا خالصة .

٤- النوع الرابع : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة .

انظر النوع الثالث قلنا أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة مثل (يشاءُ إلى) وله فيها وجهان إما أن يسهل الثانية وإما أن يبدلها واوا.

هذا النوع الرابع أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة مثل قوله تعالى (السفهاءُ أَلا إنهم) الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، مذهب قالون في هذا النوع هو أنه يبدل الثانية واوا مفتوحة فيقول (السفهاءُ وَلا إنهم) يبدل الثانية واوا.

٥-النوع الخامس : أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو (من السماءِ أَو ائتنا) الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، مذهب قالون في هذا النوع أنه يُبدل الهمزة الثانية ياءً مفتوحة .

إذن إذا كانت الهمزتان مختلفتان في الحركة فهناك خمسة أنواع :

أن تكون الاولى مفتوحة والثانية مضمومة أو مكسورة ، هذان نوعان ،

النوع الأول أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مثل (تفيءَ إلا) وقلنا أن مذهب قالون فيه تسهيل الهمزة الثانية .

النوع الثاني أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة هذا مثل (جاءَ أُمة)، وقلنا أن حكمه مثل حكم الذي قبله وقلنا أنه يُسهل الثانية .

النوع الثالث أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة مثل (يشاءُ إلى) ومذهب قالون في هذا النوع قلنا أن له وجهين : الوجه الأول أن يسهل الثانية والوجه الثاني أن يُبدل الثانية واوا .

النوع الرابع أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة مثل (السفهاءُ أَلا) قلنا أن مذهب قالون في هذا أنه يُبدل الثانية واوا مفتوحة .

النوع الخامس والأخير طبعا في هذا القسم أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو كلمة (السماءِ أو) وقلنا أن مذهب قالون فيها أنه يُبدل الثانية ياءً مفتوحة

بهذا نكون قد ذكرنا مذهب قالون في الهمزتين من كلمتين سواء كانت الهمزتان متفقتين أو مختلفتين .

أما بالنسبة لورش في هذا الباب الهمزتين من كلمتين نقول إذا كانت الهمزتان متفقتين في الحركة يعني مفتوحتان مثل (جاءَ أمر)أو (جاءَ أحدكم) فإنه يُسهل الثانية ، هذا وجه ، وله وجه آخر يُبدل الثانية حرف مد

مع المد ، ،نقول إذا كانت الهمزتان من كلمتين متفقتين في الحركة وسنقسمها إلى أنواع : قد تكونا متفقتين بالفتح أو بالضم أو بالكسر .

فإذا كانتا متفقتين بالفتح نحو (جاءَ أمرنا)و(جاءَ أحدكم) فله مذهب ١- أن يُسهل الهمزة الثانية وله وجه ٢- آخر أن يُبدل الهمزة الثانية حرف مد ، وإذا أبدل الهمزة الثانية حرف مد ننظر إلى الحرف الذي بعدها هل هو ساكن مثل (جاءَ أمرنا) وهو الميم إذا أبدلنا الهمزة الثانية وهي التي قبل الميم ألفا وتكون الميم بعدها ساكنة فهنا ورش يقرؤها بالإشباع ، لماذا ؟ لأن الألف أصبح حرف مد وبعده ساكن فيقول (جاااءاااامرنا)وهذا معنى أنه يُبدل الهمزة الثانية حرف مد مع المد إذا كان الحرف الذي بعدها ساكنا أو مع القصر إذا كان الحرف الذي بعد اللألف التي أبدلت ليس ساكنا مثل (جاء أحدكم)ففيها ورش يبدل الهمزة الثانية ألفا ، وإذا أبدلها ألفا أصبح الحرف الذي بعد الألف وهو الحاء ليس ساكنا وليس هناك سبب للمد .

إذن إذا كانت الحركتين متفقتين بالفتح فإن ورش له وجهان الأول إما أن يسهل الثانية والوجه الثاني أنه يبدل الثانية حرف مد .

وهناك في نحو (جاء آل لوط) أحيانا مع التسهيل وتثبيت البدل المغير بالتسهيل أنه يبدل ألف القصر هذه مسائل يعني تدرس أثناء جمع القراءات وأثناء التخصص ، لكن هنا يهمنا أن نعرف القاعدة العامة فلا يهمنا هذه الجزئيات التخصصية .

النوع الثاني قد تكون الهمزتان متفقتان بالكسر أي تكون الأولى مكسورة والثانية مكسورة مثل(هؤلاءِ إن) ومثل (البِغاءِ إن) وغير ذلك ، فمذهب ورش في هذا

١- أنه يسهل الهمزة الثانية ، هذا وجه .

٢- وله وجه آخر أن يُبدل الهمزة الثانية ياءً مع المد والقصر بحسب الحرف الذي بعد الياء هل هو ساكن أو متحرك و له في كلمة (البغاء إن) و(هؤلاء إن) هاتان الكلمتان بالذات ورش له فيهما وجه ثالث وهو أنه يبدل الهمزة الثانية ياءً محققة مكسورة يعني (البغاء إن) يقرؤها يبدل الهمزة الثانية ياءً يقول (البغاءين) و(هؤلاء إن) يقرؤها بإبدال الهمزة ياءً خالصة يقرؤها(هؤلاء ين) يعني الهمزة يبدلها ياءً خالصة .

وإذا كانت الهمزتان متفقتين بالضم مثل (أولياءُ أولئك) فإنه ١- يسهل الهمزة وله وجه آخر وهو ٢- أنه يبدل الثانية واوا مدية ،

وفيما يتعلق ب(البغاء إن وهؤلاء إن) نص عليهما الإمام الشاطبي رحمه الله بقوله

وفي هؤلاء إن والبغاء إن لورش بياء خفيف الكسر بعدهم تلا

هذا النوع الأول من الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة ، سواء كانت متفقين بالفتح أو بالكسر أو بالضم ،

النوع الثاني أن تكون الهمزتان من كلمتين مختلفتين في الحركة ، وسنذكر نفس الأنواع الخمسة التي ذكرناها عند قالون :

النوع الأول : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، ونذكر نفس الأمثلة (تفيءَ إلى) وهنا ورش يتفق مع قالون في أنه يسهل الهمزة الثانية .

وكذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مثل (جاء أمّة) يسهل الهمزة الثانية

النوع الثالث: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو (يشاءُ إلى) فإن ورش له وجهان ١- إما أن يسهل الهمزة الثانية ٢- وإما أنه يبدل الثانية واوا

النوع الرابع : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو (السفهاء ألا) فإن ورشا هنا ١- يبدل الهمزة الثانية واوا مدية

النوع الخامس : إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو (السماءِ أو) فمذهب ورش أنه يبدل الثانية ياءً مفتوحة

هذا ما يتعلق بمذهب ورش وقالون في الهمزتين من كلمة وفي الهمزتين من كلمتين

المحاضرة ١٤

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

(الهمز المفرد) والهمز المفرد : هو الذي لم يلاصق همزاً آخر وهذا بخلاف ما تكلمنا عنه في المحاضرة السابقة في باب الهمزتين من كلمة والهمزتين من كلمتين وهذا الهمز المفرد ينقسم إلى قسمين قسم متفق على وجوده في الكلمة وقسم مختلف في وجوده فيها وكلاً من المتفق عليه والمختلف فيه ينقسم إلى قسمين ساكن ومتحرك وهنا نبدأ إن شاء الله بتفصيل الكلام على كل ذلك

أولاً : المتفق عليه ذكرنا أن الهمز المتفق على وجوده في الكلمة قسمان ساكن ومتحرك ..والحكم فيهما بالنسبة لقالون أن الساكن ١- إما أن يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله من غير إدغام.. ٢- أو مع إدغام ..فهذان نوعان لتخفيف الهمز الساكن ،

وأن المتحرك فله اربعة أحكام : ١- إما أن يبدل حرف مد على غير قياس كما سيأتي ٢- وإما أن يبدل ياء محضة ٣- وإما أن يحذف ٤- وإما أن يسهل بين بين ..فهذه أربعة أنواع لتخفيف الهمز المتحرك وفي ما يلي نتكلم على نوعي تحقيق الهمز الساكن ثم نتبع ذلك إن شاء الله الكلام على أنواع تخفيف الهمز المتحرك. ففي الكلام على نوعي تخفيف الهمز الساكن نقول هو نوعان،

النوع الأول ما يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله من غير إدغام وهذا الهمز وقع في ثلاث كلمات كل كلمة منها وقعت في موضعين من القرآن الكريم وهذه الكلمات الثلاث :(يأجوج – مأجوج – مؤصدة)وإما كلمتا يأجوج ومأجوج وقعت في قوله تعالى (إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض) في سورة الكهف وأيضا في قوله تعالى (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) في سورة الأنبياء واما كلمة مؤصدة فوقعت في قوله تعالى (عليهم نار مؤصدة) في سورة البلد وفي قوله تعالى (إنها عليهم مؤصدة) في سورة الهمزة فقرأ قالون بإبدال همزة يأجوج ومأجوج ألفاً من جنس حركة ما قبلها يعني يقرأ (إن ياجوج وماجوج) الهمزة أبدلت حرف مد وأما في كلمة مؤصدة فإنه أبدل همزتها واواً ويقول (موصدة) هذا ما يبدله قالون من الهمز الساكن وما عداه فإنه يقرأه بالتحقيق .

النوع الثاني : ما يبدل حرف مد مع الإدغام ،

النوع الأول : كان ما يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله من غير إدغام هذا قلناه في ثلاث كلمات (يأجوج ومأجوج ومؤصدة).

النوع الثاني : هو ما يبدل حرف مد مع الإدغام وهذا وقع في لفظ واحد أو في كلمة واحدة وهي كلمة (رءيا) في قوله تعالى (أحسن أثاثاً ورءيا) في سورة مريم فقالون قرأ بإبدال الهمزة ياء ساكنة حرف مد ، ثم أدغمها في الياء التي بعدها ،فيصير النطق عنده بياء واحدة منصوبة مشددة ، يعني قالون يقرأ كلمة (ورءيا) يقرأها (وريّا) بدون همز وإنما بياء مشددة .

ثانياً : الكلام على أنواع تحفيف الهمز المتحرك وهو أيضاً أنواع كما ذكرنا في المقدمة .

النوع الأول : هو ما يبدل حرف مد وهذا جاء في كلمتين فقط لا ثالث لها وهما كلمتا (منسأته) في سورة سبأ في قوله تعالى (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته) والكلمة الثانية هي كلمة (سأل) والمراد بها (سأل) في أول سورة المعارج في قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع) فقالون في هاتين الكلمتين قرأهما بإبدال الهمزة ألفاً يعني يقرأ (منسأته) يقرأها هكذا (منساته) وكلمة (سأل سائل) يقرأها هكذا (سال سائل) سال على وزن قال .

النوع الثاني : هو ما يبدل ياءاً محضة وهذا مشروط بإن تكون الهمزة المتحركة مفتوحة بعد كسر وقالون لم يبدل من هذا النوع إلا كلمة واحدة على خلاف عنه وهي كلمة (لأهب) من قوه تعالى (إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً) في سورة مريم فقالون يقرأ هذه الكلمة وأعني كلمة لأهب يقرأها بوجهين الوجه الأول أنه يبدل الهمزة ياءاً محضة محركة بحركتها يعني هكذا (ليهب) قال (إنما أنا رسول ربك ليهب لك) .

والوجه الثاني : هو إنه يحقق الهمزة (لأهب) والوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون لكن مشايخ الإقراء أثناء العرض يقدمون وجه التحقيق في الأداء وما سوى هذا الموضع فإن قالون يقرأ فيه بتحقيق الهمزة قولاً واحداً وذلك كنحو موطئاً وخاسئاً وناشئاً ولئلا وما شابه ذلك .

النوع الثالث : هو ما يحذف وهذا النوع وقع في ثلاث ألفاظ أو ثلاث كلمات وهي كلمة (الصابئين والصابئون ويضائهون) أما لفظ الصابئين فوقع في القرآن الكريم في موضعين في قوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر) في سورة البقرة والموضع الثاني في قوله (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى) في سورة الحج أما لفظ الصابئون فوقع في موضع واحد وهو قوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى) في سورة المائدة وأما لفظ يضاهئون وقع في موضع واحد وهو في قوله تعالى (يضاهئون قول الذين كفروا من قبل) في سورة التوبة فقالون في قراءته لهذه الكلمات الثلاث نجد أنه يحذف الهمزة المكسورة من كلمة الصابئين فيحذف الهمزة فيقرأها هكذا (الصابين) (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابين) الصابين على وزن الغازين وأما في كلمة الصابئون فإنه يحذف الهمزة أيضاً ويقرأها (الصابون) (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابون والنصارى) والصابون هكذا الصابون على وزن الكلمة المعروفة الدارجة وأما كلمة يضاهئون فإنه يحذف الهمزة ويضع حركتها وهي الضمة على الحرف الذي قبلها وهو الهاء فيقرأها هكذا (يضاهون) على وزن الناهون أو على وزن يمارون وما عدا هذه الكلمات الثلاث فإن قالون يقرأ بتحقيق الهمزة من غير حذف وذلك نحو كلمة خاسئين ومستهزئين ومتكئين ويتكئون وما شابه ذلك .

النوع الرابع : هو ما يسهل بين بين وهذا النوع وقع في كلمة واحدة وهي جاءت في أربعة مواضع هذه الكلمة هي كلمة (ها أنتم) في نحو قوله تعالى (ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم) وكذلك في قوله تعالى (ها أنتم أولاء تحبونهم) فقرأ قالون (ها أنتم) في جميع مواضعها قرأها بتسهيل همزة بين بين ومعنى هنا بين بين أي بين الهمزة والألف وله بعد ذلك القصر والتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة .

هذا الكلام الذي ذكرناه كله من بداية المحاضرة إلى الآن من تحقيق الهمز سواء أكان بالإبدال حرف مد مدغماً أم غير مدغم وسواء كان بالتسهيل بين بين أم بالحذف أم بالإبدال ياءاً محضة هذا إنما هو ثابت لقالون في حالتي الوصل والوقف.

أما الكلام على الهمز المختلف فيه فنذكر منه كلمات ما يخص قالون من ذلك كلمة النبي وهذه الكلمة النبي غذا ذكرها علماء القراءة فإنهم يقولون النبي وبابه يعني كلمة النبي وبابها أو يقولون باب النبوة ويقصدون بذلك بكلمة النبي وما تصرف منها مثل النبي – الأنبياء – النبوة – النبيين وهكذا . هذه الكلمة قالون ومعه ورش ولكن سنذكر ورش بفرده إن شاء الله نقول قالون يقرأ هذه الكلمة سواء أكان هذا اللفظ مفرد نحو (يا أيها النبي) وكنحو (رسولاً نبياً) أو كان جمع تكسير(الأنبياء) أو جمع سلامة نحو (النبيون) (وخاتم النبيين) أو كان على لفظ المصدر مثل النبوة نقول هذا الفظ بهذه التصرفات كلها يقرأها قالون بزيادة الهمز وصلاً ووقفاً يعني كلمة (النبي) يقرأها (النبيء) (يا أيها النبي) قالون يقرأها (يا أيها النبيء) (وكان رسولاً نبياً) يقرأها قالون (وكان رسولاً نبيئاً) (النبوة) يقرأها قالون (النبوءة) (وخاتم النبيين) قالون يقرأها (وخاتم النبيئين) ونلاحظ هنا أنه يقرأ بزيادة الهمزة وصلاً ووقفاً وهذا يلزم فيه يعني من زيادة الهمز والمد سيكون عندنا من قبيل المد المتصل .

نحن قلنا في كلمة النبوة وبابها أو كلمة النبي وبابها قالون يقرأ بهذه الطريقة يعني يزيد همزة لكن هناك كلمتان استثنى قالون لفظ النبوة منهما واستثنى قالون من لفظ النبي المفرد كلمتين بالأحزاب هما (للنبي) في قوله تعالى (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) وكلمة (النبي) في قوله تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) فقرأ قالون فيهما بإبدال الهمزة ياءاً وإدغام الياء التي قبلها فيها فيكون النطق عنده هنا بياء مشددة مكسورة وهذا في هاتين الكلمتين إنما هو في حالة الوصل أما في حالة الوقف فإنه يقف بالهمز كسائر الباب عنده .

هناك كلمة أخرى أيضاً وهي كلمة (رأيت) سواء كانت بالإفراد أم بالجمع قالون يسهل الهمزة وكذلك أيضا ورش معه في وجه لكن نحن هنا نتكلم عن قالون فنقول قالون كلمة (رأيت) أو الفعل (رأيت) سواء أكان بالإفراد رأيت أو رأيتم يسهل الهمزة الثانية سيهل الهمزة التي بعد الراء وهذا شرط أن يكون الفعل رأيت مسبوقاً بهمزة الاستفهام يعني مثل (أرأيت الذي يكذب بالدين) (قل أرأيتم إن جعل الله عليكم) أما قوله تعالى (وإذا رأيت ثم رأيت) فقالون يحقق هذه الهمزة ولا يسهلها لماذا لأن الفعل هنا غير مسبوق بهمزة الاستفهام إذن رأيت التي يسهل همزتها التي بعد الراء قالون هي رأيت التي مسبوقة بهمزة الاستفهام إذن وجود همزة الاستفهام سبب وشرط في تسهيل الهمزة التي بعد الراء فهذا الفعل رأيت المسبوق بهمزة الاستفهام قالون يسهل الهمزة التي بعد الراء (قل أرأيتم) (قل أرأيتم) (أفرأيتم الماء) (أفرأيتم الماء) (أرأيت الذي يكذب بالدين) (أرأيت الذي يكذب بالدين) يسهل الهمزة الثانية أما كلمة (النسيء) وهي في موضع واحد في قوله تعالى (إنما النسيء زيادة في الكفر) فسنعرف أن ورش هو الذي يبدل الياء هنا أما قالون فإنه يقرأه بياء واحدة مدية بعد السين ثم همزة مضمومة في الوصل والوقف (إنما النسيء زيادة في الكفر) هذا جل ما يتعلق بقالون في باب الهمز المفرد .

نأتي الآن للحديث عن مذهب ورش في هذا الباب وسنلاحظ أنه يتفق في بعض المسائل أو بعض الكلمات يتفق مع قالون ،ولبيان مذهب ورش نقول الهمز المفرد كما ذكرنا عند قالون إما أنه همز ساكن أو همز متحرك،

فإذا كان الهمز ساكناً فإن ورشاً يبدل الهمزة الساكنة هذه بشرط وهذا الشرط هو أن تكون هذه الهمزة واقعة فاءاً للكلمة يعني تصادف وتقابل فاء الكلمة في الوزن الصرفي للكلمة يعني كلمة (يؤمنون) الهمزة هنا ساكنة وهي فاء كلمة كيف عرفنا أنها فاء للكلمة نردها إلى فعلها الأصلي فيؤمنون هي من الفعل أَمِنَ إذن أمن تقابل فاء الكلمة إذن هذه الفاء فاء الكلمة إذا جاءت ساكنة فإن ورش يبدلها يعني يؤمنون – يأكل منها – نأكل وهكذا هذه هي القاعدة ، لكن استثنى لورش من هذه القاعدة جملة الإيواء كما قال الشاطبي رحمه الله سوى جملة الإيواء والمقصود بجملة الإيواء هو كلمة أوى مهما تصرفت فلكلمة أوى الهمزة فاء الكلمة وسنلاحظ أنها تأتي في القرآن همزتها ساكنة مثل مأوى مثل مأواه – مأواهم – مأواكم – تؤوي فهذه كلها من جملة الإيواء وكلها الهمزات فيها ساكنة وكلها همزاتها فاء الفعل لكن ورش لا يبدل الهمزة هنا لأن هذه الكلمة من المستثنيات فنقول ورش يبدل همزة يؤمنون يبدلها (فإنهم يألمون كما تألمون) يبدل هذه الهمزات لكن لا يبدل الهمزة فيما تصرف من جملة أوى ، المأوى الهمزة ساكنة وهي فاء الفعل لكن ورش لا يبدلها وإنما يقرأها بالتحقيق ،

أيضاً ورش يبدل الهمزة الساكنة إذا وقعت عين الكلمة في ثلاث كلمات منصوص عليها هي (بئس – الذئب – بئر) فقط يعني يقرأها بيس الذئب يقرأها الذيب (قالوا لئن أكله الذئب) ورش يقرأها (قالوا لئن أكله الذيب) كلمة بئر في قوله تعالى (وبئر معطلة) يقرأها ورش (وبير معطلة) يبدلها ياءاً ، هذا بالنسبة للهمز الساكن .

أما الهمز المتحرك فمنه قياسي ومنه سماعي أما السماعي: فإنه أبدل الهمزة في كلمة (لئلا) حيث جاءت في القرآن ورش يبدل الهمزة ياءاً مفتوحة يعني (لئلا) يقرأها ورش (ليلا) الهمزة تبدل ياءاً وأيضاً أبدل الهمزة ياءاً في كلمة (النسيء) كما ذكرنا هناك بالنسبة لقالون أشرنا لمذهب ورش وهنا مكانه فنقول إن ورش يبدل الهمزة ياءاً من كلمة النسيء فيقرأها بياء مشددة (إنما النسيّ زيادة) وأبدل الهمزة ألفاً في الكلمات التي ذكرناها سابقاً بالنسبة لقالون فيتفق معه فيها وهي كلمة منسأته وكلمة سأل في أول فاتحة سورة المعارج وكلمة يأجوج ومأجوج ويبدل كلمة لأهب يبدلها ياءاً وهمزة مؤصدة يبدلها واواً .

المحاضرة ١٥

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، أما بعد

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

ونكرر ما ذكرناه أننا نتكلم في هذه المحاضرات على أصول روايتي وقالون وورش عن نافع،ومحاضرتنا هذه وما كان قبلها وما سيكون بعدها إن شاء الله إنما هي عبارة عن مدخل لهذا العلم ـ أعني علم القراءات ـ ومدخل وتعريف بأصول رواية ورش وقالون ، أما المسائل المتعلقة بالتحذيرات فيها فتلك مسألة متروكة للدراسة التخصصية البحتة.

فنقول والله سبحانه وتعالى هو الموفق،

النقل في اللغة: هو التحويل ،

وفي اصطلاح القراء: إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها بعد أن نحذف الهمزة ، فمثلا(قد أفلح المؤمنون) نقول إن ورشا له النقل ـ يعني ينقل هذه الهمزة ـ فما معنى هذا النقل؟

نأخذ التعريف الذي ذكرناه قبل قليل وهو إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها بعد حذفها

(قد أفلح) عندنا كلمة أفلح مبدوءة بألف مفتوحة ، والكلمة التي قبل الهمزة هي قد ، وحرف الدال فيها ساكن ، كيف نطبق هذا التعريف على هذا المثال ؟

نحذف الهمزة من كلمة أفلح ونأخذ حركتها وهي الفتحة ونضعها على الدال في قد الذي كان ساكنا ، نأخذ الفتحة ونضعها عليه ، فإذا قمنا بهذه العملية ولو كتبناها أمامنا وحذفنا الهمزة ووضعنا الفتحة على الدال الساكن كيف سيكون النطق ؟ لو كتبتها أمامك وقيل لك تَلَفّظ بها فإنك ستقول (قدَفلح) ، أولا كانت (قد أفلح) (قد أ) (قد أفلح) أما بعد أن حذفنا الهمزة ووضعنا الفتحة على الدال الساكن أصبحت (قدَفلح) الهمزة غير موجودة لكن حركتها موجودة ، فنحن لم نحذف الهمزة وحركتها ، لكن حذفنا الهمزة ونقلنا حركتهاووضعناها على الحرف الساكن الذي قبلها فأصبحت (قدَفلح) هذا هو النقل ، إذن النقل في اصطلاح القراء هو إلقاء حركة الهمزة على الحرف الساكن الذي قبلها بعد حذف الهمزة.

بالنسبة لقالون وورش في هذا الباب نبدأ بقالون فنقول :

قالون لم يرد عنه النقل إلا في ثلاث كلمات ، وهذه الكلمات الثلاث جاءت في أربعة مواضع في القرآن الكريم ، ربما السائل يقول : ما هي هذه الكلمات الثلاثة ؟ فيقال له :

الكلمات هي (ءالآن) في موضعين في سورة يونس ، وكلمة (ردءاً) في سورة القصص وكلمة (الأولى)في قوله تعالى (وعاداً الأولى) في سورة النجم ، فقط هذه الكلمات الثلاث التي جاء فيها النقل عن قالون، أما ورش فسنتكلم عن مذهبه بعد الانتهاء من ما يتعلق بقالون .

نأتي إلى تفصيل هذه الكلمات الثلاث :

أما كلمة (ءالآن) التي قلنا أنها في موضعين في سورة يونس (ءالآن وقد كنتم به تستعجلون) وقوله تعالى (آلآن وقد عصيت) قالون يقرأ كلمة (ءالآن) في هذين الموضعين بنقل حركة الهمزة التي بعد اللام إلى اللام ، انظر هناك همزة بعدها ألف ثم بعدها اللام الساكنة وبعدها الهمزة ، قالون ماذا يفعل ؟ يحذف الهمزة التي بعد اللام ويأخذ حركتها ويضعها على اللام التي قبلها ، فلو فعلنا ما شرحناه في كلمة (ءالآن) أي لو حذفنا الهمزة التي بعد اللام ووضعنا حركتها على اللام الذي كان ساكنا أي وضعنا عليه الفتحة وهي حركة الهمزة بعد أن حذفناها فقالون يقرأ (ءالَان) فيصير النطق بهذه الكلمة هكذا (ءالان) بهمزة قطع مفتوحة ممدودة (ءا)ثم لام مفتوحة (لَ) قد يقول قائل من أين أتى هذا الفتح ؟ فيقال في رواية قالون بعد أن حذف الهمزة التي بعد اللام وضع عليها حركتها وهي الفتحة يعني بسبب النقل تحركت هذه اللام الساكنة بالفتح (ءالان) ، وهذا الشرح الذي ذكرناه ينطبق على الكلمتين (ءالآن) في الموضعين وكلاهما في سورة يونس ، يتحصل لقالون في لفظه (ءالآن) بعد النقل ثلاثة أوجه في الوصل ـ يعني لو وصلنا ـ

الوجه الأول : إبدال الهمزة الثانية وهي همزة الوصل ألفا مع المد الطويل (ءاال) وهذا استصحابا للأصل لأن الأصل في اللام أنها ساكنة ولم نعتد في هذا الوجه يعني لو أبدلنا الهمزة الثانية ألفا مع المد الطويل قد يقول قائل لماذا تمد أصبح اللام الذي بعد حرف المد وهو اللام متحركا ؟نحن ذكرنا في باب المد أن حرف

المد الذي لا يكون بعده همزة ولا حرفا ساكنا يمد مدا طبيعيا ، فلماذا الآن تقول على قراءة قالون إذا قرأ (ءالآن) بالمد
(ءاااالان) كيف تقول أن له المد الطويل؟
نعم العلماء هنا قالوا له مد طويل باعتبار الأصل لأن هذه الحركة على اللام بسبب النقل ليست أصليةوهي عارضة بسبب النقل ، فلما نقلنا أصبحت متحركة ، يعني أصل الكلمة (ءالآن) ومثل(قدَفْلح) أصلها (قدْ أفلح) هذا وجه .
الوجه الثاني :هو إبدال همزة الوصل ألفا لكن مع القصر (ءالان) يعني باعتبار الوضع الحالي ، يعني حرف المد صحيح أنه بعد الهمزة جاء حرف المد لكن الحرف الذي بعد المد وهو اللام متحرك ، وهذا حسب القاعدة قلنا أن المد الطبيعي الذي لا يقوم على سبب
فقلنا في باب المد قبل محاضرتين أو ثلاث أن سبب المد إما همزة أو سكون ، وهنا ليس همز أو سكون إذن تبقى القاعدة كما هي.
الوجه الثالث :لقالون عندما ينقل حركة (ءالان) في حالة الوصل قلنا له ثلاثة أوجه ، هذه الأوجه الثلاثة ذكرنا منها الوجه الأول والثاني ، أما الوجه الثالث فهو أنه يسهل همزة الوصل بين بين أي بين الهمزة والألف من غير مد مطلقا ، هذا بالنسبة لكلمة (ءالان) في الموضعين .
الكلمة الثانية من الكلمات الثلاث التي ينقل إليها قالون وهي كما قلنا (ردْءاً) من قوله تعالى في سورة القصص (وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءاً يصدقني) ، كلمة(ردْءاً) هنا قالون يقرؤها بنقل حركة الهمزة إلى الدال وحذف الهمزة ، لو نلاحظ كلمة(ردْءاً) نلاحظ أن الدال ساكنة (ردْ) هذا الدال الساكن جاءت بعده الهمزة(ردْءاً) قالون ينقل ، كيف ينقل ؟
يحذف الهمزة ويأخذ حركتها وهي الفتحة ويضعها على الدال (ردَا)إذا فعلنا هذا إذا حذفنا الهمزة وأخذنا حركتها وهي الفتحة ووضعناها على الدال الساكنة تصبح (ردَاً) إذن قالون يقرأ كلمة (ردْءاً) يقرؤها (ردَاً) إذن قالون يقرأ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الدال الساكنة التي تصبح دالاً مفتوحة منونة (ردَاً) وإذا وقف عليها فإنه يبدل هذا التنوين ألفا فيقول (ردَا).
أما الكلمة الثالثة التي ينقل إليها قالون قلنا أنها كلمة(الأولى) في قوله تعالى في سورة النجم (وأنه أهلك عاداً الأولى) فقالون يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى اللام التي قبلها (الأولى) عندنا ال التعريفية بعدها همزة كلمة (أولى) قالون ينقل حركة الهمزة للام التي قبلها ويحذف الهمزة ثم زاد همزة مضمومة بعد اللام مكان الواو وصلا وابتداءً ،
فلو أردنا تفصيل كيفية قراءة قالون لهذه الكلمة نجد أنه ينقل حركة الهمزة للام قبلها وحذف الهمزة ثم زاد همزة ساكنة بعد اللام مكان الواو وصلاً وابتداءً ثم سكّن تنوين (عاداً) ولم يُحرك تنوين (عاداً)(عادَنِ) وإنما قال (عادَنْ) وأدغمه في لام الأولى فأصبح (عادلّألى) هذا في الوصل ، فيصير النطق بهذه الكلمة بإدغام تنوين كلمة(عاداً) بعد تسكينه في لام (الأولى) فنقول (عادَلّألى) عاداً هذا التنوين أصله ساكن فندغمه في لام الأولى فنقول (عادَلْ) ثم لام مضمومة (عادَلٌ) طبعاً نحن ننطق الكلمة خطوة خطوة.
فالخطوة الأولى أنه يسكن التنوين (عادَنْ) ثم بعد ذلك تأتي الخطوة الثانية وهي إدغام هذا التنوين في لام الأولى هذه الخطوة الثانية (عادَلْ) ثم لام مضمومة مشددة (عادلٌ) بعد هذه اللام المضمومة المشددة همزة ساكنة (عادَلّألى) هكذا يقرؤها قالون (عادلّألى) يعني بعد اللام المضمومة همزة ساكنة ،
هذا الذي يجوز لقالون في حالة الوصل وهو وجه واحد فقط.
أما لو وقف على كلمة (عاداً) وابتدأ بالأولى فعلماء القراءة يقولون له ثلاثة أوجه :
الوجه الأول : أن يبتدئ هكذا (الألى)بإثبات همزة وصل مفتوحة فلام مضمومة ثم همزة ساكنة ، انظر إثبات همزة وصل مفتوحة (اَل)فلام مضمومة (اَلْ) وهمزة ساكنة (اَلْألى) إذن كلمة (الأولى) من قوله تعالى (وعاداً الأولى) لو ابتدأ بها قالون ووقف على كلمة (عاداً) وأراد أن يبتدئ بكلمة (الأولى)كيف يبتدئ ؟

قال العلماء له ثلاثة أوجه يبتدئ بأحدها ، الوجه الأول أن يثبت همزة وصل مفتوحة ثم لام مضمومة ثم همزة ساكنة (اَلْأُلى).
الوجه الثاني :هو أن يبدأ بلام مضمومة من غير همزة وصل هكذا (لُأْلى) لام مضمومة وبعدها همزة ، يعني لا يبتدئ بهمزة وصل وإنما يبتدئ بلام مضمومة .
الوجه الثالث وهو المسمى عند علماء القراءة بوجه الأصل :أن يرد الكلمة إلى أصلها قبل النقل لأن الكلمة كلمة (الأولى) قبل أن يحصل فيها النقل هي كلمة (الأولى) فهذا الأصل وهو كلمة (الأولى) قبل أن يحدث فيه النقل هو وجه ثالث يجوز لقالون أن يبتدئ فيه القراءة ، وتفصيل هذا الوجه أنه يقرأ (الأولى) أنه يقرأ بإثبات همزة وصل مفتوحة (اَ)فلام ساكنة (اَلْ) فهمزة مضمومة (اَلْأُ)بعدها واو (اَلْأُو) (الأولى)وهذا الوجه قال بعض المشايخ أنه أرجح الأوجه الثلاثة حتى أن بعض علماءالقراءة فضله على غيره من الأوجه ومنهم الإمام الشاطبي رحمه الله والإمام الحافظ بن الجزري رحمه الله
هذا بالنسبة لما يتعلق برواية قالون في باب النقل .
أما في ما يتعلق بورش ، فورش له شروط في النقل ، نحن قلنا أن النقل هو إسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها ، هذا النقل له شروط بالنسبة لورش :
١-أن يكون الحرف الذي قبله ساكنا مثل (قدْ أفلح) نحن نقلنا حركة الهمزة إلى الدال الساكنة إذن لا بد أن يكون ساكناً في الأصل .
٢- أن يكون الساكن آخر الكلمة والهمزة في بداية الكلمة الثانية (قدْ أفلح) قد حرف الدال الساكن فيها هو آخر حرف في الكلمة والهمزة في أفلح هي أول حرف في الكلمة التي تليه .
٣- الشرط الثالث أن يكون الساكن المنقول إليه حرفاً صحيحا ليس حرف مد (قد أفلح) الدال حرف ساكن وهو حرف صحيح وليس حرف مد ، (عذابٌ أليمٌ) ورش ينقل لماذا؟
لأن التنوين آخر حرف في الكلمة والهمزة أول حرف في الكلمة التي بعده والتنوين ليس حرف مد وإنما هو حرف صحيح.
درسنا في باب ميم الجمع أن ميم الجمع إذا جاء بعدها همزة قطع فإن ورش يصلها أي يقرؤها بالصلة مثل (ومنهم أُمّيون) ورش يقرؤها (ومنهمو أميون) لكن هذا الكلام النقل ، هل ينطبق على ميم الجمع ؟
لو أخذنا تطبيق (ومنهمْ أميون) أريد أن أطبق عليها هذه الشروط ، الميم في ومنهم حرف ساكن وهو آخر الكلمة والهمزة التي بعدها هي أول الكلمة ، وهذه الميم حرف صحيح ، إذن هذه الشروط توفرت في كلمة (ومنهم أميون) نقول لا ، العلماء نصوا على هذه الجزئية على أن ميم الجمع لا يُنقل إليها ، فورش لا ينقل حركة إلى ميم الجمع ، فلا يأتي مُبتدئ ويقول ميم الجمع اتفقت الشروط فيها الميم ليس حرف علة وهو حرف صحيح والميم ساكن في آخر الكلمة والميم آخر حرف في الكلمة والهمزة في أول الكلمة بعده إذن يقول أن الشروط اتفقت إذن ورش ينقل فنقول لا، العلماء نصوا على أن ميم الجمع لا يُنقل إليها .
بقيت كلمة (كتابيه إني) وفيها وجهان النقل أو التحقيق مع الإظهار وهو الأرجح، وهناك كلمات مثل كتابية وغيرها متروكة للدراسة التفصيلية لهذه الرواية.

المحاضرة السادسة عشر (١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
موضوع المحاضرة : متابعة أصول روايتي ورش وقالون عن نافع من طريق الشاطبية
الإظهار والإدغام :

الإظهار لغة : البيان
في اصطلاح القراء : هو فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه
الإدغام لغة : الإدخال
ومن معانيه في اصطلاح القراء : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير حرفاً واحداً مشدداً يرتفع بهما اللسان ارتفاعةً واحدة بوزن حرفين .
والإظهار هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب ، والإدغام فرع له لأنه يحتاج إلى سبب
فائدة الإدغام : التخفيف في النطق إذ النطق بحرف واحد فيه خفة وسهولة
أقسام الإدغام :
يقسمه علماء التجويد وعلماء القراءة إلى قسمين : ١) إدغام كبير ٢) إدغام صغير
الإدغام الكبير : هو ماكان الحرف الأول فيه متحركاً :
كإدغام الميم في الميم نحو﴿ الرحيم * مالك ﴾ عند السوسي من أبي عمرو تُقرأ ﴿ الرحيمـّلك ﴾
إدغام التاء في الطاء نحو ﴿ الصالحات طوبى ﴾ عند من يقرأ بذلك ، السوسي من أبي عمرو، وأبي يعقوب وعمرو بخلاف عنهما من طريق الطيبة
سبب تسميته كبير:
لكثرة إعمال الإدغام فيه ، أو لكونه إدغام متحرك في متحرك
الإدغام الصغير : هو ما كان الحرف الأول فيه ساكناً كنحو :
إدغام الميم في الميم مثل ﴿ كمْ مِن فئة ﴾
سبب تسميته صغير :
لقلة إعمال المدغم ، ولأن الحرف الأول ساكنا ، والتفصيل في الشروح المطولة من شروح الشاطبية وشروح التجويد
أسباب الإدغام على وجه الإطلاق ثلاثة :
١) التماثل وهو اتفاق الحرفان في الصفة والمخرج، كالباء مع الباء ﴿ اضرب بعصاك ﴾، والدال مع الدال ﴿ وقد دخلوا ﴾
٢) التقارب، وله ثلاث صور :
- **وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة مثل القاف مع الكاف في ﴿ ألم نخلقكم ﴾**
- **أو مخرجاً لا صفة ، مثل الدال مع السين في نحو ﴿ عدد سنين ﴾**
- **أو صفة لا مخرجاً ، مثل السين مع الشين في نحو ﴿ واشتعل الرأس شيبا ﴾**

وهذا عند من يقرأ بالإدغام
فإن سكن أول الحرفين وتحرك الثاني سميا متقاربين صغيرا ، وإن تحرك الحرفين سميا متقاربين كبيرا
٣) التجانس ، وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويختلفا صفةً ،نحو الدال في التاء في ﴿ كد ت ﴾
وفيه الصغير والكبير نحو التاء مع السين في ﴿ الصالحات سندخلهم ﴾ كما في رواية السوسي عن أبي عمرو
ما يخص قالون في هذا كله هو الإدغام الصغير ، أما الإدغام الكبير ليس له البتة إلا في كلمتين ﴿ مكنِّي ﴾ في الكهف و ﴿ تأمنَّا ﴾ في سورة يوسف،
وعلماء القراءة يجعلونهما في مبحث الفرش فيذكران في محلهما من السورة ولا يذكرا في مبحث الأصول
مذهب قالون في الإدغام الصغير – على اعتبار هو الأصل ثم نذكر ورش فيما خالفه فيه -
أقسام الإدغام من حيث الحكم :
١) واجب الإدغام ، وهو ما وجب إدغامه عند القراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره

٢) جائز الإدغام ،
٣) ممتنع الإدغام ، وهو ما ما امتنع إدغامه عند الأئمة العشرة وهو ما كان الحرف الأول متحرك والثاني ساكناً مثل كلمة ﴿ شقَقْنا ﴾ ، ﴿ قالَ الْملأ ﴾
سبب عدم جواز الإدغام :
لأن شرط الإدغام أن يكون الحرف الأول –المد غم - ساكناً ، وأن يكون الحرف الثاني – المدغم فيه متحرك ، ولتحرك الحرف الأول هنا امتنع الإدغام بإجماع عند القراء

- الإدغام الجائز :

هو ما اختلف فيه القراء بالإدغام أو الإظهار ، وهو ما يذكر في الكتب وعند المشايخ ، ووالكلام فيه ينحصر في خمسة فصول عند علماء القراءات وفي كتبهم :

- الفصل الأول : ما يعرف بذال إذ –أي الذال من كلمة إذ –
- الفصل الثاني : هو ما يعرف بدال قد
- الفصل الثالث: هو ما يسمى تاء التأنيث الساكنة
- الفصل الرابع : لام هل وبل
- الفصل الخامس : هو باب قربت مخارجها

التفصيل :
الفصل الأول : باب ذكر حروف إذ – ذال إذ تغم في حروف بعدها وتظهر في حروف أخرى.
الحروف التي تدغم فيها ذال إذ والتي اختلف فيها القراء :
ذال إذ تدغم في ستة حروف جمعها الإمام الشاطبي في الشاطبية في قوله
نعم إذ تمشت زينب صار دلها سمي جمالٍ واصلٍ من توصلا
الحروف الستة بعد إذ : ت ، ز ، ص ، د ، س ، ج - أما الواو فالعلماء يعتبرونها فاصل بين الأحكام وهو دلالة على الانتقال من قراءة إلى قراءة كما بينه الإمام الشاطبي في بدء الشاطبية –
أمثلة : ﴿ إذ تبرأ ﴾ ، ﴿ إذ زين ﴾، ﴿ إذ صرفنا ﴾ ، ﴿ إذ دخلوا ﴾ ، ﴿ إذ سمعتموه ﴾ ، ﴿ وإذ جعلنا ﴾
قراءة قالون و ورش لهذه الحروف : الإظهار قولاً واحداً
الفصل الثاني : دال قد
حروف إدغامها : أشار إليها الشاطبي بقوله :
وقد سحبت ذيلاً ضفا ظل زرنب جلته صباه شائقاً ومعللا
حروف قد : س ، ذ ، ض ، ظ ، ز ، ج ، ص ، ش .
نحو: ﴿ قد سمع ﴾، ﴿ ولقد ذرأنا ﴾، ﴿ ولقد ضربنا ﴾ ، ﴿ ولقد زينا ﴾، ﴿ فقد ظلم نفسه ﴾
قراءة قالون لهذه الحروف : الإظهار قولاً واحداً
أما ورش فيختلف عنه في حرفين يقرؤهما بالإدغام وهما : (ض ، ظ) ، وهذا ما أشار إليه الشاطبي:
وأدغم ورشٌ ضر ظمآنا
الفصل الثالث : تاء التأنيث : وتدغم جوازاً في ستة أحرف ، جمعها الشاطبي:
وأبدت سنا ثغرٍ صفت زرقا ظلمه جمعن وروداً بارداً عطر الطلا
حروفها : س ، ص ، ز ، ظ ، ج
مثل : ﴿ فكانت سراباً ﴾ ، ﴿ بعدت ثمود ﴾ ، ﴿ لهدمت صوامع ﴾ ، ﴿ كلما خبت زدناهم ﴾ ، ﴿ كانت ظالمةً ﴾ ، ﴿ وجبت جنوبها ﴾
قراءة قالون لهذه الحروف : الإظهار قولاً واحداً ، يظهر التاء ساكنة ثم يظهر الحرف الذي بعدها
أما ورش فيختلف عنه في حرف الظاء فقط ، يقرؤه بالإدغام ، قال الشاطبي:
وأدغم ورشٌ ظافراً ومخولا
الفصل الرابع : لام (هل وبل) تدغم جوازاً في ثمانية أحرف ، أشار إليها الإمام الشاطبي

أ لا هل وبل تروي ثنا ظعن زينب سمير نواها طلح ضر ومبتلى
الحروف هي : ت ، ث ، ظ ، ز ، س ، ن ، ط ، ض .
وهذه الحروف ليست مختصة كلها بهل وبل ، بل بعضها يختص بهل ، وبعضها يختص ببل ، وبعضها يقع بعد كل منهما
الحروف التي تقع بعد كل منهما :
(ت) : ﴿ هل تعلم له سميا ﴾ ، ﴿ بل تأتيهم بغتة ﴾
(ن) : ﴿ قل هل ننبئكم ﴾ ، ﴿ بل نحن ﴾
الحروف التي تقع بعد هل فقط :
(ث) في موضع واحد في القرآن في قوله تعالى : ﴿ هل ثوب الكفار ﴾
الحروف التي تقع بعد بل فقط :
هي الأحرف الخمسة الباقية وهي :
(ظ) : ﴿ بل ظننتم ﴾
(ز) : ﴿ بل زين ﴾
(س) : ﴿ بل سولت ﴾
(ط) : ﴿ بل طبع ﴾
(ض) : ﴿ بل ضلوا ﴾
مذهب قالون و ورشاً في حروف هل وبل سواء لكل منهما أو لكليهما : الإظهار قولاً واحداً
الفصل الخامس : حروف قربت مخارجها ، وجملة حروفها سبعة عشر حرفاً ، اختلف الأئمة العشرة في إظهارها وإدغامها
مذهب قالون : ثلاثة أقسام :
١) قسم رواها بالإظهار قولاً واحداً وهي ثلاثة عشر حرفاً
٢) قسم رواها بالإدغام وجهاً واحداً وهو حرفان
٣) قسم رواه بالإظهار في أحد وجهيه وهو حرفان
<u>التفصيل</u> : / القسم الأول : / حروفه :
١) الباء الملزومة في الفاء نحو : ﴿ يغلب فسوف ﴾ ، ﴿ وإن تعجب فعجب ﴾
٢) اللام المجزومة ﴿ ومن يفعل ذلك ﴾ ،الخلاف بين القراء في اللام المجزومة بالإظهار أو الإدغام أما غير المجزومة فلا إدغام فيها بالإجماع
٣) الفاء عند الباء ﴿ نخسف بهم ﴾ جاءت في سورة سبأ فقط
٤) الذال المعجمة في التاء في لفظ ﴿ عذت ﴾
٥) الذال الذال المعجمة في التاء ﴿ فنبذتها ﴾ في سورة طه
٦) الثاء المثلثة في التاء في لفظ ﴿ أورثتموها ﴾ في سورة الأعراف
٧) الراء في اللام ﴿ واصبر لحكم ربك ﴾ الكهف
مذهب قالون و ورش فيما سبق : يظهره قالون ويتفق معه ورش في ذلك
٨) و ٩) النون من ﴿ يس والقرآن ﴾ ، ﴿ ن والقلم ﴾ ولا ثالث لهما في القرآن الكريم
مذهب قالون : الإظهار في الحرفين قولاً واحداً
مذهب ورش :
في ﴿ يس والقرآن ﴾ الإظهار قولاً واحداً
في ﴿ ن والقلم ﴾ له وجهين : الإظهار و الإدغام
١٠)الدال المهملة في (كهيعص) في الذال من كلمة (ذكر) التي بعدها
يتفق ورش وقالون على قراءته بالإظهار

١١) الدال المهملة في الثاء المثلثة في ﴿ يرد ثواب ﴾ في موضعي سورة آل عمران
يتفق ورش وقالون على قراءته بالإظهار
١٢) الثاء المثلثة في التاء المثناة في كلمة ﴿ لبثتم ﴾ و﴿ لبثت ﴾ سواء كانت بالجمع أم بالإفراد
يتفق ورش وقالون على قراءته بالإظهار
١٣) الطاء في السين من هجاء ﴿ طسم ﴾ فاتحة سورتي الشعراء والقصص
يتفق ورش وقالون على قراءته بالإظهار
فهذه الحروف الثلاثة عشر رواها قالون بالإظهار، خالفه ورش في ﴿ ن والقلم ﴾ في أحد الوجهين
القسم الثاني :
هو ما رواه قالون بالإدغام وجهاً واحداً وهو حرفان :
١) الذال المعجمة في التاء المثناة في لفظ ﴿ أخذت ﴾ وجاء في القرآن نحو : (أخذا ، وأخذتم ، ولتخذت) ، ويتفق معه ورش على الإدغام
٢) الذال من (يعذب) في ميم (من) في سورة البقرة خاصة في قوله تعالى : ﴿ فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾
قالون : روى عن نافع الإدغام وجهاً واحداً
ورش : له الإظهار
القسم الثالث :
ما رواه قالون عن نافع الوجهين : الإظهار والإدغام وهذا جاء في حرفين :
١) الثاء المثلثة في الذال في ﴿ يلهث ذلك ﴾ في سورة الأعراف
قالون له وجهين : الإظهار و ا لإدغام
ورش : له الإظهار فقط
٢) الباء في الميم في ﴿ اركب معنا ﴾ في سورة هود
قالون روى عن نافع بالإظهار و الإدغام، والوجهان صحيحان ومقروء بهما، وأهل الإقراء يقدمون الإدغام في الأداء
أما ورش : فله الإظهار
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد

المحاضرة السابعة عشر (١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
موضوع المحاضرة : أحكام النون الساكنة والتنوين
مقدمة :

باب أحكام النون الساكنة والتنوين من الأبواب التي فيها شبه إجماع من القراء العشرة ومسائل الخلاف فيها قليل، وإن كان ليس بين ورش وقالون خلاف بالنسبة لحفص إلا أنه لابد من ذكره لإتمام الكلام

المراد بالنون الساكنة والتنوين :

النون الساكنة : هي الثابتة في الوصل والوقف وهي نون أصلية في الكلمة ، ثابتة في الوصل والوقف ، وفي الخط وفي اللفظ

نحو (من هاجر) والنون الأولى من كلمة (ينهون)

المراد بالتنوين :

لغة : التصويت

اصطلاحاً : هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد، تلحق آخر الاسم وصلاً ، وتفارقه خطاً و وقفاً

أحكام النون الساكنة والتنوين

١) الإظهار ٢) الإدغام ٣) القلب ٤) الإخفاء

الإظهار : سبق تعريفه

حروفه : ستة : الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، وتسمى حروف الحلق

يأتي في كلمة ، وفي كلمتين مع التنوين

حكمه : وجوب الإظهار

تسميته : إظهار حلقي

الإدغام :

تعريفه : سبق التعريف ، شرطه : الإدغام لا يكون إلا من كلمتين

حروفه : ستة : (يرملون) حكمه : وجوب الإدغام

أقسامه :

١) إدغام بغنة وحروفه أربعة : (ينمو)

٢) إدغام بغير غنة ، وحروفه اثنان : (ل ، ر)

القلب : يسميه بعض أهل التجويد الكتب الإقلاب

لغة : التحويل

في اصطلاح القراء : جعل حرف مكان حرف مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب

سبب تسيميته بالإقلاب : لأننا نقلب النون الساكنة والتنوين ميماً

ولا يتحقق القلب إلا بثلاثة أعمال :

١) قلب النون الساكنة أو التنوين ميما لفظاً لا خطاً

٢) إخفاء هذه الميم عند الدال ٣-إظهار الغنة مع الإخفاء

حروفه : (ب) فقط

الإخفاء : في اللغة : الستر بفتح السين

اصطلاحاً : هو النطق بالحرف الأول – النون الساكنة أو التنوين والميم الساكنة في الإخفاء الشفوي -عارٍ من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول

حروفه : بقية الحروف

- **مذهب قالون و ورش في أحكام النون الساكنة والتنوين مذهب واحد كمذهب حفص**

باب الفتح والإمالة

الفتح يقصد به فتح الفم بلفظ الحرف وليس فتح الحرف لأن الألف لا تقبل الحركة فهو دائماً ساكن لأنه حرف هوائي

أنواعه :

١) شديد ٢) متوسط
الشديد هو نهاية فتح الفم بالحرف، والمتوسط هو ما بين الفتح الشديد وإمالة المتوسط
تعريف الإمالة : لغة : من التعويج، من قولهم أملت الرمح إذا عوجته عن استقامته
في الاصطلاح تنقسم الإمالة إلى قسمين : ١) كبرى ٢) صغرى
الكبرى : هي تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص و إشباعٍ مبالغٍ فيه ، تسميتها :
١) بعض العلماء يسميها ١) الإضجاع) ٢) إمالة كبرى
وعند إطلاق لفظ الإمالة في الكتب فالمقصود منها الإمالة الكبرى (الإضجاع)
الإمالة الصغرى :
وهي النطق بالألف بحالة بين الألف المتوسط والإمالة الكبرى
تسميتها :
١) إمالة صغرى
بعض العلماء يسميها ٢) التقليل ٣) بين بين ٤) بين اللفظين – بين لفظ الفتح وبين لفظ الإمالة ٥)
مثال : كلمة ﴿ والضحى ﴾ ، اختلف فيها القراء على ثلاثة أقوال :
١) الفتح ٢) الإضجاع ٣) التقليل
مذهب قالون : لم يروى عنه في عموم القرآن إلا لفظين
١) اللفظ الأول أماله بدون خلاف وهو لفظ ﴿ هار ﴾ التوبة ، فقرأها بإمالة الألف إمالة كبرى وصلاً و وقفاً ، وإن كان البعض من أهل الإقراء قالوا أن له الفتح في الوقف لكن المحققين لم يرضوه وقالوا أن له الإمالة وصلاً و وقفاً، قال الإمام الشاطبي :
ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضاً إمالةً ما للكسر ميلا
٢) اللفظ الثاني ﴿ التوراة ﴾ وله فيها خلاف على وجهين :
١) الفتح ٢) التقليل
والوجهان صحيحان مقروء بهما، وإن كان بعض أهل الإقراء يقدمون الفتح
استدراك :
ذكر الشاطبي أن قالون يقلل في (ها ، يا) في فاتحة سورة مريم من ﴿ كهيعص ﴾ ، لكن المحققين قالوا أن هذا التقليل لا يُقرأ به لقالون من طريق الشاطبية وإنما من طريق طيبة النشر لأن طريق الفتح مروى عنه من طريق أبي نشيط وهو طريق الشاطبية ، أما التقليل مروى عن قالون من طريق الحلواني والحلواني من طرق طيبة النشر وليس الشاطبية
مذهب ورش :
١) الإمالة الكبرى – الإضجاع – لم يرد عنه إلا في كلمة واحجة ﴿ طه ﴾ بإمالة الهاء فيها في القرآن
٢) الإمالة الصغرى – التقليل - ، تكثر عند ورش ،عل قسمين
١) بعضها جاء عنه التقليل قولاً واحداً في : التوراة ﴾ ، ﴿ الكافرين ﴾ ،
* الهاء والراء من فواتح السور، * الهاء والياء في ﴿ كهيعص ﴾
* الألف المقصورة بعد الراء (القرى ، اشترى) يسميها العلماء ذوات الراء
* الراء المتصرفة التي قبلها ألف (النار ، ديار)
استثناء : كلمة ﴿ تمار ﴾ الكهف ، لا تمال ولا تقلل لن الراء متوسطة وليست متطرفة ، فقد يخطئ الطالب ويمليها على حساب أنها من نحو (نار و ديار)
* الألف الواقعة بين رائين ﴿ الأبرار ﴾ ﴿ القرار ﴾ * الراء والهمزة في كلمة ﴿ رأى ﴾
إذا قلنا ورش يميل فإننا نقصد التقليل

٢) كلمات لورش فيها الوجهان الفتح والتقليل منها :
- الألف المرسومة ياء ﴿ هدى ﴾ ﴿ استوى ﴾ عند الوقف ، ويفرق عما قبله عدم اشتراط الراء قبلها

س: متى يقلل ورش الألف المرسومة ياء ؟

بالنظر إلى الحرف الذي قبلها :
١) إن كان راء مثل ﴿ اشترى ﴾ ﴿ القرى ﴾ ، ورش يقللها قولاً واحداً
٢) إن لم يكن قبلها راء فإن لورش فيها وجهان الفتح والتقليل نحو ﴿ استوى ﴾

قاعدة لورش في الإمالة :

كل ما رسمه الصحابة بالياء المقصورة فإن ورش يقلله ما عدا خمس كلمات هي :
﴿ زكى ﴾ ، ﴿ حتى ﴾ ، ﴿ إلى ﴾ ، ﴿ على ﴾ - ومن باب التجوز نسميها كلمات وإلا فهي أحرف – وكلمة ﴿ لدى ﴾ . هذه مستثناة من القاعدة ليس له فيها تقليل
كلمات معينه يقلل فيها الراء وصلاً و وقفاً مثل ﴿ تراءى الجمعان ﴾ ،
- كلمة ﴿ أراكهم ﴾ الأنفال ، لورش فيها خلاف بالتقليل والفتح
- كلمة ﴿ الجار ﴾ ، ﴿ جبارين ﴾ ،
- ذوات الياء التي وقع بعدها هاء سواء رأس آية أو لا ، مثل ﴿ ضحها ﴾

مسألة :

حكم قراءة ورش لرؤوس الآي المرسومة ياء – الألف المقصورة - :
لها حكم خاص وه: أنه يقللها قولاً واحداً ،
وقد وردت في سور معينة في إحدى عشر سورة نحو سور طه والنجم
قراءة ورش لذات الياء : على قسمين رئيسين :
١) ذات الياء قبلها راء ، يقللها قولاً واحداً
٢) ذات الياء ليس قبلها راء
- إن كانت ليس رأس آية ، له فيها وجهين التقليل والفتح نحو ﴿ فتلقى آدم ﴾ ، ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾
- إن جاءت رأس آية ، له فيها التقليل قولاً واحداً نحو﴿الرحمن على العرش استوى ﴾

وصلى الله على نبينا محمد وسلم

المحاضرة ال (١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

موضوع المحاضرة : أحكام الراءات و أحكام اللامات التفخيم و الترقيق

تعريف التفخيم: لغة: التسمين
اصطلاحا: تسمين الحرف بجعله في المخرج سمينا و في الصفة قويا و يرادفه التغليظ
إلا أن التفخيم كثر استخدام أهل القراءات له، أما التغليظ فيغلب استعماله عند أهل القراءات في اللامات.
تعريف الترقيق: ضد التفخيم و ضد التغليظ
لغة: التنحيف
اصطلاحا: تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفا و في الصفة ضعيفا.
تقسيم الراءات:
يستحسن عند الكلام عليها أن تقسم إلى ٣ أقسام:

القسم الأول: أن تكون الراء متحركة في الوصل و الوقف
القسم الثاني: أن تكون الراء ساكنة في الوصل و الوقف
القسم الثالث: أن تكون الراء ساكنة في الوقف متحركة في الوصل
ولكل قسم من هذه الثلاثة كلام خاص بها.
مذهب قالون في الراءات:
قالون ليس له ذكر في باب الراءات، يعني مثله مثل حفص و بقية القراء.
مذهب ورش في الراءات: من طريق الأزرق (الشاطبية)
ورش له أحكام خاصة في الراءات و لهذا جعل له الإمام الشاطبي رحمه الله بابا خاصا و ذلك عندما قال:
ورقق ورش كل راء و قبلها مسكنة ياء أو الكسر موصلا
يعني أن ورشا رقق الراء المفتوحة أو المضمومة بثلاثة شروط:
١- أن يأتي قبل الراء ياء ساكنة نحو: خبيرا، بشيرا ، نذير، خير
٢- أن يكون قبل الراء حرف مكسور متصل(يعني أصلي في الكلمة نفسها)نحو: سراجا، مبشرا، أما إذا كان متصلا و لم يكن أصليا مثل:برسول فلا ترقق
٣- أن يكون قبل الراء ساكن ليس حرف استعلاء نحو: لا إكراه في الدين، إجرامي
(حروف الاستعلاء مجموعة في عبارة: خص ضغط قظ)
فإذا كان حرف استعلاء يبطل هذا الشرط ماعدا حرف الخاء، فالعلماء استثنوا حرف الخاء من حروف الاستعلاء.
فإذا جاءنا حرف مكسور و بينه و بين الراء حرف ساكن و هو الخاء هنا يرقق الراء فيكون حرف الاستعلاء الخاء مثله مثل غير حروف الاستعلاء
مثال: إخراجهم، إخراجا
ولهذا قال الشاطبي رحمه الله:
ولم ير فصلا ساكنا بعد كسرة سوى حرف الاستعلا سوى الخا فكمّلا
<u>المشتثنيات:</u>
من الأشياء التي فخمها ورش وخرج بها عن القاعدة:
- **الأسماء الأعجمية: مثل كلمة: إسرائيل، إبراهيم، عمران.فخم أيضا كلمة إرم (سورة الفجر)**
- **أيضا فخمها في الكلمات التي تكررت فيها الراء أكثر من مرة و هي: فرارا، ضرارا، مدرارا، إسرارا**

وهذا معنى قول الشاطبي:
وفخمها في الأعجمي و في إرم و تكريرها حتى يرى متعدّلا
*** هناك كلمات جاء عن ورش الخلاف فيها فله التفخيم و له الترقيق، و هذا ما نظمه الشاطبي في قوله:**
وتفخيمه ذكرا و سترا و بابه لدى جلة الأصحاب أعمر أرحلا
قوله (لدى جلة الأصحاب) يعني لدى أكثر الأصحاب
و يفهم من هذا أن غير جلة الأصحاب لا يفخمون، فأخذ العلماء من هذا الكلام أن لورش وجهين في هذه الكلمات و هي: ذكرا، سترا،صهرا، وزرا و بابها فيها الترقيق و التفخيم، و لكن المقدم و الراجح هو التفخيم لأنه هو الذي عليه أكثر أهل الأداء، و الإمام الشاطبي رحمه الله صرح و قدم ذكر التفخيم.
<u>باب اللامات</u>
*** باب اللامات من الأبواب التي تشابه باب الراء في أن قالون ليس فيها كثير كلام و إنما هي من الأبواب التي اهتم بها ورش رحمه الله.**
*** الخلاف في اللام دائر بين التغليظ و الترقيق.**
*** العلماء في باب اللامات يستخدمون مصطلح التغليظ بدل التفخيم، و في باب الراءات يستخدمون التفخيم بدل التغليظ.**

تقسيم اللامات:

- **قسم وقعت فيه اللام في لفظ الجلالة (الله)**
- **قسم وقعت فيه بعد الصاد أو الطاء أو الظاء**
- **قسم وقعت فيه في غير ما ذكر في القسمين السابقين.**

التفصيل:

القسم الأول: وقعت فيه اللام في لفظ الجلالة

المقصود بلفظ الجلالة كلمة: الله و اللهم

الحكم في اللام في لفظ الجلالة متفق عليه بين القراء العشرة سواء كان حكمها الترقيق أو التغليظ.

سؤال: متى تغلظ هذه اللام و متى ترقق؟

١- تغلظ اللام في لفظ الجلالة إذا وقعت بعد فتحة سواء كانت حقيقة أو حكمها أو بعد ضمة.

و فخمت فالله و اللهم للكل بعد فتحة أو ضمة

أمثلة: إن الله، و إذ قالوا اللهم، و كان الله، شهد الله، سبحانك اللهم، ءالله أذن لكم

أيضا إذا ابتدأنا بلفظ الجلالة تفخم لأن همزة الوصل عند الإبتداء ستكون همزة قطع و هي مفتوحة فتغلظ، مثل: الله نور السماوات، الله لا إله إلا هو.

إذن : إذا سبق لفظ الجلالة بالفتح أو بالضم فإن اللام تكون مغلظة.

٢- أما إذا سبقت بكسرة سواء كانت هذه الكسرة متصلة أو غير متصلة أصلية نحو: بالله، بسم الله، آيات الله، ما يفتح الله، قل اللهم، أحد الله، فإن كلمة"الله" في مثل هذه الأمثلة ترقق.

الخلاصة: اللام من لفظ الجلالة يغلظ أو يفخم إذا كان قبله ضمة أو فتحة، أما إذا كان قبله كسرة فإنه يرقق.

القسم الثاني: اللام التي وقعت بعد واحد من الحروف الثلاثة(ط،ظ،ص)

هذا القسم يختص به ورش، و هو الذي عقد له الإمام الشاطبي رحمه الله باب اللامات فقال:

وغلظ ورش فتح لام لصادها أو الطاء أو للظاء قبل تنزلا

إذا فتحت أو سكنت كصلاتهم .....

إن ورش غلظ هذه اللام بشرط:

- **أن تكون اللام مفتوحة سواء كانت مخففة أو مشددة متوسطة أو متطرفة**
- **أن يكون الحرف الذي قبلها إما صاد أو طاء أو ظاء**
- **أن تكون هذه الحروف الثلاثة إما مفتوحة او ساكنة.**

أمثلة: إن الصلاة، وما صلبوه، الطلاق مرتان، مطلع الفجر

هذه هي قاعدة ورش في تغليظ اللام، أن تكون بهذه الأوصاف، فإذا جاءت اللام ليست مفتوحة و إنما مضمومة هنا يمتنع التغليظ.

*** هناك كلمات ورد الخلف فيها لورش:**

١- إذا فصل بين اللام و الحرف الذي قبلها ألف في كلمة: أفطال، حتى طال عليهم العمر، فصالا

هذه الكلمات ورد الخلف فيها لورش بين الترقيق و التغليظ و إن كان الإمام ابن الجزري رحمه الله قد رجح الترقيق.

٢- و أيضا ورد الخلاف لورش في اللام المتطرفة الموقوف عليها مثل: أن يوصل، فصل طالوت

ففي حال الوصل تحققت فيها شروط التغليظ فتغلظ أما في حال الوقف ففيها التغليظ لأنه الأصل، و بعض علماء الأداء ذهب إلى الترقيق لسكون اللام العارض، لكن الراجح التفخيم.

٤- كذلك مما ورد فيه الخلاف لورش إذا وقع بعد اللام ألف ممالة مثل: يصلى

هذه الكلمة ذات ياء (يصلى) ففيها التقليل لورش، و اللام مفتوحة و قبلها صاد مفتوحة فحسب القاعدة اللام تغلظ، فاجتمع أمران:

- **التقليل في ذات الياء**

- **تغليظ اللام**

والتغليظ و التقليل(الإمالة الصغرى) لا يجتمعان لأن التقليل نوع من التخفيف، فهل نقوي جانب الصاد و نغلظ اللام و نضحي بالتقليل و نقرأ الكلمة بالفتح أم أننا نلغي حكم التغليظ و نقدم ذات الياء؟

الحقيقة أن أهل القراءات ذهبوا إلى وجهين:

- **بعضهم يقرأ بالتغليظ فيفتح ذات الياء**
- **و بعضهم يقرأ بالتقليل مع ترقيق اللام.**

هذا و الله سبحانه و تعالى أعلى و أعلم، و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم.

المحاضرة ال (١٩) و الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

موضوع المحاضرة : ياءات الإضافة و ياءات الزوائد

١- ياءات الإضافة:

تعريفها إصطلاحا: هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم

علامتها: إذا صلح حذفها من الكلمة و تعويضها بهاء أو كاف فهي ياء إضافة، و هذا ما اشار إليه الإمام الشاطبي في قوله:

وليست بلام الفعل ياء إضافة وما هي من نفس الأصول فتشكلا
و لكنها كالهاء و الكاف كل ما تليه يرى للهاء و الكاف مدخلا

مثال: "سبيلي" _____ نقول: سبيله، سبيلك
" لعلي" _____ نقول: لعله، لعلك
" قلمي"_____ نقول: قلمه، قلمك

و لا يجوز في "كلي" أن نقول: كله أو كلك

أقسامها:

ياءات الإضافة في القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين:

*** مدغم فيها ما قبلها * غير مدغم فيها**

جملة ياءات الإضافة غير المدغم فيها: ٢٠٠ ياء و ١٢ مختلف فيها بين القراء العشرة، و هذه تنقسم إلى ستة أقسام:

١- ياء إضافة بعدها همزة قطع مفتوحة نحو: ارهطي أعز عليكم
٢- ياء إضافة بعدها همزة قطع مكسورة نحو: ستجدني إن شاء الله
٣- أن يقع بعدها همزة قطع مضمومة نحو: إني أمرت
٤- أن يقع بعدها همزة الوصل المصاحب للام التعريف نحو: حرم ربي الفواحش
٥- أن يقع بعدها همزة الوصل المنفرد عن لام التعريف نحو: من بعدي اسمه أحمد
٦- أن يقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير همز القطع بأنواعه المتقدمة.

التفصيل:

القسم الأول: هو أن يقع بعد الياء همزة قطع مفتوحة: عدد الياءات في القرآن ٩٩ ياء

قالون عنده قسمان: * قسم قرأه بالسكون و عدده ٥ ياءات

* قسم قرأه بالفتح وعدده ٩٤ ياء

القسم الثاني: هو أن يقع بعد الياء همزة قطع مكسورة

قالون على ٣ أقسام :

- قسم قرأه بالإسكان و هو ياء واحدة و هي قوله تعالى:"بيني و بين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء"
- قسم قرأه بالفتح و هو خمسون ياءا، يذكرها علماء القراءات مفصلة في كتب القراءات و شراح الشاطبية.
- قسم قرأه بالوجهين و هو ياء واحدة و هي كلمة ربي في قوله تعالى:"ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى"

الخلاصة:

- إن قالون في ياءات الإضافة روى فتح ياء المتكلم إذا كان بعدها همزة قطع مفتوح أو مكسور أو مضموم، و علماء القراءات يذكرون و يعددون هذه الأشياء.
- أما بالنسبة لورش فنقول أن ورشا فتح ياء المتكلم وصلا لو وقع بعدها همزة قطع مفتوح أو مكسور أو مضموم، و هناك مواضع أسكن فيها الياء.

القسم الثالث: وهو ما وقع فيه بعد الياء همزة قطع مضموم

جملة ذلك في القرآن ١٠ ياءات مختلف فيها بين القراء بين الفتح و الإسكان، و بالنسبة لقالون فقرأ جميعها بالفتح وجها واحدا.

القسم الرابع: وهو ما وقع فيه بعد الياء همزة وصل مصاحبة للام التعريف

جملة ذلك ١٤ ياء، بالنسبة لقالون قرأ جميعها بالفتح، و العلماء يعددون مواضعها في كتب القراءات وشراح الشاطبية.

القسم الخامس: ما وقع فيه بعد الياء همز الوصل المنفرد عن لام التعريف

وجملة ذلك ٧ ياءات، و بالنسبة لقالون هي عنده قسمان:

- قسم قرأه بالإسكان وهذا ٣ ياءات هي: "إني اصطفيتك" سورة الأعراف، و"أخي اشدد" سورة طه، و"ليتني اتخذت" سورة الفرقان.
- وقسم قرأه بالفتح و هو ٤ ياءات:

"واصطنعتك لنفسي اذهب"

"في ذكري اذهبا"

"قومي اتخذوا"

"بعدي اسمه أحمد"

القسم السادس: هو ما وقع فيه بعد الياء أي حرف من حروف الهجاء غير الهمز القطع

وهذا قسمان:

- قسم يقرأ بالإسكان: جملته ٢٣ ياء مذكورة في كتب القراءات
- قسم يقرأ بالفتح: جملة ياءاته ٧ ياءات

ملاحظة: إذا قلنا إن ورش أو قالون يقرأ بفتح ياء الإضافة فمعناه أنه يقرأها بالفتح في حالة وصل الكلمة التي فيها ياء الإضافة بما بعدها، أما لو وقف على الكلمة التي فيها ياء الإضافة فإنه يقف عليها بياء ساكنة مثبتة.

٢- ياءات الزوائد:

تعريفها: في عرف القراء

هي الياء المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصحف، و هذه لم يكتبها الصحابة رضوان الله عليهم و لهذا سميت زائدة، يعني جاءت زائدة في التلاوة و لكنها في رسم المصحف ليست مكتوبة.

مذهب قالون:

روى قالون إثبات ياءات الزوائد في ١٩ موضعا وصلا و حذفهن وقفا، و هذه الياءات معدودة و معروفة في كتب القراءات مثل: "ومناتبعن وقل"، "اخترن إلى"، "إن ترن أنا"، "يؤتين خيرا"

مذهب ورش:

إن ورشا روى إثبات الياء الزائدة وصلا و حذفها وقفا في مواضع معينة معدودة بالنص مثل: "الداع إذا دعان"، "اتبعن و قل"، " تسألن ما ليس"، "ترجمون"، "فاعتزلون". و تعداد ذلك موجود في كتب القراءات.

هذا و الله سبحانه و تعالى أعلم، و صل الله و سلم و بارك على عبده و رسوله محمد.

المحاضرة الأولى (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد.

فمن رحمة الله تعالى بعباده إبان إنزاله القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم أن جعله على قراءات متعددة كتعدد اللهجات العربية في ذلك الوقت ومع اختلاف هذه القراءات فقد أباح و أذن لهم قراءة القران على أية طريقة أرادوها وهذا كان في بداية إنزال القران وذلك حتى لا يستغلق القرآن على أحد وحتى تظهر وهي أي الحكمة الحكمة من الحديث الشريف الصحيح المتواتر(أنزل القرآن على سبعة أحرف) من ذلك والله أعلم ، التيسير والتخفيف على الأمة المحمدية كما سيأتي لاحقا إن شاء الله.

بعد هذه المقدمة المختصرة سنقوم مستعينين بالله تعالى في هذا المساق -مساق المدخل إلى علم القراءات- بتسليط الضوء على النقاط التالية:

١. تعريف علم القراءات وصلته بالعلوم الأخرى.
٢. بيان أهمية علم القراءات مع بيان أبرز مبادئه.
٣. نشأة القراءات والأطوار التي مرت بها.
٤. القول بذكر المؤلفات في علم القراءات وأهم مصادر القراءات رواية ودراية.
٥. التعريف بالإمام نافع المدني رحمه الله و أشهر رواته
٦. دراسة أصول قراءة نافع من روايتي قالون وورش من طريق الشاطبية .
٧. تطبيق قراءة نافع من الروايتين المذكورتين على سورة الفاتحة وجزء عم .

وهذا أوان الشروع في بيان هذه الجزئيات السابق ذكرها فنقول والله سبحانه وتعالى هو الموفق.

القراءات في اللغة: جمع قراءة وهي مصدر قرأ يُقال : قرأ- يقرأ قراءة - وقرءانا ، بمعني تلا فهو قارئ .

والمعنى اللغوي لهذه الكلمة أو لهذا الفعل أعني قرأ يدل على الجمع والاجتماع والعرب تقول ، ما قرأت هذه الناقة سلا أي ما حملت قط ، و كل شيء جمعته وضممته فقد قرأته و منه قول عمر ابن كلثوم في معلقته.

ذراعي حرة أدماء بكر حجان اللون لم تقرأ جنينا

قال أبو عبيدة قوله(لم تقرأ جنينا) معناه لم تضم في رحمها ولدا قط ويقال للتي لم تحمل قط ما قرأت سلاً قط وقال أي أبو عبيدة إنما سمي كتاب الله -عز وجل- قرآنا لأنه يجمع السور ويضمها واحتج بقوله تعالى {فإذا قرأناه فاتبع قرآنه} أي أذا ألفنا منه شيئا فضممناه إليك فخذ به واعمل به وضمه إليك.

أما الإمام قطرب وهو من أئمة اللغة فإنه قال (ما قرأت الناقة سلا قط) أي لم ترم بولد و احتج بقول حميد بن ثور الهلالي :

أراها غلاماها الخلا فتشذرت مراحا ولم تقرأ جنينا ولا دما

معناه لم ترم بجنين ولا ولد .

وقال أي قطرب رحمه الله : سمي كتاب الله الكريم قرآنا لأن القارئ يظهره ويبينه .

هذا باختصار تعريف القراءات من حيث اللغة .

القراءات اصطلاحا:

، أما من حيث الاصطلاح قفد ذكر العلماء رحمهم الله تعريفات كثيرة نأخذ ما يسمح به الوقت

ونبدأ بتعريف الإمام ابن الجزري- رحمه الله – وهو شيخ هذا العلم أعني علم القراءات فإنه عرف القراءات في كتابه منجد المقرئين بقوله: القراءات علم بكيفية أداء كلمات القراء واختلافها معزوا لناقله.

أما الشيخ الدِّمياطي وهو صاحب كتاب (إتحاف فضلاء البشر) عرفه بقوله: القراءات علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع .

أما الشيخ عبد الفتاح القاضي – رحمه الله- وهو من مشايخ القراءات المعاصرين وصاحب كتاب (البدور الزاهرة) فإنه عرفه بقوله: القراءات علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية و طريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله .

أما من شيوخ الأصول المعاصرين الشيخ عبد العظيم الَّزرقاني رحمه الله في كتابه (مناهل العرفان في علوم القرآن) عرف القراءات بقوله: هي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراءة أو من أئمة القراء مخالفا به غيره بالنطق في القرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء كانت المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها.

هناك تعريفات أخرى كثيرة تركناها للاختصار و لأنها في مجموعها لا تكاد تخرج عن هذه التعريفات المذكورة .

وقبل أن نبين التعريف المختار نذكر هنا ملحوظة استدركها بعض العلماء على بعض هذه التعريفات فلو لاحظنا تعريف الشيخ الزرقاني وهو قوله: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء إلى آخره ، كما ذكرنا قبل قليل نلاحظ أن هذا التعريف للقراءة مع تقييدها باتفاق الروايات والطرق يوهم أن ما اختلفت فيه لا يدخل في مسمى القراءات ولا علاقة له في علم القراءات ولكن الأمر ليس كذلك بل ما اختلف فيه القراء يدخل أيضا في علم القراءات .

أيضا نلاحظ في تعريف الشيخ الزرقاني أنه لم يعرج على مواطن الاتفاق بين القراء بحيث يفهم منه أنها مما لا يعني به علم القراءات والأمر أيضا ليس كذلك.

القول المختار:

أما القول المختار فيمكن أن نقول :

القراءات هي مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجل في كيفية أداء الكلمات القرآنية فعبارة (الناقلين لكتاب الله)- وهي مذكورة في تعريف الشيخ الدمياطي كما قلنا قبل قليل -هذه العبارة ادق من عبارة القراء ، لماذا؟ لسببين:

السبب الأول ان لفظ القراء هو من مشتقات مادة قرأ والتعريفات والحدود التعريفية يعاب فيها إعادة المعرف أو أحد مشتقاته ، فلو أردنا تعريف القراءات لا نأتي بما يدخل فيها من حروف القاف والراء والهمزة.

السبب الثاني أن لفظ القراء صار مصطلحا يطلق على الأئمة المشهورين دون الرواة وأصحاب الطرق و أطلاقه يوهم إخراج غيرهم والأمر ليس كذلك .

أيضا من مزايا هذا التعريف أن عبارة (أداء الكلمات القرآنية) وهي مذكورة عند الإمام ابن الجزري رحمه الله تغني عن عبارة (كيفية النطق وطريقة الأداء) كما جاء في تعريف الشيخ عبد الفتاح القاضي –رحمه الله- لماذا؟

لان التعريف يفضل فيه أن يكون مختصرا ما أمكن.

الميزة الثالثة أن عبارة (اتفاقا واختلافا) جامعه لكل ما يعنى به علم القراءات وبهذا نستطيع أن نقول:

إن القراءات في تعريفها الاصطلاحي: **هي مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجل في كيفية أداء الكلمات القرآنية .**

أهمية علم القراءات:

أما لو أردنا أن نتكلم ونبين أهمية علم القراءات فنقول و الله سبحانه و تعالى الموفق أن الله عز وجل لم يجعل لعباده حرجا في دينهم ولا ضيق عليهم فيما افترض عليهم و كانت لغات العرب الذين نزل القرآن بلغتهم و لسانهم كما ذكرنا في المقدمة كانت مختلفة و لسان كل صاحب لغة لا يقدر على رده إلى لغة أخرى إلا بعد تكلف شديد، فيسر الله سبحانه وتعالى عليهم أن أنزل القرآن على سبعة أحرف ليقرأ كل قوم على لغتهم، وعلى ما يسهل عليهم من لغة غيرهم، وعلى ما جرت به عادتهم، لأننا نلاحظ أن بعض العرب من عادتهم الهمز، و أن بعضهم من عادتهم و من لغتهم ومن لهجتهم التخفيف أي عدم الهمز، وأن بعضهم من لهجتهم ولغتهم الإمالة وبعضهم الفتح، فإذا أباح الله سبحانه وتعالى وأنزل القرآن على سبعة أحرف مختلفة فهذا فيه رفق عظيم بهم وتيسير كبير لهم، ونظير هذا في القرآن الكريم مما يسر الله به على الأمة نزول الفرائض والأحكام والأوامر والنواهي لشيء بعد شيء في أكثر من عشرين سنه فكانوا لذلك أقبل، وهو عليهم أسهل إذ لو نزل كله مرة واحدة لصعب عليهم واشتد وللحقهم في ذلك عنت وصعوبة فمنّ الله -سبحانه وتعالى- عليهم بنزول شيء بعد شيء من الفرائض وعملوا به فإذا أنسوا بالفرض وصار عندهم عادة نزل فرض آخر حتى أكمل الله دينه في يسر على عباده، فنعمة الله لا تحصى، ونظير ذلك أيضا في القرآن أن الله -عز وجل- علم أن القران لا يجمعه كل إنسان في وقت نزوله فلا يقف على ما نص فيه جميع العباد، فكرر القصص والتحذير والتخويف والتوحيد و الإخبار عن البعث والنشر والحجج على جوازه وغير ذلك في أكثر سور القرآن ليكون من بلغه بعض السور وقف فيه على ذلك أجمع.

هذا وقد ذكر العلماء - رحمهم الله تعالى- عدة فوائد فيها بيان أهمية علم القراءات وهو ما سنعرض عليه إن شاء الله في المحاضرة القادمة والله سبحانه وتعالى الموفق .

المحاضرة (٢)

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله .

نواصل بعون الله تعالى الحديث عن أهمية علم القراءات.

فنقول والله –سبحانه وتعالى_ الموفق ينبغي أولا أن يعلم طالب العلم أن الاختلاف الحاصل بين القراءات سواء القراءات السبع أم العشر إنما هو اختلاف تنوع وتغاير وليس اختلاف تضاد وتناقض فإن هذا_ أعني اختلاف التضاد والتناقض- في كتاب الله عز وجل هذا محال فالله سبحانه وتعالى يقول { أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا} وقد قام العلماء – رحمهم الله تعالى- بدراسة وتدبر هذا الاختلاف الحاصل بين القراءات فوجدوه لا يخلو من ثلاثة أحوال:

١- اختلاف اللفظ والمعنى واحد .

٢- اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في شيء واحد.

٣- اختلافهما جميعا مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء أي شئ واحد بل يتفقان في وجه آخر لا يقتضي التضاد.

ومثال الحالة الأولى كالاختلاف الواقع بين القراء في نحو(الصراط) من حيث القراءة بالصاد الخالصة أو بالسين الخالصة أو بالإشمام ، إشمام الصاد زاياً.

ونحو القراءة في (عليهم) من حيث ضم الهاء وكسرها ، و كذلك (القدس) من حيث تسكين الدال أو ضمه.

وكذلك نحو الخلاف في الفعل (يحسب) يحسِب بكسر السين و يحسَب بفتح السين .

وغير ذلك مما هو معروف عند العلماء بأنه من باب اختلاف اللغات فقط .

أما الحالة الثانيه: فنحو القراءة في (مالك) من قوله تعالى{مالك يوم الدين} هناك قراءة بإثبات الألف بعد الميم مالك وهناك قراءة بحذف الألف (ملك) لأن المراد بالقراءتين هو الله –سبحانه وتعالى – فهو مالك يوم الدين و ملكه .

وكذلك الخلاف في نحو (يُنشرها) بالراء والزاي لأن المراد بهما هي العظام وذلك أن الله – سبحانه وتعالى- أنشرها أي أحياها ، و أنشزها أي رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت

أما الحالة الثالثة: فنحو{و ظنوا أنهم قد كذبوا} ففي كلمة (كذبوا) قراءتان من حيث التشديد والتخفيف .

و كنحو الخلاف في كلمة (علمت) { قال لقد علمتَ} و تقرأ بقراءة ثانيه قال لقد علمتُ بضم التاء أو فتحها وهذا كله وإن اختلف لفظا ومعنى وامتنع اجتماعه في شئ واحد فإنه يجتمع في وجه آخر يمتنع فيه التضاد والتناقض وتفصيل ذلك موجود في كتب القراءات كالنشر في القراءات العشر وغيره.

فكل ما صح عن النبي –صلى الله عليه وسلم-من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحداً من الأمة أن يردّه بل يلزم الإيمان به و يلزم التصديق بأنه كله منزل من عند الله ، إذ كل قراءة منها مع الأخرى -كما بينا في المقدمة السابقة- هي بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها ويجب اتباع ما تضمنته من المعنى علما وعملا و لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظنا أن ذلك تعارض.

و إلى هذا أشار الصحابي عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- بقوله : (لا تختلفوا في القرآن ولا تتنازعوا فيه فإنه لا يختلف ولا يتساقط)

قال ابن الجزري –رحمة الله عليه- : ألا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة حدودها وقراءتها وأمر الله فيهاواحدة و لو كان من الحرفين حرف يأمر بشيء ينهى عنه الآخر كان ذلك

الاختلاف، ولكنه جامع ذلك كله ومن قرأ على قراءة فلا يدعها رغبة عنها فانه من كفر بحرف منه كفر به كله ، و إلى ذلك أشار النبي – صلى الله عليه وسلم- حيث قال لأحد المختلفين أحسنت و في الحديث الآخر أصبت و في الآخر هكذا أنزلت فنحن نرى النبي – صلى الله عليه وسلم- صوب قراءة كل من المختلفين وقطع بأنها كذلك أنزلت من عند الله وبهذا الوجه افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء فإن اختلاف القراء كلُّ حقٌّ و صواب نزل من عند الله تعالى وهو كلامه لا شك فيه .

أما اختلاف الفقهاء –رحمهم الله – فهو اختلاف اجتهادي و الحق في نفس الأمر فيه واحد ، فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ و كل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق و صواب في نفس الأمر نقطع بذلك و نؤمن به

ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم عندما نقول هذه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه أو غيره من الصحابة أو نقول هذه قراءة نافع أو قراءة أبي جعفر وهكذا إنما ذلك أي إضافة القراءة إلى الصحابي أو التابعي أو القارئ انما هو إنه كان أضبط لها و أكثر قراءة وإقراء بها وكان ملازما لها ومائل ميلا إليها لا غير ذلك.

هذا وقد ذكر العلماء عدة فوائد لاختلاف القراءات وتنوعها نذكر منها ما يسمح به الوقت ونحاول بعون الله تعالى تلخيص ما ذكره العلماء قدر الإمكان ، قالوا من هذه الفوائد :

- ✓ أن في اختلاف القراءات نوعا من نهاية البلاغة و كمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز فكل قراءة بمنزلة الآية إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات و لو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل .
- ✓ ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان و واضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إلية تضاد و لا تناقض و لا تخالف بل كله يصدّق بعضه بعضا ويبيّن بعضه بعضا ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد و أسلوب واحد وما ذلك إلا آية بالغة و برهان قاطع و دليل صريح على صدق من جاء به من عند الله وهو محمد صلوات الله و سلامه عليه.
- ✓ ومن هذه الفوائد و الأهمية سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه و أقرب إلى فهمه و أدعى لقبوله من حفظه جملا من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات لاسيما فيما كان خطه واحدا فإن ذلك أسهل حفظا و أيسر لفظا .
- ✓ ومن هذه الأهمية والفوائد ما ذكره الإمام ابن الجزري – رحمه الله- عندما قال : و منها بيان فضل هذه الأمة و شرفها على سائر الأمم من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي و إقبالهم عليه هذا الإقبال و البحث عن لفظة لفظة و الكشف عن صيغة صيغة و بيان صوابه و تحرير تصحيحه و إتقان تجويده حتى حموه من خلل التحريف وحفظوه من الطغيان والتطفيف فلم يهملوا تحريكا و لا تسكينا و لا تفخيما و لا ترقيقا بل إنهم ضبطوا مقادير المدات و تفاوت الإمالات و ميزوا بين الحروف بالصفات ، مما لم يهتدي إليه ذكر أمة من الأمم ولا يوصل إليه إلا بإلهام بارئ النسم – سبحانه وتعالى .
- ✓ و منها أيضا ما ادخره الله تعالى من المنقبة العظيمة و النعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة من إسنادها كتاب ربها و اتصال هذا السبب الإلهي بسببها خصيصة الله تعالى هذه الأمة المحمدية وإعظاما لقدر أهل هذه الملة الحنيفية و كل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله ويرفع ارتياب الملحد قطعا بوصله ، قال ابن الجزري –رحمه الله- بعد أن ذكر هذا الكلام : فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت و لو لم يكن من الخصائص إلا هذه الخصيصة النبيلة لوفت .
- ✓ و من هذه الفوائد و الأهمية إعظام الأجر لهذه الأمة الشريفة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك، واستنباط الحِكَم و الأحكام من دلاله كل

لفظ، و إمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم ويصل إليه نهاية فهمهم كما قال تعالى { فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى} وكما قيل قديما : والأجر على قدر المشقة .

- ✓ و من فوائد و أهمية هذه القراءات بيان حكم مجمع عليه وذلك كقراءة سعد ابن أبي وقاص – رضي الله عنه- عندما قرأ قوله تعًالى : { وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة و له أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس } قرأ سعد –رضي الله عنه – { و له أخ أو أخت من أم } بزيادة لفظ (من أم) فتبين بهذه القراءة وهي و إن كانت قراءه شاذة إلا أنها بينت القراءة المتواترة ، و بينت أن المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوة للأم دون الأشقاء و من كانوا لأب وهذا أمر مجمع عليه كما قال الإمام ابن منذر في كتاب الإجماع .
- ✓ و من هذه الأهمية و الفوائد أيضا الترجيح لحكم اختلف فيه وهذا كما في قوله تعالى { فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة} جاء في قراءة { أو تحرير رقبة مؤمنة} بزيادة لفظ (مؤمنة) و هي وان كانت أيضا قراءة شاذة فكان فيها ترجيح الاشتراط-الإيمان في الرقبة- وهذا يؤيد من ذهب الى ذلك من أهل العلم وهو الإمام الشافعي – رحمه الله – بخلاف أبي حنيفة – رحمه الله .
- ✓ و من هذه الفوائد أيضا الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القرائتين كقوله تعالى { فاعتزلوا النساء في المحيض و لا تقربوهن حتى يطهرن} ففيبكلمة (يطهرن) اختلف القراء فبعضهم قرءها بالتخفيف (يطْهرن) و بعضهم قرأها بالتشديد (يطَّهرن) فصيغة أو قراءة التخفيف قراءة صحيحة متواترة وكذلك قراءة التشديد قراءة صحيحة متواترة ، لو لاحظنا معنى القراءتين نجد أن قراءة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ، أما قراءة التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة ، و مجموع القراءتين يحكم بأمرين : الأول : أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر وهذا إنما بانقطاع الحيض وهذا على قراءة التخفيف ، لأن الطهر هو انقطاع دم الحيض، الأمر الثاني أنها أي الحائض لا يقربها زوجها حتى ينقطع الدم و تزيد عليه التطهير بالغسل أو الاغتسال. فجمعت هاتان القراءتان بين حكمين و لا بد منهما في جواز قربان الحائض- والله أعلم.
- ✓ من الفوائد و الأهمية أيضا الدلالة على حكمين شرعيين و لكن في حالين مختلفين ، وهذا يمثل له العلماء بقوله تعالى : { فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين } في كلمة (و أرجلكم) قراءتان قراءة بخفض اللام (وأرجلِكم) وقراءة بنصبها (وأرجلَكم) فالنصب يفيد طلب الغسل (فاغسلوا وجوهكم واغسلوا أرجلكم) لأن العطف حينئذ يكون على لفظ الوجوب و هو منصوب و هذا صريح في الآية ، أما قراءة الجر (وأرجلِكم) فهي تفيد طلب مسحهما لأن (أرجلكم) حينئذ تكون معطوفا على لفظ (رؤوسِكم) وهي مجرورة {وامسحوا برِؤوسِكُم} وعلى هذا الاعراب يكون مسح الأرجل واجب بنص الآية ، فقراءة النصب – إذا قلنا أن الأرجل معطوفة على الوجوه ففيها الغسل، و إذا قلنا بقراءة الخفض و إنها معطوفة على الرؤوس فإن فيها المسح. لكن النبي -صلى الله عليه وسلم- بين بقوله وفعله أن المسح يكون بالنسبة للذي يلبس الخف وأن الغسل يجب على من لم يلبس الخف فحينئذ يكون الحكمان على البدل بمعنى أن أحدهما يكون بدل عن الآخر في حالة ، فالمسح يكون بدلا عن الغسل في حال لبس الخف ، وفي كتب توجيه القراءات و كتب الفقه وكتب التفسير توجيهات عديدة و كلام كثير وبحث طويل في هذه الآية مما يتعلق فيها من هاتين القراءتين وليس هذا الوقت للتوسع في ذلك.
- ✓ و من هذه الأهمية و الفوائد في القراءات دفع توهم ما ليس مرادا كما في قوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله } هناك قراءة {فامضوا إلى ذكر الله} وهي قراءة شاذة لكن القراءة المتواترة وهي { فاسعوا إلى ذكر الله} قد يفهم منها أن المراد السرعة في المشي وهذا مخالف لما جاء في الحديث عن

رسول الله-صلى الله عليه وسلم- عندما قال : (فلا يسرع أحدكم ولكن ليمش وعليه السكينة و الوقار) فجاءت القراءة الأخرى و دفعت توهم ما ليس مرادا وأزالت الإشكال في ذلك لأن المضي ليس من مدلوله السرعة .

- ✓ ومن الفوائد المهمة والأهمية الجليلة في علم القراءات تجلية عقيدة ضل فيها بعض الناس كما في قول الله تعالى { وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا } هناك قراءة بكسر اللام و فتح الميم (ومَلِكا) و هي و إن كانت قراءة شاذة و القراءة الصحيحة المتواترة هي (و مُلْكا) بضم الميم وتسكين اللام، أقول هذه القراءة –أعني التي بكسر اللام وفتح الميم(مَلِكا)- من أعظم الأدلة على رؤية الله -عز وجل- في الدار الآخرة بخلاف ما ذهبت إليه المعتزلة الذين أنكروا رؤية الله والعياذ بالله تعالى ، فمن دراسة علم القراءات تتجلى لنا هذه المسائل لتوضيح العقيدة الصحيحة التي هي عقيدة أهل السنة و الجماعة.
- ✓ ومن هذه الفوائد أيضا تفسير المُشكل كقول الله تعالى { كالعهن المنفوش} هناك قراءة شاذة أيضا { كالصوف المنفوش} فبينت أن العهن هو الصوف .
- ✓ و من الفوائد المهمة أيضا بيان صحة لغة من لغات العرب لا يعرفها كثير من الناس و ذلك قوله تعالى { واتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام} في كلمة {و الأرحام} قراءتان ، هنالك قراءة بخفض الميم {و الأرحامِ} وهناك قراءة بنصبها(والأرحامَ) فعلى قراءة النصب المعنى واضح فهي معطوفة على لفظ الجلالة -واتقوا الله واتقوا الأرحام- و هذه لا إشكال فيها عند العلماء ، أما في قراءة الخفض وهي قراءة حمزة الكوفي فهذه استشكلها العلماء وأعني علماء النحو أو بمعنى أصح بعض علماء النحو واللغة و حكموا عليها بما لا يليق فتارة يقولون هذه قراءة ضعيفة و أحيانا يقولون هذه لحن إلى غير ذلك مما ليس هذا الوقت لتفصيله ، و حجتهم في منع هذه القراءة و الطعن فيها ، قالوا لأننا لو قرءنا (والأرحامِ) بالخفض فإنها ستكون عطفا على الهاء أي الضمير في (به) { فاتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ} فإننا سنعطف الاسم الظاهر على الضمير بدون ذكر حرف الجر وهذا عندهم حسب استقرائهم و إن كانوا هم في الحقيقة لم يستقرؤوا اللغة كلها قالوا هذا الوجه ممنوع لم تتكلم به العرب و لهذا حكموا عليها بهذه الأحكام التي ذكرت بعضها ، وهذا غير صواب وغير صحيح بل ينقصه الاستقراء ، و لو أنهم أي هؤلاء الذين يطعنون في هذه القراءات وأمثالها من القراءات المتواترة أقول لو أنهم استقرؤوا كلام العرب استقراءا دقيقا لوجدوا هذا الأسلوب تكلمت به العرب في نثرها و في شعرها ، أعني عطف الاسم الظاهر على الضمير بدون إعادة حرف الجر، و مما يستحضر شاهدا على هذا الأسلوب قول الشاعر:

فاليوم قربت تهجونا و تشتمنا فاذهب و ما بك والأيامِ من عجب

فالشاعر العربي المستشهد بكلامه لغة يقول (فاذهب فما بك و الأيامِ) ولم يقل (فاذهب و ما بك وبالأيامِ) إذن هذه القراءة حمزة –رحمه الله- بخفض (والأرحامِ) بينت صحة هذا الأسلوب العربي ، وبينت أنه أسلوب عربي معروف.

و كذلك وجدنا علماء اللغة وبعض علماء اللغة والنحو يطعنون بغير هذه القراءة ولله الحمد لا توجد قراءة صحيحة متواترة سواء كانت من السبعة أم من العشرة إلا ولها وجه صحيح فصيح من كلام العرب عرف ذلك من عرف وجهله من جهل ، ولا شك أن الذي يعرف مقدم على من لم يعرف ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.

هذه بعض المسائل والنقاط التي ذكرها العلماء رحمة الله عليهم لبيان أهمية علم القراءات والفوائد المستفادة منه – أسأل الله –سبحانه و تعالى- أن يوفقنا و السامعين و أن يفتح علينا وعليهم وأن ييسر لنا هذا العلم ، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم وإلى المحاضرة القادمة إن شاء الله ...

المحاضرة ٣

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تحدثنا في المحاضرتين السابقتين عن علم القراءات من حيث تعريفها وبعض ما يتعلق بها من فوائد وأهمية، وفي هذه المحاضرة بعون الله تعالى سنتكلم عن بعض المحاور المتعلقة بذلك، نحو

- ما هي مبادئ علم القراءات.
- وما صلة علم القراءات بالعلوم الأخرى.
- وما هي العلوم السبعة التي ذكرها العلماء وجعلوها وسائل لعلم القراءات.

فنقول وبالله تعالى التوفيق: ذكرنا في محاضرة سابقة تعريف علم القراءات فذكرنا أن العلماء رحمة الله عليهم عرفوه بقولهم أنه علم يُعرف منه كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله.

وهذا التعريف هو **أول المبادئ** التي يذكرها العلماء أثناء حديثهم عن بيان مبادئ علم القراءات.

المبدأ الثاني: هو موضوع علم القراءات :

وموضوع علم القراءات هو كلمات القرآن نفسها، فالقراءات تبحث في كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال تلك الكلمة يعنون بذلك البحث فيها عن أحوال النطق بها، يعني هذه الكلمة هل هي ممدودة، هل هي مخففة هل هي مشددة هل هي مهموزة أو هل حدث فيها نقل أوحدث فيها حذف وهكذا.

المبدأ الثالث: هو من أي شيء استمد هذا العلم ، أعني علم القراءات، قال العلماء بياناً لذلك : استمداده من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن النبي ﷺ ، ونلاحظ أن الشيخ البناء صاحب كتاب إتحاف فضلاء البشر عندما ذكر هذا المبدأ أعني مبدأ استمداد علم القراءات قال : استمداده من السنة والإجماع ، ويظهر والله أعلم أن قولنا الأول هو الأصوب والأظهر لأننا قيدنا السنة بالنقول المتواترة الصحيحة عن أئمة القراءة لأن القراءات يعتبر فيها إسناد أهلها ولا يعتبر فيها إسناد أهل الحديث لأن علم القراءات علم خاص، وكذلك علم الحديث علم خاص، ولهذا نجد بعض علماء القراءات وأعني بعض القراء – أئمة القراءة كحفص أو البزي – وقلت إنهم أئمة القراءة من باب التجوز وإلا فالبزي وحفص هما راويان من الرواة، نجد أن بعض علماء الحديث تكلموا فيهما فكلام أهل الحديث عنهما هو من حيث الصنعة الحديثية وهذا لا يؤثر ولا يطعن في روايتيهما بالنسبة للبزي عن ابن كثير وبالنسبة لحفص عن عاصم فهاتان الروايتان لهذين الراويين روايتان صحيحتان متواتران عن النبيﷺ ، أما لو جاءت أسانيد لهذين الراويين في غير هاتين الروايتين عن شيخيهما أعني ابن كثير وعاصم يعني لو جاءت روايات حديثية لا علاقة لها بهاتين الروايتين فإننا حينئذ نطبق أقوال المحدثين وما قالوه في هذين الراويين.

يعني بالخلاصة نقول منهج المحدثين وحكمهم خاصة في الجرح والتعديل على أي راوٍ من الرواة لها من القراءات العشر وسواء حكموا عليهم بالضعف فإن هذا الحكم لا يتعلق بالقراءة .

لنفرض لتوضيح هذه النقطة أن حفصا عن عاصم نقل حديثا بسنده إلى النبي ﷺ هنا نهتم ونعتبر قول المحدثين أما لو جاءنا بعض أئمة الجرح والتعديل وطبق منهج المحدثين على رواية حفص عن عاصم فإننا لا نقبل ذلك لأن منهج القراءات يختلف عن منهج المحدثين، وهذه مسألة يطول فيها الكلام والبحث وما ذكرته ملخص لذلك إن شاء الله .

إذاً استمداد علم القراءات نقول إنه من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن النبي ﷺ

.

ذكرت الآن ثلاثة مبادئ:

المبدأ الأول : التعريف.

المبدأ الثاني : موضوع علم القراءات .

المبدأ الثالث : استمداد علم القراءات .

فائدة علم القراءات: من المبادئ التي يذكرها العلماء أيضاً فائدة علم القراءات ، وفائدة علم القراءات الكلام فيها يختلف عن الكلام الذي ذكرناه في محاضرة سابقة وهو بيان فوائد وأهمية علم القراءات فتلك كانت الفوائد التي نجنيها من علم القراءات، أما كلام العلماء في هذا المبدأ فإنهم قالوا : إن فائدة علم القراءات هو صيانة القرآن الكريم عن التحريف و التغيير . ولهذا لم تزل تستنبط من كل حرف يُقرأ به يعني كل رواية أو كل قراءة يستنبط العلماء منها معاني لا توجد في قراءة أخرى . والقراءة حجة كما سنبين في الحديث عن صلة القراءات بالعلوم الأخرى .

الغاية من علم القراءات: بقي مبدأ يذكره العلماء وهو ما هي الغاية من علم القراءات، فقالوا غايته معرفة ما يقرأ به كل إمام من أئمة القراء .

هذه المبادئ يمكن أن نضيف إليها بعض مسائل أخرى ذكرها الإمام الضباع رحمه الله وهي:
فضله :

ما هو فضل علم القراءات ؟ فقال رحمه الله : هو من أشرف العلوم الشرعية وبنى كلامه هذا رحمه الله لشدة تعلق القراءات بكلام الله تعالى، ثم قال الشيخ رحمه الله

ونسبة: علم القراءات لغيره من العلوم الأخرى هو التباين، وقد وقف بعض الباحثين المعاصرين عند قول الشيخ الضباع رحمه الله أن نسبة علم القراءات لغيره من العلوم الأخرى هو التباين، فقال : يظهر أن النسبة هنا تختلف حسب المنسوب إليه فلو نسبنا مثلاً أو قارنا بين علم القراءات وعلم الفلك كمثال أو علم الطب فإننا سنجد هنا تبايناً وتغايراً شديدا بين علم القراءات وهذين العلمين لكن لو نسبنا علم القراءات إلى علم من علوم القرآن فإننا سنجد بينهما عموم وخصوص ويظهر والله أعلم أن هذا الكلام كلام وجيه ودقيق .

واضعه:

اختلف العلماء رحمهم الله في من هو أول من وضع علم القراءة فقالوا : هو الدوري أبو عمر حفص بن عمر الدوري الراوي عن الإمامين أبي عمرو بن العلاء والكسائي رحمهم الله .

هناك نقطة أخرى يبحث فيها العلماء أثناء حديثهم وكلامهم عن علم القراءات وهي:
حكمه:

ما حكم هذا العلم؟ والذي يظهر والله أعلم أنه فرض كفاية تعلماً وتعليماً، بمعنى أن علم القراءة يعني علم القراءات لابد أن تكون جميع الأمة تحفظ شيئا من القراءات أو بعبارة أوضح لابد أن يكون علم القراءات محفوظاً في الأمة كلها يعني مجموع الأمة يكون يحفظ القراءات، يعني مثلاً للتقريب هذه المنطقة يجب أن تكون تحفظ القرآن على رواية حفص والمنطقة الأخرى تحفظه على رواية ورش، والمنطقة الأخرى تحفظه على قراءة أبي عمرو وهكذا، ولا نقول أن كل فرد من أفراد الأمة يجب أن يكون حافظاً للقراءات هذا لم يقله أحد، إذاً حكم علم القراءات هو الفرض الكفائي تعلماً وتعليماً ، فلو قامت طائفة من المسلمين أو مجموعة من المسلمين كما هو الحاصل في جميع العصور وحتى عصرنا هذا ، فإننا نلاحظ أن هناك في الأمة جماعات هم جماعات القراء أو المتخصصون القراءات يحفظون هذه القراءات العشر برواياتها وبطرقها ، ولم يخل عصر من العصور إلا وفيه ولله الحمد سلسلة الإسناد متصلة إلى القراء ومنهم إلى النبي ﷺ ، فهذا الفعل من القراء أو من هذه الطائفة أو من هذه المجموعة يرفع الإثم عن بقية الأمة ، لكن لو فرضنا لا قدر الله أن ليس في الأمة من يحفظ القراءات وأن الأمة كلها تركت القراءات واقتصرت على رواية واحدة أو قراءة واحدة فحسب ما يفهم من كلام العلماء أن الأمة تكون آثمة لأنها فرطت في هذا.

مسألة:

وهل على من يتعلم أو من يعرف أو يعلم علم القراءة هل يجب عليه أن يعلمه ؟ مسألة يتطرق إليها الفقهاء قالوا: إن لم يوجد إلا هو وجب عليه ، وهذه مسائل أعني مسألة الحكم على الشيء حكماً شرعياً هذه تؤخذ من أصحابها أعني الفقهاء ولا تؤخذ من القراء لأنه كما قال بعض السلف كل علم يُسأل عنه أهله ، هذه بعض مبادئ أو أهم مبادئ علم القراءات التي ذكرها العلماء .

هناك نقاط أخرى وهي عبارة عن مصطلحات يستخدمها أهل القراءات ربما لا يعرفها غير المختص أو لا يعرف المراد منها غير المختص ، وهناك أيضاً مصطلحات عامة يعرفها المختص وغير المختص،

فمن هذه المصطلحات العامة في علم القراءات كلمة القارئ وكلمة المقرئ ما الفرق بينهما ؟

قالوا المقرئ هو الذي عَلِم القراءات أداءً ورواها مشافهةً .

وبعضهم يفصل في هذا المصطلح وهذا التفصيل ممكن أن نبينه كالتالي :

لتكون مقرئاً لا بد أن تتعلم القراءات على شيخ وترويها عنه مشافهة وهذا الشيخ يكون قد فعل نفس الشيء يعني رواها عن شيخه وهكذا .

وهنا ينص العلماء على أنه يمتنع على أي شخص أن يأخذ القراءة ويُقرؤها من الكتب مثال:

يعني مثلاً لتوضيح ذلك رجلٌ أعطاه الله ﷻ نعمة الحفظ فعمد إلى كتاب من كتب القراءات واشتراه من المكتبة ، لنفرض أن اشترى كتاب التيسير أو منظومة الشاطبي في القراءات السبع وعكف على هذا الكتاب أو هذه المنظومة وحفظها فهو هنا يسمى أنه حفظ كتاباً في القراءات لكنه لم يقرأ هذا الكتاب على شيخ ولم يقرأ هذه المنظومة على شيخ من أهل القراءات ممن قرأ القراءات على المشايخ بالإسناد المتصل، فهذا الأول الذي اشترى هذا الكتاب وحفظه لا يسمى مقرئ ولا يجوزله أن يُقرئ الناس .

فإذاً كلام العلماء في بيان المقرئ: من علِم بالقراءات قراءة ورواها مشافهةً ولو حفظ كتاباً من كتب القراءات امتنع عليه إقراؤه من ذلك الكتاب إن لم يكن شافهه شيخ وهكذا ، والسبب في ذلك أو من أهم الأسباب في ذلك هو أن في القراءات

شيئاً أو أشياء لا يمكن للشخص أن يضبطها إلا إذا أخذها عن شيخ بالتلقي والمشافهة ، لنفرض أن شخصاً لم يقرأ القرآن على شيخ فأخذ المصحف وحاول أن يحفظ القرآن الكريم بدون شيخ ، هذا لا يمكن أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة، لأن في القرآن كلمات لا بد من شيخ يضبط لك النطق بها سواء كان الإمالة أو التقليل فلو أن شخصاً لم يقرأ القرآن على شيخ وأراد أن يقرأ فاتحة سورة مريم (كهيعص) قد لا يستطيع أن يقرأها القراءة الصحيحة ، ولو أن شخصاً لم يعرف شيئاً عن القراءات وأراد أن يقرأ ،- وهذا سمعناه كثيراً عندما نلاحظ في بعض الأماكن من عوام المسلمين ممن لم يتعلم ولم يقرأ القرآن على شيخ – (بسم الله مجريها ومرسها) قد يقرأ (مجراها) بالنسبة لحفص وهذا لاشك بالنسبة لحفص خطأ ، إلى غير ذلك من المسائل التي يعرفها المختصون في علم القراءات ، فهناك ألفاظ إن لم يأخذها الشيخ عن التلميذ فإنه سيقرؤها قراءة خاطئة .

وعلماء القراءات يختلفون عن علماء الحديث في مسألة السماع وذلك في التحمل ، بالنسبة للقراءات لا بد أن الطالب يسمع من الشيخ كيفية النطق ثم بعد ذلك الشيخ يسمع من التلميذ هذه الكيفية ، وهذه الجزئية تختلف عند بعض علماء الحديث ، والسبب في ذلك هو أن المقصود هنا عند علماء القراءات كيفية الأداء لأن التلميذ قد يسمع من الشيخ الكلمة ولا يلزم من سماعه لها أن ينطقها نطقاً صحيحاً كنطق الشيخ فهو يسمعها من الشيخ صواباً لكن عندما يريد أن يطبقها قد لا يتأتى معه ذلك .

فماذا فعل علماء القراءة حتى يتعاملو مع هذه النقطة ؟ - وهذا من شدة التوثق رحمهم الله لأن التعامل مع كتاب الله ﷻ - ماذا فعلوا ؟ بعد أن يقرأ الشيخ آية أو الكلمة ، الشيخ لا بد أن يسمع

تطبيق التلميذ في هذه الكيفية ، فليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء ، إذاً لا بد من قراءة الطالب على الشيخ، أما عند المحدثين فإن المقصود هو المعنى أو اللفظ وليس التركيز على كيفية الأداء بالكيفية المعتبرة في أداء القرآن الكريم

طبعاً هذا الكلام هو في من بعد الصحابة ﷺ لأن الصحابة ﷺ كانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي ﷺ فإن القرآن نزل بلغتهم . هذا بالنسبة للمقرئ.

أما بالنسبة للقارئ المصطلح الثاني ، قالوا : القارئ هو المتلقي للقراءة.

وهذا القارئ – العلماء رحمهم الله عندما تكلموا في هذه الجزئية – جعلوه على ثلاث مراتب فقالوا القارئ : إما أن يكون مبتدئاً أو متوسطاً أو منتهياً .

فالمبتدئ هو من أفرد ثلاث روايات على الأقل.

والمتوسط هو من أفرد أربع أو خمس روايات على الأقل .

والمنتهي فهو الذي يعرف من القراءات أكثرها وأشهرها .

الآداب التي ينبغي ان يتحلى بها القارئ والمقرئ:

بعد أن بين العلماء هذه المسائل كلها يتكلمون عادةً عن الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها القارئ والمقرئ ، وأهم تلك الصفات التي ينبغي أن يتحلوا بها هو إخلاص النية لله ﷻ وهذه المسألة هي أم المسائل كلها، فمن أخلص النية لله ﷻ فكل خير بعد ذلك يُرجى فيه ومن لم يُخلص النية لله ﷻ والعياذ بالله فلا خير فيه خاصة في هذا العلم الشريف المتعلق بكتاب الله ﷻ .

هذه المبادئ والمصطلحات أو بعض المصطلحات حقيقة لأننا بقي أن نبين مصلحات أخرى كالفرق بين القراءة والرواية والطريق وهذه سنجعل الكلام فيها لاحقاً إن شاء الله تعالى لأن العلماء رحمة الله عليهم لم يجعلوها تحت هذا المبحث فسنذكرها إن شاء الله في وقتها و مكانها المناسب .

هذا من حيث المبادئ أما من حيث صلة علم القراءات بالعلوم الأخرى في الحقيقة عند الحديث عن صلة القراءات بالعلوم الأخرى يجد الباحث معلومات غزيرة وفوائد كثيرة كلها تصب في أن للقراءات دوراً وأثراً وتأثيراً في بعض جزئيات تلك العلوم وهذا بإذن الله تعالى سنأخذه بالتفصيل في المحاضرة القادمة إن شاء الله .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يجعل علمنا خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد .

المحاضرة ٤

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله

نواصل الحديث في هذه المحاضرة بعون الله تعالى الحديث الذي كنا بدأناه في المحاضرة السابقة و هو عن صلة القراءات بالعلوم الأخرى.

وهذه الصلة كما ذكرنا صلة وثيقة وقوية جدا ، وسنأخذ بعض الأمثلة التي نسأل الله – سبحانه و تعالى - أن يوفقنا في بيانها.

فنبدأ أولا بعلم الرسم

– رسم المصحف . والمراد بالرسم هو كتابة الحروف الهجائية التي تدل على الكلام، أما هذا المصطلح وهو رسم المصحف و بعضهم يقول الرسم العثماني فالمراد به الطريقة التي كتب بها الصحابة –رضي الله عنهم – القرآن الكريم في عهد سيدنا عثمان – رضي الله عنه – وهذه الطريقة يحتاج بيانها وتفصيلها إلى وقت أطول ولكن سنحاول الاختصار والاقتصار على ما يوضح الصورة فنقول و بالله تعالى التوفيق.

لما بعث عثمان بن عفان- رضي الله عنه- المصاحف إلى الأمصار وبعث مع كل مصحف أحد الصحابة ثم وصلت هذه المصاحف إلى الأمصار أخذ كل بلد يقرأ حسب ما في هذا المصحف الذي وصل إليه و حسب ما تلقوه عن الصحابة – رضي الله عنهم- الذين تلقوه عن النبي – صلى الله عليه وسلم-.

ومن هنا اشتهر جماعة من القراء في الأمصار ثم مع مرور الزمن ازداد دخول الناس في الإسلام أفواجا و دخل غير العرب في الإسلام مما كان سببا في نشوء اللحن على الألسنة وقلة الضبط عند بعض الناس، وهذا ما جعل بعض العلماء يفكر في وضع النقط والتشكيل والحركات لأننا نعرف أن الصحابة – رضي الله عنهم -عندما كتبوا المصحف كتبوه خاليا من النقط والشكل و الهمزات .

وضع العلماء النقط و ذلك ليصلح الناس به كلامهم و يقرؤون كتاب الله – عز وجل- على الطريقة الصحيحة و تجرد قوم للقراءات و الأخذ بها واعتُنوا بضبط القراءة أتم عناية فنشأت القراءات و القراء في الأمصار ، فكان في المدينة أبو جعفر وشيبه ونافع و كان في مكة عبد الله بن كثير و الأعرج و ابن المحيصن و كان بالكوفة عاصم بن أبي النجود و سليمان ابن الأعمش و كان بالبصرة أبو عمر بن العلاء و يعقوب الحضرمي و كان بالشام عبد الله بن عامر و يحيى بن حارث وكانت غالبيه قراءات هؤلاء موافقة لرسم المصحف الذي كما هو معلوم أنه يتحمل كل القراءات المتواترة الثابتة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

بعد هؤلاء القراء المذكورين كثُر القراء من تلامذتهم و ممن جاء بعدهم وتفرقوا في البلاد وانتشروا حتى أصبحت القراءات بالنسبة للرسم أنواع مختلفة.

ويمكن أن نقسم القراءات على النحو التالي :

أولا : قراءات يحتملها رسم المصحف وهي صحيحة في العربية وصحيح سندها الى النبي – صلى الله عليه وسلم.

١- صحيحة السند الى النبي.

٢-صحيحة في العربية.

٣-يحتملها رسم المصحف ، هذه ثلاثة شروط

هذه الشروط إذا اجتمعت فإنه أي ما اجتمعت فيه هذه الشروط يُقرأ به و يقطع بصدقه حتى قال العلماء يكفر من جحده ، وهذا متوفر في القراءات العشر المتواترة كماسيأتي لاحقا.

– النوع الثاني قراءات يحتملها الرسم وتصح في العربية لكنها لم تنقل إلينا ويمثلون به بقول الله تعالى { و قرآنا قرأناه لتقرأه على الناس على مكث} فكلمة (مُكث) الرسم يحتمل في ضبط الميم منها الحركات الثلاث (مُكث) بالضم ، و(مَكث) بالفتح ، و (مِكث) بالكسر . هذا الضبط لا يؤثر في الرسم. وهذه الحركات الثلاثة أيضا تجوز من حيث اللغة كما يقول اللغويون، إذن الرسم يحتملها وصحيحة في العربية ، لكنها مع ذلك لم تنقل إلينا قراءة، فلم ينقل لنا قراءة من هذه الحركات الثلاث إلا بضم الميم { لتقرأه على الناس على مُكث} أما بفتح الميم و كسرها فلم ينقل إلينا قراءة . ولهذا نقول لا تجوز القراءة بغير ضم الميم، لماذا؟

– يقول الإمام أبو شامة – رحمه الله- : القراءة نقل فما وافق منها ظاهر الخط كان أقوى و ليس اتباع الخط بمجرده واجباً ما لم يعضده نقل.

– النوع الثالث قراءات يحتملها رسم المصحف و لم تصح في العربية و لم تنقل، و هذا يضربون له أمثلة هي ليست قرءانا فلا نعتد بذلك و لا نذكره.

– النوع الرابع قراءات يحتملها رسم المصحف و لا تصح في العربية ونقلت مثل قوله تعالى{و جاؤوا أباهم عشاءا يبكون} نقلوا أن الحسن البصري رحمه الله وردت عنه قراءة بضم العين مع المد { و جاؤوا أباهم عُشاءا} فهذه اللفظة بهذا الضبط لا يعرف في معاجم اللغة العربي ، فالرسم يحتملها ونقلت عن بعض القراء حتى وإن كانت من الشواذ الحسن البصري ومع ذلك لا تصح في العربية .

– بل إن الإمام ابن الجزري رحمه الله قال: أن هذا النوع لا يصدر إلا من جهة الغلط والسهو وعدم الضبط وهو قليل جدا يكاد لا يعرف.

المهم أن الرسم العثماني حفظ لنا وجوه القراءات المتواترة ، فالرسم لا ينفك عن القراءات و أداء وجوهها المنزلة فكل تغيير في الرسم يلزم منه تغير في بعض وجوه الأداء و لهذا جعله العلماء كما ذكرنا قبل قليل أحد الأركان الثلاثة لصحة القراءة و قبولها .

وذكرنا أيضا أن الصحابة –رضي الله عنهم- لما كتبوا المصاحف أخلوها من النقط والشكل وهذا حتى يؤدي الرسم الواحد عدة أوجه وقراءات و دلالات لفظية وصوتية ، بل لإفادة أيضا بعض اللغات الفصيحة ومنها على سبيل المثال أن هاء التأنيث تكتب في بعض المواضع بالتاء المفتوحة وفي بعضها أي في بعض الأماكن الأخرى تكتب بالهاء أي بالتاء المربوطة وهذا موجود في رسم المصحف وموجودفي اختلاف القراء وهذا جعل بعضا ممن لم يدرك أو ممن لم يعلم ويدرس هذا العلم جعله يزعم أن هذا الاختلاف في كتابة التاء مابين جعلها أحيانا تاء مربوطة و أحيانا تاء مفتوحة ظن أن ذلك من المملي والكاتب .

و الصواب ليس كذلك بل هو من الصحابة-رضي الله عنهم- حتى أن الإمام ابن الأنباري -رحمه الله- ذكر أن لغة طي ترسم بالتاء المفتوحة فيصلون بالتاء ويقفون بالتاء ، و نقل سيبويه أيضا أن من العرب من يقول بالوقف على نحو "طلحه" "طلحت" ، فهذا الرسم في تاء التأنيث جاء على اللغتين.

ومن صلة الرسم أيضا بالقراءات أن الحرف الواحد المرسوم لا يحتمل أكثر من وجه-إذا كان الحرف الواحد المرسوم لا يحتمل أكثر من وجه- رسم على خلاف الأصل ليعلم جواز القراءة به وبالحرف الذي هو الأصل.

مثال ذلك كلمة (الصراط) ، كلمة (الصراط) اختلف فيها القراء فبعضهم – وأعني بالقراء هنا القراءات المتواترة وليست الشواذ- فبعضهم قرأها بالصاد الخالصة و بعضهم بالسين الخالصة وبعضهم بالإشمام .

و الكلمة اللفظ فيها السين لكن نلاحظ أن المصاحف العثمانية كلها أجمعت على رسمها و كتابتها بالصاد ، مع أن السين هي الأصل – فكتبت بالصاد- قالوا: ليدل الأصل على قراءة السين و يدل الرسم و الخط على القراءة بالصاد ، فرسم الصاد لغة قريش و القراءة بالسين لغة عامة العرب وكلاهما صحت القراءة به.

وقال العلماء : لو كتبت هذه الكلمة بالسين لفات ذلك و لاعتبرت القراءة بالصاد مخالفة للأصل والرسم.

ولهذا اختلف القراء في قوله تعالى (بصطه) في سورة الأعراف قُرأت بالسين والصاد أما (بسطه) {وزاده بسطة في العلم} في سورة البقرة فهذه لم يقع فيها اختلاف بين القراء ، لماذا؟ لكونها كتبت بالسين – انظر (بصطه) في سورة الأعراف من الآية ٦٨ فيها خلاف بين القراء فبعضهم يقرؤها بالسين وبعضهم يقرؤها بالصاد أما (بسطه) في الآية ٢٤٥ من سورة البقرة ليس فيها اختلاف بين القراء فكتبت بالسين وأجمع القراء على قراءتها بالسين.

من الصلة أيضا ما لاحظه كتاب المصاحف في رسم هجاء المصاحف أن الكلمة إذا وردت فيها قراءات رسموها بصورة تؤدي جميع الأوجه المنزلة وهذا ما جعل الإمام ابن الجزري –رحمه الله- يقول:إن الصحابة-رضي الله عنهم- لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله ما كان في العرضة الأخيرة مما صح عن النبي –صلى الله عليه وسلم- ، و هناك أمثلة كثيرة من صلة القراءات بالرسم كقوله تعالى { إن هذان لساحران} لو نظرنا إلى الرسم الذي رسمه بها الصحابة فنجد أنها بدون نقط وبدون شكل وبدون تخفيف ولا تشديد ولا ألف ولا ياء لأن القراء اختلفوا في النون من (إن) والنون من (هذان) تخفيفا وتشديدا وهذان بالألف و بالياء ، فهذه الكيفيات كلها لا يمكن أن نقرأها بها إلا إذا وضعنا النقاط والشكل ، فالصحابة -رضي الله عنهم- لما كتبوها بهذه الطريقة التي أسلفنا أصبحت جميع القراءات المتواترة التي رويت بأسانيد صحيحة محتمله وهذا فيه إيجاز و فصاحة و بلاغة يقصر دونه أي رسم آخر ، فلو رسمت الألف أو الياء-يعني لو رسمت (هذان) بالألف أو الياء- لسقطت القراءات الأخرى المتواترة فهذا الرسم – وهو بدون ألف أو ياء- ساعد على القراءات الأخرى .

وأيضا في قوله تعالى {لما آتيناكم} قال الإمام أبو داوود بن النجاح وهو يتحدث عن هذه الآية الكريمة- {لما آتيناكم}- قال: اكتفى الصحابة –رضي الله عنهم- بفتح النون من الألف لدلالتها عليها و جمعها بين القراءتين بصورة واحده حسبما فعلوه في سائر المصاحف –رضي الله عنهم- ، {لما آتيناكم} لأن فيها قراءة أخرى {لما آتيتكم}.

والكلام كما ذكرنا في بداية الحديث عن صلة القراءات بالرسم كلام كثير و طويل جدا ، نكتفي بما ذكرنا وننتقل إلى علم آخر له صلة بعلم القراءات.

علم عد الآيات:

وهو علم عد الآي – آي القرءان الكريم- وعلم العد علم قائم بذاته له شيوخه وله مؤلفاته واختصارا نقول هو علم يبحث في اختلاف علماء العد في نهاية بعض الآيات وهو ما يسمى بالفواصل أو برؤوس الآيات.

يعني مثلا قوله – سبحانه وتعالى {الحمد لله رب العلمين} هذه آية ، فكلمة{العالمين} هي رأس الآية ، كل القراء أو كل العلماء- علماء العد- اتفقوا أن رأس الآية –يعني الكلمة الأخيرة في الآية – هي كلمة {العالمين} ، لكن هناك كلمات اختلف فيها العلماء هل هي رأس آية أم ليست رأس آية ، وبما أننا ذكرنا المثال من سورة الفاتحة.

نذكر المثال الآخر الذي وقع فيه الاختلاف بينهم في سورة الفاتحة العلماء متفقون و مجمعون على أن الفاتحة ٧ آيات لكنهم مختلفون في رؤوس بعض هذه الآيات ، بعضهم يعد البسملة آية يعني يعد أول آية في الفاتحة هي (بسم الله الرحمن الرحيم) ، فتكون {بسم الله الرحمن الرحيم} الآية الأولى { الحمد لله رب العالمين} الآية الثانية وهكذا، لنعدها {بسم الله الرحمن الرحيم ،الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ،مالك يوم الدين ، إياك نعبد و إياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين } آمين- هذه سبع آيات . لكن بعض علماء العد ذهب إلى أن البسملة ليست آية - ونحن هنا نتكلم عن البسملة الموجودة في أول سورة الفاتحة- إذا أخذنا بهذا القول - وهو أن البسملة ليست آية- إذن العدد سينقص ،

ونحن قلنا أن العدد متفق على أنه سبع آيات، وعددنا السبع الآيات بكون البسملة آية فإذا لم نعدها آية فمن أين تأتينا الآية السابعة ؟!

قال أصحاب هذا القول: أول آية في الفاتحة هي { الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد و إياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم} هنا آية {غير المغضوب عليهم و لا الضالين} الآية السابعة ، فعلم العدد يبحث في هذه الجزئيات و السبب في ذلك-أو السبب في هذا العلم- هو أن بعض الصحابة –رضي الله عنهم- سمع النبي – صلى الله عليه وسلم- يقف على هذه الكلمة ثم النبي – صلى الله عليه وسلم- قرأها نفس الكلمة في وقت آخر وسمعها صحابي آخر أو صحابة آخرون و لم يقف عليها فَكُلٌ نَقَلَ ، فمن سمعه وقف عليها نقل أنها آية، أو أن النبي صلى الله عليه وسلم- وقف عليها لكونها رأس آية- والذي سمع النبي –صلى الله عليه وسلم- لم يقف عليها نقل أنها ليست رأس آية ، وهذا كان سببا رئيسيا في نقل العلماء وهذا كله دليل على اهتمام العلماء بما ثبت عن النبي –صلى الله عليه وسلم- وبسيرته – صلى الله عليه وسلم- وشدة اعتنائهم بكل ما يتعلق بكتاب الله -عز وجل-.

و كما قلت قبل قليل هذا علم له كتبه و له علماؤه و له مؤلفاته يهمنا هنا جزئية وهي صلة هذا العلم بالقراءة ، وصلة القراءات بعلم العد هو من حيث انه معتبر في باب الإمالة ، لأن هناك بعض القُراء كأبي عمر و ورش في رؤوس الآي في سور مخصوصة وهي السور التي رؤوس آيها من ذوات الياء وهي سور معينه منقولة بالتواتر وهذه السور هي سور طه و النجم وهي المعروفة بالإحدى عشرة فإن أبا عمر و ورشاً يقرءان رؤوس آي هذه السور بالتقليل قولا واحدا وهذا يتضح إذا قلنا أن ورشاً له في ذوات الياء له وجهان الفتح والتقليل يعني { فتلقى آدم} { فتلقى } من ذوات الياء يعني مرسومة بالألف المقصورة ، ورش له فيها وجهان {فتلقى} بالفتح و {فتلقى} بالتقليل .

هذا مذهب ورش في جميع القران ذوات الياء له فيها وجهان الفتح والتقليل، لكن هذه السور الإحدى عشرة ورش يكون له فيها وجه واحد وهو التقليل ، يعني {طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى} كلمة {لتشقى} ورش ليس له فيها إلا التقليل وجها واحدا {لتشقى} ، {الرحمن على العرش استوى} وهكذا.

لا نقول أن هذه ذوات ياء وورش له فيها الوجهان التقليل والفتح – لا – لماذا ؟ لأن هذه السور لها حكم خاص.

كذلك أبو عمر له في ذوات الياء التي على وزن (فُعلى) أو (فِعلى) أو (فَعلى) له فيها التقليل أما رؤوس الآية التي ليست على هذه الأوزان فليس له فيها شيء إلا الفتح يعني ليس له فيها تقليل يعني {فتلقى} أبو عمر ليس له فيها إلا الفتح { فتلقى آدم} أما كلمة {موسى} فله فيها التقليل ، أما في هذه السور الإحدى عشرة فأبو عمر له فيها التقليل قولا واحدا سواء كانت على وزن (فُعلى) أو(فِعلى) أو (فَعلى) أو لم تكن على الوزن .

طيب إذن أين الصلة؟ نقول الصلة لابد أن نعرف عد الآي حتى نقرأ قراءة صحيحة لمن يميل ، فهل هذه الكلمة رأس آية أم ليست رأس آية؟ فإذا كانت رأس آية فإن أبا عمر و ورشاً يقرآنها بالتقليل قولا واحدا ، فالقارئ الذي لا يعلم رؤوس الآي عند المدني الثاني و البصري لا يستطيع أن يعرف ما الذي يقلله ورش باتفاق و ما الذي يقلله باختلاف وكذلك بالنسبة إلى أبي عمر . هذه باختصار صلة القراءات بالرسم والعد.

صلة القراءات بالتفسير:

نأخذ ما تبقى من الوقت في بيان صلة القراءات بالتفسير ، المفسرون رحمهم الله لهم عناية كثيرة وكبيرة بذكر اختلاف القراءات في ألفاظ القرءان، و اختصارا يمكن لنا أن نقول إن للقراءات حالتين إحداهما لا تعلق لها بالتفسير، والحالة الثانية لها تعلق بالتفسير من جهات متفاوتة .

الحالة الأولى التي لا علاقة لها بالتفسير هي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالة و التخفيف والتسهيل و التحقيق و الجهر إلى غير ذلك ، فهذه لا علاقة لها بالتفسير- يعني لا تؤدي معنى جديدا في التفسير- لأنها عبارة عن لغات و لهجات.

لكن الحالة الثانية و التي لها علاقة بالتفسير هي الاختلاف بين القراء في حروف الكلمات مثل {مالك يوم الدين} و {ملك يوم الدين} ، مثل {كُذّبوا} و {كُذِبوا} مثل {يَصُدون} و {يَصِدون} ، يعني مثلا في قوله تعالى {ولما ضرب ابن مريم مثلا} في نهاية الآية { إذا قومك منه يصُدون} و {يصِدون} فقرئت بضم الصاد وبكسر الصاد ، فـ{ويصُدون} بمعنى يصدون غيرهم عن الإيمان وقراءة {يصِدون} بمعنى صدودهم في أنفسهم ، و كلا المعنيين حاصل منهم-الكفار و العياذ بالله-.

فاختلاف القراءات من هذه الجهة متعلق بالتفسير ، لماذا؟ لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى. لماذا أيضا؟ لأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة .

وهناك آيات كثيرة وقراءات كثيرة مثل قوله تعالى {لامستم النساء} {لمستم} و {لامستم} ، مثل { وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا} { الذين هم عباد الرحمن} هناك قراءة أخرى {وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن} {عند الرحمن} وهذه أمثلة مختصرة بينا فيها ارتباط أو صلة علم القراءات بعلم الرسم.

علاقة القراءات بالفقه:

الآن نذهب إلى علم آخر وهو من العلوم المهمة وهو علم الفقه ، وأيضا باختصار نبين العلاقة بين القراءات و الفقه، و معلوم أن القرآن الكريم نزل على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم- وكان كلما نزل عليه شيء من الوحي يجمع أصحابه الكرام و يقرأ عليهم ما أنزل إليه من عند ربه ،و هكذا أخذ الصحابة القرآن عن النبي –صلى الله عليه وسلم- ثم بلغ الصحابة -رضي الله عنهم- القرءان إلى من بعدهم.

مثال:

وصلة القراءات بالفقه كثيرة جدا لنأخذ مثالا على ذلك في قوله تعالى {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} الآية ١٢٥ من سورة البقرة ، في كلمة {واتخذوا} فيها قراءتان قراءة بفتح الخاء {واتخَذوا} وهذه على سبيل الخبر، وقراءة بكسر الخاء {واتخِذوا} وهذه على سبيل الأمر، فعلى قراءة فتح الخاء #{واتخَذوا} و هي على الخبر هي فعل ماضي و الحجة في ذلك أن هذا إخبار عن ولد إبراهيم عليه السلام أنهم اتخذوا مقام إبراهيم مصلى {و اتخَذوا} هم {مقام إبراهيم مصلى}-طيب، إذن الآية على هذه القراءة تدل على أن ولد إبراهيم -عليه السلام- قد اتخذوا مقام أبيهم إبراهيم مصلى و هذا فيه إخبار بحالهم نحو تمسكهم بدين أبيهم إبراهيم

الخليل-عليه السلام- و الآية تفيد أن الله سبحانه وتعالى قد جعل البيت الحرام {مثابة للناس و أمنا} و أن أولاد سيدنا إبراهيم قد اتخذوا مقامه مصلى .

#أما القراءة الأخرى و هي {و اتخِذوا} بكسر الخاء بصيغة الأمر قالوا هي تفيد الأمر،{ واتخذوا} تفيد الأمر ، و الأمر يقتضي الوجوب وأكدوا ذلك بما ثبت أن النبي – صلى الله عليه وسلم- لما طاف بالبيت الحرام قرأ هذه الآية الكريمة وصلى ركعتين خلف المقام ممتثلا بذلك الأمر في قوله تعالى : {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} وقد قال – صلى الله عليه و سلم- : ((خذوا عني مناسككم)) إذن الأمر في قوله تعالى {واتخِذوا} على القراءة بكسر الخاء يقتضي الوجوب ، هذان الوجهان-أو هاتان القراءتان في هذه الكلمة كانا سببا للاختلاف أو للخلاف بين الفقهاء ، فإننا وجدناهم اختلفوا هل الصلاة خلف المقام سنة أم أنها واجبة ؟

فبعض الفقهاء قال إن الصلاة خلف المقام سنة ، و هذا القول قال به الإمام مالك و أحمد بن حنبل والشافعي في أحد قوليه و استدلوا بقصة الأعرابي الذي سأل الرسول-صلى الله عليه وسلم- : هل علي غيرها؟ قال: ((لا إلا أن تطوع))

أما الإمام أبو حنيفة-رحمه الله- فإنه قال أو استدل بهذه القراءة {واتخِذوا} على وجوب الصلاة خلف المقام لأنها وردت عنده بصيغة الأمر و الأمر يفيد الوجوب وهذا قول ثان أو رواية ثانية عند الشافعي ، فنحن نرى هنا أثر القراءة في الفقه.

وهناك قراءات أخرى و مسائل أخرى متعددة.

ما ذكرته يفتح الباب للباحثين للإطلاع عليها بتوسع لأن الغرض في هذه المحاضرات هو مدخل لعلم القراءات نبين عموميات هذا العلم، أما التفصيل فيه له وقت آخر و مجال آخر .

نسأل الله سبحانه و تعالى أن يوفقنا والسامعين إلى ما يحبه و يرضى وأن يفتح علينا وعلى السامعين و أن ييسر لنا هذا العلم إنه سميع مجيب و السلام عليكم ورحمة الله

إلى محاضرة أخرى إن شاء الله .

المحاضرة ٥

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

محاضرة اليوم بعون الله تعالى ستكون عن نشأة القراءات والأطوار التي مرت بها وقبل أن نبدأ بهذا نذكر مسألة وهي وسائل علم القراءات ، وذكرنا سابقا أن هناك بعض العلوم وهي سبعة جعلها العلماء وسائل لعلم القراءات وفي هذه المحاضرة إن شاء الله نذكرها باختصار فنقول:

أول هذه العلوم التي هي وسائل علم القراءات :

علم اللغة العربية:

معلوم أن اللغة العربية ترتبط ارتباطا وثيقا بالدين الإسلامي الحنيف ، وأكثر ما يظهر هذا الارتباط في العلاقة التي تربط بينها وبين القرآن الكريم الذي أنزله الله بلسان عربي مبين، ولقد كان القرآن الكريم فضلا عن أنه كتاب تعبد وتلاوة ، كان مصدرا عظيما لكثير من العلوم الشرعية ومنها علم النحو ، ولهذا نجد اعتماد النحاة في بناء هذا العلم وترسيخ قواعده جزئياته على مصادر أهمها القرآن الكريم ، ونعتبر علم اللغة من وسائل علم القراءات لأن المتخصص في علم القراءات لا بد أن يكون له إلمام باللغة ويدخل في علم اللغة النحو والصرف ومفردات اللغة لأن هذا العلم يساعده:

أولا في فهم القرآن الكريم.

ثانيا يساعده في توضيح علم القراءات.

وثالثا يساعده في الرد على من يطعن في هذه القراءات كما أشرنا في محاضرة سابقة أن هناك بعض علماء النحو طعنوا في علم القراءات القرآنية وهذا من باب حسن الظن العلماء نقول إن هذه القراءات التي طعنوا فيها لم تصلهم متواترة، وأن استقراؤهم لكلام العرب لم يكن استقراء تاما فمن هنا جاء هذا الطعن .

فدراسة علم اللغة تجعل طالب علم القراءات له قدرة على أن يميز بين القراءات صحيحها وضعيفها وتجعله ذا قدرة لمعرفة الأساليب التي جاءت عليها هذه القراءات للدفاع عنها ، وارتباط علم اللغة بالقراءة ألفت فيه الكتب والبحوث نكتفي بهذه الإشارة الخفيفة عنه.

العلم الثاني من وسائل علم القراءات هو:

علم التجويد : والمقصود به هنا معرفة مخارج الحروف ومعرفة صفاتها.

العلم الثالث : علم الرسم : وأعني علم رسم المصحف وهذا تكلمنا فيه كلام شبه تام سابقا .

العلم الرابع : هو علم الوقف والابتداء: وهو علم جليل له تعلق بالقراءات كما أن له تعلقا بالتفسير .

العلم الخامس : علم الفواصل : وبعضهم يسميه علم العد أي علم عد آي القرآن ، وهذا العلم أشرنا له في محاضرة سابقة .

العلم السادس أو الوسيلة السادسة : هو علم الأسانيد: والمقصود به الطرق الموصلة للقرآن وهو من أعظم ما يحتاجه طالب علم القراءات لأن القراءة سنة متبعة ونقل محض فلابد من إثباتها وتواترها وهذا إنما يتم بمعرفة الأسانيد.

الوسيلة السابعة : علم الابتداء والختم: والقراء يقصدون به الاستعاذة والتكبير وما يتعلق بهما .

هذه الوسائل السبعة التي جعلها العلماء وسائل لعلم القراءات وهي :

١) علم اللغة. ٢) علم التجويد ٣) علم رسم المصحفة ٤) علم الوقف والابتداء

٥) والفواصل (عد الآي). ٦) وعلم الأسانيد. ٧) وعلم الابتداء والختم.

هذه العلوم اهتم به العلماء ومن مظاهر اهتمامهم أن كل علم منها قد افرده العلماء بتآليف متعددة .

ننتقل إلى الموضوع الأساس لهذه المحاضرة وهو :

نشأة القراءات والأطوار التي مرت بها :

معلوم لدى طلاب العلم أن المبدأ الأساس في نقل القرآن هو المشافهة والتلقي والأخذ عن ثقة وهكذا على طول السند خلف عن سلف، حتى ننتهي إلى النبي ﷺ ، ومعلوم أيضاأن المصاحف ليست هي العمدة في هذا الباب فقط بل لا بد معها من التلقي والمشافهة .

وعلم القراءات مر بمراحل متتالية ومتطورة بدءًا بالقرآن بأحرفه السبعة كما أشار إلى ذلك الحديث الشريف وانتهاءً باستقراره علما مدونا مدروسا له مبادئه وأصوله وكتبه وشيوخه كغيره من العلوم الشرعية.

والباحث إذا أراد أن يتحدث عن نشأة القراءات أو الأطوار التي مرت بها القرءات فإنه سيجد أن هذا بحث لا يتم إلا بالحديث عن توزيع هذه الأطوار إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة نزول القراءات.

المرحلة الثانية : مرحلة انتشار القراءات.

المرحلة الثالثة : مرحلة تدوين ا لقراءات كعلم من العلوم.

وسنتحدث عن هذه المراحل الثلاثة حسب ما يسمح به المقام فنقول :

المرحلة الاولى:مرحلة نزول القراءات:

من تيسير الله ﷻ أن أنزل القرآن على سبعة أحرف تيسرا وتوسعة على العباد وهذا ما بينه الحديث الشريف " أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه " وهذا الحديث وقف العلماء حوله وقفات نلخصها في التالي :

١) س : ما هو الزمن الذي حدث فيه الترخيص بإقراء القرآن على سبعة أحرف؟

٢) تلقي الرسول ﷺ القراءات.

٣) تلقي الصحابة القراءات من النبي ﷺ .

أما الجزئية الأولى : وهي تحديد زمان الترخيص على سبعة أحرف اختلف فيها العلماء على قولين:

١) بعضهم قالوا إن التخفيف في أول الإسلام ثبت قبل الهجرة في مكة المكرمة منذ بدء تنزل القرآن الكريم على قلب الرسول ﷺ .

٢) وهناك رأي آخر : وهو أن التخفيف لم يثبت إلا بعد الهجرة وذلك بعد أن كثر دخول العرب في الإسلام.

وهذا القول استدل له أصحابه بالأحاديث المتعددة وخاصة تلك الأحاديث التي فيها أن جبريل عليه السلام لقي النبي ﷺ عند أضاة بني غفار فقالوا أضاة بني غفار هي في المدينة المنورة ، والحديث الذي فيه أن النبي ﷺ لقي جبريل عند أحجار المراء وأحجار المراء إنما هي في المدينة المنورة ، وأيضا قصة عمر بن الخطاب مع هشام ، وهي ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ القرآن – في حياة ﷺ - فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ.

والقصة أخرجها الإمام البخاري في صحيحه والشاهد أن هشام بن حكيم لم يسلم إلا بعد فتح مكة ، أي في السنة الثامنة ، وهذا دليل على أن التخفيف إنما كان بعد الهجرة.

والحقيقة أن هذه المسألة ليست بتلك المسألة التي يكون الخلاف فيها خلافاً قوياً، حتى إن بعض العلماء قال إن هذا الخلاف إنما هو نظري لأن القرآن الكريم سواء ما نزل قبيل الهجرة أو بعد الهجرة بحروفه المختلفة كلها كان فيها التيسير من الله عزوجل على الأمة .

الجزئية الثانية هي : كيفية تلقي النبي ﷺ القراءات ، الله ﷻ قد بين في القرآن في قوله تعالى (وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) ، وقوله ﷻ (وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين)

فكان النبي ﷺ يتلقى القرآن والقراءات بواسطة جبريل الأمين عليه السلام ومعلوم أن جبريل عليه السلام كان يلقى النبي ﷺ كل رمضان فيدارسه ما نزل من القرآن العظيم وطريقة هذه المدارسة أن كل منهما يقرأ على الآخر ، النبي ﷺ يقرأ على جبريل وجبريل يقرأ على النبي ﷺ.

الجزئية الثالثة : كيفية تلقي الصحابة رضي الله عنهم القراءات من الرسول ﷺ ، فمعلوم أن النبي ﷺ كان يقرئ الصحابة رضي الله عنهم القراءات كلها ، وقد ذكرنا حديث أبي بن كعب رضي الله عنه(أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف ، قال : أسأل الله معافاته و مغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك) والحديث في ذلك طويل .

والشاهد منه قوله " تقرئ " فإنه في كل مرة يقول هذه الكلمة وهذا نص صريح في إقراء الرسول ﷺ الصحابة القراءات جميعها .

وهذا يرد على بعض الطاعنين الذين قالوا إن بعض القراءات المروية عن السلف كانت بمجرد الرأي والقراءة بالمعنى، ولو لم يقرئها الرسول ﷺ ، وهذا قول خاطئ لا تساعده الأدلة ولا يساعده ما هو منقول بالتواتر من زمننا هذا إلى زمن النبي ﷺ وكل أهل علم أدرى بدقائقه .

المرحلة الثانية : مرحلة انتشار القراءات والحديث في هذه المرحلة يتلخص في الآتي:

١) إقراء النبي ﷺ للصحابة فرادى ومجتمعين .

٢) إقراء الصحابة بعضهم بعضا ، وقد وقع ذلك من الصحابة استجابة لأمر الرسول ﷺعندما قال : " بلغوا عني ولو آية " ، وأيضا في قوله ﷺ : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " وهذا يظهر بوضوح عندما نتذكر الحديث الشريف ، " خذوا القرآن من أربع عبد الله بن مسعود ، و سالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب رضي الله عنهم جميعا .

ففي هذا الحديث نجد أن النبي ﷺ عين هؤلاء النفر بأسمائهم وأمر بالأخذ عنهم والذين يأخذون عنهم إنما هم إخوانهم الصحابة رضي الله عنهم .

ويدل على ذلك أيضا ويظهره ما جاء في فضل عبد الله ابن مسعود عندما قال النبي ﷺ :" من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل ، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد "

وهذا دليل واضح على أن النبي ﷺ ثبت عنه حث الصحابة بعضهم على بعض أن يأخذوا القرآن عن بعضهم بعضا .

٣) انتشار الصحابة في الآفاق يقرؤون الناس القرآن ، وكلنا نتذكر ما درسناه في السيرة النبوية وهو أن الصحابي الجليل مصعب بن عمير أرسله النبي ﷺ من مكة إلى المدينة - وجاء إلى المدينة قبل أن يأتي إليها النبي ﷺ وكان النبي ﷺ أرسله ليمهد له - حتى إن العلماء ومنهم الإمام ابن القيم في كتابه زاد المعاد ذكر أن مصعب بن عمير هو أول من سمي المقرئ .

وهذا يجعلنا نشيرإلى أن بعض الصحابة رضي الله عنهم اشتهر بالإقراء في ذلك الزمن ومنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبي بن كعب رضي الله عنه وكذلك زيد بن ثابت رضي الله عنه.

وهؤلاء الصحابة الأربع تدور عليهم جل أسانيد القرآن المتصلة إليهم إلى النبي ﷺ .

لو قرأنا في تراجمهم سنجد أن عثمان رضي الله عنه أخذ عنه كثيرون منهم المغيرة المخزومي ، وسنجد أن أبي بن كعب أخذ عنه أيضا بعض الصحابة منهم عبد الله بن عباس وابو هريرة رضي الله عنهم.

وكذلك زيد بن ثابت ﷺ نجد في تراجمه – في كتب التراجم التي اعتنت بذلك خاصة كتاب معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي وغاية النهاية للإمام ابن الجزري رحمه الله -إن هذين الكتابين يذكران في تراجم كل واحد من هؤلاء من أخذ عنه من الصحابة أو التابعين ، و نجد أنهم في ذكرهم لزيد بن ثابتﷺ يذكرون أنه أخذ عنه أبو هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ﷺ ، كذلك من مشاهير الصحابة في الإقراء عبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري ﷺ أجمعين .

وهنا نذكِّر عندما تكلمنا عن إرسال عثمان ﷺ بعض المصاحف لبعض الأمصار وأنه أرسل مع كل مصحف صحابي معه ليقرئ الناس بما يوافق ذلك المصحف .

رابعا:)اهتمام الناس بالقراءات وإقبالهم على أئمة القراءة ونبوغ بعضهم فيها حتى صاروا أئمة يقتدى بهم و يفد إليهم الطلاب من كل مكان ، وأبرزهم القراء السبعة أو العشرة .

المرحلة الثالثة : تدوين علم القراءات:

أشار بعض العلماء إلى ذلك كما فعل أبو عبيد القاسم بن سلام وهو كتاب (القراءات)إلى الآن لا زال مفقودا ولكن ينقل عنه العلماء وقد نقل عنه الإمام السخاوي في شرحه للشاطبية فتح الوسيط وكذلك نقل عنه الإمام أبو شامة في كتابه المرشد الوجيز في شرحه للشاطبية ، أبراز المعاني ، وكذلك الإمام ابن الجزري رحمه الله في كتابه النشر .

وهذا ما جعل بعض العلماء كالإمام ابن الجزري رحمه الله يقول:(إن أول من ألف في القراءات هو الإمام أبو عبيد ، ولكن لو دققنا في عبارة ابن الجزري فإنه جعل الأولوية مقيدة بالإعتبار فإنه قال : أول إمام معتبر ، فهذا يدل دلالة خفية على أن هناك مؤلفات في علم القراءات قد دونت ولكن لم يصلنا عنها خبر وكذلك لم يصلنا كتاب أبو عبيد ، ويذهب بعض الباحثين إلى أن هذه الأولوية أولوية في الوجود .

والله أعلم أن اعتبار الأولوية في الاعتبار أولى وأصوب لأن كتاب أبي عبيد حسب ما ينقله العلماء عنه ، أنه كتاب له منهجية ومعلوم أن ضبط المنهجية لا تكون في أوائل الكتب تأليفا ، وبعضهم قال هو يحي بن يعمر وهذا أشارإليه الامام ابن عطية في تفسيره والله أعلم .

لكن لو قرأنا كتب التراجم نجد أن بعض القراء العشرة ذكرت لهم مؤلفات في علم القراءات ، أبو عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب الزيات والكسائي ويعقوب وخلف بن هشام ، ذكر العلماء أن لكل واحد منهم كتاب في علم القراءات ، اختلفوا بعد ذلك هل هو كتاب جامع هل هو كتاب يضم قراءتين أو ثلاث وهذا مذكور بالتفصيل في أماكنه .

القراءات كعلم مدون يمكن أن يعتبر الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد هو أول من وصلنا كتابه ككتاب مدون وذلك في كتابه المشهور (السبعة) وهو من أهم كتب القراءات بل يعتبر محورا بارزا في تاريخ علم القراءات ، ومما اتصف به هذا الكتاب القيم أن العلماء قبل بن مجاهد لم يلتزموا بالتأليف في القراء السبعة بل كان كل واحد منهم يجمع ما وصل إليه وما رواه سواء قلت أو كثرت تلك الروايات ، أما ابن مجاهد فيظهر من عنوان كتابه أنه اختار القراء السبعة، حتى أن العلماء في ترجمتهم له يقولون هو مسبب السبعة أي أول من ألف كتابا في القراءات عن هؤلاء القراء السبعة.

وهناك له ضوابط ومنهج اتبعه في كتابه نشير إليه هنا إشارة سريعة:

نقول أن بن مجاهد اتبع مقياساً في اختياره للقراءات السبعة وهذا القياس هو أن يكون القارئ مجمعا على قراءته من قبل أهل بلده ، أن يكون إجماع أهل البلد على قراءته قائما على عمقه العلمي واللغوي ،وهذا ما أشار إليه في مقدمة كتابه ، ننصح طالب علم القراءات أن يرجع إلى هذه المقدمة فهي مقدمة نفيسة جدا ، في ضوابط وصفات المنتسب إلى لعلم القراءات سواء كان قارئا أو مقرئا .

بعد ابن مجاهد تعددت كتب القراءات واختلفت في مضمونها فأصبحنا نجد علماء يؤلفون في القراءات الثلاث فقط ، أو في القراءات السبعة من طرق أخرى غير طرق ابن مجاهد ،أو نجد من يجمع الثلاث مع السبعة ويؤلف كتبا في القراءات العشرة ، أيضا تطور الشيء قليلا فأصبحت تؤلف كتب في توجيه القراءات وهي ما يسميه العلماء كتب الاحتجاج للقراءات.

فلو أخذنا على سبيل المثال لكتب الاحتجاج في عصر ابن مجاهد كمثال نجد أن أشهرها(الحجة) لأبي علي الفارسي ، وأبو علي الفارسي في كتابه(الحجة) إنما يحتج للقراءات السبعة التي ذكرها ابن مجاهد في كتابه السبعة ، يعني ابن مجاهد ألف كتابه السبعة في القراءات جاء أبو علي الفارسي رحمه الله و وجه هذه القراءات السبعة الموجودة في الكتاب.

بعد ذلك واصل العلماء المسيرة فبدأت المؤلفات تكثر وتزداد وتتنوع من القراءات السبعة إلى القراءات العشرة ثم دخلت مرحلة نظم الكتب أو نظم القراءات ، فوجدنا الإمام الشاطبي رحمه الله ينظم كتاب التيسير في القراءات السبع وفي منظومته المشهورة التي تسمى الشاطبية ، ثم عكف الناس على شروح هذه المنظومات فوجدنا الشاطبية تقوم عليها شروح كثيرة جداً.

في أثناء التأليف سواء كان نثراأو نظما أو شرحا أو تعليقا حتى جاء عصر الإمام بن الجزري رحمه الله فألف كتابه القيم وهو كتاب النشر وكتاب النشر يحتاج لمحاضرة لوحدها .

فإن الامام ابن الجزري رحمه الله وهو بحق خاتمة حفاظ القراءات وهو الذي بفضل الله تعالى ثم بفضل كتبه أصبحت القراءات المعول عليها إنما هي التي في كتابه النشر وفي منظومته طيبة النشر .

هذا وقد حوت المكتبة الاسلامية كتب كثيرة في القراءات وأنجزكثير من المعاصرين دراسات مهمة سواء كان عن تحقيق لبعض كتب التراث أو سواء كان عن طريق التأليف كدراسةل كتب السابقين .

ونختم هذه المحاضرة بالتذكير بأن عملية التدوين سبقها وصاحبها الإقراء ، فالإقراء هو الأصل في التلقي ونقل القراءات والتدوين أي تدوين القراءات في الكتب لم يكن في يوم من الأيام ولن يكون يغني عن التلقي والنقل ، وهذه الخصوصية لا تحصل إلا للقرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه.

ولو نلاحظ الآن في عصرنا هذا ونلاحظ في العصور السابقة بالرجوع إلى كتب التراجم سواء كتب التراجم المختصة بالقراءات فانظر مثلا ككتاب غاية النهاية ، أو ككتاب معرفة القراء الكبار ، انظر ماذا حوت في كل عصر من العصور من أهل القراءات ، وكذلك انظر إلى كتب التراجم الكبيرة ك (سير أعلام النبلاء)وغيرها كم حوى من تراجم لأهل القراءات، هذه الكثرة الكاثرة من القراء والمقرئين والمؤلفات والكتب هي مظهر من مظاهر هذا الحفظ للقرآن الكريم الذي وعد الله ﷻ بحفظه ووعد الله حق لا يختلف ، وهذه نعمة عظيمة علينا نحن أمة محمد ﷺ ، نعمة جديرة أن تذكر فلا تنسى وتشكر فلا تكفر لأنه بالشكر تدوم النعم ،

نسأل الله ﷻ أن ينفعنا وأن يوفقنا لخدمة كتابه الكريم إنه سميع مجيب.

المحاضرة ٦

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين.

نتكلم في هذه المحاضرة إن شاء الله عن محورين من المحاور المهمة التي ينبغي لطالب العلم الشرعي عموما ولطالب علم القراءات خصوصا أن يكون ملما بهما ، و هذان المحوران هما:

١) أركان القراءة أو ما يسميه بعض العلماء شروط القراءة وقبولها .

٢) المحور الثاني: أهم مصادر القراءات رواية ودراية.

فنقول والله-سبحانه وتعالى-هو الموفق ، بداية في الحديث عن المحور الأول وهو أركان القراءة

نقول: ربما يسأل سائل هل هناك ميزان أو ضابط أو شروط نستطيع أن نعرف من خلالها القراءة هل هي صحيحة متواترة أم أنها قراءة شاذة؟ ، أو بسؤال أوضح : كيف نميز بين القراءة الصحيحة و بين القراءة الشاذة ؟

هذه الجزئية لم يغفلها علماء القراءات ، بل تحدثوا عنها واهتموا بها ، لماذا؟

لأن القراءات إذا كانت صحيحة فهي مما يتعبد به فتصح الصلاة بها و يتعبد بها ، أما إذا كانت القراءة شاذة فهذه لا يتعبد بها ، إذن من المهم والضروري للمسلم أن يعرف القراءة التي يتعبد الله بها .

فمن هنا وضع العلماء الضوابط و الموازين للتمييز بين الصحيح من القراءات و مما ليس بصحيح .

و وجدناهم –رحمهم الله- قد ذكروا ثلاثة شروط ، وهذه الشروط الثلاثة لابد أن تتوفر في كل قراءة فإذا لم تتوفر في كل قراءه فتلك القراءة لا تعتبر قراءة ، ما هي هذه الشروط؟ قالوا:

١) أن تكون القراءة موافقة للغة العربية ولو بوجه .

٢) أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية و لو احتمالا.

٣) أن تكون القراءة صحيحة السند ، و بعضهم يقول أن تكون القراءة متواترة ، و الفرق بين التواتر و صحة السند سنعرفه إن شاء الله بعد قليل عندما نتحدث عن كل شرط من هذه الشروط الثلاثة بالتفصيل .

نحن قلنا الشرط الأول : موافقة اللغة العربية ولو بوجه ، ما معنى هذا الكلام؟ أو ماذا يقصد العلماء بهذا الشرط؟

المقصود بهذا الشرط أن تكون القراءة موافقة وجها مشهورا و معتدا به عند أهل النحو ، سواء كان هذا الوجه أفصح أم فصيحا ، مجمع عليه أم مختلف فيه اختلافا لا يضر، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقتها الأمة بالإسناد الصحيح ، لماذا كل ذلك؟ لأن القراءة سنة متبعة لا تعتمد على الأفشى في اللغة و الأقيس في العربية و إنما تعتمد على الأثبت في الأثر و الأصح و النقل و الرواية .

وهذا الشرط الذي ذكرناه نقلا عن العلماء المحققين هو القول المعتمد في قبول القراءة و لا نلتفت بعد ذلك إلى إنكار بعض النحويين لبعض القراءات المتواترة وهذا أشرنا إليه في محاضرة سابقة، لماذا؟

لأننا قلنا إن النحويين الذين يطعنون في بعض القراءات أو ينكرونها؛ استقراؤهم للغة العربية ليس استقراءا كاملا، و معنى هذا أننا لا نجيز الطعن في أي قراءة من القراءات العشرة الصحيحة المتواترة لماذا؟ لأنه ثبت إضافة إلى تواترها و إضافة إلى اشتمالها للشروط الثلاثة مجتمعة في كل قراءة على حده ، إضافة إلى كل ذلك -و ذلك وحده يكفي-لكن نقول إضافة إلى

ذلك أنه ما من قراءة انتقدها العلماء النحويون أو بعض العلماء النحويين إلا ولها أوجه سائغة في كلام العرب الفصيح ولم تكن هناك أي قراءة خارجه عن هذا الضابط.

هذا باختصار مقصود العلماء بالشرط الأول وهو أن تكون القراءة موافقة للغة العربية.

الشرط الثاني أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ، ولاحظ معي أخي المستمع الشرط هو أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف ،أحد المصاحف، ليس شرطا في قبول القراءة و صحتها أن تكون موافقة لرسم جميع المصاحف لا المقصود أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف ، مثلا الإمام ابن كثير -رحمة الله عليه- وهو القارئ الثاني من القراء السبعة وهو قارئ أهل مكة يقرأ قوله تعالى { جنات تجري تحتها الأنهار} في الموضع الأخير من سورة التوبة و بالتحديد في الآية رقم ١٠٠ يقرأها بزيادة (من) هكذا { جنات تجري من تحتها الأنهار} هذه الزيادة هي ليست موجودة إلا في المصحف الذي على رواية المكي إذن هي خالفت كثير من المصاحف لكنها لم تخالف جميع المصاحف إذن هي وافقت رسم أحد المصاحف وهو المصحف المكي .

لو نظرنا إلى المصحف المطبوع في مجمع الملك فهد-رحمه الله- لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة والمطبوع على رواية حفص عند قوله تعالى: { وسارعوا إلى مغفرة من ربكم} في سورة آل عمران لوجدنا أن الواو مرسومه هكذا { وسارعوا} بالواو قبل السين ، ولو نظرنا إلى مصحف آخر مطبوع في نفس المكان وفي نفس المجمع وهو مجمع الملك فهد-رحمه الله- لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة ، ولكن مطبوع على رواية ورش عن نافع فإننا سنجد أن الواو محذوفة هكذا {سارعوا} بدون واو قبل السين هذه قراءة صحيحة أي {سارعوا} قراءة صحيحة متواترة ،و كذلك {وسارعوا} قراءة صحيحة متواترة ، فكل قراءة لم توافق مرسوم جميع المصاحف و إنما وافقت رسم أحد المصاحف ، فإثبات الواو وافق رسم المصحف الكوفي بينما حذف الواو وافق رسم المصحف المدني ، إذن الشرط هو أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف و المراد بالمصاحف هي المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار ، وهذا قد فصلنا فيه الحديث في محاضرة سابقة .

و نحن نتكلم عن الرسم لابد من التنويه بكل فخر و اعتزاز بمكرمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز –رحمه الله- التي أسداها للمسلمين في جميع بقاع الأرض و ذلك عندما أمر بإنشاء مجمع لطباعة المصحف الشريف في أطهر مدينة وهي مدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فأُنشئ هذا المجمع مزودا بأحدث و أرقى أنظمة الطباعة و إمكاناتها، والهدف من ذلك كله هو إصدار طبعة سليمة ممتازة للمصحف مكتوبة بالرسم العثماني أي كما كتبه الصحابة – رضي الله عنهم – وذلك اتباعاً لإجماعهم و اقتداء بفعلهم رضي الله عنهم أجمعين .

ومن مظاهر الاهتمام بهذا المجمع شكلت لجنة علمية رفيعة المستوى لتتولى الإشراف العلمي على مشروع الطبع بعد القيام بمراجعة النسخة الأصل و تصحيحها و إعدادها إعدادا علميا دقيقا حتى يتحقق ضمان سلامته و صحته بأعلى نسبة ممكنه ، و قد كان ذلك و لله الفضل و المنة .

و روعي في تشكيل اللجنة أن تتضمن علماء مختصين في سائر العلوم المتصلة بالمصحف الشريف كالتجويد و القراءات و الرسم و الضبط و عدِّ الآي و علم الوقف و علم التفسير و الفقه اللغة و النحو و الصرف و قبل ذلك كله لابد أن يكونوا من متقني حفاظ القراء الكريم المتقنين له أداء و رواية.

و ما هذا الاهتمام المتواصل من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد –رحمه الله- و من بعده خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز –حفظه الله ، ما هذا الاهتمام منهما إلا خدمة للإسلام و المسلمين ، و تصديقا لقوله تعالى { إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون } وإن هذا المجمع هو حسنة من حسنات المملكة المتعددة لخدمة الإسلام و المسلمين .

إذن هذان شرطان أساسيان :الشرط الأول أن تكون القراءة موافقة للغة العربية ، الشرط الثاني: أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف .

بقي الشرط الثالث وهو صحة السند و هذا الشرط اختلف العلماء فيه فبعضهم يعبر بهذا المصطلح يعني (بصحة السند) يعني أن تكون القراءة صحيحة السند ، فإذا جاءتنا القراءة موافقة للغة العربية و موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية و صحيحة السند إذن هذه القراءة صحيحة متواترة .

و بعض العلماء بل جل العلماء يعبر بالتواتر فيقول : القراءة لابد أن تكون متواترة و لا يكتفى فيها بصحة السند . ولهذا قال الإمام النويري – رحمه الله- : (إن عدم اشتراط التواتر أمر حادث مخالف لإجماع الفقهاء و المحدثين و غيرهم لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة هو ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواترا و على ذلك أجمع القراء إلا بعض المتأخرين) وهو هنا – رحمه الله- يقصد بالمتأخرين الإمام مكي ابن أبي طالب و الإمام ابن الجزري – رحمهم الله- فإن هذين الإمامين العلمين أعني مكي ابن أبي طالب و ابن الجزري هما أشهر من قال بشرط صحة السند وهذه المسألة التحقيق و التدقيق فيها من مسائل الاختصاص نتركها لأهل الاختصاص.

الذي يهمنا هنا هو أن نعرف أن شروط القراءة أو ضوابط القراءة أو أركان القراءة أو ماهي الموازين التي نزن بها القراءة حتى نعرف هل هي قراءة صحيحة أم قراءة شاذة هي هذه الثلاثة :

الشرط الأول: أن تكون موافقة للغة العربية و لو بوجه .

الشرط الثاني: أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية و لو احتمالا.

الشرط الثالث: أن تكون متواترة ، و بعضهم يقول أن تكون صحيحة السند .

و هذه الشروط الثلاثة قد نظمها الإمام ابن الجزري -رحمه الله- في منظومته الطيبة عندما قال:

وكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالا يحوي

و صح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الاركان

وحيثما أختل ركن اثبت شذوذه لو أنه في السبعة

يعني إذا اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة و هي في قوله : (وكل ما وافق وجه نحو) و في قوله (وكان للرسم احتمالا يحوي) و في قوله (و صح إسنادا) إذا اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أثبت شذوذه ، يعني احكم على القراءة التي اختل فيها شرط من هذه الشروط الثلاثة أثبت شذوذها يعني اثبت أنها قراءة شاذة لا تحكم عليها حتى و لو كانت في السبعة .

وقوله هنا رحمه الله : حتى لو أنه في السبعة ، هذا من باب التأكيد على أن هذه الثلاثة شروط لا تتوفر إلا في القراءات المتواترة –لا تتوفر إلا في القراءات المتواترة ، و القراءات المتواترة التي تتوفر فيها هذه الشروط الثلاثة هي التي مشهورة الآن عند المسلمين و عند الباحثين وغيرهم القراءات العشرة ، القراءات السبعة المعروفة بإضافة قراءة أبي جعفر و يعقوب و خلف فتكمل العشرة .

ما عدا هذه القراءات العشر لا بد أن يختل فيها واحد من هذه الأركان الثلاثة ، أما الأركان الثلاثة مجتمعة فهي في القراءات العشرة ، يعني ليس في القراءات العشرة قراءة فيها الشرطان فقط لا، لا يوجد ، يعني ليس هناك قراءة فيها شرط موافقة اللغة و موافقة الرسم و لكن ليس فيها صحة السند لا ، ليس موجود .

إذن هذه الثلاثة شروط لابد أن تكون متوفرة حتى نحكم على القراءة بالتواتر . و هذه الشروط أيضا ليست متوفرة إلا في القراءات العشر. هذا باختصار الحديث عن شروط القراءة التي تسمى قراءة صحيحة أو قراءة متواترة .

مصادر القراءات:

نتكلم الآن – بعون الله تعالى- عن مصادر القراءات ، مصادر القراءات رواية و دراية ،معلوم أن المصدر الأساس للقراءات هو الوحي لأن القراءات إنما هي وحي من الله تعالى للنبي – صلى الله عليه و سلم – و القراءات إنما هي مروية بالسند المتصل إلى النبي –صلى الله عليه و سلم كما ذكرنا في محاضرات سابقه.

لكن هنا نحن ليس مقصودنا بمصادر القراءات هذا النوع من المصادر الذي هو الوحي، لا ، إنما نحن نتكلم عن مصادر القراءات أي كتب القراءات المعتمدة.

- التي جمعت بين الرواية و الدراية .

- أو التي اتصفت بالرواية دون الدراية .

-أو التي اتصفت بالدراية دون الرواية .

فمعلوم أن القراءات وهذا ذكرناه في محاضرة سابقة أنها كغيرها من العلوم الأخرى مرت بمراحل و هي مراحل الرواية ثم بعد ذلك مراحل التدوين والتأليف ، ونحن نقصد في هذا الحديث عن المصادر نريد أولا أن ندفع شبهة شاعت بين كثير من الدارسين للعلوم الشرعية و العربية ، وهذا مع الأسف نجده حتى عند بعض المنتسبين لعلم القراءات ، كثير من الباحثين يظن أن وجود القراءة في كتب التفسير – تفسير القرآن الكريم – أو في بعض أبواب الحديث معلوم أن كتاب الصحيح للإمام البخاري-رحمه الله- قد ذكر أحاديث مسندة إلى النبي-صلى الله عليه و سلم- وكذلك غيره في كتب السنة و كذلك في كتب التفسير و كذلك في كتب اللغة و النحو .

نقول إن بعض الناس يظن أن وجود هذه القراءات في هذه الكتب أن هذه القراءات قراءة صحيحة حتى و لو كانت مضافة إلى أحد القراء و هذا ليس بهذه الصورة التي يظنها بعض هؤلاء الباحثين فليس كل قراءة موجودة في كتب التفسير أو اللغة أو الحديث هي قراءة صحيحة .

إذن مصادر القراءة ليست كتب التفسير و ليست كتب الحديث و ليست كتب اللغة و ليست كتب النحو و ليست كتب الفقه .

القراءات لها مصادرها الخاصة بها و لها كتبها الخاصة بها و ليس معنى هذا أن كل قراءة في أي كتاب من كتب القراءات تعتبر قراءة صحيحة لا ليس كذلك .

ربما سائل يسأل: إذا كانت القراءات التي في كتب التفسير و الحديث و الفقه و اللغة ليست قراءة صحيحة و هذه الكتب ليست من مصادر القراءات ، و إذا كانت أيضا بعض القراءات في بعض كتب القراءات ليست صحيحة أيضا إذن ماهو مصدر هذه القراءات رواية ودراية؟

ربما الإنسان يفهم لماذا لم نجعل كتب التفسير و الحديث من مصادر القراءات لكن قد يستغرب بعض الشيء عندما نقول أن كتب القراءات ليست من مصادر القراءات و هذا يحتاج إلى بعض البيان فنقول و الله سبحانه وتعالى الموفق.

أولاً: بالنسبة لكتب التفسير و الحديث وغيرها لا نعتبرها من مصادر علم القراءات ، و لا نعتبرها من مصادر القراءات رواية ودراية . لماذا؟ لأن كتب التفسير و غيرها كلٌ ينقل حسب روايته وحسب ما يطلع عليه وهذا باستقراء موجود، فكتب التفسير نجد فيها القراءة الصحيحة بالإضافة إلى القراءة الشاذة بل أحيانا القراءة التي لا تعرف أنها قراءة وهكذا و هذا تفصيله ليس هنا.

وكتب القراءات بعضها يعتبر مصدرا رواية ودراية وبعضها لا يعتبر مصدرا رواية و إنما يعتبر مصدرا دراية فقط .

و نقول معلوم أن كل إمام من القراء العشرة قرأ عليه عدد كثير من الرواة و هكذا و الرواة قرأ عليهم تلاميذ و هكذا و هكذا حتى تشعبت الطرق و كثرت و بانتشار الطرق و تعددها أخذ

العلماء – رحمة الله عليهم- مبدأ التأليف لهذه الطرق و الكتب حتى يحافظوا على الروايات كما و صلتهم و بتعدد هذه المؤلفات كثرت الكتب و حتى أصبح الناظر في كتب القراءات إذا لم يكن لديه منهج منضبط يستطيع أن يميز به بين هذه المصادر فإنه سيحدث عنده بعض الخلل في المنهج .

يقصد بكلمة المصادر هنا الكتب التي تستقى منها القراءات الصحيحة . وهذه الكتب هي على قسمين :

١) كتب مسندة يعني أصحابها نقلوا القراءات مسندة بالتلقي عن شيوخهم وعن شيوخهم بسند متصل إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- وهذا مثل كتاب التيسير للإمام أبي عمر الداني .

جاء بعد ذلك الإمام الشاطبي-رحمه الله- ونظم هذا الكتاب أعني كتاب التيسير وزاد فيه مسائل رواها عن شيوخه.

إذن من أهم مصادر القراءات كتاب التيسير للإمام أبي عمر الداني ، وكتاب أو نظم الشاطبية للإمام الشاطبي-رحمه الله-

بعد ذلك جاء الإمام ابن الجزري –رحمه الله – والإمام بن الجزري –رحمه الله- ألف كتابه(النشر في القراءات العشر) ، قبل أن يؤلف النشر لاحظ الجزري-رحمه الله-أن الإمام الداني ألف التيسير وهو في القراءات السبعة وجاء الشاطبي و نظم التيسير كذلك و زاد عليه. جاء الإمام ابن الجزري – رحمه الله- و نقول أضاف على كتب التيسير قراءة الأئمة الثلاث أعني أبا جعفر ويعقوب و خلف . يعني كأنه أضافهما على التيسير و سمى هذه الإضافةكتاب (تحبير التيسير) بعد ذلك كتب (النشر في القراءات العشر) . هذه الكتب هي مصادر القراءات رواية و دراية و إن كانت تغلب عليها الرواية.

هنا قد يقول قائل وما هو الحكم بالنسبة لغير هذه الكتب من كتب القراءات التي روت القراءة بالإسناد يعني مثلها مثل كتاب التيسير ، يعني كتاب التبصرة لمكي و كتاب الكافي لابن شريح و هما معاصران للإمام الداني بل إن الإمام المكي توفي قبله ، لماذا لا نعتبر هذه الكتب من مصادر أصول القراءة من مصادر القراءات؟

نقول نعتبر هذه الكتب أعني التيسير و الشاطبية و تحبير التيسير و النشر ثم بعد ذلك الدرة وهي نظم لكتاب تحبير التيسير فيما يخص القراء الثلاثة المتممين للعشرة ثم منظومة الطيبة وهي نظم للنشر ، نقول هذه المصادر و نعتبرها و لا نعتبر غيرها من المصادر. لماذا؟

لأن كل الطرق التي في التيسير هي مقروء بها يعني الإمام الداني –رحمه الله- عندما كتب التيسير للقراء السبعة أخذ عن كل قارئ راويين و عن كل راو طريق هذه الطرق كلها مقروء بها يعني ليس فيها شيء متروك ، ليس فيها رواية و ليس فيها طريق لا يقرأ به ، أما غير التيسير من الكتب المماثلة له كالتبصرة لمكي و كالكافي لابن شريح وكغيره من الكتب ليست كل الطرق التي فيه مقروء بها، فمثلا كتاب التبصرة لا يقرأ به من طريقة إلا بعض الطرق و ليست كل الطرق.

إذا المرتبة الأولى بهذا المثال يتضح لنا أن كتاب التيسير مقدم على كتاب التبصرة ، لا نقول إن كتاب التبصرة ليس فيه طريق أو ليست فيه روايةلا يقرأ بها لا ، بل فيه روايات و فيه طرق يقرأ بها و لكن ليس كل الكتاب يقرئ به فهناك روايات إذا جاءتنا من طريق معينه ليست من الطرق المتواتر من هذا الكتاب لا نقرأ بها .

إذن أهم مصادر القراءات رواية هذه الكتب :

١-التيسير و هو في القراءات السبع للإمام الداني .

٢--الشاطبية وهي نظم للتيسير.

٣--نظم الدرة للإمام ابن الجزري.

٤--نظم الطيبة ، وطبعا الطيبة في القراءات العشر و الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشر

-و كتاب النشر ، وكتاب النشر ضم كما قال ابن الجزري – رحمه الله-نفسه زهاء ألف طريق، فجميع الطرق الموجودة في النشر هي طرق متواترة صحيحة مقروء بها اذن بهذا الكلام نستطيع أن نتصور المسألة .

ليست كل الطرق التي في كتب القراءات كلها مقروء بها لا ، إنما المقروء به طرق معينة يعرفها أهل التخصص ، و ليس معنى هذا التقليل من كتب القراءات لا ، بل هي كتب معتمدة مهمة عند أهل التخصص لكن نحن نتكلم كمدخل لعلم القراءات و هذه الجزئيات قد لا يهتم بها إلا المختص أما غير المختص فلا يهمه و إنما يستحسن أن يعرفها ، يعرف درجات كتب القراءات.

لنفرض أن باحثا ما يريد أن يوثق في بحثه سواء كان بحثا فقهيا في العقيدة أو في التفسير أو في النحو جاءته قراءة ننظر هل هي منسوبة إلى القراء السبعة أو القراء العشرة ؟ إذا كانت منسوبة لأحد القراء السبعة نذهب مباشرة إلى كتاب التيسير للإمام الداني فإذا وجدناها فيه نحكم على أن هذه القراءة صحيحة .

إذا جاءتنا في القراءة من القراء العشرة ننظر في كتاب النشر فإذا كانت فيه فنحكم على أنها قراءة صحيحة و لكن بحذر لأن استخراج القراءات الصحيحة من كتاب ككتاب النشر يجب أن يكون على حذر لماذا؟

لأن ابن الجزري – رحمه الله- له منهج خاص في ذكره عن القراءة فيذكر القراءات المتواترة أولا ثم بعد ذلك يذكر الانفرادات و غير ذلك و ليس معنى هذا أن هذه الكتب فقط هي التي يهتم بها العلماء لا، كتب القراءات كلها كتب مهمة و لكن كمصادرلأهم مصادر القراءات هي هذه الكتب التي كررنا ذكرها .

هذا من حيث كتب الرواية ، أما من حيث كتب الدراية فعندنا مصادر أخرى و لا أعني مصادر كتب التفسير أو كتب الحديث التي تذكر القراءة لا ، و إنما هناك مصادر أهم من كتب التفسير و أهم من كتب الحديث و أهم من كتب اللغة في هذه الجزئية ، يعني في جزئية أهم مصادر القراءة ، وهذه الكتب التي هي أهم في ذكر القراءات من كتب التفسير و من معها من كتب أخرى هي كتب توجيه القراءات فكتب توجيه القراءات هي من أهم مصادر القراءات دراية ، دراية و ليس رواية ، الرواية تكلمنا عنها قبل قليل الدراية أهم مصادر القراءة دراية هو كتب توجيه القراءة مثل كتاب الحجة للإمام أبي علي الفارسي ، مثل كتاب أيضا الحجة في القراءات السبع لابن خالويه و أعني المطبوعة في مجلدين و ليس المطبوع في مجلد فذلك فيه عند الباحثين بحث في صحة نسبته لابن خالويه من عدمه أما المطبوع في مجلدين فهذا أكيد النسبة له .

كذلك من كتب التوجيه المهمة كتاب الكشف للإمام مكي بن أبي طالب وهو شرح لكتاب التبصرة، كما أن الحجة للإمام أبي على الفارسي هو شرح لكتاب السبعة للإمام مجاهد رحمه الله.

و أقول إن كتب التوجيه هي من أهم مصادر القراءات دراية لماذا؟ لأنها اختصت بالتوجيه و غالبية كتب التوجيه إنما هي شرح لكتب القراءات المروية كما ذكرنا قبل قليل -الحجة لأبي على الفارسي شرح لكتاب السبعة ، وكتاب السبعة لأبن مجاهد كتاب مروي بالأسانيد المروية .

-كذلك الحجة لابن خالويه شرح لكتاب السبعة.

-الكشف أيضا شرح لكتاب التبصره، وكتاب التبصرة أيضا كتاب مروي بالسند .

نلخص هذا الكلام كله بأن:

- أهم مصادر القراءات رواية:
- كتاب التيسير للإمام أبي عمر الداني.
- منظومة الشاطبي المعروفة بالشاطبية ، وهذه في القراءات السبع، التيسير في القراءات السبع ، الشاطبية في القراءات السبع.
- نظم الدرة للإمام ابن الجزري و هو في القراءات الثلاثة المتممة للعشرة ، وهي نظم لكتاب التحبير أي تحبير التيسير ، وإن كان بعضهم يقول هي ليست نظما له أو أن طرقهما ليست واحدة ، وهذه مسألة عند أهل التخصص يبحثون فيها . المهم أن الدرة يعني منظومة الدرة من الكتب أو من المصادر المهمة في القراءات رواية
- كذلك كتاب تحبير التيسير و هو أيضا من مصادر القراءات رواية .
  - ثم كتاب النشر.
  - و منظومة الطيبه يعني طيبة النشر.

هذه هي كتب أهم مصادر القراءات رواية .

- و أهم مصادر القراءات دراية قلنا كتب التوجيه :
  - كتب التوجيه في المرتبة الأولى.
  - لا يمنع بعد ذلك أن نعتبر بعض كتب التفسير التي تهتم بالقراءات مثل:
- تفسير البحر المحيط.
- و مثل تفسير الإمام الطبري .
- ومثل تفسير الإمام القرطبي .
  - ثم بعد ذلك كتب إعراب القرآن و أشهرها
- كتاب الدر المصون للسمين الحلبي .

لا يمنع أن نعتبر أن هذه من المصادر لكنها ليست بهذه الأولوية ،

-الأولوية كرواية : التيسير و ما معه من الكتب التي ذكرناها

-دراية كتب التوجيه ، ثم بعد ذلك كتب التفسير .

إذن في هذه المحاضرة تكلمنا عن محورين مهمين :

- الأول شروط القراءة وضوابطها.
- المحور الثاني أهم مصادر القراءات .

شروط القراءة و ضوابطها ثلاثة:

- أن تكون القراءة موافقة للعربية و لو بوجه.
- أن تكون موافقة للرسم العثماني ولو احتمالا .
- أن تكون متواترة أو صحيحة السند.

أهم مصادر القراءات رواية :

كتاب التيسير،نظم الشاطبية، كتاب تحبير التيسير، نظم الدرة ، نظم الطيبة ، كتاب النشر.

أهم مصادر القراءات دراية :

كتب توجيه القراءات و ذكرنا أشهرها و أهمها: الحجة لأبي على الفارسي ، الحجة لابن خالويه ، كتاب الكشف لمكي بن أبي طالب ، ثم بعد ذلك ربما يدخل في هذا ربما يدخل في هذا و لا غضاضة إذا اعتبرناه صحيحا كتب شروح الشاطبية .

هذا و الله سبحانه وتعالى أعلم و إلى محاضرة أخرى.

المحاضرة (٧)

الحمد لله رب العالمين اله الاولين والاخرين وخالق الاولين والاخرين وخالق الخلق اجمعين ومفضل بعضهم على بعض في العقل والدين وفي الفقر والغنى وفي الضلالة والهدى منهم الملائكة والانبياء ولم يجعل للانبياء ورثة غير العلماء اذا صحبهم التوفيق والتقلى فمن استودعه الله علم دينه وعمل به وعلمه ولم يكتم شيئا منه لمن احتاج اليه كان من ورثة النبين ومن الائمة المتقين .ونسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من هؤلاء والا يحيد بنا عنهم ،فنفوز من الفائزين .وان يجعل لنا لسان صدق في الاخرين

في هذه المحاضرة بعون الله تعالى سنسلط الضوء على شخصية من أهم الشخصيات في علم الالقراءة واعني شخصية (الامام نافع المدني) رحمه الله تعالى. وهو اول القراء ، واعني باول القراء حسب المنهج الذي سلكه علماء القراءات عندما يذكرون القراء السبعه او العشره فيبدؤن بالامام نافع رحمه الله وهذا هو المنهج المتبع واذا كان بعض السابقين من العلماء كان يبدأ بذكر الامام بن كثير رحمه الله تعالى ..وهذا منهج ..وهذا منهج لكن الذي اصبح العمل عندهم من لدن الامام الداني الى يومنا هذا هو ان يبدأ بذكر الامام نافع رحمه الله ثم بذكر الامام ابن كثيررحمه الله وهو قارئ اهل مكه ثم بذكر الامام ابي عمر ابن العلاء وهو قارئ اهل البصره ثم بذكر الامام ابن عامررحمه الله وهو قاريء الشام ثم بذكر الائمة الكوفين

وهم على توالي الامام عاصم ثم حمزه ثم الكسائي هذا هو تعداد العلماء السبعه،واذا زاد عليهم العلماء القراء الثلاثه المتممين للعشره فانهم بعد ذكر الكسائي رحمه الله يذكرون ابا جعفر المدني وهو شيخ الامام نافع ثم بعد ابي جعفر يذكرون الامام ابي يعقوب وهو امام اهل البصرة ايضا مع ابي عمر ثم يختمون العشره بذكر الامام خلف رحمه الله في اختيارهم.وخلفهم العاشر أي صاحب القراءه العاشره هو نفسه الامام خلف الراوي عن الامام حمزه رحمه الله.

نقول ان محاضرتنا اليوم ستكون تعريفا بالامام نافع المدني واشياء من روائعه وقبل ان نبدأ بالترجمه نذكرونذكر وننصح الطلاب طلاب العلم عموما على الاطلاع على سير العلماء.فان الاطلاع على سير المتميزين من الرجال وخصوصا حملة العلم الشرعي منهم والداعين اليه وخاصتا منهم الذين افنو اعمارهم واوقاتهم للذب والدفاع عن كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم نقول ان الاطلاع على سير هؤلاء العلماء والرجال ومما يشحذ همم طلبة العلم بسلوك سبيلهم وللسير ايضا على نهجهم ومنوالهم وكما قالت العرب قديما ان التشبه بالكرام فلاح..ويحضرني الان قول مروي عن الامام ابي حنيفة رحمه الله حيث يقول سير الرجال احب الي من كثيرمن الفقه واظهر من هذا القول وغيره

واعلى منه حديث القران الكريم عن الانبياء السابقين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين حكاية القران الكريم عن الانبياء واممهم وذلك في قوله تعالى

(وكلا نقص عليك من انباء الرسل مانثبت به فؤادك) وكقوله تعالى ايضا (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) ونستحضر ايضا ماجاء في صحيح السنه النبويه المطهره من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم عن افراد سابقين معينين بذواتهم كجرير الراهب والغلام.

وتعتبر التراجم للرجال بمثابة المدارس للاديان ولذا كانت محل عناية عند العلماء وكل من قدم للامه خدمات دينيه او دنيويه . والحديث عن سير العلماء وقراءة تراجمهم وماثرهم ومناقبهم هو عنصر رئيس من عناصر التربيه ، له دور فاعل بالمتربين الى مراتب عليا فحين يرون تطبيقا عمليا لما يسمعونه نظريا ويسمعونه بالكتب من معان واداب ساميه يسهل ذلك الامر عليهم ويدفعهم الى الامام قدما في كل ماينفعهم في دنياهم واخراهم وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بعد ان قص عليه قصص مجموعه من الانبياء (اؤلئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) هذه المقدمه بعد هذه المقدمه نذكر ترجمة الامام نافع فنقول والله سبحانه وتعالى هو الموفق كما قدمنا في بداية المحاضره ان العلماء اعني علماء القراءات والمؤلفين منهم يبداون دائما بذكر الامام نافع كأول قارئ من القراء وهذا الفعل علله الامام الداني رحمه الله بقوله ان السبب في

ذلك ان الامام نافع رحمه الله هو امام القراء في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهتم به كبار العلماء في عصره في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والمدينه المنوره هي المدينه النبويه وهي حرم الرسول صلى الله عليه وسلم ودار هجرته ومبعثه ومحشره وهي مأدم ومسكن الاكابر من الصحابه رضي الله عنهم ومن التابعين.

من هو ياترى الامام نافع المدني؟؟؟

الامام نافع هو نافع ابن عبدالرحمن ابن ابي نعيم الليثي مولاه والليثي نسبه الى ليث ابن بكر ابن عبد مناف

ونافع ابن عبدالرحمن ابن ابي نعيم هو مولى جعونة ابن شعوب الليثي قيل انه حليف حمزه ابن عبدالمطلب ان اصله من اصبهان وقيل انه حليف العباس بن عبد المطلب

والامام نافع رحمه الله كان اسود اللون حالكا يعني كان لونه اسود رحمه الله وهو معدود في الطبقة الثالثه بعد الصحابه وان كان سنه يحتمل ان يلقى من تاخر موته من الصحابة رضوان الله تعالى عنهم فقد جاء مايدل على ذلك وهو مارواه الامام ابن مجاهد رحمه الله بسنده عن محمد ابن اسحاق يقول سمعت ابا خليد الدمشقي يحدث عن الليث ابن سعد انه قدم المدينة سنة عشره ومئه أي ان الليث ابن سعد قدم المدينه في هذا التاريخ فوجد نافعا امام الناس في القراءة لاينازع قال اسحاق المسيم وشيبة يومئذ حي شيبه من شيوخ الامام نافع ففهم الامام الداني رحمه الله من هذا الحديث او من هذا الاثر انه يدل على انالامام نافعا ادرك ببلده سهل بن سعد الساعدي ومن مات قبله من اقرانه لان سهلا توفي سنة احدى وتسعين كما في كتاب الاصاله قال الداني بعد ذكره لبعض هذا الكلام الذي ذكرنا غير ان لا نعلم له أي لنافع لانعلم له عنه أي عن سهل ولا غيرهما من الصحابه رواية بل عمر روايته هي عن التابعين هذا من حيث الاسم

اذا الامام نافع من هو :هو الامام نافع بن عبد الرحمن ابن ابي نعيم الليثي بالولاء المدني نسبه الى انه من المدينه النبويه

الامام نافع رحمه الله اقرا الناس دهرا طويلا وقبل ان يقرا الناس كان قد قرأعلى كثير من علماء التابعيون من اهل المدينه طبعا فقد قرا علىعبد الرحمن ابن هرمز الاعرج وقرا على ابي جعفر يزيد بن القعقاع وكما ذكرنا قبل قليل هو القارئ صاحب الرقم ثمانيه من القراء العشره فهو شيخ الامام نافع كم اسلفت

ومن شيوخ الامام نافع ايضا شيبة ابن نصاح ويزيد ابن رومان ومسلم ابن وندب وعبدالرحمن ابن قاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وغير هؤلاء . والعلماء كثر حتى ان الامام نافع رحمه الله مروي عنه بالتواتر ان كان يقول قرات على سبعين من التابعين

لما قرا الامام نافع القران وتلقى العلم عن كبار علماء مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس للاقراءواقراء الناس دهرا طويلا حتى قرا عليه قدماء العلماء وكبار العلماء فقرا عليه الامام مالك رحمه الله اما اهل المدينه وصاحب المذهب الفقهي المشهور هو المذهب المالكي نسبه الى الامام مالك هذا ومالك هذا رحمه الله قرا القران على نافع ومن مشاهير العلماء الكبار الذين قرؤا على نافع ايضا الليث ابن سعد رحمه الله وكذلك قرا عليه اسماعيل ابن جعفر وعيسى ابن الوردان وقرا عليه ايضا عيسى ابن مينا وعثمان ابن سعيد

عيسى ابن مينا هو المشهور بقالون

وعثمان ابن سعيد هو المشهور بورش

وعندما نتكلم ان شاء الله في محاضرة قادمه نعم دراسة اصول قراءة نافع سنتولى دراسة هذه الاصول من هاتين الروايتين يعني من رواية قالون وورش عن نافع

اما نحن هنا الان في مجال تعداد وذكر تلاميذ الامام نافع رحمه الله وممن قرا على نافع ايضا اسماعيل ابن ابي اويس

واسماعيل هذا هو اخر من قرا عليه وفاتا يعني اخر تلاميذ الامام نافع وفاتا هو اسماعيل هذا.ايضا هناك علماء حدثوا عن نافع : منهم خارجه بن مصعب ومنهم كردم المغربي ومنهم الامام الكبير المشهور الغرا قيس وهؤلاء العلماء الذين ذكرناهم وغيرهم ممن لم نذكره بعضهم قرا عليه القرآن والقراءات وبعضهم انما حمل عنه الحروف .وحمل الحروف عن الشيخ يختلف عن القراه ونقول هنا من باب التبين والاختصار

القراءه ان الطالب يقرا على الشيخ كل القران من اول الفاتحه الى نهاية المصحف من اول الفاتحه الى اخر سورة الناس

اما اخذ الحروف فله طرق : من هذه الطرق المشهوره عند العلماء ان الطالب ياخذ عن الشيخ الكلمات التي فيها خلاف القراء يعني لايقرا ختمه كامله وانما يعرف ان هذه الايهالكلمه هذه من الايه الفلانيه من السوره الفلانيه فيها خلاف بين القراء فلان قرا بكذا وفلان بكذا

وهذا يعرفه اهل الاختصاص ويدرسونه بتوسع

من الماثر التي يذكرها العلماء عن الامام نافع رحمه الله

مارواه عبدالله ابن الامام احمد رحمهم الله جميعا حيث قال أي عبد الله سالت ابي أي قراءة احب اليك قال قراءة اهل المدينه

والامام مالك رحمه الله قال ايضا نافع امام الناس في القراءه.ويذكر المترجمون اللذين ترجموا للامام نافع رحمهم الله عن احمد ابن الهلال المصري قال قال لي الشيباني قال لي رجل ممن قرا على نافع ان نافع كان اذا تكلم يشم منه رائحة المسك، فقلت ياابا عبدالله او يا ابا روين اتتطيب كلما قعدت تقرا الناس ؟ قال ماامس طيبا ولكن رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقراء في في وفي ذلك الوقت اشم في في هذه الرائحه

وفضائل نافع كثيره جدا ورواياته قد تلقاها العلماء بالتوثيق فقبلوها واخذوها عنه ومما هو مشهور عن الامام نافع رحمه الله انه كان يقول ام هذا القران عظيم جاء من عند عظيم فاذا قرات فلا تشتغلن لغيره وانظر من تخاطب واياك ان تمل منه او تاثر عليه غيره

فاني لاازل اتردد الى الاعرج حتى قلت حسبي منك

ولو تتبعنا ماقاله العلماء عن الامام نافع وعن فضائله لنتهت المحاضره ولم نستوعب كل ماقيل عاش الامام نافع رحمه الله في حياته وهو طيب الخلق وكان صاحب دعابه كما قال الامام الذهبي رحمه الله في ترجمته وحتى علماء الحديث واعني علماء الجرح والتعديل د وثقوه فقال النسائي رحمه الله عنه ليس به باس فقال ابو حاتم صدوق وهذه الروايات عن الامام نافع بهذه الدرجات في الجرح والتعديل لا علاقه لها بمكانته في القراءه لاننا كما ذكرنا سابقا مصطلح علم الجرح والتعديل لايطبق على علماء القراءه في القراءه وانما بطبق عليهم مروياتهم لحديث رسول الله يعني اذا جاءتنا قراءه وهي قراءة نافع متواتره الصحيحه لانقول هذه القراءه في سندها نافع وهو ليس به باس وهو صدوق فتقل درجتها لا. ذلك علم وهذا علم. وهذا علم اخر

لما حضرت الوفاة للامام نافع قال له ابناءه اوصنا وهو على فراش الموت ابناءه يقولون له اوصنا فما كان منه الا ان قال اتقو الله واصلحوا ذات بينكم واطيعو الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فتوفي.

وكان هذا في سنة تسع وستين ومئه يعني انه كان من ابناء التسعين رحمه الله هذه نسخه مختصره عن الامام نافع

للحديث عن اشهر رواته فاننا نقول ان اشهر رواته عن الامام نافع رحمه الله هم على طبقتين الطبقه الاولى وهي التي فيها الروايات اللذان لازالت قراءه نافع متصله بالتواتر والسند المتصل من عصرنا هذا الى نافع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذان هما قالون وورش فنجعل قالون وورش طبقه لوحدهما وهو ماسنذكره كما قلنا في محاضره قادمه ان شاء الله اما الطبقه الثانيه : من اشهر الرواة عن نافع فهم اربعه رجال اتكلم عن الاشهر وهؤلاء الاربعه اخذوا القراءه عن

نافع رحمه الله تلاوة مباشره من هم هؤلاء الاربعه؟ فنقول الاول اسماعيل ابن جعفر ابن ابي كثير الانصاري الثاني اسحاق ابن ابي محمد بن المسيب الثالث قالون والرابع ورش

قد يقول قائل ان قالون وورش جعلناهم من الطبقه الاولى نقول نعم جعلناهم بالطبقه الاولى في جزئية التواتر ولكن في جزئيه اخرى هم معدودون مع هذه الطبقه كيف ذلك لان قالون في روايته عن نافع في غير النتواتر له روايات اخرى كرواية اسماعيل بن اسحاق القاضي

وكذلك ورش له روايات اخرى من غير طريق الازرق ومن غير طريق الاصبهان فلو اردنا ان نقول اشهر رواياتنا على الاطلاق نقول قالون وورش واسماعيل ابن ابي جعفر واسحاق المصري ولو اردنا ان نقول بالشهرة المقيدة بالتواتر فلانذكر الاورشا وقالون وذكرنا اثناء المحاضره بعض الذين روو عن نافع اما هؤلاء فهم اشهر رواته وهؤلاء الرواة الاربعه مو جودون في كتب امهات علم القراءه فهذه الروايات موجوده في كتاب جامع البيان في القراءات السبع للامام الداني وموجوده في كتابه المفردات ايضا واعني هنا رواية ورش ورواية قالون ورواية اسماعيل ابن جعفر وقراءة اسحاق المسيب كذلك هذه

الروايات موجوده ايضا في الكتب الكبيره كالكتاب الكامل للهدلي وكتاب المصباح وغيره

اما كتاب النشر في القراءات العشرفليس فيه عن نافع الا ماروي عنه من رواية قالون

وورش فكتاب النشر وهو كتاب المعتمد عند اهل القراءات ليس فيه ذكر لرواية اسماعيل

القاضي ا و رواية اسماعيل ابن جعفر او رواية اسحاق المسيب فمن هذه الجزئيه الحيه

لخصنا رواة نافع الى هاتين الطبقتين وذكرنا ان الطبقه الاولى تدخل في الطبقه الثانيه من

هذا الوجه هذا والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

المحاضرة ٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الأولين و الآخرين و خاتم الأنبياء و المرسلين نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين أما بعد

فسنشرع بحول الله و قوته بالحديث عن بيان أصول قراءة نافع من الروايتين المشهورتين عنه أعني رواية قالون و رواية ورش، و سيكون حديثنا إن شاء الله لبيان هذه الأصول من هاتين الروايتين من طريق الشاطبية .

وقبل أن نبدأ ذلك لا بد من بيان بعض هذه المصطلحات التي سيكثر ذكرها في هذا الحديث وذلك مثل : القراءة - الرواية – الطريق.

لأننا سنقول دائما قراءة نافع ، رواية قالون أو ورش ، طريق أبي نشيط . و هذه الكلمات الثلاثة أو المصطلحات الثلاث لها دلالات خاصة عند أهل العلم بالقراءات فنقول و الله سبحانه وتعالى الموفق: الخلاف عند القراء ينقسم إلى قسمين :

١) خلاف واجب .

٢) خلاف جائز .

فالخلاف الواجب : هو خلاف القراءات و الروايات و الطرق.

إذن هنا قد يسأل سائل فيقول : ما الفرق بين الثلاثة؟ أعني ما الفرق بين قولنا القراءات و الروايات و الطرق ؟ فيجاب عن هذا السؤال بأن:

- كل ما ينسب للإمام فهو قراءة.

- وكل ما ينسب للآخذين عنه حتى لو كان بواسطة فهو رواية.

- و ما ينسب لمن أخذ عن الرواة حتى و إن سفلوا و تباعدوا فهو طريق.

بيان ذلك نحن : نقول {مالك يوم الدين} هكذا بإثبات الألف هي قراءة عاصم و الكسائي فهنا القراءة نسبت وأُسندت إلى القارئ و هو عاصم و الكسائي ، معنى هذا أن الراويين عن عاصم و هما حفص و شعبه و الراويين عن الكسائي و هما أبو الحارث و الدوري اتفقا على قراءة هذه الكلمة بهذه الصيغة التي ذكرنا، فنقول هنا هذه الكلمة قراءة ، لماذا؟ لأننا أسندناها للقارئ.

لكن عندما يختلف الراويان و ننسب كل قراءة إلى الراوي في حالة اختلافهما فإننا في هذه الحالة نقول هذه رواية فلان يعني رواية مثلا قالون عن نافع .

سنعرف أن من مذهب قالون في القراءة أن ميم الجمع في نحو {عليهم غير} له وجه بصلتها فيقول {عليهمو غير } إذن صلة ميم الجمع في نحو هذه الكلمة هي رواية قالون عن نافع و ليس من المتعارف عليه من حيث الاصطلاح أن نقول هي قراءة قالون.

إذن هنا في المثال الأول عبرنا بمصطلح (قراءة نافع) للدلالة على اتفاق الراويين عنه.

وهنا عبرنا (برواية قالون) للدلالة على أن ورشا خالفه .

أما الطريق : فهي ما ينسب إلى تلميذ الراوي سواء كان هذا التلميذ ممن أخذ عن الراوي مباشرة ، او سواء كان بينه و بينهما عدة رجال . حتى أصبح عند أهل القراءات يدخل ضمن الطرق أصحاب الكتب المؤلفة في القراءات . فنقول مثلا أن هذا الحكم من طريق الهُذَلي أو من طريق المصباح أو من طريق النشر و هكذا.

إذن خلاصة الكلام أن:

– القراءة هي ما تنسب إلى القارئ.

- و الرواية هي ما تنسب إلى تلميذ القارئ .
- و الطريق هي ما تنسب إلى تلميذ الراوي.

فأبو نشيط مثلا هو تلميذٌ أو راوي عن قالون ، و الحلواني أيضا راوي عن قالون.

الأزرق مثلا راوي عن ورش ،و الأصبهاني أيضا راوي عن ورش.

فنحن نقول إذا اختلف الأزرق و الأصبهاني كمثال ، أو اختلف أبو نشيط و الحلواني كمثال عن قالون فنقول هذا الحكم أو هذه القراءة أو هذا الوجه إنما هو من طريق أبي نشيط من رواية قالون عن نافع.

هذا بيان لهذه المصطلحات الثلاثة ، بقي هناك مصطلح رابع و هو يقال له (الوجه) لأن عندنا في القراءات نقول : هذه قراءة كذا ، هذه رواية كذا ، هذه طريق كذا، و نقول هذا وجهٌ.

وتوضيح ذلك أن ورشا كمثال، ورشاً في روايته عن نافع له في المد البدلي في نحو {آمنوا} نقول ثلاثة أوجه ، ولا نقول ثلاث روايات أو ثلاث طرق أو ثلاث قراءات لا، بل نقول ثلاثة أوجه وهي القصر بمقدار حركتين هكذا (آمنوا) أو التوسط بمقدار أربع حركات هكذا (آمنوا) أو الوجه الثالث وهو الإشباع وهو المد بمقدار ست حركات .

إذن هذا بيان للخلاف الواجب، ولتعلم أخي المستمع الكريم أن هذا القول الرابع وهو الوجه ذكرته هنا من باب بيان المصطلحات الأربعة ، لكنه في الحكم لا يدخل مع الخلاف في نحو القراءة والرواية والطريق ، فالخلاف فيه يُعتبر من الخلاف الجائز أي القسم الثاني الذي أشرنا إليه.

إذن خلاصة الكلام أن الخلاف الواجب هو خلاف القراءات والروايات والطرق ، فهذا الخلاف في هذه الثلاثة لو أخل القارئ بشيء منها كان هذا نقصاً في الرواية

أما الخلاف الجائز، وهو الذي ذكرناه قبل قليل ، وهو الذي يُعبّر عنه علماء القراءات بالوجه،فيقولون مد البدل لورش فيه ثلاثة أوجه فهذا الخلاف القارئ فيه مُخَيّر والعلماء يقولون هو كأوجه الاستعاذة وأوجه البسملة بين السورتين هناك أوجه إذا أراد القارئ أن يجمع بين السورتين مع البسملة بينهما ،هل ليصل نهاية السورة الأولى بالبسملة ويصل البسملة ببداية السورة الثانية أم أنه يقطع كل واحدة عن الأخرى- كما سنعرف في بيان الأوجه إن شاء الله – فالقارئ مخير في نحو هذا .

الآن بينا الفرق بين القراءة والرواية والطريق ، وقبل أن نبدأ ببيان أصول رواية قالون –لأنه هو المقدم حسب منهج القراء – نذكر نبذة مختصرة في التعريف به فنقول :

هو الإمام عيسى ابن مينا ابن وردان ابن عيسى ابن عبد الصمد ابن عمر ابن عبد الله المدني وكنيته أبو موسى أما كنيته قالون فبعض العلماء يقول هذه ليست كنيته –وهو الصواب – وإنما هذا لقب له ، يعني كنيته أبو موسى ولقبه قالون، وكلمة قالون، قالوا أنها بلغة الروم تعني جيد بالعربية ، والذي لقبه بهذا اللقب هو شيخه الإمام نافع رحمه الله ، ولقبه بذلك بسبب ماذا؟ بسبب جودة قراءته .

وقالون رحمه الله ولد سنة مئة وعشرين للهجرة ، وتوفي سنة مائتين وعشرين رحمه الله ، ويذكر المترجمون أن قالون كان ربيباً للإمام نافع وأنه قرأ عليه القرآن مرات كثيرة لا تُحصى، حتى إن الإمام نافعا قال له ذات يوم كم تقرأ علي ، اذهب واجلس إلى تلك الاسطوانة حتى أرسل لك من يقرأ عليك وهو- أي قالون- كان قارئ المدينة ومعلم العربية بها، ومع هذا فإنه كان أصم لا يسمع البوق ، فإذا قرئ عليه القرآن سمعه، وقد اختلف المترجمون في الوقت الذي أصابه الصمم ، فقال أكثرهم إنما أصابه الصمم في آخر عمره بعد أن أُخذت عنه القراءة والله أعلم.

بعد هذه الترجمة المختصرة ، نبدأ ببيان أصول رواية قالون ، وقبل أن ندخل في الأصول نبين أيضا ما معنى كلمة الأصول وما معنى الكلمة المقابلة لها عند علماء القراءات.

فعلماء القراءة وخاصة المؤلفون منهم اتبعوا منهجا في تأليفهم للكتب ، فيقسمون الكتاب إلى قسمين أساسيين رئيسيين،.

ويسمون القسم الأول الأصول ، ويسمون القسم الثاني الفرش –فرش الحروف- .

فمرادهم بالأصول هي الأحكام المطردة ،والأحكام المطردة : هي كل حكم كلي جارٍ في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم ، وهذا نحو المد والقصر والإظهار والإدغام والإمالة وهاء الكناية وياءات الزوائد وياءات الإضافة وهكذا، إذن هذا هو مراد القراء أو مراد علماء القراءات بالأصول ، فهي ايش؟ هي الأحكام المطردة.

أما القسم الثاني وهو الفرش فيقصدون به ما يُذكر في السورة من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها ، فهذا هو الفرش عندهم وبعضهم يسميه الفروع مقابلة للأصول .

وجرت عادة علماء القراءة في أنهم أول ما يبدأون من أبواب الأصول إنما يبدأون بباب الاستعاذة ، والاستعاذة الكلام فيها عام لجميع القراء ، لا فرق بين قالون وغيره .

إذن الباب الأول من أبواب الأصول أو المبحث الأول من مباحث الأصول هو في الاستعاذة، والاستعاذة المراد بها كما هو معلوم عند الجميع هي " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ، لكن العلماء حصروا الكلام فيها في خمس نقاط ، و بعضهم يقول في خمس مسائل :

المسألة الأولى : في صيغتها.

والمسألة الثانية : في حكمها .

والمسألة الثالثة : في محلها .

والمسألة الرابعة : في معناها .

والمسألة الخامسة : في أوجُهِها.

إذن خمس مسائل يتكلم فيها علماء القراءات فيما يتعلق بالاستعاذة : في صياغتها وفي حكمها وفي محلها وفي معناها وفي أوجهها .

أما المسألة الأولى: وهي صيغتها فالصيغة المختارة والمشهورة لكل القراء من حيث الرواية دون غيرها من الصيغ الواردة فيها فهي " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" هذه هي الصيغة المشهورة والمختارة عند جميع القراء من حيث الرواية ، وهذا هو الموافق لقول الله تعالى في سورة النحل " فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ".

ولهذا قال الإمام أبو عمرو الداني في التيسير (اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظ الاستعاذة "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة ، أما الكتاب فقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام :" فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم" ،وأما السنة فما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه) .ثم قال أبو عمرو الداني في نهاية كلامه :(وبذلك قرأتُ وبه آخذ) انتهى كلامه رحمه الله.

والجهر بالاستعاذة هو المشهور عند افتتاح القراءة للجميع ، المشهور لمن يريد أن يفتتح القراءة لجميع القراء قالون وغيره المشهور له أن يجهر بلفظ الاستعاذة ولهذا قال الإمام الداني رحمه الله في كتابه التيسير وسننقل كثيرا من أقواله رحمه الله في هذا الكتاب لأن هذا الكتاب-أعني كتاب التيسير- هو الأصل الذي اعتمد عليه الإمام الشاطبي رحمه الله في منظومته الشاطبية .

قال الداني رحمه الله في التيسير (ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الجهر بها –أي الاستعاذة- عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الأحزاب وغيرها في مذهب الجماعة اتباعا للنص واقتداءً بالسنة) ، ومع هذا ذكر الداني وغيره رواية عن الإمام نافع من رواية اسحق المسيبي

عنه أنه كان لا يجهر بالاستعاذة في جميع القرآن ، وكذلك ورد عدم الجهر بها رواية عن حمزة ،لكن المشهور والمعتمد عند جماهير العلماء الجهر لعامة القراء لا فرق بين نافع وغيره .

وذكرنا قبل قليل أن الصيغة المشهورة هي "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم".

ومع هذا فإن علماء القراءة لا يمنعون من الاستعاذة بغير هذه الصيغة ، حيث وردت عدة صيغ أخرى مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو "أعوذ بالله القادر من الشيطان الفاجر"

ونحو " أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي " ونحو "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم" ، إلى غير ذلك من الصيغ الكثيرة المذكورة في كتب القراءات المطولة .

إذن هذه المسألة تكلمنا فيها عن صيغتها وقلنا أن الصيغة المشهورة المعتمدة عند القراء هي "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ، وهذا هو الأصل في الاستعاذة وهذا الحكم لقالون ولغيره.

وتفرعنا بذكر المسألة الأخرى وهي مسألة الجهر بها والإخفاء وقلنا إن المعتمد هو الجهر بها لمن أراد أن يفتتح القراءة.

المسألة الثانية : حكم الاستعاذة ،والعلماء رحمة الله عليهم اتفقوا أن الاستعاذة مطلوبة لمن يريد القراءة، لكن العلماء اختلفوا ، فبعضهم قال هي واجبة وبعضهم قال هي مندوبة ، وهذا بسبب صيغة الأمر الذي جاء في الآية " فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله " ، فبعض الفقهاء حملوا الأمر هذا على الوجوب ، وعلى هذا القول يأثم القارئ لتركها ، لكن الجمهور ذهبوا إلى القول الثاني وهو أن الأمر هذا محمول على الندب وعلى هذا القول لا يأثم القارئ بتركها.

المسألة الثالثة : هي محل الاستعاذة . هل الاستعاذة قبل القراءة أو بعد القراءة ؟ والصحيح من كلام العلماء هو أن محل الاستعاذة هو قبل القراءة . نقول أن القول الصحيح أن الاستعاذة تكون قبل القراءة . وأما القول بأن محل الاستعاذة تكون بعد القراءة فقد اعتبره بعض العلماء المحققين أنه قول شاذ .

حيث قال الإمام أبو شامة رحمه الله في شرحه على الشاطبية (ووقت الاستعاذة ابتداء القراءة، جرى على ذلك العمل في نقل الخلف عن السلف إلا ما شذ عن بعضهم أن موضعها بعد الفراغ من القراءة ، وقوله تعالى " فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله " معناه إذا أردت القراءة ، كقوله تعالى "إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا " وكقول النبي صلى الله عليه وسلم " إذا توضأ أحدكم فليستنفر ، ومن أتى الجمعة فليغتسل" كل ذلك مبني على حذف الإرادة).

إذن القول الصحيح الذي عليه علماء القراءة أن الاستعاذة إنما تكون قبل القراءة ، يعني القارئ يستعيذ ثم يقرأ ما تيسر له من القرآن ، أما القول بأن القارئ أو الشخص يقرأ وإذا أراد أن يختم أو ينتهي من قراءته يقول "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" فهذا القول- كما نقلنا قبل قليل عن الإمام أبي شامة رحمه الله -هو قول شذ عن بعض العلماء.

المسألة الرابعة : ما معنى الاستعاذة ؟ قالوا معناها الالتجاء إلى الله تعالى والتّحصّن به من الشيطان ، فإذا قال القارئ " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" فكأنه قال ألجأ وأعتصم وأتحصّن بالله تعالى من الشيطان الرجيم .

وهنا تنبيه خفيف واعلم أخي المستمع أن لفظ الاستعاذة ليس من القرآن بالإجماع فلفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء أي اللهم أعذني من الشيطان الرجيم – نسأل الله تعالى أن يكفينا شر الشيطان الرجيم-.

المسألة الخامسة :أوجه البسملة وهي الأخيرة إذا اقترنت الاستعاذة بأول سورة سوى سورة براءة ، وهذه المسألة هي ما ذكرنا في بداية الحديث وأنها المسألة التي يُعَنوِن لها العلماء بأوجه البسملة ،

معلوم أن سورة براءة ليس فيها بسملة –أعني بداية السورة-، قال العلماء إذا اقترنت الاستعاذة بأول السّورة ،سوى أول براءة ، فيجوز للقراء - جميع القراء، القرّاء العشرة – أربعة أوجه،

وهذه الأوجه الأربعة ترتيبها حسب الأداء يكون كالتالي :

الأوّل : قطع الجميع . ما معنى قطع الجميع ؟

معناه أن يقف على الاستعاذة ، وعلى البسملة والابتداء بأول السورة.

الثاني : أي الوجه الثاني قطع الأول ووصل الثاني بالثالث ، يعني ماذا ؟ يعني أن نقف بالاستعاذة ونصل البسملة بأول السورة .

الوجه الثالث : وصل الأول بالثاني وقطع الثالث أي نصل الاستعاذة بالبسملة ثم نقف على البسملة ونبدأ بأول السورة.

الوجه الرابع : وصل الجميع .

لاحظ الوجه الأول : قلنا قطع الجميع نقطع الاستعاذة عن البسملة ونقطع البسملة عن بداية السورة ، هذا الوجه الرابع هو عكس ذلك الوجه، هذا الوجه هو وصل الجميع يعني نصل الاستعاذة بالبسملة ونصل البسملة بأول السورة جملة واحدة وفي نفس واحد .

أما الابتداء في أول سورة براءة فليس فيه إلا وجهان للقراء العشرة وهما :

الوجه الأول : القطع أي الوقف على الاستعاذة ثم نبتدئ بأول السورة من غير بسملة .

الوجه الثاني : الوصل أي نصل الاستعاذة بأول السورة من غير بسملة ، وذلك لعدم وجود البسملة في سورة براءة ، وعدم كتابتها في جميع المصاحف العثمانية

هذا ما يتعلق بالاستعاذة ،وأدخلنا بعض المسائل المتعلقة بالبسملة لشدة التعلق في هذه الجزئية .

بعد ذلك إذا لم تقترن الاستعاذة بأول السورة – نحن تكلمنا عن أوجه الاستعاذة الأربعة الماضية في حالة الاستعاذة مع بداية السورة في أول السورة يعني الاستعاذة مع أول "الم ، ذلك الكتاب" يعني الاستعاذة مع أول آية في السورة.

لكن إذا كان القارئ يريد أن يستعيذ لكن لا يريد أن يقرأ من أول آية في السورة إنما يريد أن يقرأ من وسط السورة أو من الآية الثانية من السورة أو أن يبدأ من أول الجزء أو من أول الربع أو من أول الحزب ولو بكلمة فهو في هذه الحالة له التخيير في أن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة أو لا يأتي بها ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه ". أو أنك تثبت البسملة فأنت مخير وإن كان الأفضل الإتيان بها لما يترتب عليها من الثواب.

إذا أتى القارئ بالبسملة بعد الاستعاذة فيجوز له الأوجه السالفة التي ذكرناها ، أما إذا لم يأت بالبسملة بعد الاستعاذة فله وجهان فقط يعني إذا أراد أن يبتدئ القراءة بغير أول السورة فهو مخير أن يأتي بالبسملة أو أن لا يأتي بها ، فإذا أتى بالبسملة يجوز له الأوجه الأربعة التي ذكرناها ، أما إذا اختار أن لا يأتي بالبسملة فقط يريد يثبت الاستعاذة ويقرأ مباشرة دون البسملة فيجوز له في هذه الحالة وجهان :

الأول : القطع أي الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول الآية –نقول بأول الآية ولا نقول بالآية الأولى .

الوجه الثاني : الوصل يعني وصل الاستعاذة بأول الآية .

وهنا يقول بعض العلماء الوجه الأول وهو القطع أولى من الوصل وخاصة إذا كان أول الآية المبتدأ بها اسما من أسماء الله أو ضميراً يعود عليه نحو قوله تعالى " الله ولي الذين آمنوا " ، "الرحمن على العرش استوى " ،" إليه يرد علم الساعة" ، ففي مثل هذا قطع الاستعاذة أولى من وصلها ، قالوا لما فيه من البشاعة- كما هو مذكور في كتاب النشر وضيف النفع وغيرهما من كتب القراءة-.

وأما الابتداء من أثناء سورة براءة ففيه التخيير السابق في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها،

لكن ذهب بعض العلماء إلى منع الابتداء بالبسملة من أثنائها كما منعت من أولها ، وعلى هذا القول -وإن كان هو قول غير راجح -لا بسملة في سورة التوبة سواء ابتدأت بها من أولها وسواء ابتدأت بها من أجزائها .

لكن القول الراجح عند العلماء أن البسملة في التوبة إنما تمنع في حالة الابتداء من أولها يعني بالآية الأولى منها يعني "براءة من الله " أما لو بدأت بالآية الثانية يجوز لك البسملة.

وسنتكلم إن شاء الله في المحاضرة القادمة عن البسملة بشكل أوسع ، وإلى ذلك الوقت نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحاضرة (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

موضوع المحاضرة : مبحث البسملة :

لغة : البسملة مصدر مشتقة من كلمة (باسم) و (لفظ الجلالة) ، وهذه الطريقة تسمى النحت وهي طريقة ومعروفة عند العرب في نثرهم وشعرهم، فالعرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وذلك للاختصار، كقولهم : (رجل عبشميٌ) أي أنه من عبد شمس، ومنه قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة :

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ألا حبذا ذات الحبيب المبسمل

فالشاعر قال : لقد بسملت أي قالت بسم الله

ومثل البسملة (الحوقلة) إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله، ومثله (الهيعلة) ، ومنه قول الخليل

أقول لها ودمع عيني جارٍ ألم تحزنك هيعلة المنادي

إلى غير ذلك من الألفاظ المدونة في كتب الأدب

حكم البسملة في القراءة :

الحكم فيها عام لجميع القراء قالون وغيره

قسم العلماء حكم البسملة إلى ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : عند افتتاح القراءة بأوائل السور

المسألة الثانية : عند الافتتاح بغير أوائلها

المسألة الثالثة : عند الجمع بين السورتين

المسألة الأولى : عند افتتاح القراءة بأوائل السور:

اتفق جميع القراء على إثبات البسملة عند افتتاح جميع سور القرآن ما عدا سورة براءة لإجماع القراء على ترك البسملة

المسألة الثانية : عند الافتتاح بغير أوائلها

المراد بقول (الافتتاح بغير أوائل السور) : هو افتتاح القراء بما كان بعد الكلمة الأولى من بداية السورة وفي أي موضع ، ماعدا سورة براءة،

حكمها : يجوز عنج القراء : التخيير بالإتيان أو عدمه ، والإتيان بها أفضل ، قال الإمام الشاطبي :

ولا بد منها في ابتداء سورةٍ سواها وفي الأجزاء خير من تلا

فقوله : (سواها) أي سوى سورة براءة

المسألة الثالثة : عند الجمع بين السورتين

المراد به : انتهاء القارئ من قراءة السورة السابقة وشروعه في قراءة السورة اللاحقة، باستثناء آخر الأنفال مع أول سورة براءة.

حكمها : عند من أثبت البسملة وفصل بها بين السورتين ، ومنهم:

قالون : يجوز له ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : قطع الجميع ، وهو الوقف على آخر السورة السابقة ، وعلى البسملة ثم الابتداء بأول السورة اللاحقة.

الوجه الثاني : قطع الأول ، ووصل الثاني بالثالث

الوجه الثالث : وصل الجميع

تنبيهات :

١) هذه الأوجه لها حكم بالجواز سواء رتبت السور مثل آخر الفاتحة مع أول سورة البقرة ، أو آخر الفاتحة مع أول سورة الأنعام

٢) لا يجوز وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف على البسملة ، وعلته كما ذكره العلماء : أنه هذا يوهم أن البسملة آية من السورة ، والحال أنها ليست كذلك ، وهذا هو الوجه الممنوع بالإجماع ، أشار إليه الإمام الشاطبي – رحمه الله -:

ومهما تصلها مع أواخر سورةٍ فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

- حكم الجمع بين آخر سورة الأنفال وأول براءة :

الجواز بأحد ثلاثة أوجه عند جميع القراء العشرة بالاتفاق :

الوجه الأول : القطع ، أي الوقف على كلمة (عليم) مع التنفس، والابتداء ببراءة

الوجه الثاني : الوصل : أي وصل كلمة (عليم) مع كلمة (براءة) مع تبيين الإعراب – الحكات –

الوجه الثالث : السكت ، أي الوقف على كلمة (عليم) بسكتة لطيفة من غير تنفس، والابتداء ببراءة

فائدة :

وهذه الأوجه جائزة عند وصل أي سورة من القرآن بسورة براءة شرط أن تكون السورة المراد وصلها بسورة براءة قبل سورة براءة .

- مسألتان :

١) إذا كانت السورة بعد سورة براءة وأراد القارئ وصلها بسورة براءة ، فما الحكم ؟

٢) إذا كرر القارئ سورة براءة بوصل آخرها بأولها ، فما الحكم ؟

يجوز فيهما القطع فقط – الوقف بتنفس- بدون بسملة، ويمتنع فيها الوصل والسكت

فائدة :

١) وصل الميم من (الم) في آل عمران بلفظ الجلالة في الآية التي بعدها ، يجوز فيها وجهان عند جميع القراء ما عدا أبي جعفر – رحمه الله – وهما :

الوجه الأول : تحريك الميم في (الم) بالفتح مع المد الطويل ، نظراً للأصل قبل التحريك وهو السكون اللازم والتحريك منعاً من التقاء الساكنين

الوجه الثاني : تحريك الميم في (الم) بالفتح مع القصر – حركتان – وذلك اعتداداً بالعارض

وهذان وجهان صحيحان مقروء بهما عند جميع القراء ما عدا أبي جعفر

سبب استثناء أبو جعفر هو :

أن من قراءته التقطيع عند قراءة حروف التهجي بسكتة لطيفة دون تنفس بين الحروف، فيلزم من السكت سكون الميم ومدها مداً طويلاً لأنها أصبحت من قبيل المد اللازم ، ثم الابتداء بلفظ الجلالة بهمزة قطع .

مسألة : اختلاف العلماء في أي الوجهين مقدم في الأداء :

٣) قال بعضهم : المقدم في الأداء هو القصر ،

٤) وقال بعضهم : المقدم في الأداء هو المد ، وهو الأشهر في التقديم

٢) عند القراءة بأحد الوجهين حال وصل الميم في (الم) من آل عمران بلفظ الجلالة مع أوجه الاستعاذة الأربعة يصير عدد الأوجه : ثمانية ، باعتبار وجهي الميم على كلٍ من أوجهها الأربعة ، وعند مراعتنا للمد المنفصل لقالون فتصير عدد أوجه الاستعاذة : ستة عشر وجها كلها صحيحة

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المحاضرة ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

نتكلم اليوم في هذه المحاضرة إن شاء الله على مبحث من مباحث أصول القراءات وهو المبحث المعروف عند علماء القراءات بميم الجمع وأحكامها ، وكلامنا سيكون ان شاء الله بيانا لمذهب قالون في روايته عن نافع.

ميم الجمع وأحكامها:

وميم الجمع بعض العلماء أو بعض المؤلفين في علم القراءة يسمونها ميم الجميع ، والكلام فيها متعلق بأربع مسائل :

١- المسألة الأولى في تعريفها ، ما هي ميم الجمع؟

٢- والمسألة الثانية في ما يتقدمها من الحروف حتى يُحكم عليها بأنها ميم جمع.

٣- أما المسألة الثالثة فهي فيما يقع بعدها من الحركة أو السكون وحكمها حينئذ.

٤- أما المسألة الرابعة والأخيرة هي بيان حكم الهاء قبلها.

ولبيان هذه المسائل الأربعة بالتفصيل نقول والله سبحانه وتعالى هو الموفق :

١- أما المسألة الأولى وهي تعريف ميم الجميع أو عندما نقول إجابة لسائل يسأل ما هي ميم الجمع ؟

يُقال له ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا .

إذن تعريف ميم الجمع: هي الميم الدالة على جمع المذكرين حقيقةً أو تنزيلاً .

فعندما قلنا الميم الزائدة خرجت الميم الأصلية التي هي من أصول الكلمة ، فكلمة يعلمُ أو كلمة يُعظم هذه الميم هي ميم أصلية في الكلمة أي أن الميم حرف أصلي في الكلمة وليست حرفا زائدا على الكلمة ، إذن عندما نقول ميم الجمع المراد بها الميم الزائدة ، إذن يُفهم مباشرة أن الميم الأصلية التي هي من بنية الكلمة ومن حروفها الأساس ليست هي المرادة ولا تسمى ميم جمع.

وعندما قلنا في التعريف أيضاً أن ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين ، يعني عندما ذكرنا في القيد أو الشرط أنها دالة على جمع المذكرين خرج بهذه الدلالة – أعني دلالة جمع المذكرين ماذا خرج من هذا القيد ؟- خرج الميم الدالة على التثنية ، فنحو كلمة كليهما عليهما وهديناهما هذه الميم في هذه الكلمات المعتمدة على الألف وهذا الألف هو ألف التثنية، هذه الميم ليست ميم جمع ، إذن ميم الجمع هي الميم الزائدة وقلنا زائدة لبيان أنها ليست من أصل الكلمة ، ثم قلنا أنها دالة على جمع المذكرين للدلالة على أن الميم التي جاءت للتثنية أيضا ليست هي المرادة في هذه الباب .

ثم ذكرنا في التعريف وقلنا حقيقة أو تنزيلا ، قلنا ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا ، فعندما قلنا حقيقة أو تنزيلا فيدخل في قولنا حقيقة الميم في قول الله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) هذه الميم الأخيرة في ماستطعتم هي ميم دالة على جمع مذكرين حقيقة ، اما في نحو عندما نقول في لغاتنا المعاصرة أو في عبارة التحية التي تكون بين الأستاذ وشيخه أو بين المشايخ أو بين الأخ وأخيه عندما نقول لشخص ما "بارك الله فيكم " ، هذا خطاب لشخص واحد فالميم هنا عندما تقول لشيخك أو لزميلك "بارك الله فيكم" هذه الميم هي ميم جمع،

لكنها في الحقيقة ليست لجمع إنما هي لشخص واحد ، أنت تخاطب شخصا واحدا وتقول له" بارك الله فيكم" فهذا الخطاب لشخص واحد أنت أنزلته مكان جماعة مذكرين إما من باب الاحترام أو التقدير أو من باب التعظيم كما يقول بعض العلماء .

وهذا الأسلوب أعني الخطاب لشخص الخطاب المراد به شخص لكن يأتي على صيغة الجمع ، هذا ورد في القرآن الكريم فقوله تعالى (على خوف من فرعون وملأهم أي يفتنهم) يقول بعض المفسرين إن الضمير في ملأهم عائد على فرعون وحده ، وجمع لكنه ليس جمعا بل نُزل منزلة الجمع الحقيقي.

إذن هذا هو تعريف ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا .

وذكرنا أثناء الشرح ضوابط هذا التعريف وما يدخل فيه وما يخرج منه.

٢- المسألة الثانية : هي في ما يتقدمها من أحرف التي يحكم عليها أنها ميم جمع ، ومعنى هذا هو أن يُقال : ما هي علامات ميم الجمع؟ أو كيف نعرف ميم الجمع؟ أو ما هو ضابط ميم الجمع ؟

فقال العلماء: ميم الجمع هي التي تقع بعد واحد من أربعة أحرف ، يعني هناك حروف أربعة تأتي بعدها الميم ، فإذا جاء واحد من هذه الحروف الاربعة وجاء بعده ميم فهذه الميم تسمى ميم الجمع .

ماهي هذه الحروف ؟

١- الحرف الأول : هي الهمزة وذلك في قوله تعالى (هاؤم اقرءوا كتابية)

ولا يوجد في القرآن ميم جمع قبلها همزه إلا هذا الحرف ، إذن قوله تعالى في سورة الحاقة (هاؤم اقرءوا كتابية) في سورة الحاقة هو اللفظ الوحيد الذي فيه ميم الجمع قبلها همزة ولا ثاني له في القرآن الكريم .

٢- الحرف الثاني :هو التاء المثناة مثل أنتم وكنتم وسكنتم وهكذا

٣- الحرف الثالث: الهاء نحو عليهم، بهم، فيهم .

٤-الحرف الرابع والأخير : هو الكاف .

في نحو عليكم ومنكم وفيكم وأنفسكم وهكذا .

نعود إلى قول بعض العلماء وهو ابن المجراد السنوي رحمه الله حيث قال في شرحه على منظومة الإمام ابن البري رحمه الله المعروفة والمشهورة ب"الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" قال بعد أن ذكر هذه الحروف الأربعة:" وحكم هذه الأحرف قبلها –أي قبل ميم الجمع – مختلف ، فأما الهمزة والتاء والكاف فلا يجوز فيهن قبلها إلا الضم .

وأما الهاء فبحسب ما قبلها فإن كان ما قبلها مضموم أو مفتوح أو واو أو ألف فهي مضمومة ، وإن كان قبلها كسرة أو ياء فهي مكسورة ويجوز ضمها على الأصل " انتهى كلامه رحمه الله .

وهنا نقطة ، كل علماء القراءة الذين اطلعنا على مؤلفاتهم يذكرون ضمن هذه الأحرف حرف الكاف كما ذكرنا قبل قليل ولا يستثنون شيئا ، فكأن كلامهم مطلق كل كاف جاءت قبل الميم ، لكن الواقع أن هذا الكاف لا بد أن يُقيد فالكاف كاف الخطاب ،فلا نقول إذا جاء الكاف قبل الميم فالميم ميم جمع لأن هذه العبارة دالة على العموم ، بينما الواقع كما قلنا لا يشهد لذلك ، فليست كل كاف قبل الميم ،الميم ميم جمع فيها ، فنحو(وكم أهلكنا) كم هذه ميم وقبلها كاف لكن هذه الميم ليست ميم جماعة ، إذن الكاف التي تكون قبل ميم الجماعة هي الكاف التي للخطاب .

ونقول هنا هذا القيد للخطاب حتى يخرج الكاف من نحو(كم أهلكنا)كم ، وهذا التقييد للكاف ما وجدته في كتب القراءات -حسب اطلاعي القاصر- إلا عند شيخنا الشيخ عبد الفتاح المرصفي رحمه الله فإنه استدرك هذا وبينه وكلامه هو الصواب ، وربما –من باب التحسين بالظن بالعلماء السابقين- أنهم لم يشيروا إلى هذا أو لم يتعرضوا له لوضوحه ، لكن الفائدة العلمية لا بد أن تسند إلى أصحابها.

والأصل في ميم الجمع هو الضم ،الأصل في ميم الجمع أن تكون مضمومة ، وأيضا لم أجد من خالف ذلك إلا الإمام ابن الباذش رحمه الله صاحب كتابه "الإقناع في القراءات السبع "حيث قال إن أصلها السكون ، وهذا القول لم أجد من ذكره قبله أو بعده .

وللعرب في ميم الجمع ثلاث لغات :

١- أولها الضم والصلة بالواو مطلقا وهذا يُستشهد له بقول لبيد رضي الله عنه عندما قال:وهمو فوارسها وهم حكامها.

ومنه أيضا قول الشاعر وهو الفرزدق:

من معشر حبهم دين وبغضهمو كفرُ وقربهمو منجا ومعتصمُ

٢- اللغة الثانية الضم والصلة بالواو مع همزة القطع والإسكان فيما دون ذلك ، وعلى هذه اللغة يستشهد بقول الشاعر وهو امرؤ القيس :

أمرخٌ خيامهمو أم عُشَر أم القلب في إثرهم منحدر

فالشاعر هنا ضم ميم الجمع ووصلها بواو قبل همزة القطع وذلك في كلمة خيامهم مع كلمة أم ، أمرخ خيامهمو أم ، أما في الشطر الثاني فقال، أم القلب في إثرهم منحدر فلما كان الحرف الذي بعد ميم الجمع ليس همزة قطع سكّنَها ،هذه هي اللغة الثانية.

٣- واللغة الثالثة : الإسكان .

إذن للعرب في ميم الجمع ثلاث لغات :

الأولى: الضم والصلة بالواو مطلقا .

اللغة الثانية : الضم والصلة بالواو مع همزة القطع فقط .

واللغة الثالثة : الإسكان .

نعود إلى بيان المسألة الثالثة من المسائل الأربعة التي قلنا أن ميم الجمع يتعلق الكلام بها.

٣- والمسألة الثالثة: هي في ما يقع بعدها من الحركة أو السكون ، فنقول إذا وقعت الميم أي ميم الجمع قبل المحَرك يعني قبل حرف متحرك كقوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم غير) ميم الجمع في (عليهم) ، الحرف الذي بعدها متحرك وهو الغين في (غير) حرف متحرك ،(صراط الذين أنعمت عليهم غَير)

إذا جاءت الميم في هذه الصورة وهي ميم الجمع وبعدها حرف متحرك فإن لقالون فيها وجهين :

الوجه الأول : السكون يعني يقرأ بسكون الميم (صراط الذين أنعمت عليهم غير) كحفص.

الوجه الثاني : الصلة وكلمة الصلة مصطلح عند علماء القراءة يقصدون به أنك تضم الميم وتوصل هذه الضمة بواو لفظية و قيدوا كلمة لفظية حتى يدلوا على أن هذه الصلة،الصحابة رضوان الله عليهم لم يكتبوها في المصحف بالرسم ، فالصلة لا تكتب وإنما هي صلة لفظية ،وهذا الوجه تطبيقه هكذا (صراط الذين أنعمت عليهمو غير) لاحظ (عليهمو غير)، في غير القرآن الكريم نقول عليهمْ وعليهمُ ، فكلمة عليهمُ الميم مضمومة فقط ، وعندما نقول عليهمْ الميم

ساكنة ، لكن عندما نقول (عليهمو) (عليهمو) اطلنا الصوت بالضم هذا الضم الذي هو في الميم أطلناه بالواو ، وأطلناه بالواو لأن الواو هو المجانس للضم (عليهمو)

إذن مذهب قالون في ميم الجمع ننظر إلى الحرف الذي بعد الميم هل هذا الحرف الذي بعد الميم متحرك أم ساكن إذا كان متحركا فهو ما ذكرناه قبل قليل ، إذا كان الحرف بعد ميم الجمع متحركا فإن لقالون فيه وجهين ، الوجه الأول السكون مثل حفص (صراط الذين أنعمت عليهم غير) ، (لإيلاف قريش ، إيلافهمْ رحلة) كما نقرؤها لحفص .

والوجه الثاني هو أننا نصلها بواو أي نصل الضم بواو كما بيننا قبل قليل أيضا

وعند التطبيق نقول (صراط الذين أنعمت عليهمو غير) وهذا إنما هو في حالة الوصل يعني عند وصل ميم الجمع بما بعدها وليس المراد عند الوقف ، يعني لو أردنا أن نقف على كلمة (عليهم) فرضا ونبتدئ بكلمة (غير) نسكن الميم ، لكن كلامنا هو في حالة وصل ميم الجمع بما بعدها ،يعني وصل ميم الجمع بما بعدها أي بالحرف المتحرك بعدها(صراط الذين أنعمت عليهمو غير المغضوب عليهمو ولا الضالين) لكن لا نقول(صراط الذين أنعمت عليهمو) ونقف (غير المغضوب عليهمو) ونقف (ولا الضالين) لا ،إما أن نقول (صراط الذين أنعمت عليهمْ) نقف ، نريد أن نبتدئ بالكلمة التي بعدها (غير المغضوب عليهم) ونقف، وهذا الوقف هنا إنما هو للاختبار والابتلاء، لكن إذا أردنا تطبيق رواية قالون في وجه الصلة فإننا نقول (صراط الذين أنعمت عليهمو غير المغضوب عليهمو ولا الضالين)

إذن صلة الميم لا بد أن تكون مقرونة بالحرف الذي بعدها ، وهذان الوجهان أعني السكون والصلة وجهان صحيحان مقروء بهما لقالون ، وإن كان بعض العلماء يقدم السكون في الأداء ، لأنهم يقولون إن السكون هو الذي جاء في التيسير ، لكن علماء القراءات ومنهم ابن الجزري – رحمه الله – وغيره من العلماء المحققين بينوا أن الوجهين صحيحان .

إذن إذا جاءت ميم الجماعة وبعدها حرف متحرك فقالون له وجهان : له وجه السكون (صراط الذين أنعمت عليهمْ غير المغضوب عليهمْ ولا الضالين) وله وجه آخر وهو الصلة (صراط الذين أنعمت عليهمو غير المغضوب عليهمو ولا الضالين)

هذان الوجهان صحيحان ومقروء بهما لقالون من الشاطبية

وهذا الحرف المحرك الذي بعد الميم اشترط فيه أن يكون منفصلا عن الميم في الكلمة كما مثلنا هنا(عليهم) كلمة و(غير) كلمة، لكن إذا جاء متصلا يعني إذا جاء هذا الحرف متصلا فقالون مثل غيره من القراء يصله بواو وهذا نحو قوله تعالى (دخلتموه) ومثل كلمة (أنلزمكموها) فالهاء هنا في نفس الكلمة ، هذه صورة، بقيت الصورة الأخرى وهي أن ميم الجمع الحرف الذي بعدها يكون متحركا لكنه همزة قطع- وهذا سنأتي للكلام عنه إن شاء الله لأنه أصبح متعلقا بمبحث آخر وهو المد-

إذن الحرف الذي بعد ميم الجمع إما متحركا أو ساكنا ، فإن كان متحركا سواء كان همزة قطع أو غير همزة قطع فقالون له وجهان : له أن يسكن الميم وله أن يصلها بواو ، إذا كان همزة قطع له وجه آخر وهو التوسط لأنه صار من قبيل المد ، فهذا له مكان آخر إن شاء الله ووقت آخر.

أما إذا جاءت ميم الجمع والحرف الذي بعدها حرف ساكن ، يعني مثل (وأنتم الأعلون) ومثل (حرمت عليكم الميتة) ومثل(بهم الأسباب) فقالون في هذه الحالة يقرأ بضم الميم فقط من غير صلة ، يعني مثل حفص يقول(حرمت عليكمُ الميتة) (عليكمُ) الميم مضمومة وليست موصولة ، فلا يقول(عليكمو) لا هذا أصبح وصلا ، ولا يقول (عليكمْ الميتة) هذا أصبح سكون وأصبح حرج آخر وهو أنه ينطق بهمزة الوصل كأنها همزة قطع في الوصل.

إذن القراءة الصحيحة والوجه الصحيح الذي لا يوجد غيره بالنسبة لقالون وغيره من القراء : إذا جاءت ميم الجمع والحرف الذي بعدها ساكن في نحو(عليكم الميتة) ونحو (أنتم الأعلون) فإن قالون يقرأ بضم الميم فقط من غير صلة.

والعلماء يقولون إن قراءة قالون ورواية قالون في هذه الكلمات أي إذا كان بعد الميم حرف ساكن ، فهم يقولون إن قالون يقرأ بالضم من غير صلة وذلك تخلصا من التقاء الساكنين فالميم ساكنة في مثلا عليكم وكلمة الميتة الهمزة هي همزة وصل وهي ساكنة ، فحتى يتخلص من التقاءالساكنين وهي السكون التي في همزة الوصل والسكون التي في ميم الجمع فإنه يُحركها بالضم والضم هو الأصل .

٤- أما المسألة الرابعة : فهي في بيان حكم الهاء الواقعة قبل ميم الجمع- سواء كانت الميم واقعة قبل محرك أو قبل ساكن- فحكمها بالنسبة لقالون أنها تحرك بالكسر إذا سبقتها كسرة أو ياء ساكنة مطلقا نحو(بِهِم الأسباب) فقالون يقول (بِهِمُ الأسباب) (وقِهِم السيئات) (من عند أنفسهم) (عليهم القتال)، وتحرك بالضم في غير ما تقدم

كأن يتقدمها ساكن صحيح نحو (أشد منهم) و (منهم الذين) أو واو ساكنة نحو (فاخشوهم) و(فاتلوهم) .

هنا بعض التنبيهات يذكرها بعض العلماء ، بعضها متعلق بباب المد والقصر كما سيأتي ، نحن قلنا أن قالون له في ميم الجمع السكون والصلة ،وقلنا هذا الحرف الذي يكون بعد ميم الجمع قد يكون همزة ، قد يكون همزة قطع فذلك بابه باب المد والقصر.

نأمل أن نكون قد وفقنا لبيان أصل قراءة رواية قالون في هذا المبحث وهو ميم الجمع

وممكن أن نختصر أو نلخص ذلك بأن نقول ميم الجمع التي هي معروفة عند العلماء قالون له فيها وجهان ،هذان الوجهان لا بد أن ننظر أولا إلى الحرف الذي بعد ميم الجمع أهو حرف متحرك أم حرف ساكن ، فإذا كان حرفا متحركا فهذان الوجهان هما: سكون الميم –هذا هو الوجه الأول .

والوجه الثاني هو الصلة بواو ، وقلنا هذه الصلة تمد أو تقصر إذا كان بعدها همزة قطع ، وهذا ينتقل بنا من باب ميم الجمع إلى باب المد والقصر ، وميم الجمع قد يكون الحرف الذي بعدها ليس حرفا متحركا وإنما هو حرف ساكن مثل (وأنتم الأعلون) وهذا قلنا أن قالون له فيها الضم فقط من غير صلة ، وهذا حتى يتخلص من التقاء الساكنين ، والساكنان هما سكون ميم الجمع وسكون همزة الوصل ، فحتى يتخلص من التقاء هذين الساكنين حرك ميم الجمع بالضم فقط ولم يصلها .

هذا والله سبحانه وتعالى أعلم.

المحاضرة (١١)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

موضوع المحاضرة :

مذهب أو رواية ورش في ميم الجمع :

ننظر في الحرف الذي بعد ميم الجمع.

١) فإن كان همزة قطع نصلها بواو فينتج عنه أن يكون مد من قبيل المنفصل ، ومذهب ورش في المد المنفصل هو المد ست حركات نحو قوله تعالى ﴿ عليكم أنفسكم ﴾ عليكم ، الميم ميم الجمع وأتى بعدها همزة قطع ، فمذهب ورش الصلة حتى ينتج عن تلك الصلة المد، فيقرؤها

(عليكمووووو أنفسكم) فيصل ميم الجمع بالواو ويشبع المد ست حركات،

٢) أما إن كان الحرف الذي بعد ميم الجمع ليس همزة قطع وليس حرفاً ساكناً فإن ورش يوافق حفص فليس له إلا تسكين الميم.

٣) أما إذا كان بعد ميم الجمع همزة وصل فإنه يتفق مع حفص و وقالون بضم الميم فقط من غير صلة

وبهذا ينتهي الكلام عن ميم الجمع لقالون و ورش

هاء الكناية :

سميت بهاء الكناية لأنه يكنى بها في المذكر الغائب نحو به ، له .

تسميتها : هاء الكناية ، أو هاء الضمير كما يسميها بعض علماء النحو

تعريفها عند علماء القراءات اصطلاحا

هي الهاء الزائدة الدالة على المفرد المذكر الغائب.

(الزائدة) : الزائدة على أصل الكلمة ، وبهذا خرجت الهاء الأصلية كالهاء في ﴿ ما نفقه ﴾ لا تسمى هاء الكناية ولا هاء الضمير وليست من مباحث القراءة لأنها أصلية في الكلمة ، أي لامها ،واصلها فقه وكذلك كلمة ﴿ توجه ﴾ هاءها أصلية ليست هاء ضمير ولاهاء كناية.ليست حرفا اصليا من الكلمة.

(الدالة على المفرد المذكر) تخرج الهاء الدالة على المفردة المؤنثة مثل الهاء في كلمة ﴿ إليها * عليها * فيها ﴾ ، ولا تدخل الهاء الدالة على التثنية نحو ﴿ عليهما * فيهما ﴾ ، ولا تدخل الهاء الدالة على الجمع مطلقاً سواء جمع مذكر نحو (إليهم) أو الجمع المؤنث نحو (إليهن) فهذه ليست من مباحث علم القراءات في هذا الباب.

فهذه الأنواع الثلاثة الهاء فيها ليست هاء كناية ولا هاء ضمير وهي ليست مما يبحث فيه العلماء في هذا الباب

هاء الكناية تتصل بالاسم نحو ﴿ أجله ﴾ ، وتتصل بالفعل نحو ﴿ قلته * نعلمه ﴾ ، وتتصل بالحرف نحو ﴿ إليه * فيه ﴾

أحوال هاء الكناية في القرآن الكريم : لها أربع حالات :

الحالة الأولى : أن تقع هاء الكناية أو هاء الضمير بين حرفين ساكنين نحو ﴿ أتاه الله الملك ﴾ جاءت اهمزة بين ساكنين بين الالف المية ثم بعدها همزة الوصل.ونحو (آتيناه الانجيل) وهكذا

الحالة الثانية : أن تقع هاء الكناية بين حرف متحرك قبلها، وحرف ساكن بعدها نحو ﴿ لَه الملك وله الحمد ﴾اللام قبلها متحرك وهمزة الوصل بعدها ساكنة.

- مذهب قالون وبقية القراء العشرة في هاتين الحالتين :

لا خلاف بينهم في عدم صلة الهاء وإنما ضم فقط ، وعدم الصلة تعني عدم المد

توجيه من بعض العلماء :

- والتوجيه من نواحي لغوية أو نحوية لا مانع منه بعد الرواية ويأتي في المرحلة الثانية –

يقول بعض العلماء أن عدم الصلة هنا خشية أن يجتمع ساكنان – الصلة يتولد واو ساكنة وبعدها همزة وصل -

الحالة الثالثة : أن يقع قبل هاء الكناية ساكن وبعدها متحرك نحو ﴿ فيه هدى ﴾ ﴿ وشروه بثمن ﴾

في هذه الحالة اختلف القراء في وصلها وبيانه في كتب القراء

- مذهب قالون : القراءة بحذف صلة الهاء حيث ما وردت في القرآن الكريم
- مذهب قالون في الحالات الثلاث هو : عدم الصلة

الحالة الرابعة : أن تقع هاء الكناية بين متحركين نحو ﴿ إن ربه كان به بصيرا ﴾ وهذا عكس الحالة الأولى.

مذهب قالون و ورش وغيرهم من القراء العشرة :

يصلون الهاء بالواو اذا كانت الهاء مضمومة اما اذا كانت مكسورة فيصلونها بالياء

الصلة بواو ﴿ إن كنت قلته فقد علمته ﴾ ﴿ به بصيرا ﴾

هذا الحكم العام لجميع القراء ، وهناك كلمات اختلف فيها القراء وما يهمنا هنا رواية قالون و ورش من قراءة نافع.

الكلمات المستثناة بالنسبة لقالون عن نافع على ثلاثة أقسام :

وهي تسع كلمات وقعت في ثلاثة عشر موضعاً من القرآن ، وهي :

﴿ نؤده ﴾ ، ﴿ نؤته ﴾ ، ﴿ نوله ﴾ ، (نصله) ﴿ نره ﴾ ، ﴿ أرجه ﴾ ، ﴿ يأته ﴾ ، ﴿ يتقه ﴾ ، ﴿ ألقه ﴾

﴿ يرضه ﴾

وهذه الكلمات على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : كلمة ﴿ نؤته ﴾ كررت ثلاث مرات ، وقعت في موضعين من سورة آل عمران

﴿ ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ﴾ ، وموضع ثالث في سورة الشورى ﴿ ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ﴾

القسم الثاني : كلمات كل واحدة منها تكررت مرتين وهي ثلاث كلمات ﴿ يؤده ﴾ ، ﴿ أرجه ﴾ و ﴿ يره ﴾

كلمة ﴿ يؤده ﴾ وقعت في موضعين في سور آل عمران ﴿ يؤده إليك ومنهم من تأمنه بدينار لا يؤده إليك ﴾

كلمة ﴿ أرجه ﴾ موضع في سورة الأعراف ﴿ قالوا أرجه وأخاه وأرسل ﴾، وموضع في سورة الشعراء ﴿ قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن ﴾

القسم الثالث : كلمات مفردة أ ي كل واحدة منها وقعت مرة واحدة في القرآن الكريم وهي ستة :

﴿ نوله ﴾ ، ﴿ نصله ﴾ ، ﴿ يأته ﴾ ، ﴿ يتقه ﴾ ، ﴿ فألقه ﴾ ، ﴿ يرضه ﴾

كلمة ﴿ نوله ﴾ و ﴿ نصله ﴾ وقعتا في سورة النساء ﴿ نوله ما تولى ونصله جهنم ﴾

وأما ﴿ يأته ﴾ وقعت في موضع واحد في سورة طه ﴿ ومن يأته مؤمنا ﴾

وأما ﴿ يتقه ﴾ فوقعت في موضع واحد في سورة النور ﴿ ويخش الله ويتقه ﴾

وأما ﴿ فألقه ﴾ فوقعت في موضع واحد في سورة النمل ﴿ فألقه إليهم ﴾

وأما ﴿ يرضه ﴾ فوقعت في موضع واحد في سورة الزمر ﴿ وإن تشكروا يرضه لكم ﴾

قراءة نافع لهذه الكلمات على أقسام ثلاثة :

١) متفق فيه على الصلة وهو حرف ﴿ يره ﴾ ، أي ورش وقالون يقرآنه في سورة البلد والزلزلة بالصلة .

٢) متفق فيه على القصر وهو موضع واحد في كلمة ﴿ يرضه ﴾ .

٣) مختلف فيه بين قالون و ورش ، وهو الحروف الباقية غير كلمتي ﴿ يره ﴾ و﴿ يرضه ﴾

فمذهب ورش فيها : القراءة بالصلة في جميعها

ومذهب قالون : يقرؤها بالقصر قولاً واحداً ، ما عدا كلمة واحدة وهي ﴿ يأته ﴾ في سورة طه فهي خلاف عنه له فيها وجهان صحيحان القصر والصلة ، مأخوذ بهما لقالون والقصر مقدم في الأداء.

المراد من صلة الهاء هو مدها ، والمراد بقصرها هو حذف الصلة نهائيا ، وليس المراد القصر في باب المد والقصر أي ليس القصر الذي هو بمقدار حركتين ، فمثلاً كلمة ﴿ له ﴾ تقرأ بالإسكان و القصر ، والقصر معناه ضم الهاء من غير صلة ، واما الصلة كأنك تصل الضمة بواو أخرى (لهو)

فالقصر إثبات الضمة فقط ، أو إثبات الكسرة فقط وعدم إشباع الضمة واواً وعدم إشباع الكسرة ياءاً

مد الهاء أو قصرها في حالة الوصل فقط، لا عند الوقف

الوقف على هاء الكناية لا خلاف بين قالون و ورش وجميع القراء يكون بالسكون ، كما هو معروف لا يوقف إلا على ساكن ولا يوقف على متحرك

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

المحاضرة (١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

موضوع المحاضرة :

١) مذهب قالون و ورش في باب المد والقصر

٢) – إن تيسر الوقت - باب الهمزتين من كلمة .

المد في اللغة : الزيادة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يمددكم ربكم ﴾ أي يزدكم .

وفي الاصطلاح عند علماء القراءات : إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو بحرفي اللين فقط

تعريف القصر في اللغة : الحبس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ حور مقصورات في الخيام ﴾ أي محبوسات فيها.

وفي الاصطلاح : هو إثبات حرف المد واللين أو حرف اللين وحده من غير زيادة عليهما.

نستفيد من تعريف للقصر هناهو ترك الزيادة التي على المد الطبيعي ، ولا يقصدبذك ترك المد بالكلية كما قد يتبادر إلى الذهن .

س: ما هي حروف المد واللين ؟وهل هناك فرق بين حروف المد واللين؟

حروف المد ثلاثة :الألف والواو والياء

١) الألف ، ونقول الألف بدون شروط لأن الألف دائما ساكنة ودائماً مفتوح ما قبلها ، إذاً الألف مدية مثل (قال) ، (السماء) وهكذا .

٢) الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل : (يقول) (يعملون).

٣) الياء الساكنة وما قبلها مكسور مثل : (قيل) (العالمين).

هنا نقول هذه الواو مدية أي حرف مد ،وهذه الياء مدية أي حرف مد

لكن هناك كلمات تكون فيها الواو ساكنة والياء ساكنة لكن لانقول انها مدية

س: ما هي حروف اللين ؟

١) الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثل كلمة (خوف)

٢) الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثل كلمة (بيت)

س : ما هو الفرق بين الواو والياء المدية والواو والياء اللينة ؟

إذا كانا حرفي مد لابد من سكونهما وحركة الحرف الذي قبلهما مجانسة لهما ، والحركة المجانسة للواو هي الضم ، والحركة المجانسة للياء هي الكسر ، إما إذا سكن الواو أو الياء وحركة الحرف الذي قبلهما فتح فحينئذ نقول هذه الواو والياء حرف لين.

أقسام المد :

قسم العلماء المد إلى قسمين :

١) المد الأصلي

٢) المد الفرعي

المد الأصلي هو المد الطبيعي وتعريفه هو :

المد الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على سبب من أسباب المد الفرعي بل يكفي فيه وجود حرف المد واللين ،

س: ما هو ضابط هذا التعريف بأسلوب أسهل ؟

ضابطه أن لا يقع بعد حرف المدو اللين همز ولا سكون.

إذا جاءتنا كلمة ونريد أن نعرف هل حرف المد فيها مد أصلي أو فرعي ، ننظر للحرف الذي بعد حرف المد إما أن يكون همزة مثل (جاء) ، أو حرف ساكن مثل (قال) لو وقفنا عليها بالسكون ، أو غير ذلك أي حرف ليس همزة ولا سكون مثل (قال) لو وصلناها بما بعدها ، فنحن ننظر إذاكان بعد حرف المد همزة، مباشرة نقول هذا مد فرعي ليس مداً طبيعياً ، لماذا ؟ لأن الهمزة والسكون هما سببا المد ونحن قلنا أن المد الطبيعي لا يتوقف على سبب من أسباب المد لأن أسباب المد اثنان همز أو سكون إذا جاء هذان السببان انتقل من المد الطبيعي إلى المد الفرعي.

إذاً المد الطبيعي وبعض العلماء يسميه المد الأصلي هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على سبب من أسباب المد الفرعي .

وضابط ذلك أن لا يقع بعد حرف المدواللين همز ولا سكون مثل (وقيل لهم) اللام متحركة وقبلها حرف الياء ساكنة وقبلها كسرة إذاً هي ياء مدية ، الحرف الذي قبلها ليس ساكنا وليس همزاً إذا نقول هو مد طبيعي (قال) هذا مد طبيعي (يقول) هذا مد طبيعي

س : ما مذهب ورش وقالون في هذا المد ؟

مذهب قالون و ورش في هذا المد مثل بقية القراء وهو أن هذا المد الأصلي أو المد الطبيعي يمد بمقدار حركتين فقط لا يزاد عليه ولا ينقص عنه ، هذا مذهب قالون و ورش وجميع القراء مثل (قال الله لا تتخذوا إلهين).

المد الفرعي :

تعريفه عند علماء التجويد : هو المد الزائد على المقدار في المد الطبيعي لسبب من الأسباب وهو الذي تقوم ذات الحرف بدونه.

س : ما هو ضابطه ؟

أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده همز أو سكون، عكس المد الطبيعي

س : ما هي أسباب المد ؟

الهمز والسكون هما سببان لزيادة المد الفرعي عن المد الأصلي

س: متى يكون الهمز سببا للمد ؟ ومتى يكون السكون سببا للمد ؟

السبب الأول : الهمز :

الهمز سبب لثلاثة أنواع من أنواع المد

س : ما هي هذه الأنواع الثلاثة .

١) المد المنفصل

٢) المد المتصل

٣) مد البدل

هذه الأنواع الثلاثة سبب المد فيها هو الهمز وليس شرطاً أن يكون الهمز بعد حرف المد ، المد المنفصل والمد المتصل يكون الهمز بعد حرف المد ، ومد البدل على العكس يكون الهمز أولاً ثم حرف المد .

إذاً المد المنفصل والمد المتصل ومد البدل سبب المد فيها هو الهمز ، لكن هذا الهمز قد يتقدم على حرف المد مثل (آمنوا) ، (أوتوا) ، (إيمانا)فيسمى المد مد بدل لأن هذا الألف في آمنوا والياء إيمانا والواو في أوتوا أصلها همزات ، يعني أصل آمنوا : أأمنوا ، إيمان أصلها : إئمان ، أوتوا أصلها : أؤتوا ، ثم أبدلت لعملية صرفية عند علماء الصرف ، أما المد المنفصل والمد المتصل تكون الهمزة بعد حرف المد .

س : ما هو المد المنفصل ؟ وما هو المد المتصل ؟

المد المتصل : هو أن يأتي حرف المد والهمزة بعده في كلمة واحدة ، مثل (جاء) (جيء)(السماء) (سوء) وهكذا .

مذهب قالون في المد المتصل هو : المد أربع حركات وبعض العلماء يقول فيه التوسط بدل أن يقول أربع حركات.

مذهب ورش هو : المد والإشباع ست حركات.

الخلاصة :

مذهب ورش في المد الطبيعي : حركتان

مذهب ورش في المد المتصل : ست حركات

مذهب قالون في المد الطبيعي : حركتان

مذهب قالون في المد المتصل أربع حركات

المد المنفصل :

المقصود منه أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة ويأتي الهمز أول الكلمة التي تليه مباشرةً ، إذا لم يتوفر هذا الضابط لا يسمى مد منفصل ،نلاحظ في بعض كتب التجويد يعرفون المد المنفصل يقول أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة ويأتي الهمز في الكلمة التي تليه هذا ليس دقيقاً لأن هذا التعبير – ويأتي الهمز في الكلمة التي تليه ليس فيه بيان محل الهمز فلو كانت الهمزة في وسط الكلمة هذا لا يسمى مد منفصل لا بد أن تكون الهمزة في أول الكلمة التي تليه مثل (وما أنزلنا) (وفي أنفسكم) (قو أنفسكم) ، إذا التقى حرف المد مع الهمز وكان الهمز في أول الكلمة التي تليه يسمى مد منفصل يعني انفصل حرف المد عن سببه وهو الهمز.

مذهب ورش في هذا المد : الإشباع ست حركات.

مذهب قالون : له وجهان وهذان الوجهان صحيحان مقروء بهما من طريق الشاطبية

س : ما هما هذان الوجهان ؟

الوجه الأول هو : القصر ، والقصر هو إثبات حرف المد فقط بدون زيادة.

الوجه الثاني هو : التوسط ، أي أربع حركات.

مد البدل :

حكم مد البدل عند قالون : المد بمقدار حركتين مثل حفص.

مذهب ورش : مذهبه يختلف مع بقية القراء وهذا الاختلاف في مقدار المد ، و ورش له ثلاثة أوجه :

١) المد حركتان.

٢) التوسط ، يعني المد أربع حركات (ءامن الرسول) .

٣) الإشباع يعني المد ست حركات.

هذا القاعدة الأساسية لورش ، وهناك استثناءات لورش موجودة في الشاطبية وهي عبارة عن ثلاثة أصول وأربع كلمات ، الأصول الثلاثة هي كالتالي :

١) أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح في كلمة واحدة (القرآن) (الظمآن) نلاحظ هنا أن الهمزة بعدها ألف فالمفروض أن تكون مد بدل .

ففي (القرآن) (الظمآن) ليس لورش فيهاالتوسط والاشباع ليس له فيها إلا وجه واحد وهو القصر ، ليس له فيها التوسط و الإشباع ، لماذا ؟ لأنها خرجت من القاعدة ، مستثناة من القاعدة ، يعني هذا الأصل وهو أن تكون قبل الهمزة ساكن صحيح هذا مستثنى .

٢) أن تكون الألف التي بعد الهمزة عوضا عن التنوين ، وهذا نلاحظه في الكلمات المنونة بالهمزة ويوقف عليها مثل (دعاءً) ، (نداءً) ،نحن إذا وقفنا عليها نبدل التنوين ألفاً نقول

(دعاء ا) ، (نداء ا) فهذه كأنها صورة للبدل ، لكن العلماء قالوا هذه الصورة تدخل في البدل و أن ورش لا يعاملها معاملة البدل وليس له فيها التوسط ولا الإشباع إنما له فيها الحركتان فقط.

٣) أن يأتي حرف المد بعد همزة الوصل ابتداءً في سبعة أفعال مثل (إئذن لي) وهذا تفصيله في كتب القراءات وفي شروح الشاطبية.

س: ما هي الأربع كلمات ؟

الأربع كلمات هي :

١) كلمة (يؤاخذ) وتصريفاتها : يؤاخذكم ، يؤاخذنا ، ليس فيها إلا القصر قولاً واحداً .

٢) كلمة (إسرائيل) فيها مد متصل ، ألف مدية بعدها همز هذا لا نتكلم عليه ، نحن نتكلم عن المد الذي هو الياء التي بعد الهمزة هذه هي صورة للبدل ، هذه الكلمة في مد البدل لورش لا تعامل معاملة مد البدل ليس فيها التوسط ولا الإشباع وإنما فيها القصر قولاً واحداً.

٣) كلمة (ء ا لئن)

٤) كلمة (عاداً الأولى)

وهذه تحتاج لتفصيل في محاضرة أخرى.

تلخيص للمحاضرة من الشيخ .

المد العارض للسكون :

هو أن يقع سكون عارض بعد حرف المدواللين أو بعد حرف اللين مثل (تعلمون) (نستعين) (الرحيم) نلاحظ أن حرف المد جاء بعده حرف وهذا الحرف لو وصلناه بالذي بعده لكان متحركاً ، إذاً هذا السكون ليس أصلياً إنما جاء لعلة وهو الوقف ولهذا سمي عارضاً للسكون أي لعروض سببه وهو السكون في الوقف.

مذهب قالون و ورش في المد العارض للسكون مثل بقية القراء يجوز لهما القصر والتوسط والإشباع على أوجه كتعلق ببعض أوجه التقريرات وهذا له دراسة تخصصية ليس هذا محلها الآن ونحن هنا نذكر عموميات كمدخل لعلم القراءات وهناك جزئيات يدرسها المتخصص لا تهمنا في هذه المحاضرات .

من أنواع المدود المد اللازم :

المد اللازم هو أن يقع سكون أصلي في الوصل والوقف بعد حرف المد واللين أوبعد حرف اللين وحده في كلمة أو في حرف .

ونقصد بكلمة أصلي أي هذا المد يكون في الوصل والوقف ويكون بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده في كلمة أو حرف مثل (دابة) (محياي) الياء التي بعد الألف ساكنة بالنسبة

لرواية قالون أما الواقع بعد حرف اللين وحده لا يكون إلا في حرف العين من فاتحة سورتي مريم والشورى (كهيعص) (حم * عسق) ، عين ، النون التي بعد الياء ساكنة.

وهذا المد سماه العلماء مداً لازما للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف ، يعني هذا السبب لازم يعني ملازم ، مقارب ، مصاحب ، أو أنه سمي مداً لا زماً للزوم مده عند كل القراء بمقدار متساوٍ يعني للزوم مده ست حركات ، وهذا المد ست حركات عند كل القراء بما فيهم قالون.

أقسام المد اللازم :

العلماء قسموه إلى قسمين رئيسين :

١) مد لازم كلمي

٢) مد زم حرفي

ثم قسموا هذين القسمين إلى قسمين فقسموا المد اللازم الكلمي إلى قسمين :

١) مد لازم كلمي مخفف

٢) مد لازم كلمي مثقل

وكذلك فعلوا في القسم الثاني الرئيسي وهو المد اللازم الحرفي فقالوا :

١) مد لازم حرفي مخفف .

٢) مد لازم حرفي مثقل.

س : كيف نعرف المد اللازم الكلمي المثقل ؟

نعرفه بأن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم أي مشدد ويكون في كلمة نحو (الحاقة) (دابة)

القسم الثاني :

المد اللازم الكلمي المخفف ، ضابطه أن بعد حرف المد واللين سكون أصلي غير مدغم أي غير مشدد مثل (محياي) في رواية قالون.

المد اللازم الحرفي المثقل :

ضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم في حرف ،ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف الخرف الثاني منها حرف مد ولين والحرف الثالث منها ساكن سكون أصلي نحواللام (الم) ألف ، لام وكذلك السين من (طسم)

المد اللازم الحرفي المخفف :

ضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي غير مدغم ويشترط نفس الشروط التي ذكرناها في المد اللازم الحرفي المثقل مثال (ق) قاف ، (ص) صاد ومثال اللين العين من فاتحة مريم والشورى.

بهذا نكون قد ألقينا صورة مختصرة واضحة في باب المد فيما يخص ورش وقالون من طريق الشاطبية.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد

المحاضرة ١٣

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

باب { الهمزتين من كلمة }

، وهذا في ما يخص رواية قالون وورش عن نافع من طريق الشاطبية .

فنقول والله سبحانه وتعالى الموفق ، المراد بالهمزتين من كلمة هنا هما همزتا القطع المتحركتين المتلاصقتين في كلمة واحدة ، وهذا نحو (أأنذرتكم ، أإنا ، أألقي).

فلما قلنا همزتا القطع خرج همزتا الوصل والقطع في نحو(آطلع الغيب ،وآلذكرين)،

وخرج بالمتحركتين إذا كانت الثانية منهما ساكنة نحو(آدم ، وإيمانا ، وأوتوا) ،

ولما قلنا المتلاصقتين في كلمة واحدة خرج المتفرقتين فيها نحو (أنبئوني) ونحو (ولآبائهم) ولما قيدنا التعريف بكلمة واحدة خرجت همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان من كلمتين نحو (جاء أمرنا).

وهذا سيكون له باب خاص يعرف عند القراء بباب الهمزتين من كلمتين وسنتكلم عليه في حينه إن شاء الله .

إذا عرفنا هذا نعرف أن اجتماع الهمزتين من كلمة يأتي في القرآن الكريم حسب التعريف , يأتي في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع :

١- النوع الأول : أن تكون الهمزتان مفتوحتين نحو(أَأَنذرتهم) ،(قل أَأَنتم) (أَأَسلمتم) (أَأَشفقتم) وما شابه ذلك .

٢- النوع الثاني :أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو (أَإِنا لتاركوا) (أإنكم لتشهدون) (أإله مع الله) وما شابه ذلك.

٣- النوع الثالث : أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ، وهذا النوع جاء في القرآن الكريم في أربعة مواضع لا غير وهي : قوله تعالى في سورة آل عمران (قل أَأُنبئكم) وقوله تعالى في سورة ص (أأنزل عليه الذكر) وفي سورة الزخرف قوله تعالى (أَأُشهدوا خلقهم) وفي سورة القمر (أَأُلقي الذكر عليه)

يتلخص من هذا الكلام الذي ذكرناه قبل قليل أن الهمزة الأولى في الأنواع الثلاثة لا بد أن تكون مفتوحة ، وقد تكون للاستفهام ولغير الاستفهام نحو كلمة أئمة فالهمزة الأولى التي فيها ليست للاستفهام ، وأن الهمزة الثانية قد تكون مفتوحة وقد تكون مضمومة وقد تكون مكسورة .

هذه صور الهمزتين من كلمة ، ما مذهب قالون وورش في هذا ؟

يعني إذا جاءتنا همزتين متتاليتين على الوصف الذي ذكرناه ما مذهب قالون وما مذهب ورش في هذا ؟

فنقول هذه الأنواع الثلاثة التي ذكرناهاوهي أن تكون الهمزتان مفتوحتان مثل(أأنذرتكم) ، ،أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مثل (أَئِفكاً) ، والثالث أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مثل (قل أَئنكم) .

هذه الأنواع الثلاثة مذهب قالون أنه يسهل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما ، يعني يدخل ألفا بينهما ثم الهمزة الثانية يقرؤها بالتسهيل لا يقرؤها بالتحقيق ، وهذا الألف الذي جاء به بينهما بين الهمزتين يسمى عند علماء القراءة ألف الفصل ،(أأنذرتهم) يقرأها (أانذرتهم) هذا هو حكم قالون أنه يسهل الهمزة الثانية مع الإدخال يعني إدخال ألف الفصل بينهما بين الهمزتين الأولى المحققة والثانية التي سهلت بعد ذلك ، استثنى قالون في هذا الباب ثلاث كلمات لم يدخل فيها الألف وإنما اكتفى بالتسهيل بين بين فقط ، واستثنى كلمة بالخلاف عنه.

إذن هناك ثلاث كلمات استثناها قالون بالاتفاق لم يفصل فيها بألف وإنما اكتفى فقط بتسهيل الهمزة الثانية ، نحن قلنا القاعدة لقالون في هذه الأنواع الثلاثة أنه يسهل الهمزة الثانية مع الإدخال ، هذه هي القاعدة ، استثنى ثلاث كلمات فلم يقرأ فيها بإثبات الألف بين الهمزتين إنما بقي الأصل وهو تسهيل الهمزة الثانية على أصله ، يعني هذه الكلمات الثلاث بالاتفاق لم يدخل ألفا بين الهمزتين وإنما بقي على تسهيل الثانية فقط ، واستثنى كلمة بالخلاف يعني عنه الخلاف فيها ، أما الكلمات الثلاث المتفق عليها هي كلمات (آمنتم ، وأئمة ، وآلهتنا) هذه الكلمات الثلاثة هو يكتفي فيها بالتسهيل ولا يدخل ألفا بينهما ، بين الهمزتين .

أما كلمة آمنتم فوقعت في ثلاثة مواضع ، في سورة الأعراف (قال فرعون آمنتم) وفي سورة الشعراء (قال آمنتم له) ، أما كلمة أئمة فوقعت في خمسة مواضع منها (فقاتلوا أئمة الكفر) في سورة التوبة وقوله (وجعلناهم أئمة) في سورة الأنبياء و(نجعلهم أئمة) و(جعلناهم أئمة)في سورة القصص (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا) في سورة السجدة ، وأما كلمة آلهتنا فوقعت في موضع واحد وهو قوله تعالى (وقالوا آلهتنا خير) في سورة الزخرف .

هذه الكلمات الثلاثة متفق فيها على أنه ليس له فيها الإدخال وإنما فيها التسهيل فقط.

أما الكلمة المختلف فيها فهي قوله تعالى (أَأُشهدوا خلقهم) في سورة الزخرف بالنسبة لقالون جاء عنه فيها وجهان :

الوجه الأول : التسهيل بين بين أي بين الهمزة والواو مع إدخال ألف الفصل.

والوجه الثاني : أنه يسهل الهمزة بين بين لكن مع عدم إدخال الفصل يعني مع عدم إدخال الألف التي قلنا أن علماء القراءة يسمونها ألف الفصل يعني بين الهمزتين .

وهذان الوجهان بالنسبة لقالون صحيحان ومقروء بهما له ، لكن العلماء أهل الإقراء يجعلون وجه التسهيل مع الإدخال هو المقدم في الأداء ، هذا بالنسبة لمذهب قالون .

أما بالنسبة لمذهب ورش : ففي النوع الأول وهو الهمزتان المفتوحتان مثل (أأنذرتهم) فإن ورش١- يسهل الهمزة الثانية ، هذا وجه ، وله وجه آخر

٢- يبدل الهمزة الثانية ألف مد ،

يعني إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة ، ونحن نقول الهمزة الأولى دائما مفتوحة في هذا الباب، الهمزتان من كلمة واحدة الهمزة الأولى دائما مفتوحة لكن الهمزة الثانية هي التي تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة كما ذكرنا .

نقول إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة فإن مذهب ورش إما أن يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية وهذا وجه صحيح مقروء به له .

وله وجه آخر وهو أنه يبدل الهمزة الثانية حرف مد ، يعني كلمة(أأنذرتهم) يقرؤها بتسهيل الثانية (أانذرنهم).

وله وجه آخر وهو أنه يبدل الهمزة الثانية ألفا مدية ، فتكون الهمزة الأولى بعدها ألف ، فكلمة (أأنذرتهم) أصبحت الهمزة الأولى بعدها ألف وبعد الألف نون ساكنة فنمد ست حركات لأنه أصبح من باب المد اللازم كما ذكرنا في باب المد ، يعني ورش إذا أراد أن يقرأ كلمة (أأنذرتهم) له وجها ن إما التسهيل وإما يبدل الهمزة الثانية ألفا فيقول(أاااانذرتهم) طبعا هو يثبت الألف فقط لكن بعد ذلك اذاجاء الالف ننظر الحرف الذي بعد الألف هل يستلزم إشباع المد أم لا ؟

ففي كلمة (أألد وأنا عجوز) في قوله تعالى أألد الهمزة الثانية مفتوحة وورش له أن يبدلها ألفا ، وله أن يسهلها ، فعلى وجه التسهيل يقول(ألد وأنا عجوز) وله أن يبدلها ألفا فيقول (أالد)لكن لا يشبعها لأن الهمزة الثانية أبدلت ألفا والحرف الذي بعدها وهو اللام ليس ساكنا وإنما هو متحرك فلا داعي للمد أي ليس هناك سبب للمد ، عكس كلمة (أأنذرتهم) عندما أبدل الهمزة الثانية ألفا فإنه أشبع المد فقال (أاااانذرتهم) هذا الإشباع بالمد سببه أن النون ساكنة ، أما كلمة (أألد) فهو

فقط يبدل الهمزة ألف فيقول(ألد وأنا عجوز) ولا يقول (أاالد) لماذا ؟ لأنه ليس هناك سبب لهذا المد .

هذا بالنسبة لورش إذا كانت الهمزة مفتوحة .

أما إذا كانت الهمزة الثانية مكسورة مثل (أإذا) مثل (أإنا) فإن مذهب ورش أنه يسهل الهمزة الثانية وكذلك الحكم نفسه إذا كانت الهمزة الثانية مضمومة (أأنبئكم ، أأنزل) فإنه أي ورش يسهلها أي يسهل الهمزة الثانية فقط.

إذن إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة فورش له فيها وجهان تسهيلها أو إبدالها ألفا ، وإذا أبدلها ألفا ننظر الحرف الذي بعدها هل هو متحرك أم ساكن ، إذا كان ساكنا ينتقل إلى باب المد فيكون له الإشباع فيها ست حركات ،وإذا كان متحركا فإنه يمد الألف فقط بمقدار حركتين ، أما إذا كانت الهمزة الثانية مكسورة أو مضمومة فإن مذهبه هو تسهيل الهمزة الثانية فقط.

هذا خلاصة ما ذكره العلماء في باب الهمزتين من كلمة بالنسبة لقالون وبالنسبة لورش.

باب الهمزتين من كلمتين:

ثم نتكلم على باب الهمزتين من كلمتين ، الكلام الأول كان على باب الهمزتين من كلمة واحدة مثل (أأنذرتهم) وهكذا ، هذا الباب فيه الكلام عن الهمزتين من كلمتين .

والهمزتان من كلمتين قد تأتي الهمزتان متفقتين ، يعني الأولى مفتوحة والثانية مفتوحة مثل (جاءَ أَحد) يعني الهمزتان متفقتان في الحركة ، وهذا الاتفاق في الحركة قد يكون في الفتحة مثل (جاء أحد منكم) أو الاتفاق في الكسرة مثل (هؤلاءِ إن)الهمزة الأولى مكسورة والثانية مكسورة ، أو أن تكون الهمزتان مضمومتان مثل(أولياءُ أُولئك).

مذهب القراء:

مذهب قالون في الهمزتين المفتوحتين من كلمتين يُسقط إحدى الهمزتين يعني (جاء أحد) قالون يُسقط إحدى الهمزتين فيقرأ (جاأحد) هي أصلها (جاءَ أحد) قالون يقرأ بإسقاط إحدى الهمزتين فيقول (جاأحد)هكذا بإسقاط إحدى الهمزتين .

العلماء بعد ذلك اختلفوا أيها التي حذفها قالون ، هل المحذوفة هي الهمزة الأولى أم المحذوفة هي الهمزة الثانية ؟ فبعض العلماء قال هذا ، وبعض العلماء قال هذا ، وفائدة الخلاف في هذه الجزئية معرفة المد ، ولهذا جاءت الرواية عن قالون في هذا النوع وهو الهمزتان من كلمتين المفتوحتين ، جاءت الرواية عن قالون بالمد والقصر ، فقالون بعد أن يحذف إحدى الهمزتين فإنه يقرأ بالقصر أو التوسط فيقرأ(جاأحد) (أو جاأحد) فوجه القصر على أن المحذوفة هي الأولى والهمزة الموجودة هي همزة (أحد) فأصبح هذا من قبيل المد المنفصل ، وعلى التوسط بأن الهمزة المحذوفة هي الثانية ،

والمعول عليه قبل هذه التعليلات كلها هو الرواية .

أما إذا كانت الهمزتان من كلمتين مكسورتين فإنه – أي قالون – يسهل الهمزة الأولى مع التوسط والقصر في المتصل ، إذن يسهل الهمزة الأولى (هؤلاإن) ويحقق الثانية مع التوسط والقصر في المتصل ، والعلماء هنا يجعلون وجه التوسط هو المقدم.

أما كلمة (بالسوء إلا) فله وجه آخر زائد على هذين الوجهين ، نحن قلنا إذا كانت الهمزتان مكسورتين يسهل الهمزة الأولى ويحقق الثانية مع التوسط والقصر ، لكن كلمة(بالسوء إلا) له فيها وجه آخر زيادة وهو أنه يبدل الهمزة الأولى واوا ثم يدغم فتصبح (بالسوّإلا) يعني يبدل الهمزة الأولى واو ويدغمها في الواو التي قبلها هكذا ، وجه ثالث وهو الإبدال ثم الإدغام فيصبح كأنه ينطق بها هكذا (بالسوّإلا) يعني هي أصلها (بالسوء إلا) الهمزة الأولى بدل أن يسهلها أبدلها واواً فأصبحت واوان ، الواو التي بعد السين والواو التي بدل الهمزة ، فاجتمع هذان

الواوان فأدغم الواو الأولى في الثانية فأصبحت واوا مشددة ، فأصبحت هكذا يقرؤها هكذا (بالسوّإلا).

أما إذا كانت الهمزتان مضمومتين وهو في موضع واحد في القرآن وهو (أولياءُ أُولئك) فإنه يسهل الهمزة الأولى ويحقق الثانية مع التوسط والقصر وهكذا.

والدليل من الشاطبية على كلمة (بالسوء إلا) قول الإمام الشاطبي رحمه الله

وبالسوء إلا أبدلا ثم أدغما وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا

طبعا الكلام هنا أنه يدخل فيه قالون .

النوع الثاني من الهمزتين من كلمتين أن تكون الهمزتان مختلفتين في الحركة ، النوع الأول قلنا أن تكونا متفقتين ، هنا أن تكونا مختلفتين وهذا أنواع :

١- النوع الأول أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مثل (تفيءَ إلى) الحكم فيها بالنسبة لقالون ، نحن الآن نتكلم عن مذهب قالون حتى إذا انتهينا من جميع أحكام الهمزتين نتبع ذلك بإذن الله تعالى بذكر مذهب ورش ، فيقول إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مثل (تفيءَ إلى) انظر الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة فمذهب قالون في هاتين الهمزتين أو في هذا النوع أنه يسهل الهمزة الثانية .

٢- النوع الثاني :أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة على نحو قوله تعالى (كلما جاءَ أُمة) الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ، والحكم فيها أنه يسهل الهمزة الثانية أيضاً

إذن إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة أو مكسورة فحكم قالون أو مذهب قالون أنه يسهل الهمزة الثانية .

٣- النوع الثالث : أن تكون الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو قوله تعالى (يشاءُ إِلى)الأولى مضمومة والثانية مكسورة ، حكم قالون فيها أن له فيها قولان :

الأول: أنه يسهل الهمزة الثانية

والثاني: أنه يبدل الهمزة الثانية واوا، يعني يقول (يشاءُولا) يعني أبدلنا الهمزة الثانية واوا خالصة .

٤- النوع الرابع : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة .

انظر النوع الثالث قلنا أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة مثل (يشاءُ إلى) وله فيها وجهان إما أن يسهل الثانية وإما أن يبدلها واوا.

هذا النوع الرابع أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة مثل قوله تعالى (السفهاءُ أَلا إنهم) الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، مذهب قالون في هذا النوع هو أنه يبدل الثانية واوا مفتوحة فيقول (السفهاءُ وَلا إنهم) يبدل الثانية واوا.

٥-النوع الخامس : أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو (من السماءِ أَو ائتنا) الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، مذهب قالون في هذا النوع أنه يُبدل الهمزة الثانية ياءً مفتوحة .

إذن إذا كانت الهمزتان مختلفتان في الحركة فهناك خمسة أنواع :

أن تكون الاولى مفتوحة والثانية مضمومة أو مكسورة ، هذان نوعان ،

النوع الأول أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مثل (تفيءَ إلا) وقلنا أن مذهب قالون فيه تسهيل الهمزة الثانية .

النوع الثاني أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة هذا مثل (جاءَ أُمة)، وقلنا أن حكمه مثل حكم الذي قبله وقلنا أنه يُسهل الثانية .

النوع الثالث أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة مثل (يشاءُ إلى) ومذهب قالون في هذا النوع قلنا أن له وجهين : الوجه الأول أن يسهل الثانية والوجه الثاني أن يُبدل الثانية واوا .

النوع الرابع أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة مثل (السفهاءُ أَلا) قلنا أن مذهب قالون في هذا أنه يُبدل الثانية واوا مفتوحة .

النوع الخامس والأخير طبعا في هذا القسم أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو كلمة (السماءِ أو) وقلنا أن مذهب قالون فيها أنه يُبدل الثانية ياءً مفتوحة

بهذا نكون قد ذكرنا مذهب قالون في الهمزتين من كلمتين سواء كانت الهمزتان متفقتين أو مختلفتين .

أما بالنسبة لورش في هذا الباب الهمزتين من كلمتين نقول إذا كانت الهمزتان متفقتين في الحركة يعني مفتوحتان مثل (جاءَ أمر)أو (جاءَ أحدكم) فإنه يُسهل الثانية ، هذا وجه ، وله وجه آخر يُبدل الثانية حرف مد مع المد ، ،نقول إذا كانت الهمزتان من كلمتين متفقتين في الحركة وسنقسمها إلى أنواع : قد تكونا متفقتين بالفتح أو بالضم أو بالكسر .

فإذا كانتا متفقتين بالفتح نحو (جاءَ أمرنا)و(جاءَ أحدكم) فله مذهب ١- أن يُسهل الهمزة الثانية وله وجه ٢- آخر أن يُبدل الهمزة الثانية حرف مد ، وإذا أبدل الهمزة الثانية حرف مد ننظر إلى الحرف الذي بعدها هل هو ساكن مثل (جاءَ أمرنا) وهو الميم إذا أبدلنا الهمزة الثانية وهي التي قبل الميم ألفا وتكون الميم بعدها ساكنة فهنا ورش يقرؤها بالإشباع ، لماذا ؟ لأن الألف أصبح حرف مد وبعده ساكن فيقول (جاااءاامرنا)وهذا معنى أنه يُبدل الهمزة الثانية حرف مد مع المد إذا كان الحرف الذي بعدها ساكنا أو مع القصر إذا كان الحرف الذي بعد اللألف التي أبدلت ليس ساكنا مثل (جاء أحدكم)ففيها ورش يبدل الهمزة الثانية ألفا ، وإذا أبدلها ألفا أصبح الحرف الذي بعد الألف وهو الحاء ليس ساكنا وليس هناك سبب للمد .

إذن إذا كانت الحركتين متفقتين بالفتح فإن ورش له وجهان الأول إما أن يسهل الثانية والوجه الثاني أنه يبدل الثانية حرف مد .

وهناك في نحو (جاء آل لوط) أحيانا مع التسهيل وتثبيت البدل المغير بالتسهيل أنه يبدل ألف القصر هذه مسائل يعني تدرس أثناء جمع القراءات وأثناء التخصص ، لكن هنا يهمنا أن نعرف القاعدة العامة فلا يهمنا هذه الجزئيات التخصصية .

النوع الثاني قد تكون الهمزتان متفقتان بالكسر أي تكون الأولى مكسورة والثانية مكسورة مثل(هؤلاءِ إن) ومثل (البِغاءِ إن) وغير ذلك ، فمذهب ورش في هذا

١- أنه يسهل الهمزة الثانية ، هذا وجه .

٢- وله وجه آخر أن يُبدل الهمزة الثانية ياءً مع المد والقصر بحسب الحرف الذي بعد الياء هل هو ساكن أو متحرك و له في كلمة (البغاء إن) و(هؤلاء إن) هاتان الكلمتان بالذات ورش له فيهما وجه ثالث وهو أنه يبدل الهمزة الثانية ياءً محققة مكسورة يعني (البغاء إن) يقرؤها يبدل الهمزة الثانية ياءً يقول (البغاءين) و(هؤلاء إن) يقرؤها بإبدال الهمزة ياءً خالصة يقرؤها(هؤلاء ين) يعني الهمزة يبدلها ياءً خالصة .

وإذا كانت الهمزتان متفقتين بالضم مثل (أولياءُ أولئك) فإنه ١- يسهل الهمزة وله وجه آخر وهو ٢- أنه يبدل الثانية واوا مدية ،

وفيما يتعلق ب(البغاء إن وهؤلاء إن) نص عليهما الإمام الشاطبي رحمه الله بقوله

وفي هؤلاء إن والبغاء إن لورش بياء خفيف الكسر بعدهم تلا

هذا النوع الأول من الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة ، سواء كانت متفقين بالفتح أو بالكسر أو بالضم ،

النوع الثاني أن تكون الهمزتان من كلمتين مختلفتين في الحركة ، وسنذكر نفس الأنواع الخمسة التي ذكرناها عند قالون :

النوع الأول : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، ونذكر نفس الأمثلة (تفيءَ إلى) وهنا ورش يتفق مع قالون في أنه يسهل الهمزة الثانية .

وكذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مثل (جاء أمّة) يسهل الهمزة الثانية

النوع الثالث: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو (يشاءُ إلى) فإن ورش له وجهان ١- إما أن يسهل الهمزة الثانية ٢- وإما أنه يبدل الثانية واوا

النوع الرابع : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو (السفهاء ألا) فإن ورشا هنا ١- يبدل الهمزة الثانية واوا مدية

النوع الخامس : إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو (السماءِ أو) فمذهب ورش أنه يبدل الثانية ياءً مفتوحة

هذا ما يتعلق بمذهب ورش وقالون في الهمزتين من كلمة وفي الهمزتين من كلمتين

المحاضرة ١٤

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

(الهمز المفرد) والهمز المفرد : هو الذي لم يلاصق همزاً آخر وهذا بخلاف ما تكلمنا عنه في المحاضرة السابقة في باب الهمزتين من كلمة والهمزتين من كلمتين وهذا الهمز المفرد ينقسم إلى قسمين قسم متفق على وجوده في الكلمة وقسم مختلف في وجوده فيها وكلاً من المتفق عليه والمختلف فيه ينقسم إلى قسمين ساكن ومتحرك وهنا نبدأ إن شاء الله بتفصيل الكلام على كل ذلك

أولاً : المتفق عليه ذكرنا أن الهمز المتفق على وجوده في الكلمة قسمان ساكن ومتحرك ..والحكم فيهما بالنسبة لقالون أن الساكن ١- إما أن يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله من غير إدغام.. ٢- أو مع إدغام ..فهذان نوعان لتخفيف الهمز الساكن ،

وأن المتحرك فله اربعة أحكام : ١- إما أن يبدل حرف مد على غير قياس كما سيأتي ٢- وإما أن يبدل ياء محضة ٣- وإما أن يحذف ٤- وإما أن يسهل بين بين ..فهذه أربعة أنواع لتخفيف الهمز المتحرك وفي ما يلي نتكلم على نوعي تحقيق الهمز الساكن ثم نتبع ذلك إن شاء الله الكلام على أنواع تخفيف الهمز المتحرك. ففي الكلام على نوعي تخفيف الهمز الساكن نقول هو نوعان،

النوع الأول ما يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله من غير إدغام وهذا الهمز وقع في ثلاث كلمات كل كلمة منها وقعت في موضعين من القرآن الكريم وهذه الكلمات الثلاث :(يأجوج – مأجوج – مؤصدة)وإما كلمتا يأجوج ومأجوج وقعت في قوله تعالى (إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض) في سورة الكهف وأيضا في قوله تعالى (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) في سورة الأنبياء واما كلمة مؤصدة فوقعت في قوله تعالى (عليهم نار مؤصدة) في سورة البلد وفي قوله تعالى (إنها عليهم مؤصدة) في سورة الهمزة فقرأ قالون بإبدال همزة يأجوج ومأجوج ألفاً من جنس حركة ما قبلها يعني يقرأ (إن ياجوج وماجوج) الهمزة أبدلت حرف مد وأما في كلمة مؤصدة فإنه أبدل همزتها واواً ويقول (موصدة) هذا ما يبدله قالون من الهمز الساكن وما عداه فإنه يقرأه بالتحقيق .

النوع الثاني : ما يبدل حرف مد مع الإدغام ،

النوع الأول : كان ما يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله من غير إدغام هذا قلناه في ثلاث كلمات (يأجوج ومأجوج ومؤصدة).

النوع الثاني : هو ما يبدل حرف مد مع الإدغام وهذا وقع في لفظ واحد أو في كلمة واحدة وهي كلمة (رءيا) في قوله تعالى (أحسن أثاثاً ورءيا) في سورة مريم فقالون قرأ بإبدال الهمزة ياء ساكنة حرف مد ، ثم أدغمها في الياء التي بعدها ،فيصير النطق عنده بياء واحدة منصوبة مشددة ، يعني قالون يقرأ كلمة (ورءيا) يقرأها (وريّا) بدون همز وإنما بياء مشددة .

ثانياً : الكلام على أنواع تحفيف الهمز المتحرك وهو أيضاً أنواع كما ذكرنا في المقدمة .

النوع الأول : هو ما يبدل حرف مد وهذا جاء في كلمتين فقط لا ثالث لها وهما كلمتا (منسأته) في سورة سبأ في قوله تعالى (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته) والكلمة الثانية هي كلمة (سأل) والمراد بها (سأل) في أول سورة المعارج في قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع) فقالون في هاتين الكلمتين قرأهما بإبدال الهمزة ألفاً يعني يقرأ (منسأته) يقرأها هكذا (منساته) وكلمة (سأل سائل) يقرأها هكذا (سال سائل) سال على وزن قال .

النوع الثاني : هو ما يبدل ياءاً محضة وهذا مشروط بإن تكون الهمزة المتحركة مفتوحة بعد كسر وقالون لم يبدل من هذا النوع إلا كلمة واحدة على خلاف عنه وهي كلمة (لأهب) من قوه تعالى (إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً) في سورة مريم فقالون يقرأ هذه الكلمة وأعني كلمة لأهب يقرأها بوجهين الوجه الأول أنه يبدل الهمزة ياءاً محضة محركة بحركتها يعني هكذا (ليهب) قال (إنما أنا رسول ربك ليهب لك) .

والوجه الثاني : هو إنه يحقق الهمزة (لأهب) والوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون لكن مشايخ الإقراء أثناء العرض يقدمون وجه التحقيق في الأداء وما سوى هذا الموضع فإن قالون يقرأ فيه بتحقيق الهمزة قولاً واحداً وذلك كنحو موطئاً وخاسئاً وناشئاً ولئلا وما شابه ذلك .

النوع الثالث : هو ما يحذف وهذا النوع وقع في ثلاث ألفاظ أو ثلاث كلمات وهي كلمة (الصابئين والصابئون ويضائهون) أما لفظ الصابئين فوقع في القرآن الكريم في موضعين في قوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر) في سورة البقرة والموضع الثاني في قوله (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى) في سورة الحج أما لفظ الصابئون فوقع في موضع واحد وهو قوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى) في سورة المائدة وأما لفظ يضاهئون وقع في موضع واحد وهو في قوله تعالى (يضاهئون قول الذين كفروا من قبل) في سورة التوبة فقالون في قراءته لهذه الكلمات الثلاث نجد أنه يحذف الهمزة المكسورة من كلمة الصابئين فيحذف الهمزة فيقرأها هكذا (الصابين) (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابين) الصابين على وزن الغازين وأما في كلمة الصابئون فإنه يحذف الهمزة أيضاً ويقرأها (الصابون) (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابون والنصارى) والصابون هكذا الصابون على وزن الكلمة المعروفة الدارجة وأما كلمة يضاهئون فإنه يحذف الهمزة ويضع حركتها وهي الضمة على الحرف الذي قبلها وهو الهاء فيقرأها هكذا (يضاهون) على وزن الناهون أو على وزن يمارون وما عدا هذه الكلمات الثلاث فإن قالون يقرأ بتحقيق الهمزة من غير حذف وذلك نحو كلمة خاسئين ومستهزئين ومتكئين ويتكئون وما شابه ذلك .

النوع الرابع : هو ما يسهل بين بين وهذا النوع وقع في كلمة واحدة وهي جاءت في أربعة مواضع هذه الكلمة هي كلمة (ها أنتم) في نحو قوله تعالى (ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم) وكذلك في قوله تعالى (ها أنتم أولاء تحبونهم) فقرأ قالون (ها أنتم) في جميع مواضعها قرأها بتسهيل همزة بين بين ومعنى هنا بين بين أي بين الهمزة والألف وله بعد ذلك القصر والتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة .

هذا الكلام الذي ذكرناه كله من بداية المحاضرة إلى الآن من تحقيق الهمز سواء أكان بالإبدال حرف مد مدغماً أم غير مدغم وسواء كان بالتسهيل بين بين أم بالحذف أم بالإبدال ياءاً محضة هذا إنما هو ثابت لقالون في حالتي الوصل والوقف.

أما الكلام على الهمز المختلف فيه فنذكر منه كلمات ما يخص قالون من ذلك كلمة النبي وهذه الكلمة النبي غذا ذكرها علماء القراءة فإنهم يقولون النبي وبابه يعني كلمة النبي وبابها أو يقولون باب النبوة ويقصدون بذلك بكلمة النبي وما تصرف منها مثل النبي – الأنبياء – النبوة – النبيين وهكذا . هذه الكلمة قالون ومعه ورش ولكن سنذكر ورش بفرده إن شاء الله نقول قالون يقرأ هذه الكلمة سواء أكان هذا اللفظ مفرد نحو (يا أيها النبي) وكنحو (رسولاً نبياً) أو كان جمع تكسير(الأنبياء) أو جمع سلامة نحو (النبيون) (وخاتم النبيين) أو كان على لفظ المصدر مثل النبوة نقول هذا الفظ بهذه التصرفات كلها يقرأها قالون بزيادة الهمز وصلاً ووقفاً يعني كلمة (النبي) يقرأها (النبيء) (يا أيها النبي) قالون يقرأها (يا أيها النبيء) (وكان رسولاً نبياً) يقرأها قالون (وكان رسولاً نبيئاً) (النبوة) يقرأها قالون (النبوءة) (وخاتم النبيين) قالون يقرأها (وخاتم النبيئين) ونلاحظ هنا أنه يقرأ بزيادة الهمزة وصلاً ووقفاً وهذا يلزم فيه يعني من زيادة الهمز والمد سيكون عندنا من قبيل المد المتصل .

نحن قلنا في كلمة النبوة وبابها أو كلمة النبي وبابها قالون يقرأ بهذه الطريقة يعني يزيد همزة لكن هناك كلمتان استثنى قالون لفظ النبوة منهما واستثنى قالون من لفظ النبي المفرد كلمتين بالأحزاب هما (للنبي) في قوله تعالى (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) وكلمة (النبي) في قوله تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) فقرأ قالون فيهما بإبدال الهمزة ياءاً وإدغام الياء التي قبلها فيها فيكون النطق عنده هنا بياء مشددة مكسورة وهذا في هاتين الكلمتين إنما هو في حالة الوصل أما في حالة الوقف فإنه يقف بالهمز كسائر الباب عنده .

هناك كلمة أخرى أيضاً وهي كلمة (رأيت) سواء كانت بالإفراد أم بالجمع قالون يسهل الهمزة وكذلك أيضا ورش معه في وجه لكن نحن هنا نتكلم عن قالون فنقول قالون كلمة (رأيت) أو الفعل (رأيت) سواء أكان بالإفراد رأيت أو رأيتم يسهل الهمزة الثانية سيهل الهمزة التي بعد الراء وهذا شرط أن يكون الفعل رأيت مسبوقاً بهمزة الاستفهام يعني مثل (أرأيت الذي يكذب بالدين) (قل أرأيتم إن جعل الله عليكم) أما قوله تعالى (وإذا رأيت ثم رأيت) فقالون يحقق هذه الهمزة ولا يسهلها لماذا لأن الفعل هنا غير مسبوق بهمزة الاستفهام إذن رأيت التي يسهل همزتها التي بعد الراء قالون هي رأيت التي مسبوقة بهمزة الاستفهام إذن وجود همزة الاستفهام سبب وشرط في تسهيل الهمزة التي بعد الراء فهذا الفعل رأيت المسبوق بهمزة الاستفهام قالون يسهل الهمزة التي بعد الراء (قل أرأيتم) (قل أرأيتم) (أفرأيتم الماء) (أفرأيتم الماء) (أرأيت الذي يكذب بالدين) (أرأيت الذي يكذب بالدين) يسهل الهمزة الثانية أما كلمة (النسيء) وهي في موضع واحد في قوله تعالى (إنما النسيء زيادة في الكفر) فسنعرف أن ورش هو الذي يبدل الياء هنا أما قالون فإنه يقرأه بياء واحدة مدية بعد السين ثم همزة مضمومة في الوصل والوقف (إنما النسيء زيادة في الكفر) هذا جل ما يتعلق بقالون في باب الهمز المفرد .

نأتي الآن للحديث عن مذهب ورش في هذا الباب وسنلاحظ أنه يتفق في بعض المسائل أو بعض الكلمات يتفق مع قالون ،ولبيان مذهب ورش نقول الهمز المفرد كما ذكرنا عند قالون إما أنه همز ساكن أو همز متحرك،

فإذا كان الهمز ساكناً فإن ورشاً يبدل الهمزة الساكنة هذه بشرط وهذا الشرط هو أن تكون هذه الهمزة واقعة فاءاً للكلمة يعني تصادف وتقابل فاء الكلمة في الوزن الصرفي للكلمة يعني كلمة (يؤمنون) الهمزة هنا ساكنة وهي فاء كلمة كيف عرفنا أنها فاء للكلمة نردها إلى فعلها الأصلي فيؤمنون هي من الفعل أَمِنَ إذن أمن تقابل فاء الكلمة إذن هذه الفاء فاء الكلمة إذا جاءت ساكنة فإن ورش يبدلها يعني يؤمنون – يأكل منها – نأكل وهكذا هذه هي القاعدة ، لكن استثنى لورش من هذه القاعدة جملة الإيواء كما قال الشاطبي رحمه الله سوى جملة الإيواء والمقصود بجملة الإيواء هو كلمة أوى مهما تصرفت فلكلمة أوى الهمزة فاء الكلمة وسنلاحظ أنها تأتي في القرآن همزتها ساكنة مثل مأوى مثل مأواه – مأواهم – مأواكم – تؤوي فهذه كلها من جملة الإيواء وكلها الهمزات فيها ساكنة وكلها همزاتها فاء الفعل لكن ورش لا يبدل الهمزة هنا لأن هذه الكلمة من المستثنيات فنقول ورش يبدل همزة يؤمنون يبدلها (فإنهم يألمون كما تألمون) يبدل هذه الهمزات لكن لا يبدل الهمزة فيما تصرف من جملة أوى ، المأوى الهمزة ساكنة وهي فاء الفعل لكن ورش لا يبدلها وإنما يقرأها بالتحقيق ،

أيضاً ورش يبدل الهمزة الساكنة إذا وقعت عين الكلمة في ثلاث كلمات منصوص عليها هي (بئس – الذئب – بئر) فقط يعني يقرأها بيس الذئب يقرأها الذيب (قالوا لئن أكله الذئب) ورش يقرأها (قالوا لئن أكله الذيب) كلمة بئر في قوله تعالى (وبئر معطلة) يقرأها ورش (وبير معطلة) يبدلها ياءاً ، هذا بالنسبة للهمز الساكن .

أما الهمز المتحرك فمنه قياسي ومنه سماعي أما السماعي: فإنه أبدل الهمزة في كلمة (لئلا) حيث جاءت في القرآن ورش يبدل الهمزة ياءاً مفتوحة يعني (لئلا) يقرأها ورش (ليلا) الهمزة تبدل ياءاً وأيضاً أبدل الهمزة ياءاً في كلمة (النسيء) كما ذكرنا هناك بالنسبة لقالون أشرنا لمذهب ورش وهنا مكانه فنقول إن ورش يبدل الهمزة ياءاً من كلمة النسيء فيقرأها بياء مشددة (إنما النسيّ زيادة) وأبدل الهمزة ألفاً في الكلمات التي ذكرناها سابقاً بالنسبة لقالون فيتفق معه فيها وهي كلمة منسأته وكلمة سأل في أول فاتحة سورة المعارج وكلمة يأجوج ومأجوج ويبدل كلمة لأهب يبدلها ياءاً وهمزة مؤصدة يبدلها واواً .

المحاضرة ١٥

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، أما بعد

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

ونكرر ما ذكرناه أننا نتكلم في هذه المحاضرات على أصول روايتي وقالون وورش عن نافع،ومحاضرتنا هذه وما كان قبلها وما سيكون بعدها إن شاء الله إنما هي عبارة عن مدخل لهذا العلم ـ أعني علم القراءات ـ ومدخل وتعريف بأصول رواية ورش وقالون ، أما المسائل المتعلقة بالتحذيرات فيها فتلك مسألة متروكة للدراسة التخصصية البحتة.

فنقول والله سبحانه وتعالى هو الموفق،

النقل في اللغة: هو التحويل ،

وفي اصطلاح القراء: إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها بعد أن نحذف الهمزة ، فمثلا(قد أفلح المؤمنون) نقول إن ورشا له النقل ـ يعني ينقل هذه الهمزة ـ فما معنى هذا النقل؟

نأخذ التعريف الذي ذكرناه قبل قليل وهو إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها بعد حذفها

(قد أفلح) عندنا كلمة أفلح مبدوءة بألف مفتوحة ، والكلمة التي قبل الهمزة هي قد ، وحرف الدال فيها ساكن ، كيف نطبق هذا التعريف على هذا المثال ؟

نحذف الهمزة من كلمة أفلح ونأخذ حركتها وهي الفتحة ونضعها على الدال في قد الذي كان ساكنا ، نأخذ الفتحة ونضعها عليه ، فإذا قمنا بهذه العملية ولو كتبناها أمامنا وحذفنا الهمزة ووضعنا الفتحة على الدال الساكن كيف سيكون النطق ؟ لو كتبتها أمامك وقيل لك تَلَفّظ بها فإنك ستقول (قدَفلح) ، أولا كانت (قد أفلح) (قد أ) (قد أفلح) أما بعد أن حذفنا الهمزة ووضعنا الفتحة على الدال الساكن أصبحت (قدَفلح) الهمزة غير موجودة لكن حركتها موجودة ، فنحن لم نحذف الهمزة وحركتها ، لكن حذفنا الهمزة ونقلنا حركتهاووضعناها على الحرف الساكن الذي قبلها فأصبحت (قدَفلح) هذا هو النقل ، إذن النقل في اصطلاح القراء هو إلقاء حركة الهمزة على الحرف الساكن الذي قبلها بعد حذف الهمزة.

بالنسبة لقالون وورش في هذا الباب نبدأ بقالون فنقول :

قالون لم يرد عنه النقل إلا في ثلاث كلمات ، وهذه الكلمات الثلاث جاءت في أربعة مواضع في القرآن الكريم ، ربما السائل يقول : ما هي هذه الكلمات الثلاثة ؟ فيقال له :

الكلمات هي (ءالآن) في موضعين في سورة يونس ، وكلمة (ردءاً) في سورة القصص وكلمة (الأولى)في قوله تعالى (وعاداً الأولى) في سورة النجم ، فقط هذه الكلمات الثلاث التي جاء فيها النقل عن قالون، أما ورش فسنتكلم عن مذهبه بعد الانتهاء من ما يتعلق بقالون .

نأتي إلى تفصيل هذه الكلمات الثلاث :

أما كلمة (ءالآن) التي قلنا أنها في موضعين في سورة يونس (ءالآن وقد كنتم به تستعجلون) وقوله تعالى (آلآن وقد عصيت) قالون يقرأ كلمة (ءالآن) في هذين الموضعين بنقل حركة الهمزة التي بعد اللام إلى اللام ، انظر هناك همزة بعدها ألف ثم بعدها اللام الساكنة وبعدها الهمزة ، قالون ماذا يفعل ؟ يحذف الهمزة التي بعد اللام ويأخذ حركتها ويضعها على اللام التي قبلها ، فلو فعلنا ما شرحناه في كلمة (ءالآن) أي لو حذفنا الهمزة التي بعد اللام ووضعنا حركتها على اللام الذي كان ساكنا أي وضعنا عليه الفتحة وهي حركة الهمزة بعد أن حذفناها فقالون يقرأ (ءالآن) فيصير النطق بهذه الكلمة هكذا (ءالان) بهمزة قطع مفتوحة ممدودة (ءا)ثم لام مفتوحة (لَ) قد يقول قائل من أين أتى هذا الفتح ؟ فيقال في رواية قالون بعد أن حذف الهمزة التي بعد اللام وضع عليها حركتها وهي الفتحة يعني بسبب النقل تحركت هذه اللام الساكنة بالفتح (ءالان)

، وهذا الشرح الذي ذكرناه ينطبق على الكلمتين (ءالآن) في الموضعين وكلاهما في سورة يونس ، يتحصل لقالون في لفظه (ءالآن) بعد النقل ثلاثة أوجه في الوصل ـ يعني لو وصلنا ـ

الوجه الأول : إبدال الهمزة الثانية وهي همزة الوصل ألفا مع المد الطويل (ءاال) وهذا استصحابا للأصل لأن الأصل في اللام أنها ساكنة ولم نعتد في هذا الوجه يعني لو أبدلنا الهمزة الثانية ألفا مع المد الطويل قد يقول قائل لماذا تمد أصبح اللام الذي بعد حرف المد وهو اللام متحركا ؟نحن ذكرنا في باب المد أن حرف المد الذي لا يكون بعده همزة ولا حرفا ساكنا يمد مدا طبيعيا ، فلماذا الآن تقول على قراءة قالون إذا قرأ (ءالآن) بالمد

(ءاالان) كيف تقول أن له المد الطويل؟

نعم العلماء هنا قالوا له مد طويل باعتبار الأصل لأن هذه الحركة على اللام بسبب النقل ليست أصليةوهي عارضة بسبب النقل ، فلما نقلنا أصبحت متحركة ، يعني أصل الكلمة (ءالآن) ومثل(قدَفلح) أصلها (قدْ أفلح) هذا وجه .

الوجه الثاني :هو إبدال همزة الوصل ألفا لكن مع القصر (ءالان) يعني باعتبار الوضع الحالي ، يعني حرف المد صحيح أنه بعد الهمزة جاء حرف المد لكن الحرف الذي بعد المد وهو اللام متحرك ، وهذا حسب القاعدة قلنا أن المد الطبيعي الذي لا يقوم على سبب

فقلنا في باب المد قبل محاضرتين أو ثلاث أن سبب المد إما همزة أو سكون ، وهنا ليس همز أو سكون إذن تبقى القاعدة كما هي.

الوجه الثالث :لقالون عندما ينقل حركة (ءالان) في حالة الوصل قلنا له ثلاثة أوجه ، هذه الأوجه الثلاثة ذكرنا منها الوجه الأول والثاني ، أما الوجه الثالث فهو أنه يسهل همزة الوصل بين بين أي بين الهمزة والألف من غير مد مطلقا ، هذا بالنسبة لكلمة (ءالان) في الموضعين .

الكلمة الثانية من الكلمات الثلاث التي ينقل إليها قالون وهي كما قلنا (ردْءاً) من قوله تعالى في سورة القصص (وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءاً يصدقني) ، كلمة(ردْءاً) هنا قالون يقرؤها بنقل حركة الهمزة إلى الدال وحذف الهمزة ، لو نلاحظ كلمة(ردْءاً) نلاحظ أن الدال ساكنة (ردْ) هذا الدال الساكن جاءت بعده الهمزة(ردْءاً) قالون ينقل ، كيف ينقل ؟

يحذف الهمزة ويأخذ حركتها وهي الفتحة ويضعها على الدال (ردَا)إذا فعلنا هذا إذا حذفنا الهمزة وأخذنا حركتها وهي الفتحة ووضعناها على الدال الساكنة تصبح (ردَاً) إذن قالون يقرأ كلمة (ردْءاً) يقرؤها (ردَاً) إذن قالون يقرأ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الدال الساكنة التي تصبح دالاً مفتوحة منونة (ردَاً) وإذا وقف عليها فإنه يبدل هذا التنوين ألفا فيقول (ردَا).

أما الكلمة الثالثة التي ينقل إليها قالون قلنا أنها كلمة(الأولى) في قوله تعالى في سورة النجم (وأنه أهلك عاداً الأولى) فقالون يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى اللام التي قبلها (الأولى) عندنا ال التعريفية بعدها همزة كلمة (أولى) قالون ينقل حركة الهمزة للام التي قبلها ويحذف الهمزة ثم زاد همزة مضمومة بعد اللام مكان الواو وصلا وابتداءً ،

فلو أردنا تفصيل كيفية قراءة قالون لهذه الكلمة نجد أنه ينقل حركة الهمزة للام قبلها وحذف الهمزة ثم زاد همزة ساكنة بعد اللام مكان الواو وصلاً وابتداءً ثم سكّن تنوين (عاداً) ولم يُحرك تنوين (عاداً)(عادَنِ) وإنما قال (عادَنْ) وأدغمه في لام الأولى فأصبح (عادلّألى) هذا في الوصل ، فيصير النطق بهذه الكلمة بإدغام تنوين كلمة(عاداً) بعد تسكينه في لام (الأولى) فنقول (عادَلّألى) عاداً هذا التنوين أصله ساكن فندغمه في لام الأولى فنقول (عادَلْ) ثم لام مضمومة (عادَلُ) طبعاً نحن ننطق الكلمة خطوة خطوة.

فالخطوة الأولى أنه يسكن التنوين (عادَنْ) ثم بعد ذلك تأتي الخطوة الثانية وهي إدغام هذا التنوين في لام الأولى هذه الخطوة الثانية (عادَلْ) ثم لام مضمومة مشددة (عادلُ) بعد هذه اللام

المضمومة المشددة همزة ساكنة (عادَلّأْلى) هكذا يقرؤها قالون (عادلّأْلى) يعني بعد اللام المضمومة همزة ساكنة ،

هذا الذي يجوز لقالون في حالة الوصل وهو وجه واحد فقط.

أما لو وقف على كلمة (عاداً) وابتدأ بالأولى فعلماء القراءة يقولون له ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن يبتدئ هكذا (الألى)بإثبات همزة وصل مفتوحة فلام مضمومة ثم همزة ساكنة ، انظر إثبات همزة وصل مفتوحة (اَل)فلام مضمومة (اَلُ) وهمزة ساكنة (اَلُأْلى) إذن كلمة (الأولى) من قوله تعالى (وعاداً الأولى) لو ابتدأ بها قالون ووقف على كلمة (عاداً) وأراد أن يبتدئ بكلمة (الأولى)كيف يبتدئ ؟

قال العلماء له ثلاثة أوجه يبتدئ بأحدها ، الوجه الأول أن يثبت همزة وصل مفتوحة ثم لام مضمومة ثم همزة ساكنة (اَلُأْلى).

الوجه الثاني :هو أن يبدأ بلام مضمومة من غير همزة وصل هكذا (لُأْلى) لام مضمومة وبعدها همزة ، يعني لا يبتدئ بهمزة وصل وإنما يبتدئ بلام مضمومة .

الوجه الثالث وهو المسمى عند علماء القراءة بوجه الأصل :أن يرد الكلمة إلى أصلها قبل النقل لأن الكلمة كلمة (الأولى) قبل أن يحصل فيها النقل هي كلمة (الأولى) فهذا الأصل وهو كلمة (الأولى) قبل أن يحدث فيه النقل هو وجه ثالث يجوز لقالون أن يبتدئ فيه القراءة ، وتفصيل هذا الوجه أنه يقرأ (الأولى) أنه يقرأ بإثبات همزة وصل مفتوحة (اَ)فلام ساكنة (اَلْ) فهمزة مضمومة (اَلْأُ)بعدها واو (اَلْأُو) (الأولى)وهذا الوجه قال بعض المشايخ أنه أرجح الأوجه الثلاثة حتى أن بعض علماءالقراءة فضله على غيره من الأوجه ومنهم الإمام الشاطبي رحمه الله والإمام الحافظ بن الجزري رحمه الله

هذا بالنسبة لما يتعلق برواية قالون في باب النقل .

أما في ما يتعلق بورش ، فورش له شروط في النقل ، نحن قلنا أن النقل هو إسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها ، هذا النقل له شروط بالنسبة لورش :

١-أن يكون الحرف الذي قبله ساكنا مثل (قدْ أفلح) نحن نقلنا حركة الهمزة إلى الدال الساكنة إذن لا بد أن يكون ساكناً في الأصل .

٢- أن يكون الساكن آخر الكلمة والهمزة في بداية الكلمة الثانية (قدْ أفلح) قد حرف الدال الساكن فيها هو آخر حرف في الكلمة والهمزة في أفلح هي أول حرف في الكلمة التي تليه .

٣- الشرط الثالث أن يكون الساكن المنقول إليه حرفاً صحيحا ليس حرف مد (قد أفلح) الدال حرف ساكن وهو حرف صحيح وليس حرف مد ، (عذابٌ أليمٌ) ورش ينقل لماذا؟

لأن التنوين آخر حرف في الكلمة والهمزة أول حرف في الكلمة التي بعده والتنوين ليس حرف مد وإنما هو حرف صحيح.

درسنا في باب ميم الجمع أن ميم الجمع إذا جاء بعدها همزة قطع فإن ورش يصلها أي يقرؤها بالصلة مثل (ومنهم أُمّيون) ورش يقرؤها (ومنهمو أميون) لكن هذا الكلام النقل ، هل ينطبق على ميم الجمع ؟

لو أخذنا تطبيق (ومنهمْ أميون) أريد أن أطبق عليها هذه الشروط ، الميم في ومنهم حرف ساكن وهو آخر الكلمة والهمزة التي بعدها هي أول الكلمة ، وهذه الميم حرف صحيح ، إذن هذه الشروط توفرت في كلمة (ومنهم أميون) نقول لا ، العلماء نصوا على هذه الجزئية على أن ميم الجمع لا يُنقل إليها ، فورش لا ينقل حركة إلى ميم الجمع ، فلا يأتي مُبتدئ ويقول ميم الجمع اتفقت الشروط فيها الميم ليس حرف علة وهو حرف صحيح والميم ساكن في آخر الكلمة والميم آخر حرف في الكلمة والهمزة في أول الكلمة بعده إذن يقول أن الشروط اتفقت إذن ورش ينقل فنقول لا، العلماء نصوا على أن ميم الجمع لا يُنقل إليها .

بقيت كلمة (كتابيه إني) وفيها وجهان النقل أو التحقيق مع الإظهار وهو الأرجح، وهناك كلمات مثل كتابية وغيرها متروكة للدراسة التفصيلية لهذه الرواية.

المحاضرة (١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

موضوع المحاضرة : متابعة أصول روايتي ورش وقالون عن نافع من طريق الشاطبية

الإظهار والإدغام :

الإظهار لغة : البيان

في اصطلاح القراء : هو فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه

الإدغام لغة : الإدخال

ومن معانيه في اصطلاح القراء : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير حرفاً واحداً مشدداً يرتفع بهما اللسان ارتفاعةً واحدة بوزن حرفين .

والإظهار هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب ، والإدغام فرع له لأنه يحتاج إلى سبب

فائدة الإدغام : التخفيف في النطق إذ النطق بحرف واحد فيه خفة وسهولة

أقسام الإدغام :

يقسمه علماء التجويد وعلماء القراءة إلى قسمين : ١) إدغام كبير ٢) إدغام صغير

الإدغام الكبير : هو ماكان الحرف الأول فيه متحركاً :

كإدغام الميم في الميم نحو﴿ الرحيم * مالك ﴾ عند السوسي من أبي عمرو تُقرأ

﴿ الرحيمـّلك ﴾

إدغام التاء في الطاء نحو ﴿ الصالحات طوبى ﴾ عند من يقرأ بذلك ، السوسي من أبي عمرو، وأبي يعقوب وعمرو بخلاف عنهما من طريق الطيبة

سبب تسميته كبير:

لكثرة إعمال الإدغام فيه ، أو لكونه إدغام متحرك في متحرك

الإدغام الصغير : هو ما كان الحرف الأول فيه ساكناً كنحو :

إدغام الميم في الميم مثل ﴿ كمْ مِن فئة ﴾

سبب تسميته صغير :

لقلة إعمال المدغم ، ولأن الحرف الأول ساكنا ، والتفصيل في الشروح المطولة من شروح الشاطبية وشروح التجويد

أسباب الإدغام على وجه الإطلاق ثلاثة :

١) ا

لتماثل وهو اتفاق الحرفان في الصفة والمخرج، كالباء مع الباء ﴿ اضرب بعصاك ﴾، والدال مع الدال ﴿ وقد دخلوا ﴾

٢) ا

لتقارب، وله ثلاث صور :

- و

هو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة مثل القاف مع الكاف في ﴿ ألم نخلقكم ﴾

- و مخرجاً لا صفة ، مثل الدال مع السين في نحو ﴿ عدد سنين ﴾
- و صفة لا مخرجاً ، مثل السين مع الشين في نحو ﴿ واشتعل الرأس شيبا ﴾

وهذا عند من يقرأ بالإدغام

فإن سكن أول الحرفين وتحرك الثاني سميا متقاربين صغيرا ، وإن تحرك الحرفين سميا متقاربين كبيرا

٣)
لتجانس ، وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويختلفا صفةً ،نحو الدال في التاء في ﴿ كد ت ﴾

وفيه الصغير والكبير نحو التاء مع السين في ﴿ الصالحات سندخلهم ﴾ كما في رواية السوسي عن أبي عمرو

ما يخص قالون في هذا كله هو الإدغام الصغير ، أما الإدغام الكبير ليس له البتة إلا في كلمتين ﴿ مكنِّي ﴾ في الكهف و ﴿ تأمنَّا ﴾ في سورة يوسف،

وعلماء القراءة يجعلونهما في مبحث الفرش فيذكران في محلهما من السورة ولا يذكرا في مبحث الأصول

مذهب قالون في الإدغام الصغير – على اعتبار هو الأصل ثم نذكر ورش فيما خالفه فيه -

أقسام الإدغام من حيث الحكم :

١)
اجب الإدغام ، وهو ما وجب إدغامه عند القراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره

٢)
ائز الإدغام ،

٣)
متنع الإدغام ، وهو ما ما امتنع إدغامه عند الأئمة العشرة وهو ما كان الحرف الأول متحرك والثاني ساكناً مثل كلمة ﴿ شقَقْنا ﴾ ، ﴿ قالَ الْملأ ﴾

سبب عدم جواز الإدغام :

لأن شرط الإدغام أن يكون الحرف الأول –المد غم - ساكناً ، وأن يكون الحرف الثاني – المدغم فيه متحرك ، ولتحرك الحرف الأول هنا امتنع الإدغام بإجماع عند القراء

- لإدغام الجائز :

هو ما اختلف فيه القراء بالإدغام أو الإظهار ، وهو ما يذكر في الكتب وعند المشايخ ، ووالكلام فيه ينحصر في خمسة فصول عند علماء القراءات وفي كتبهم :

- لفصل الأول : ما يعرف بذال إذ –أي الذال من كلمة إذ –
- لفصل الثاني : هو ما يعرف بدال قد
- لفصل الثالث: هو ما يسمى تاء التأنيث الساكنة

•
لفصل الرابع : لام هل وبل

•
لفصل الخامس : هو باب قربت مخارجها

التفصيل :

الفصل الأول : باب ذكر حروف إذ – ذال إذ تغم في حروف بعدها وتظهر في حروف أخرى.

الحروف التي تدغم فيها ذال إذ والتي اختلف فيها القراء :

ذال إذ تدغم في ستة حروف جمعها الإمام الشاطبي في الشاطبية في قوله

نعم إذ تمشت زينب صار دلها سمي جمالٍ واصلٍ من توصلا

الحروف الستة بعد إذ : ت ، ز ، ص ، د ، س ، ج - أما الواو فالعلماء يعتبرونها فاصل بين الأحكام وهو دلالة على الانتقال من قراءة إلى قراءة كما بينه الإمام الشاطبي في بدء الشاطبية –

أمثلة : ﴿ إذ تبرأ ﴾ ، ﴿ إذ زين ﴾، ﴿ إذ صرفنا ﴾ ، ﴿ إذ دخلوا ﴾ ، ﴿ إذ سمعتموه ﴾ ، ﴿ وإذ جعلنا ﴾

قراءة قالون و ورش لهذه الحروف : الإظهار قولاً واحداً

الفصل الثاني : دال قد

حروف إدغامها : أشار إليها الشاطبي بقوله :

وقد سحبت ذيلاً ضفا ظل زرنب جلته صباه شائقاً ومعللا

حروف قد : س ، ذ ، ض ، ظ ، ز ، ج ، ص ، ش .

نحو: ﴿ قد سمع ﴾، ﴿ ولقد ذرأنا ﴾، ﴿ ولقد ضربنا ﴾ ، ﴿ ولقد زينا ﴾، ﴿ فقد ظلم نفسه ﴾

قراءة قالون لهذه الحروف : الإظهار قولاً واحداً

أما ورش فيختلف عنه في حرفين يقرؤهما بالإدغام وهما : (ض ، ظ) ، وهذا ما أشار إليه الشاطبي:

وأدغم ورشٌ ضر ظمآنا

الفصل الثالث : تاء التأنيث : وتدغم جوازاً في ستة أحرف ، جمعها الشاطبي:

وأبدت سنا ثغرٍ صفت زرقا ظلمه جمعن وروداً بارداً عطر الطلا

حروفها : س ، ص ، ز ، ظ ، ج

مثل : ﴿ فكانت سراباً ﴾ ، ﴿ بعدت ثمود ﴾ ، ﴿ لهدمت صوامع ﴾ ، ﴿ كلما خبت زدناهم ﴾ ، ﴿ كانت ظالمةً ﴾ ، ﴿ وجبت جنوبها ﴾

قراءة قالون لهذه الحروف : الإظهار قولاً واحداً ، يظهر التاء ساكنة ثم يظهر الحرف الذي بعدها

أما ورش فيختلف عنه في حرف الظاء فقط ، يقرؤه بالإدغام ، قال الشاطبي:

وأدغم ورشٌ ظافراً ومخولا

الفصل الرابع : لام (هل وبل) تدغم جوازاً في ثمانية أحرف ، أشار إليها الإمام الشاطبي

أ لا هل وبل تروي ثنا ظعن زينب سمير نواها طلح ضر ومبتلى

الحروف هي : ت ، ث ، ظ ، ز ، س ، ن ، ط ، ض .

وهذه الحروف ليست مختصة كلها بهل وبل ، بل بعضها يختص بهل ، وبعضها يختص ببل ، وبعضها يقع بعد كل منهما

الحروف التي تقع بعد كل منهما :

(ت) : ﴿ هل تعلم له سميا ﴾ ، ﴿ بل تأتيهم بغتة ﴾

(ن) : ﴿ قل هل ننبئكم ﴾ ، ﴿ بل نحن ﴾

الحروف التي تقع بعد هل فقط :

(ث) في موضع واحد في القرآن في قوله تعالى : ﴿ هل ثوب الكفار ﴾

الحروف التي تقع بعد بل فقط :

هي الأحرف الخمسة الباقية وهي :

(ظ) : ﴿ بل ظننتم ﴾

(ز) : ﴿ بل زين ﴾

(س) : ﴿ بل سولت ﴾

(ط) : ﴿ بل طبع ﴾

(ض) : ﴿ بل ضلوا ﴾

مذهب قالون و ورشاً في حروف هل وبل سواء لكل منهما أو لكليهما : الإظهار قولاً واحداً

الفصل الخامس : حروف قربت مخارجها ، وجملة حروفها سبعة عشر حرفاً ، اختلف الأئمة العشرة في إظهارها وإدغامها

مذهب قالون : ثلاثة أقسام :

١) قا
سم رواها بالإظهار قولاً واحداً وهي ثلاثة عشر حرفاً

٢) قا
سم رواها بالإدغام وجهاً واحداً وهو حرفان

٣) قا
سم رواه بالإظهار في أحد وجهيه وهو حرفان

التفصيل : / القسم الأول : / حروفه :

١) ا
لباء الملزومة في الفاء نحو : ﴿ يغلب فسوف ﴾ ، ﴿ وإن تعجب فعجب ﴾

٢) ا
للام المجزومة ﴿ ومن يفعل ذلك ﴾ ،الخلاف بين القراء في اللام المجزومة بالإظهار أو الإدغام أما غير المجزومة فلا إدغام فيها بالإجماع

٣) ا
لفاء عند الباء ﴿ نخسف بهم ﴾ جاءت في سورة سبأ فقط

٤) ا
لذال المعجمة في التاء في لفظ ﴿ عذت ﴾

٥) ا
لذال الذال المعجمة في التاء ﴿ فنبذتها ﴾ في سورة طه

٦) ا
لثاء المثلثة في التاء في لفظ ﴿ أورثتموها ﴾ في سورة الأعراف

٧) ا
لراء في اللام ﴿ واصبر لحكم ربك ﴾ الكهف

مذهب قالون و ورش فيما سبق : يظهره قالون ويتفق معه ورش في ذلك

٨) و
٩) النون من ﴿ يس والقرآن ﴾ ، ﴿ ن والقلم ﴾ ولا ثالث لهما في القرآن الكريم

مذهب قالون : الإظهار في الحرفين قولاً واحداً

مذهب ورش :

في ﴿ يس والقرآن ﴾ الإظهار قولاً واحداً

في ﴿ ن والقلم ﴾ له وجهين : الإظهار و الإدغام

١٠)الدال المهملة في (كهيعص) في الذال من كلمة (ذكر) التي بعدها

يتفق ورش وقالون على قراءته بالإظهار

١١) الدال المهملة في الثاء المثلثة في ﴿ يرد ثواب ﴾ في موضعي سورة آل عمران

يتفق ورش وقالون على قراءته بالإظهار

١٢) الثاء المثلثة في التاء المثناة في كلمة ﴿ لبثتم ﴾ و﴿ لبثت ﴾ سواء كانت بالجمع أم بالإفراد

يتفق ورش وقالون على قراءته بالإظهار

١٣) الطاء في السين من هجاء ﴿ طسم ﴾ فاتحة سورتي الشعراء والقصص

يتفق ورش وقالون على قراءته بالإظهار

فهذه الحروف الثلاثة عشر رواها قالون بالإظهار، خالفه ورش في ﴿ ن والقلم ﴾ في أحد الوجهين

القسم الثاني :

هو ما رواه قالون بالإدغام وجهاً واحداً وهو حرفان :

١) ا
لذال المعجمة في التاء المثناة في لفظ ﴿ أخذت ﴾ وجاء في القرآن نحو : (أخذا ، وأخذتم ، ولتخذت) ، ويتفق معه ورش على الإدغام

٢) ا
لذال من (يعذب) في ميم (من) في سورة البقرة خاصة في قوله تعالى : ﴿ فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾

قالون : روى عن نافع الإدغام وجهاً واحداً

ورش : له الإظهار

القسم الثالث :

ما رواه قالون عن نافع الوجهين : الإظهار والإدغام وهذا جاء في حرفين :

١) ا
لثاء المثلثة في الذال في ﴿ يلهث ذلك ﴾ في سورة الأعراف

قالون له وجهين : الإظهار و ا لإدغام

ورش : له الإظهار فقط

ا

٢)

لباء في الميم في ﴿ اركب معنا ﴾ في سورة هود

قالون روى عن نافع بالإظهار و الإدغام، والوجهان صحيحان ومقروء بهما، وأهل الإقراء يقدمون الإدغام في الأداء

أما ورش : فله الإظهار

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد

المحاضرة (١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

موضوع المحاضرة : أحكام النون الساكنة والتنوين

مقدمة :

باب أحكام النون الساكنة والتنوين من الأبواب التي فيها شبه إجماع من القراء العشرة ومسائل الخلاف فيها قليل، وإن كان ليس بين ورش وقالون خلاف بالنسبة لحفص إلا أنه لابد من ذكره لإتمام الكلام

المراد بالنون الساكنة والتنوين :

النون الساكنة : هي الثابتة في الوصل والوقف وهي نون أصلية في الكلمة ، ثابتة في الوصل والوقف ، وفي الخط وفي اللفظ

نحو (من هاجر) والنون الأولى من كلمة (ينهون)

المراد بالتنوين :

لغة : التصويت

اصطلاحاً : هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد، تلحق آخر الاسم وصلاً ، وتفارقه خطاً و وقفاً

أحكام النون الساكنة والتنوين

١) الإظهار ٢) الإدغام ٣) القلب ٤) الإخفاء

الإظهار : سبق تعريفه

حروفه : ستة : الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، وتسمى حروف الحلق

يأتي في كلمة ، وفي كلمتين مع التنوين

حكمه : وجوب الإظهار

تسميته : إظهار حلقي

الإدغام :

تعريفه : سبق التعريف ، شرطه : الإدغام لا يكون إلا من كلمتين

حروفه : ستة : (يرملون) حكمه : وجوب الإدغام

أقسامه :

١) دغام بغنة وحروفه أربعة : (ينمو)

٢) دغام بغير غنة ، وحروفه اثنان : (ل ، ر)

القلب : يسميه بعض أهل التجويد الكتب الإقلاب

لغة : التحويل

في اصطلاح القراء : جعل حرف مكان حرف مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب

سبب تسميته بالإقلاب : لأننا نقلب النون الساكنة والتنوين ميماً

ولا يتحقق القلب إلا بثلاثة أعمال :

١) قلب النون الساكنة أو التنوين ميما لفظاً لا خطاً

٢) إخفاء هذه الميم عند الدال ٣-إظهار الغنة مع الإخفاء

حروفه : (ب) فقط

الإخفاء : في اللغة : الستر بفتح السين

اصطلاحاً : هو النطق بالحرف الأول – النون الساكنة أو التنوين والميم الساكنة في الإخفاء الشفوي -عارٍ من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول

حروفه : بقية الحروف

- مذهب قالون و ورش في أحكام النون الساكنة والتنوين مذهب واحد كمذهب حفص

باب الفتح والإمالة

الفتح يقصد به فتح الفم بلفظ الحرف وليس فتح الحرف لأن الألف لا تقبل الحركة فهو دائماً ساكن لأنه حرف هوائي

أنواعه :

١) شديد ٢) متوسط

الشديد هو نهاية فتح الفم بالحرف، والمتوسط هو ما بين الفتح الشديد وإمالة المتوسط

تعريف الإمالة : لغة : من التعويج، من قولهم أملت الرمح إذا عوجته عن استقامته

في الاصطلاح تنقسم الإمالة إلى قسمين : ١) كبرى ٢) صغرى

الكبرى : هي تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص و إشباعٍ مبالغٍ فيه ، تسميتها :

١) بعض العلماء يسميها ١) الإضجاع) ٢) إمالة كبرى

وعند إطلاق لفظ الإمالة في الكتب فالمقصود منها الإمالة الكبرى (الإضجاع)

الإمالة الصغرى :

وهي النطق بالألف بحالة بين الألف المتوسط والإمالة الكبرى

تسميتها :

١) إمالة صغرى

بعض العلماء يسميها ٢) التقليل ٣) بين بين ٤) بين اللفظين – بين لفظ الفتح وبين لفظ الإمالة ٥)

مثال : كلمة ﴿ والضحى ﴾ ، اختلف فيها القراء على ثلاثة أقوال :

١)
لفتح ٢) الإضجاع ٣) التقليل

مذهب قالون : لم يروى عنه في عموم القرآن إلا لفظين

١)
للفظ الأول أماله بدون خلاف وهو لفظ ﴿ هار ﴾ التوبة ، فقرأها بإمالة الألف إمالة كبرى وصلاً و وقفاً ، وإن كان البعض من أهل الإقراء قالوا أن له الفتح في الوقف لكن المحققين لم يرضوه وقالوا أن له الإمالة وصلاً و وقفاً، قال الإمام الشاطبي :

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضاً إمالةً ما للكسر ميلا

٢)
للفظ الثاني ﴿ التوراة ﴾ وله فيها خلاف على وجهين :

١)
لفتح ٢) التقليل

والوجهان صحيحان مقروء بهما، وإن كان بعض أهل الإقراء يقدمون الفتح

استدراك :

ذكر الشاطبي أن قالون يقلل في (ها ، يا) في فاتحة سورة مريم من ﴿ كهيعص ﴾ ، لكن المحققين قالوا أن هذا التقليل لا يُقرأ به لقالون من طريق الشاطبية وإنما من طريق طيبة النشر لأن طريق الفتح مروى عنه من طريق أبي نشيط وهو طريق الشاطبية ، أما التقليل مروى عن قالون من طريق الحلواني والحلواني من طرق طيبة النشر وليس الشاطبية

مذهب ورش :

١)
لإمالة الكبرى – الإضجاع – لم يرد عنه إلا في كلمة واحجة ﴿ طه ﴾ بإمالة الهاء فيها في القرآن

٢)
الإمالة الصغرى – التقليل - ، تكثر عند ورش ،عل قسمين

١)
بعضها جاء عنه التقليل قولاً واحداً في : التوراة ﴾ ، ﴿ الكافرين ﴾ ،

* الهاء والراء من فواتح السور، * الهاء والياء في ﴿ كهيعص ﴾

* الألف المقصورة بعد الراء (القرى ، اشترى) يسميها العلماء ذوات الراء

* الراء المتصرفة التي قبلها ألف (النار ، ديار)

استثناء : كلمة ﴿ تمار ﴾ الكهف ، لا تمال ولا تقلل لن الراء متوسطة وليست متطرفة ، فقد يخطئ الطالب ويمليها على حساب أنها من نحو (نار و ديار)

* الألف الواقعة بين رائين ﴿ الأبرار ﴾ ﴿ القرار ﴾ * الراء والهمزة في كلمة ﴿ رأى ﴾

إذا قلنا ورش يميل فإننا نقصد التقليل

٢)
كلمات لورش فيها الوجهان الفتح والتقليل منها :

•
الألف المرسومة ياء ﴿ هدى ﴾ ﴿ استوى ﴾ عند الوقف ، ويفرق عما قبله عدم اشتراط الراء قبلها

س: متى يقلل ورش الألف المرسومة ياء ؟

بالنظر إلى الحرف الذي قبلها :

١)
إن كان راء مثل ﴿ اشترى ﴾ ﴿ القرى ﴾ ، ورش يقللها قولاً واحداً

٢)
إن لم يكن قبلها راء فإن لورش فيها وجهان الفتح والتقليل نحو ﴿ استوى ﴾

قاعدة لورش في الإمالة :

كل ما رسمه الصحابة بالياء المقصورة فإن ورش يقلله ما عدا خمس كلمات هي :

﴿ زكى ﴾ ، ﴿ حتى ﴾ ، ﴿ إلى ﴾ ، ﴿ على ﴾ - ومن باب التجوز نسميها كلمات وإلا فهي أحرف – وكلمة ﴿ لدى ﴾ . هذه مستثناة من القاعدة ليس له فيها تقليل

كلمات معينه يقلل فيها الراء وصلاً و وقفاً مثل ﴿ تراءى الجمعان ﴾ ،

- كلمة ﴿ أراكهم ﴾ الأنفال ، لورش فيها خلاف بالتقليل والفتح
- كلمة ﴿ الجار ﴾ ، ﴿ جبارين ﴾ ،
- ذوات الياء التي وقع بعدها هاء سواء رأس آية أو لا ، مثل ﴿ ضحها ﴾

مسألة :

حكم قراءة ورش لرؤوس الآي المرسومة ياء – الألف المقصورة - :

لها حكم خاص وه: أنه يقللها قولاً واحداً ،

وقد وردت في سور معينة في إحدى عشر سورة نحو سور طه والنجم

قراءة ورش لذات الياء : على قسمين رئيسين :

١)
ذات الياء قبلها راء ، يقللها قولاً واحداً

٢)
ذات الياء ليس قبلها راء

- إن كانت ليس رأس آية ، له فيها وجهين التقليل والفتح نحو ﴿ فتلقى آدم ﴾ ، ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾
- إن جاءت رأس آية ، له فيها التقليل قولاً واحداً نحو﴿الرحمن على العرش استوى ﴾

وصلى الله على نبينا محمد وسلم

المحاضرة ال (١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

موضوع المحاضرة : أحكام الراءات و أحكام اللامات التفخيم و الترقيق

تعريف التفخيم: لغة: التسمين

اصطلاحا: تسمين الحرف بجعله في المخرج سمينا و في الصفة قويا و يرادفه التغليظ

إلا أن التفخيم كثر استخدام أهل القراءات له، أما التغليظ فيغلب استعماله عند أهل القراءات في اللامات.

تعريف الترقيق: ضد التفخيم و ضد التغليظ

لغة: التنحيف

اصطلاحا: تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفا و في الصفة ضعيفا.

تقسيم الراءات:

يستحسن عند الكلام عليها أن تقسم إلى ٣ أقسام:

القسم الأول: أن تكون الراء متحركة في الوصل و الوقف

القسم الثاني: أن تكون الراء ساكنة في الوصل و الوقف

القسم الثالث: أن تكون الراء ساكنة في الوقف متحركة في الوصل

ولكل قسم من هذه الثلاثة كلام خاص بها.

مذهب قالون في الراءات:

قالون ليس له ذكر في باب الراءات، يعني مثله مثل حفص و بقية القراء.

مذهب ورش في الراءات: من طريق الأزرق (الشاطبية)

ورش له أحكام خاصة في الراءات و لهذا جعل له الإمام الشاطبي رحمه الله بابا خاصا و ذلك عندما قال:

ورقق ورش كل راء و قبلها مسكنة ياء أو الكسر موصلا

يعني أن ورشا رقق الراء المفتوحة أو المضمومة بثلاثة شروط:

١- أن يأتي قبل الراء ياء ساكنة نحو: خبيرا، بشيرا ، نذير، خير

٢- أن يكون قبل الراء حرف مكسور متصل(يعني أصلي في الكلمة نفسها)نحو: سراجا، مبشرا، أما إذا كان متصلا و لم يكن أصليا مثل:برسول فلا ترقق

٣- أن يكون قبل الراء ساكن ليس حرف استعلاء نحو: لا إكراه في الدين، إجرامي

(حروف الاستعلاء مجموعة في عبارة: خص ضغط قظ)

فإذا كان حرف استعلاء يبطل هذا الشرط ماعدا حرف الخاء، فالعلماء استثنوا حرف الخاء من حروف الاستعلاء.

فإذا جاءنا حرف مكسور و بينه و بين الراء حرف ساكن و هو الخاء هنا يرقق الراء فيكون حرف الاستعلاء الخاء مثله مثل غير حروف الاستعلاء

مثال: إخراجهم، إخراجا

ولهذا قال الشاطبي رحمه الله:

ولم ير فصلا ساكنا بعد كسرة سوى حرف الاستعلا سوى الخا فكمّلا

المستثنيات:

من الأشياء التي فخمها ورش وخرج بها عن القاعدة:

- الأسماء الأعجمية: مثل كلمة: إسرائيل، إبراهيم، عمران.فخم أيضا كلمة إرم (سورة الفجر)
- أيضا فخمها في الكلمات التي تكررت فيها الراء أكثر من مرة و هي: فرارا، ضرارا، مدرارا، إسرارا

وهذا معنى قول الشاطبي:

وفخمها في الأعجمي و في إرم و تكريرها حتى يرى متعدّلا

* هناك كلمات جاء عن ورش الخلاف فيها فله التفخيم و له الترقيق، و هذا ما نظمه الشاطبي في قوله:

وتفخيمه ذكرا و سترا و بابه لدى جلة الأصحاب أعمر أرحلا

قوله (لدى جلة الأصحاب) يعني لدى أكثر الأصحاب

و يفهم من هذا أن غير جلة الأصحاب لا يفخمون، فأخذ العلماء من هذا الكلام أن لورش وجهين في هذه الكلمات و هي: ذكرا، سترا،صهرا، وزرا و بابها فيها الترقيق و التفخيم، و لكن المقدم و الراجح هو التفخيم لأنه هو الذي عليه أكثر أهل الأداء، و الإمام الشاطبي رحمه الله صرح و قدم ذكر التفخيم.

باب اللامات

* باب اللامات من الأبواب التي تشابه باب الراء في أن قالون ليس فيها كثير كلام و إنما هي من الأبواب التي اهتم بها ورش رحمه الله.

* الخلاف في اللام دائر بين التغليظ و الترقيق.

* العلماء في باب اللامات يستخدمون مصطلح التغليظ بدل التفخيم، و في باب الراءات يستخدمون التفخيم بدل التغليظ.

تقسيم اللامات:

- قسم وقعت فيه اللام في لفظ الجلالة (الله)
- قسم وقعت فيه بعد الصاد أو الطاء أو الظاء
- قسم وقعت فيه في غير ما ذكر في القسمين السابقين.

التفصيل:

القسم الأول: وقعت فيه اللام في لفظ الجلالة

المقصود بلفظ الجلالة كلمة: الله و اللهم

الحكم في اللام في لفظ الجلالة متفق عليه بين القراء العشرة سواء كان حكمها الترقيق أو التغليظ.

سؤال: متى تغلظ هذه اللام و متى ترقق؟

١- تغلظ اللام في لفظ الجلالة إذا وقعت بعد فتحة سواء كانت حقيقة أو حكمها أو بعد ضمة.

و فخمت فالله و اللهم للكل بعد فتحة أو ضمة

أمثلة: إن الله، و إذ قالوا اللهم، و كان الله، شهد الله، سبحانك اللهم، ءالله أذن لكم

أيضا إذا ابتدأنا بلفظ الجلالة تفخم لأن همزة الوصل عند الإبتداء ستكون همزة قطع و هي مفتوحة فتغلظ، مثل: الله نور السماوات، الله لا إله إلا هو.

إذن : إذا سبق لفظ الجلالة بالفتح أو بالضم فإن اللام تكون مغلظة.

٢- أما إذا سبقت بكسرة سواء كانت هذه الكسرة متصلة أو غير متصلة أصلية نحو: بالله، بسم الله، آيات الله، ما يفتح الله، قل اللهم، أحد الله، فإن كلمة"الله" في مثل هذه الأمثلة ترقق.

الخلاصة: اللام من لفظ الجلالة يغلظ أو يفخم إذا كان قبله ضمة أو فتحة، أما إذا كان قبله كسرة فإنه يرقق.

القسم الثاني: اللام التي وقعت بعد واحد من الحروف الثلاثة(ط،ظ،ص)

هذا القسم يختص به ورش، و هو الذي عقد له الإمام الشاطبي رحمه الله باب اللامات فقال:

وغلظ ورش فتح لام لصادها أو الطاء أو للظاء قبل تنزلا

إذا فتحت أو سكنت كصلاتهم .....

إن ورش غلظ هذه اللام بشرط:

- أن تكون اللام مفتوحة سواء كانت مخففة أو مشددة متوسطة أو متطرفة
- أن يكون الحرف الذي قبلها إما صاد أو طاء أو ظاء
- أن تكون هذه الحروف الثلاثة إما مفتوحة او ساكنة.

أمثلة: إن الصلاة، وما صلبوه، الطلاق مرتان، مطلع الفجر

هذه هي قاعدة ورش في تغليظ اللام، أن تكون بهذه الأوصاف، فإذا جاءت اللام ليست مفتوحة و إنما مضمومة هنا يمتنع التغليظ.

* هناك كلمات ورد الخلف فيها لورش:

١- إذا فصل بين اللام و الحرف الذي قبلها ألف في كلمة: أفطال، حتى طال عليهم العمر، فصالا

هذه الكلمات ورد الخلف فيها لورش بين الترقيق و التغليظ و إن كان الإمام ابن الجزري رحمه الله قد رجح الترقيق.

٢- و أيضا ورد الخلاف لورش في اللام المتطرفة الموقوف عليها مثل: أن يوصل، فصل طالوت

ففي حال الوصل تحققت فيها شروط التغليظ فتغلظ أما في حال الوقف ففيها التغليظ لأنه الأصل، و بعض علماء الأداء ذهب إلى الترقيق لسكون اللام العارض، لكن الراجح التفخيم.

٤- كذلك مما ورد فيه الخلاف لورش إذا وقع بعد اللام ألف ممالة مثل: يصلى

هذه الكلمة ذات ياء (يصلى) ففيها التقليل لورش، و اللام مفتوحة و قبلها صاد مفتوحة فحسب القاعدة اللام تغلظ، فاجتمع أمران:

- التقليل في ذات الياء
- تغليظ اللام

والتغليظ و التقليل(الإمالة الصغرى) لا يجتمعان لأن التقليل نوع من التخفيف، فهل نقوي جانب الصاد و نغلظ اللام و نضحي بالتقليل و نقرأ الكلمة بالفتح أم أننا نلغي حكم التغليظ و نقدم ذات الياء؟

الحقيقة أن أهل القراءات ذهبوا إلى وجهين:

- بعضهم يقرأ بالتغليظ فيفتح ذات الياء
- و بعضهم يقرأ بالتقليل مع ترقيق اللام.

هذا و الله سبحانه و تعالى أعلى و أعلم، و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم.

المحاضرة ال (١٩) و الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

موضوع المحاضرة : ياءات الإضافة و ياءات الزوائد

١- ياءات الإضافة:

تعريفها إصطلاحا: هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم

علامتها: إذا صلح حذفها من الكلمة و تعويضها بهاء أو كاف فهي ياء إضافة، و هذا ما اشار إليه الإمام الشاطبي في قوله:

وليست بلام الفعل ياء إضافة وما هي من نفس الأصول فتشكلا

و لكنها كالهاء و الكاف كل ما تليه يرى للهاء و الكاف مدخلا

مثال: "سبيلي" _____ نقول: سبيله، سبيلك

" لعلي" _____ نقول: لعله، لعلك

" قلمي"_____ نقول: قلمه، قلمك

و لا يجوز في "كلي" أن نقول: كله أو كلك

أقسامها:

ياءات الإضافة في القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين:

* مدغم فيها ما قبلها * غير مدغم فيها

جملة ياءات الإضافة غير المدغم فيها: ٢٠٠ ياء و ١٢ مختلف فيها بين القراء العشرة، و هذه تنقسم إلى ستة أقسام:

١- ياء إضافة بعدها همزة قطع مفتوحة نحو: ارهطي أعز عليكم

٢- ياء إضافة بعدها همزة قطع مكسورة نحو: ستجدني إن شاء الله

٣- أن يقع بعدها همزة قطع مضمومة نحو: إني أمرت

٤- أن يقع بعدها همزة الوصل المصاحب للام التعريف نحو: حرم ربي الفواحش

٥- أن يقع بعدها همزة الوصل المنفرد عن لام التعريف نحو: من بعدي اسمه أحمد

٦- أن يقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير همز القطع بأنواعه المتقدمة.

التفصيل:

القسم الأول: هو أن يقع بعد الياء همزة قطع مفتوحة: عدد الياءات في القرآن ٩٩ ياء

قالون عنده قسمان: * قسم قرأه بالسكون و عدده ٥ ياءات

* قسم قرأه بالفتح وعدده ٩٤ ياء

القسم الثاني: هو أن يقع بعد الياء همزة قطع مكسورة

قالون على ٣ أقسام :

- قسم قرأه بالإسكان و هو ياء واحدة و هي قوله تعالى:"بيني و بين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء"

- قسم قرأه بالفتح و هو خمسون ياءا، يذكرها علماء القراءات مفصلة في كتب القراءات و شراح الشاطبية.
- قسم قرأه بالوجهين و هو ياء واحدة و هي كلمة ربي في قوله تعالى:"ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى"

الخلاصة:

- إن قالون في ياءات الإضافة روى فتح ياء المتكلم إذا كان بعدها همزة قطع مفتوح أو مكسور أو مضموم، و علماء القراءات يذكرون و يعددون هذه الأشياء.
- أما بالنسبة لورش فنقول أن ورشا فتح ياء المتكلم وصلا لو وقع بعدها همزة قطع مفتوح أو مكسور أو مضموم، و هناك مواضع أسكن فيها الياء.

القسم الثالث: وهو ما وقع فيه بعد الياء همزة قطع مضموم

جملة ذلك في القرآن ١٠ ياءات مختلف فيها بين القراء بين الفتح و الإسكان، و بالنسبة لقالون فقرأ جميعها بالفتح وجها واحدا.

القسم الرابع: وهو ما وقع فيه بعد الياء همزة وصل مصاحبة للام التعريف

جملة ذلك ١٤ ياء، بالنسبة لقالون قرأ جميعها بالفتح، و العلماء يعددون مواضعها في كتب القراءات وشراح الشاطبية.

القسم الخامس: ما وقع فيه بعد الياء همز الوصل المنفرد عن لام التعريف

وجملة ذلك ٧ ياءات، و بالنسبة لقالون هي عنده قسمان:

- قسم قرأه بالإسكان وهذا ٣ ياءات هي: "إني اصطفيتك" سورة الأعراف، و"أخي اشدد" سورة طه، و"ليتني اتخذت" سورة الفرقان.
- وقسم قرأه بالفتح و هو ٤ ياءات:

"واصطنعتك لنفسي اذهب"

"في ذكري اذهبا"

"قومي اتخذوا"

"بعدي اسمه أحمد"

القسم السادس: هو ما وقع فيه بعد الياء أي حرف من حروف الهجاء غير الهمز القطع

وهذا قسمان:

- قسم يقرأ بالإسكان: جملته ٢٣ ياء مذكورة في كتب القراءات
- قسم يقرأ بالفتح: جملة ياءاته ٧ ياءات

ملاحظة: إذا قلنا إن ورش أو قالون يقرأ بفتح ياء الإضافة فمعناه أنه يقرأها بالفتح في حالة وصل الكلمة التي فيها ياء الإضافة بما بعدها، أما لو وقف على الكلمة التي فيها ياء الإضافة فإنه يقف عليها بياء ساكنة مثبتة.

٢- ياءات الزوائد:

تعريفها: في عرف القراء

هي الياء المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصحف، و هذه لم يكتبها الصحابة رضوان الله عليهم و لهذا سميت زائدة، يعني جاءت زائدة في التلاوة و لكنها في رسم المصحف ليست مكتوبة.

مذهب قالون:

روى قالون إثبات ياءات الزوائد في ١٩ موضعا وصلا و حذفهن وقفا، و هذه الياءات معدودة و معروفة في كتب القراءات مثل: "ومناتبعن وقل"، "اخترن إلى"، "إن ترن أنا"، "يؤتين خيرا"

مذهب ورش:

إن ورشا روى إثبات الياء الزائدة وصلا و حذفها وقفا في مواضع معينة معدودة بالنص مثل: "الداع إذا دعان"، "اتبعن و قل"، " تسألن ما ليس"، "ترجمون"، "فاعتزلون". و تعداد ذلك موجود في كتب القراءات.

هذا و الله سبحانه و تعالى أعلم، و صل الله و سلم و بارك على عبده و رسوله محمد.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلية الدراسات القرآنية
المستوى الثاني
مقرر المدخل لعلم القراءات ٢/١

الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٤٣١-١٤٣٢هـ(٢٠١٠-٢٠١١م)
مـــــدة الاختبـــــار : ساعة ونصف.
درجـــــة الاختبـــــار: ٧٠

اسـم الطـالـب :
الرقـم الجـامعـي :

السؤال الأول: ضع علامة (صح) أو (خطأ) أمام الإجابة المناسبة : (١٢ درجات)

١- ورش وقالون يرويان عن ابن كثير المكي (خطأ)
٢- القراءة الشاذة هي التي اجتمعت فيها ثلاثة شروط (خطأ)
٣- القراءة هي ما ينسب إلى الراوي (خطأ)
٤- الطريق هي ما ينسب إلى تلميذ الراوي (صح)
٥- عدم اتصال السند في القراءة لا يعتبر قدحاً في قبولها (خطأ)
٦- مخالفة القراءة للوجه النحوي المشهور لا يقدح في صحتها (صح)

السؤال الثاني : اختر الإجابة المناسبة للجمل المناسبة : (٢٠ درجة)

١- التواتر أحد شروط : (قبول القراءة – رد القراءة – التوقف فيها)
٢- ما ينسب لورش يسمى : (رواية – طريق – قراءة)
٣- البسملة في بداية الأجزاء لنافع : (قولاً واحداً – بالتخيير)
٤- قالون يميل كل راء متطرفة : (قولاً واحداً – باختلاف – لا يميلها أصلاً)
٥- الأصل في ميم الجمع : (السكون – الضم)
٦- مذهب ورش في ميم الجمع قبل همزة الوصل (الضمّ – الصلة – السكون)
٧- قالون يقرأ بتسكين ميم الجمع قبل متحرك (قولاً واحداً – باختلاف)
٨- رواية قالون في الهمزة الثانية من الهمزتين في كلمتين (التسهيل – التحقيق –) أظن أن السؤال ناقص هنا فمن المفروض أن يكون الهمزتين المتفقتين في الحركة من كلمتين والله أعلم
٩- مصطلح التسهيل هو مطلق : (التحقيق – الإبدال – التغيير)
١٠ - مذهب ورش في ذوات الياء المصاحبة للراء (الإمالة – الفتح – التقليل)

السؤال الثالث :ضع علامة (صح) وعلامة (خطأ) بين القوسين أمام الإجابة المناسبة : (٢٠درجة)

أ – " ورش وقالون يقرآن " مالك " بإثبات الألف بعد الميم . (خطأ)
ب- " قالون يقرأ بالمد ست حركات في المدين : المتصل والمنفصل . (خطأ)

ج- " ورش يرقق الراء مطلقاً دون شرط ولا ضابط . (خطأ)

د – " المد اللين المهموز نحو" شيء " لورش فيه وجهان . (صح)

هـ - قالون يحقق الهمز المفرد الساكن نحو "يؤمنون" (صح)

و – ورش يحقق الهمزة في كلمة " الأرض " و " قد أفلح " (خطأ)

ز – " قرأ قالون بتغليظ اللام المفتوحة بعد الطاء في كلمة " مطلع " (خطأ)

ح – مذهب نافع في ياء الإضافة قبل همزة قطع هو الفتح (صح)

ط – تقليل الراء المتطرفة المكسورة هو مذهب قالون : (خطأ)

ك – تفخيم الراء المفتوحة بعد الياء الساكنة هو مذهب ورش (خطأ)

السؤال الرابع : اختر الإجابة الصحيحة : (١٨درجة)

١- " إلا حميماً وغساقاً " : قرأ ورش " ب :

أ – بتخفيف السين .

ب – بتشديد السين .

٢- " إلى أن تزكى " قرأ ورش وقالون ب :

أ – بتخفيف الزاي .

ب – بتشديد الزاي .

٣- " انقلبوا فاكهين " قرأ نافع ب :

أ – بالألف بعد الفاء .

ب – بحذف الألف بعد الفاء .

٤- " في لوح محفوظ " قرأ ورش وقالون ب :

أ – بكسر الظاء .

ب – برفع الظاء .

٥- " ولا يخاف عقباها " قرأها نافع ب :

أ – بالواو " ولا" .

ب – بالفاء " فلا " .

٦- " لا تسمع فيها لاغية " قرأها ورش ب :

أ – بضم التاء من " تسمع " ورفع كلمة " لاغية ".

ب – بفتح التاء من " تسمع " ونصب كلمة " لاغية " .

٧- " والضحى " قرأ ورش ب :

أ – بالتقليل قولاً واحداً .

ب – بالتقليل باختلاف .

٨ – " حمالة الحطب " قرأ نافع ب :

أ – نصب التاء .

ب – رفع التاء

.

٩ – "كفؤاً أحد " قرأ ورش ب :

أ – بضم الفاء مع الهمز بدل الواو .

ب – بضم الفاء مع الواو بدل الهمز .

والله الموفق

الدرجات: ٢٠

١.

أ- اذكري تعريفين للقراءات في الاصطلاح مع القول المختار لديك مع التعليل .

ب- من هو واضع علم القراءات ؟

ج – ما حكم تعلم القراءات ؟

د- اذكري أسماء القراء العشرة .

٢بيني مذهب ورش في نحو كلمة (الأبرارِ : مكسورة الراء ومفتوحة الراء) ، وفي كلمة (موسى : رأس آية أو ليست رأس آية)

٣تكلم العلماء بإسهاب عن فوائد اختلاف القراءات : اذكري ما تعرفينه في هذا الموضوع باختصار لا يتجاوز ٤أسطر .

٤اكتبي سورة " إنا أنزلنه في ليلة القدر " كاملة واستخرجي ما فيها من قراءات فرشية لورش

١.الخلاف الواقع بين القراءات على نوعين ، تحدث عن ذلك باختصار.

٢.نشأة القراءات والأطوار مرت بثلاث مراحل ، بينها باختصار.

٣.ورش رقق الراء المفتوحة أو المضمومة بثلاثة شروط ، فما هي ؟

٤.لم يُملْ قالون في عموم القرآن إمالة كبرى إلا لفظين ، فما هما ؟

٥.اكتب سورة الفاتحة وبين قراءة ورش وقالون فيها.

1ورش وقالون يرويان عن عاصم الكوفيّ

صح

خطأ

٢.الخلاف الواجب هو خلاف القراءات و الروايات و الطرق

صح

خطأ

3.الإمام الداني هو أول من دون في القراءات

صح

خطأ

٤.أول من سُمي بالمقرئ من الصحابة هو سيدنا أبو بكر رضي الله عنه

صح

خطأ

٥.أنزل القرآن على سبعة أحرف قبولها

صح

خطأ

٦.رسم المصحف يبحث في كيفية أداء الكلمات القرآنية

صح

خطأ

7.ما ينسب لورش يسمى

1. رواية

2. طريقاً

3. قراءة

8.أول كتاب من كتب القراءات وصل إلينا

1. التيسير

2. السبعة

3. النشر

9.القراءات لغة مأخوذة من المصدر

1. قرأ

2. قراءة

3. قرآناً

١٠.الفعل" قرأ " في اللغة يدل على معنى

1. التفريق

2. الجمع

3. الوسط

١١.قراءة قالون كلمة " أأنذرتهم " ونحوها

1. بالتحقيق

2. بالتسهيل فقط

3. بالتسهيل مع إدخال

١٢.مذهب قالون في اللامات هو

1. التغليظ

2. الترقيق

3. الإمالة

١٣.من وسائل علم القراءات

1. علم الحديث

2. أصول الفقه

3. علم العربية

. " ١٤.أبدل ورش الهمزة ياء في كلمة " النسيء

صح

خطأ

. "١٥.أبدل قالون الهمزة ياء في كلمة " بئر

صح

خطأ

..16 اتفق قالون وورش على قراءة كلمة " النبيين" بالياء

صح

خطأ

. ١٧.النقل هو حذف الهمزة وحركتها معاً

صح

خطأ

١٨.ورش يمد البدل قولاً واحداً

صح

خطأ

١٩.ورش له البسملة وعدمها بين السورتين

صح

خطأ

٢٠. الأصل في التلقي ونقل القراءات والتدوين هو الإقراء

صح

خطأ

٢١.قرأ ورش " وفتحت السماء" قرأ ورش

بتخفيف التاء .1

بتشديدها .2

" ٢٢.قرأ نافع " فتنفعه الذكرى

برفع العين .1

بنصب العين .2

" ٢٣.قرأ ورش" أنّا صببنا الماء

بفتح همزة إنا .1

بكسرها .2

" ٢٤.قرأ ورش" فسوّاك فعدلك

بتشديد الدال .1

بتخفيفها .2

.25في لوح محفوظ " قرأ ورش "

بجر الظاء .1

برفعها .2

.26"قرأ نافع" لما عليها حافظ

بتخفيف الميم .1

بتشديدها .2

قدر فهدى " قرأ ورش ".27

بتخفيف الدال .1

.2بتشديدها

" ٢٨.قرأ نافع " لست عليهم بمصيطر

بالصاد .1

بالسين .2

" ٢٩.قرأ ورش " مؤصدة

بهمزة ساكنة .1

بواو مدية .2

حمالة الحطب" قرأ ورش ".30

بنصب التاء .1

برفع التاء .2

لسـؤال 1

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

قالون وورش كلاهما يروي عن نافع
اختر الإجابة

- .1مباشرة
- .2بواسطة رجل

السـؤال 2

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

تواتر القراءة يكون باجتماع ..... شروط
اختر الإجابة

- .1ثلاثة
- .2اربعة

السـؤال 3

لم يتم الاجابة عليه بعد

تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

رسم المصحف شرط في صحة القراءة

اختر الإجابة

1. وجوباً
2. جوازا

السـؤال 4

لم يتم الاجابة عليه بعد

تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

من شروط القراءات الصحيحة

اختر الإجابة

1. تواتر السند
2. اتصال السند

السـؤال 5

لم يتم الاجابة عليه بعد

تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

ما ينسب للشيخ يسمى

اختر الإجابة

1. قراءة
2. رواية

السـؤال 6

لم يتم الاجابة عليه بعد

تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

ما ينسب لتلميذ التلميذ يسمى

اختر الإجابة

1. طريقاً
2. وجهاً

السـؤال 7

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

انقطاع السند في القراءة
اختر الإجابة

1. يمنع قبولها
2. لا يمنع قبولها

السـؤال 8

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

مخالفة القراءة للوجه النحوي المشهور
اختر الإجابة

1. يقدح في صحتها
2. لا يقدح في صحتها

السـؤال 9

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

قراءة نافع المدني قراءة
اختر الإجابة

1. متواترة
2. مقبولة

السـؤال 10

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

القراءة المخالفة لرسم المصحف والتواتر
اختر الإجابة

1. شاذة
2. ضعيفة

معلومات

علم السؤال

Information text

س٢ : اختر (صح) اذا كانت الاجابة صحيحة و(خطأ) اذا كانت الاجابة خاطئة

السـؤال 11

لم يتم الاجابة عليه بعد

تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

ورش وقالون يتفقان على مد البدل أربع حركات

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

السـؤال 12

لم يتم الاجابة عليه بعد

تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

قالون يمد المنفصل حركتين قولاً واحداً

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

السـؤال 13

لم يتم الاجابة عليه بعد

تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

ورش يرقق الراء بأحد شرطين

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

السـؤال 14

لم يتم الاجابة عليه بعد

تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

التسهيل في الاصطلاح هو مطلق التغيير
اختر الإجابة:
- صح
- خطأ

السـؤال 15

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

قالون يسهل الهمزة الثانية المفتوحة من الهمزتين من كلمتين
اختر الإجابة:
- صح
- خطأ

السـؤال 16

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

باب اللامات هو مما اختص به قالون وورش
اختر الإجابة:
- صح
- خطأ

السـؤال 17

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

أثبت ورش الياء وصلاً في كلمتي" أكرمن – أهانن " بسورة الفجر
اختر الإجابة:
- صح
- خطأ

معلومات

علم السؤال

Information text

س٣: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

السـؤال 18

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

كل صيغة في التعوذ
اختر الإجابة

1. جائزة
2. ممنوعة

السـؤال 19

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

البسملة بين السورتين لورش
اختر الإجابة

1. قولا واحدا
2. قولاً باختلاف

السـؤال 20

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

قالون له وصل ميم الجمع قبل المحرك
اختر الإجابة

1. باتفاق
2. باختلاف

السـؤال 21

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

قالون يقلل الراء المتطرفة المكسورة بعد الألف
اختر الإجابة

1. قولاً واحداً

2.لا يقللها أصلاً

السـؤال 22

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

ورش يقلل الراء المتطرفة المكسورة بعد الألف
اختر الإجابة

1.قولاً واحداً

2.باختلاف

السـؤال 23

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

ورش إذا وصل ميم الجمع يصلها
اختر الإجابة

1.مطلقاً

2.بشروط

السـؤال 24

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

لقالون في الهمزة الثانية من الهمزتين في كلمة
اختر الإجابة

1.التسهيل

2.الحذف

السـؤال 25

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

لورش في رؤوس الآي من ذوات الياء
اختر الإجابة

1.التقليل قولا واحدا

2.التقليل باختلاف

السـؤال 26

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

الهمزة الساكنة فاء الكلمة قرأها ورش
اختر الإجابة

1.بالتسهيل

2.بالابدال

السـؤال 27

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

باب النقل خاص لورش
اختر الإجابة

1.قولاً واحداً

2.باختلاف

معلومات

علم السؤال

Information text

س٤ : اختر (صح) اذا كانت الاجابة صحيحة و(خطأ) اذا كانت الاجابة خاطئة

السـؤال 28

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

قرأ قالون " وفتحت السماء " بتشديد التاء
اختر الإجابة:

صح

خطأ

السـؤال 29

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

أءذا كنا عظاماً " قرأها ورش بالاستفهام
اختر الإجابة:
- صح
- خطأ

السـؤال 30

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

"فتنفعه الذكرى " قرأ قالون وورش بالرفع في " فتنفعه"
اختر الإجابة:
- صح
- خطأ

السـؤال 31

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

"أنّا صببنا " قرأ نافع بفتح الهمزة من " أنّا"
اختر الإجابة:
- صح
- خطأ

السـؤال 32

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

"فسوّاك فعدلك " قرأ قالون بتشديد الدال
اختر الإجابة:
- صح
- خطأ

السـؤال 33

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

ولا يخاف عقباها " قرأها ورش بالواو
اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

السـؤال 34

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

أرأيت الذي " قرأ ورش بتحقيق الهمزة التي بعد الراء
اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

السـؤال 35

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

"حمالة الحطب" قرأ ورش برفع التاء
اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

اختبار اخر

:ختر الإجابة الصحيحة فيما يلي

1 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

الياء في كلمة "إذا يسري" تسمى ياء

اختر الإجابة
زائدة .1
إضافة .2

2 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

الياء في كلمة " أكرمني " تسمى ياء
اختر الإجابة
زائدة .1
اضافة .2

3 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

: الياء في كلمة " جنتي " تسمى ياء
اختر الإجابة
زائدة .1
إضافة .2

4 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

الياءات المرسومة في المصحف تسمى ياءات
اختر الإجابة
زوائد .1
إضافة .2

5 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

: "الراء في كلمة "إرم

اختر الإجابة
مفخمة .1
مرققة .2

6 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

:الهمزة الأولى المضمومة من الهمزتين المتفقتين من كلمتين لقالون
اختر الإجابة
محذوفة .1
مسهّلة .2

7 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

: مذهب قالون في الراءات
اختر الإجابة
التفخيم .1
الترقيق .2

8 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

: مذهب ورش في اللامات
اختر الإجابة
التغليظ .1
الترقيق .2

9 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

: الراء المتطرفة المكسورة بعد ألف يقرأ ورش ب

اختر الإجابة
التقليل .1
الفتح .2

10 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

: ذوات الراء نحو " القرى – وذكرى يقللها ورش
اختر الإجابة
باتفاق .1
باختلاف .2

11 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

: التاء الأولى في كلمة " وفتحت : قرأها قالون ب
اختر الإجابة
التخفيف .1
التشديد .2

12 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

: " قرأ ورش " فتنفعه الذكرى
اختر الإجابة
بضم العين .1
بفتح العين .2

13 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

" قرأ نافع" أنّا صببنا الماء

اختر الإجابة
بفتح همزة إنا .1
بكسرها .2

14 السؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السؤال

" قرأ ورش" فسوّاك فعدلك
اختر الإجابة
بتشديد الدال .1
بتخفيفها .2

15 السؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السؤال

في لوح محفوظ " قرأ نافع"
اختر الإجابة
بكسر الظاء .1
بضم الكاف .2

16 السؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السؤال

: ولا يخاف" قرأها ورش ب "
اختر الإجابة
الواو .1
الفاء .2

17 السؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السؤال

: قرأ ورش اللام في " حتى مطلع" ب "

اختر الإجابة
الترقيق .1
التغليظ .2

18 السؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السؤال

: أرأيت " قرأ ورش الهمزة الثانية ب "
اختر الإجابة
التسهيل .1
التحقيق .2

معلومات

علم السؤال

Information text

السؤال الثاني:

: اختر (صحيح)اذا كان الجواب صححاً و (خاطئ) اذا كان الجواب خطأ

19 السؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السؤال

هناك اتفاق واختلاف بين قالون و ورش في الفاتحة؟
:اختر الإجابة
صح
خطأ

20 السؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السؤال

الأمر بالاستعاذة عندقراءة القرآن للوجوب وليس للندب ؟

:اختر الإجابة
صح
خطأ

21 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

البسملة بين السورتين عند ورش اختيار وليس رواية
:اختر الإجابة
صح
خطأ

22 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

. البسملة بين السورتين عند قالون رواية وليس اختيار
:اختر الإجابة
صح
خطأ

23 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

هناك فرق بين المقصود بالرواية وبالاختيار؟
:اختر الإجابة
صح
خطأ

24 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

في الفاتحة ثلاث كلمات فرشية ؟

:اختر الإجابة
صح
خطأ

25 السؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السؤال

: قالون يحقق الهمزتين من كلمتين
:اختر الإجابة
صح
خطأ

26 السؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السؤال

: باب الراءات انفرد به ورش دون قالون
:اختر الإجابة
صح
خطأ

27 السؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السؤال

باب اللامات هو مما اختص به قالون وورش
:اختر الإجابة
صح
خطأ

28 السؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السؤال

الهمزة الأولى من الهمزتين المتفقتين من كلمتين لورش محققة

:اختر الإجابة
صح
خطأ

29 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

: أحكام الإمالة والتقليل متفق عليها كلها بين قالون وورش
:اختر الإجابة
صح
خطأ

30 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

ورش وقالون يتفقان على مد البدل حركتين
:اختر الإجابة
صح
خطأ

31 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

قالون يقصر المد المنفصل قولاً واحداً
:اختر الإجابة
صح
خطأ

32 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

ورش يرقق الراء بأحد شرطين

:اختر الإجابة
صح
خطأ

33 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

: مصطلح التسهيل عند القراء يعني التغيير مطلقاً
:اختر الإجابة
صح
خطأ

34 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

: ورش يثبت الياء في كلمتة " أهانن " وصلاً ووقفاً
:اختر الإجابة
صح
خطأ

35 السـؤال

لم يتم الاجابة عليه بعد
تمييز من ٢.٠٠

علم السؤال

نص السـؤال

: الروم والإشمام مصطلحان بمعنى واحد
:اختر الإجابة
صح
خطأ

إختبار الفصل الاول للعام ١٤٣٥-١٤٣٦هـ

Question 1
تعلم القراءات فرض عين على كل مسلم ومسلمة

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 2
أول من سمي مقرئاً هو مصعب بن عمير

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 3
ما ينسب إلى الراوي نسميه قراءة

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 4
ما ينسب إلى تلميذ الراوي رواية

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 5
عدم اتصال السند في القراءة يعتبر قدحاً في قبولها

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 6
مخالفة القراءة لأحد المصاحف لا يقدح في صحتها

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 7
ورش وقالون كل منهما يروي عن الآخر

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 8
صحة السند أحد ضوابط:

اختر الإجابة

1. رد القراءة
2. قبول القراءة

Question 9
الاستعاذة عند القراءة لنافع:

اختر الإجابة

1. واجبة
2. مندوبة
3. مكروهة

Question 10
محل الاستعاذة هو:

اختر الإجابة

1. قبل القراءة
2. بعد القراءة

Question 11
البسملة في بداية الأجزاء لورش:

اختر الإجابة

1. قولاً واحداً
2. بالتخيير

Question 12
وصل البسملة بآخر السورة والوقف عليها:

اختر الإجابة

1. يجوز
2. لا يجوز

Question 13
قالون يميل كل ذوات الياء:

اختر الإجابة

1. قولاً واحداً
2. لا يميلها أصلاً

Question 14
الأصل في ميم الجمع:

اختر الإجابة

1. السكون
2. الضم

Question 15
مذهب ورش وقالون في كل المدود

اختر الإجابة

1. الاتفاق
2. الاختلاف

Question 16
يسكّن قالون ميم الجمع قبل متحرك

اختر الإجابة

1. قولاً واحداً
2. بالتخيير

Question 17
الهمزة الثانية من الهمزتين في كلمتين لقالون:

اختر الإجابة

1. محققة
2. مسهّلة

Question 18
لفظ التسهيل هو مطلق:

اختر الإجابة

1. الإبدال
2. التغيير

Question 19
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

مذهب ورش في ذوات الياء المصاحبة للراء

اختر الإجابة

1. الفتح
2. التقليل

Question 20
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

ورش يقرأ الراء من كلمة الصراط

اختر الإجابة

1. بالتفخيم

2. بالترقيق

Question 21
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

ورش يمد البدل ست حركات

اختر الإجابة

1. قولاً واحداً

2. اختلاف

Question 22
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

كلمة " مالك " يقرؤها نافع بإثبات الألف بعد الميم

اختر الإجابة:

صح

خطأ

Question 23
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

"قالون يمدّ المتصل أربع حركات.

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 24
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

"رقق ورش الراء مطلقاً دون شرط

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 25
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

"اللين المهموز نحو" كهيئة " لقالون فيه القصر فقط

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 26
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

قالون يبدل الهمز المفرد الساكن في نحو "يؤمنون"

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 27
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

قالون ينقل الهمزة في كلمة " الأرض " و " قد أفلح"

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 28
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

"ورش يقرأ بتغليظ اللام المفتوحة بعد الطاء في كلمة " مطلع"

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 29
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

ورش يسكّن ياء الإضافة قبل همزة القطع

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 30
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

الراء المتطرفة المكسورة بعد ألف يقللها ورش

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 31
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

الراء المفتوحة بعد الياء الساكنة يرققها قالون

اختر الإجابة:

- صح
- خطأ

Question 32
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

السين من " وغساقاً " لورش وقالون:

اختر الإجابة

1. مخففة
2. مشددة

Question 33
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

الفاء من كلمة " فاكهين " لورش

اختر الإجابة

1. ممدودة
2. مقصورة

Question 34
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

الظاء من كلمة لوح محفوظ" لورش

اختر الإجابة

1. مرفوعة
2. مجرورة

Question 35
لم يتم الاجابة عليه بعد
Marked out of 2.00

Flag question

Question text

التاء من " حمالة الحطب " قرأها نافع

اختر الإجابة

1. بالنصب

2. بالرفع

Submit

اقفز Quiz navigation

Quiz navigation

Question4This Question3This pageQuestion2This pageFlaggedQuestion1This page
Question8This Question7This pageQuestion6This pageQuestion5This pagepage
Question12This Question11This pageQuestion10This pageQuestion9This pagepage
Question15This Question14This pageQuestion13This pageFlaggedpage
Question19This Question18This pageQuestion17This pageQuestion16This pagepage
Question23This Question22This pageQuestion21This pageQuestion20This pagepage
Question27This Question26This pageQuestion25This pageQuestion24This pagepage
Question31This Question30This pageQuestion29This pageQuestion28This pagepage
Question35This pageQuestion34This pageQuestion33This pageQuestion32This pagepage
Finish attempt ...

moodle

تم دخولك بصفة بشيرة احمد الخشاب) خروج(

السؤال1

الياء في كلمة "إذا يسري" تسمى ياء
اختر الإجابة
1.زائدة
2.إضافة

السؤال2

الياء في كلمة " أكرمني " تسمى ياء
اختر الإجابة
1.زائدة
2.اضافة

السؤال3

الياء في كلمة " جنتي " تسمى ياء:
اختر الإجابة
1.زائدة
2.إضافة

السؤال4

الياءات المرسومة في المصحف تسمى ياءات
اختر الإجابة
1.زوائد
2.إضافة

السؤال5

الراء في كلمة "إرم: "
اختر الإجابة
1.مفخمة
2.مرققة

السؤال6

الهمزة الأولى المضمومة من الهمزتين المتفقتين من كلمتين لقالون:
اختر الإجابة
1.محذوفة
2.مسهّلة

السؤال7

مذهب قالون في الراءات:

اختر الإجابة

1.التفخيم

2.الترقيق

السؤال8

مذهب ورش في اللامات:

اختر الإجابة

1.التغليظ

2.الترقيق

السؤال9

الراء المتطرفة المكسورة بعد ألف يقرأ ورش ب:

اختر الإجابة

1.التقليل

2.الفتح

السؤال10

ذوات الراء نحو " القرى – وذكرى يقللها ورش:

اختر الإجابة

1.باتفاق

2.باختلاف

السؤال11

التاء الأولى في كلمة " وفتحت : قرأها قالون ب:

اختر الإجابة

1.التخفيف

2.التشديد

السؤال12

قرأ ورش " فتنفعه الذكرى: "

اختر الإجابة

1.بضم العين

2.بفتح العين

السؤال13

قرأ نافع" أنّا صببنا الماء"
اختر الإجابة
1.بفتح همزة إنا
2.بكسرها

السؤال14

قرأ ورش" فسوّاك فعدلك"
اختر الإجابة
1.بتشديد الدال
2.بتخفيفها

السؤال15

"في لوح محفوظ " قرأ نافع
اختر الإجابة
1.بكسر الظاء
2.بضم الكاف

السؤال16

"ولا يخاف" قرأها ورش ب:
اختر الإجابة
1.الواو
2.الفاء

السؤال17

"قرأ ورش اللام في " حتى مطلع" ب:
اختر الإجابة
1.الترقيق
2.التغليظ

السؤال18

"أرأيت " قرأ ورش الهمزة الثانية ب:
اختر الإجابة
1.التسهيل
2.التحقيق

السؤال الثانى:

اختر (صحيح)اذا كان الجواب صححاً و (خاطئ) اذا كان الجواب خطأ:

السؤال19

هناك اتفاق واختلاف بين قالون و ورش في الفاتحة؟
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال20

الأمر بالاستعاذة عند قراءة القرآن للوجوب وليس للندب ؟
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال21

البسملة بين السورتين عند ورش اختيار وليس رواية
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال22

البسملة بين السورتين عند قالون رواية وليس اختيار.
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال23

هناك فرق بين المقصود بالرواية وبالاختيار؟
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال24

في الفاتحة ثلاث كلمات فرشية ؟
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال25

قالون يحقق الهمزتين من كلمتين:
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال26

باب الراءات انفرد به ورش دون قالون:
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال27

باب اللامات هو مما اختص به قالون وورش
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال28

الهمزة الأولى من الهمزتين المتفقتين من كلمتين لورش محققة
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال29

أحكام الإمالة والتقليل متفق عليها كلها بين قالون وورش:
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال30

ورش وقالون يتفقان على مد البدل حركتين
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال31

قالون يقصر المد المنفصل قولاً واحداً
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال32

ورش يرقق الراء بأحد شرطين
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال33

مصطلح التسهيل عند القراء يعني التغيير مطلقاً:
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال34

ورش يثبت الياء في كلمتة " أهانن " وصلاً ووقفاً:
اختر الإجابة:
صح
خطأ

السؤال35

الروم والإشمام مصطلحان بمعنى واحد:
اختر الإجابة:
صح
خطأ